

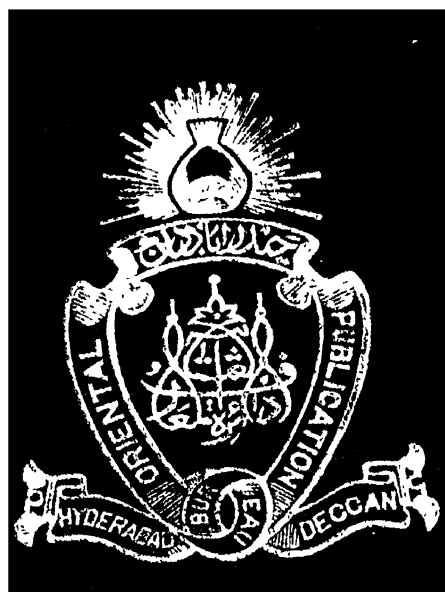
THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190249

UNIVERSAL
LIBRARY



المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

الجزء التاسع

تأليف

الشيخ الامام ابى الفرج عبد الرحمن بن على

ابن محمد بن على ابن الجوزى المتوفى

سنة سبع وتسعين وخمسة

رحمه الله تعالى



الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة

الآصفية حيدرآباد الدكن لا زالت شمس

افادتها بازغة الى آخر الزمن

سنة ١٣٥٩ هـ

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

الجزء التاسع

تأليف

الشيخ الامام ابي الفرج عبدالرحمن بن علي

ابن محمد بن علي ابن الجوزي المتوفى

سنة سبع وتسعين وخمسة

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بتطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة

حيدرآباد الدكن لازالت شمس

افاداتها بازغة الى آخر الزمن

سنة ١٣٥٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ٤٧٠

ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الثلاثاء حادى عشر صفر ورد بشير ان السلطان
جلال الدولة اجاب الى ترويح ابنته من الخليفة وان نخر الدولة اخذ يده على
ذلك وكان الخليفة قد تقدم الى الوزير نخر الدولة بالنخر وج الى اصبهان لذلك
نخرج ومعه الهدايا والالطاف بسحو من عشرين الف دينار فوصل الى اصبهان
نخرج نظام الملك والأمرأه فاستقبلوه واتفق ان توفي داود ابن السلطان وانزعج
السلطان لذلك فلما انقضى الشهر خاطب نخر الدولة نظام الملك في هذا فقال
ما استقر في هذا شيء فان رأيتم ان تجردوا الطلب من والده الصبية ، فقبل له
انت الذى تتولى هذا فمضى اليها فقال ، ان امير المؤمنين راغب في ابنتك فقالت
قد رغب الى في هذا ملك غزنة بابنه وغيره من الملوك وبذل كل واحد اربعمائة
الف دينار فان اعطاني امير المؤمنين هذا القدر كان هو احب الى ، فقال لها ،
رغبة امير المؤمنين لا تقابل بهذا ، وجرى في ذلك مراجمات انتهت الى تسليم
خمسين الف دينار عن حق الرضا ع وهذه عادة الأتراك عند الترويح ومائة
الف دينار بكتب المهر ، فقبل لها ، ما في صحتنا مال معجل ونحن نحصلها هما
عشرة آلاف وننفذ من بغداد اربعين الفا فوق الرضا بهذا وشرع في تحصيل
العشرة آلاف فلم يكن لها وجه وعرف السلطان ذلك فتقدم بتأخير له لينفذ الكل
من بغداد ، وقالت خاتون ، اذا ملكت ابنتى بامير المؤمنين فاريد أن يخرج الى
امه وعمته وجدته ومن يجرى مجراهن من اهل بيته والمحتشمون من اهل
دولته واحضر خواتين غزنة وسمرقند وخراسان ووجوه البلاد ويكون العقد
محضرهم ، فطلب الوزير نخر الدولة ان تعطيه يدها على ذلك لتقع الثقة فاعظم
نظام الملك عندها ان ترداها بغير قضاء حاجته فادن السلطان في ذلك واعطى
يده وكانت من خاتون اقتراحات منها ان لا ينفى في دار الخليفة سرية ولا فهرمانة
وان

وان يكون مقامه عندها .

ووصل في جمادى الآخرة مؤيد الملك الى بغداد فخرج الموكب لتلقيه الى النهر وان
وخرج اليه عميد الدولة فلقبه في الحلبة وضربت له الدباب والبوقات في وقت
الفجر والمغرب والعشاء بازاء دار الخلافة فقتل ذلك وروسل حتى تركه .

- وفي يوم الاحد سلخ شعبان وجدت امرأة مقتولة ملقاة في درب الدواب .
فاستدعى صاحب المعونة والحارس وامر بالاستكشاف عن هذا فقال بعض
المجتازين ، ها هنا انسان اعرج يخبز القطائف يعرف هذه الامور ، فاستدعوه
وتقدموا اليه بالبحث عن هذا فذكر ان بعض الممالك الاتراك فعل هذا فاحضر
الغلام فانكرو بهته الاعرج فقال بعض الرجال على المرأة آثار تبين وذلك يدل على
انها قتلت في موضع فيه تبين فليل له فاش الدور هناك مبدأ بدار الاعرج فرأى
التبني فنبش تحت الدرجة فوجد حليا ودنانير كانت مع المرأة بهت الاعرج
وحمل الى الوزير فاستخلاه واطف به فأقربانه في هذه الليلة جمع بين هذه المرأة
وبين رجل وانها اخذت من الرجل قراريط وانها طالها باجرته فقالت خذ ما تريد
فوقع عليها فقتلها واخذ ما معها من الحلى والدنانير ورمى بها فسمع الشهود اقراره
بذلك فحس وحضرت ابنة المرأة وطابت بقتله فقتل في يوم السبت سادس
رمضان بالحلبة ودفن هناك .

- وفي شوال تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبني ما كان فيه
نحرابا ووسع وعمل له منبر جديد وقد كان فخر الدولة عمل فيه سقاية وابحرى
فيها الماء من داره في فني تحت الارض وجعل لها فوارات فانفع الناس بذلك
منفعة عظيمة .

- وفي يوم الجمعة لحس بعين من شوال عبر فاص من الاشعرية يقال له البكري
الى جامع المنصور ومعه الفضولى الشحنة والاتراك والعجم بالسلاح فوعظ
وكان هذا البكري فيه حدة وطيش وكان النظام قد انفذ ابن القشيري فتلقيه
الحنبلة بالسب وكان له عرض فائق من هذا فأخذه النظام اليه وبعث اليهم هذا

الرجل وكان ممن لا خلاق له فأخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم وكان معه كتاب من النظام يتضمن الاذن له في الجلوس في المدرسة والتكلم بمذهب الاشعرية فحس في الاماكن كلها وقال لابد من جامع المنصور فقبل لنقيب المقياء فقال لا طاقة لي بأهل باب البصرة فقبل لابد من مداراة هذا الامر فقال ابعثوا

الى اصحاب الشحنة فأقام على كل باب من ابواب الجامع تركيًّا ونادى من باب البصرة وتلك الاصقاع دعوا لنا اليوم الجامع فنعهم من الحضور وحضر الفضولى الشحنة والانراك والعجم بالسلاح وصعد المنبر وقال (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) ما كفر احمد بن حنبل وانما اصحابه بخاء الآجر فأخذ النقيب نوام الجامع وقال هذا من اين؟ فقالوا ان قوما من الهانسيين تبطنوا السقف وفعلوا هذا، وكان الحنابلة يكتبون اليه العجائب ويستخف بهم في جوامعها، واتفق انه عبر الى قاضي القضاة ابي عبد الله في يوم الاحد ثالث عشر شوال فاجتاز في نهر القلائين بخرى بين اصحابه واصحاب ابي الحسين ابن القراء سباب وخصام فعاد الى العميد واعلمه بذلك فبعث من وكل بدار ابن القراء ونهبت الدار واخذ منها كتاب الصفات وجعله العميد بين يديه يقرنه لكل من يدخل اليه ويقول يجوز لمن يكتب هذا ان يرمى او يؤوى في بلده. قال المصنف قرأت بخط ابن عقيل انه لما انفذ نظام الملك ابن القشيري تكلم بمذهب ابي الحسن فقابلوه بالسيف كلام على السن العوام فصبر لهم هائلة ثم انفذ البكري سفيها طرنا شاهد احواله الاحلاد فحكي عن الحنابلة ما لا يليق بالله سبحانه فأعسر بشتمهم وقال هؤلاء يقولون لله ذكر ورماه الله في ذلك العضو بالخبيث فأت. وفيها حارب ملك شاه اخاه تكش فأسرته ثم من عليه .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١- ابراهيم بن علي

ابن سهل بن عبد الله ابو اسحاق الحلبي سمع ابا القاسم بن شران وروى عنه اشياخا

قال

قال شجاع بن فارس ولد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر توفي ابراهيم سنة خمس وسبعين واربعائة ودفن بباب حرب .

٢- عبد الوهاب بن محمد

ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ممد العبدى ابو عمر و بن ابى عبدالله من بيت العلم والحديث سمع الحديث الكثير وروى ورحل الناس اليه من الاقطار وحدثنا عنه اثنا عشر و توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة باصبهان .

٣- ابو نصر على

ابن الوزير أبى النعمان سمى هبة الله بن على بن جعفر بن عليكان بن محمد بن دلف بن ابى دلف العجلي الذى يقال له ابن ماكولا ولد سنة عشرين واربعائة سمع الكتبة و سافر في طلب الحديث وكان له علم به وصنف كتاب الاكمال جمع فيه بن كتاب الدار قطنى في المؤلف والمخالف وكتابه عبد الغنى في المؤلف وفي مشتمبه النسبة وبن كتاب المؤلف لأبى بكر الخطيب سمى على كتابا آخر ذكر فيه اوها مهمهم في ذلك و سافر بأخرة فمركب مان ومعه جماعة من مماليكه الانراك فمدر وابه ومتلوه واخذوا الموجود من ماله وذلك في هذه السنة .

٤- ابو منصور بن نظام الملك

وكان بلى حراسان توفي في هذه السنة وقيل انه اراد ملك شاه قتله فسم لثلا يدكر بذلك ابوه .

سنة ٧٦٤

م دخلت سنة ست وسبعين واربعائة

٢٠ فن الحوادث فيها انه خرج توقيع يوم الجمعة لخمس بقين من صفر الى الوزير عميد الدولة بعزله تضممه، لكل اجل كتاب انصرف من الديوان الى دارك وخل ما انت منوط به من نظرك، فخرج هو وولداه واهله الى دار المملكة من غير استئذان الخليفة ثم..اروا الى راحية حراسان فكتب الخليفة الى السلطان

بأن بنى جهير لاطريق الى اعادتهم واستخذ امهم والتمس ان يبعدوا من العسكر ولا يؤوون وكان السبب في هذا الثقة بهم فصاروا متهمين فرتب في الديوان ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم بن المسلمة منفذا وناظرا وقد كان مرتبا على ابنية الدار وغيرها ولما وصل بنو جهير تلقوا واكرموا وعقد للوزير نخر الدولة على ديار بكر وخلع عليه الخلع واعطى الكوسات واذن له في ضربها
 ٥ اوقات الصلوات الخمس بديار بكر والصلوات الثلاث الفجر والمغرب والعشاء في المعسكر السلطاني، وفي جمادى الآخرة توفي ابو اسحاق الشيرازي فأجلس مؤيد الملك مكانه ابا سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولى .

وفي يوم الخميس النصف من شعبان خلع الخليفة على الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين خلع الوزارة ولقب بظهير الدين وكان ابو المحاسن بن ابي الرضا قد نفق
 ١٠ على السلطان كثيرا حتى عول عليه واطرح نظام الملك وضمن ابو المحاسن النظام بألف الف دينار فعرف النظام بذلك فصنع سمطا ودعا السلطان اليه وخلا به بعد ان اقام مالىكه والاثراك على خيولهم وكانوا اكثر من الف علام وقال له ان قيل لك ابا السلطان اني آخذ عشر اموالك وارتفق بالشئ من اعمالك وعمالك فاني اخرجك الى هذا المعسكر الذي تراه بين يديك فان جامكيتهم تشتمل على
 ١٥ مائتي الف دنانير في كل سنة وطرح بين يديه ثبنا بما يتحصل له كل سنة وانه ما يكون اكثر من هذا المقدار وقال لو لم افعل هذا لا حتجت ان يخرج لهم كل سنة من خزانك وقد جمعهم بسلاحهم فتقدم بنقلهم الى من تراه من الحجاب ويكون هذا العشر الذي آخذه منصرفا اليهم واخلص من التعب ومع هذا فقد
 ٢٠ خدمت جدك وابلك وشيخت في دولتك وانا والله مشفق من مضيك على دانت عليه وخائف من عقبي ما انت خائف فيه وجل من الجواهر وغيرها ماملأ به عينه وضمن له استخراج مال آخر من المتكلمين عليه فاطلعه السلطان على ما جرى في معناه وحلف له وقبض على ابي المحاسن وحمله الى قلعة ساوة وتورت عيناه بالسكين وحملت الى السلطان فتقدم بطرحها لكلب الصيد واخذ من ابن
 ابي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٠ - ابراهيم بن علي

ابن يوسف ابواسحاق الفيروز ابادي الشيرازي ولد سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة
وتفقه بفارس على ابي الفرج ابن البيضاوي وبالبصرة على الجزي وبنغداد على ابي
الطيب الطبري وسمع ابا علي بن شاذان والبرقاني وغيرهما وبنى له نظام الملك
المدرسة بنهر المعلي وصنف المهذب والتنبيه والنكت في الخلاف واللع والتبصرة
والمعونة وطبقات الفقهاء وكانت له اليد البيضاء في النظر . اخبرنا محمد بن ناصر
قال انشدني ابو زكريا ابن علي السلار العميلي .

- ١٠ كفاني اذا عن الحوادث صارم ينيلني المأكول بالانز والأثر
يقدر ويفري في اللقاء كأنه اسان ابي اسحاق في مجلس النظر
وكثر اتباعه وما لوا اليه وانتشرت تصانيفه لحسن نيته وقصده وكان طاق الوجه
دائم البشر ملبح المحاوره يحكي الحكايات الحسنة وينشد الاشعار المليحة وذلك
انه حضر عند يحيى بن علي بن يوسف بن القاسم بن يعقوب الصوفي برباطه بغزنة
يعزيه عن ابن شيخه المطهر بن أبي سعيد بن أبي الخير وكان قد غرق في الماء
١٥ بالنهر وان فأنشد .

عريق كأن الموت رق لأخذه فلان له في صورة الماء جانبه

أبي الله ان انساه دهرى فانه توفاه في الماء الذي انا شاربه

- وكان يعيد الدرس في بدايته مائة مرة قال المصنف رحمه الله قال شيخنا ابو بكر
محمد بن عبد الباقي قال ابواسحاق الشيرازي كنت اشتهى وقت طلبى العلم التريد
٢٠ بماء الباقلاء سنين فما صح لي لا شغالي بالدرس واخذى السبق بالغدوات
والعشيات وكان يقول بترك التكلف حتى انه حضر يوما الديوان فناطر مع
ابن نصر ابن القشيري فأحس في كفه بثقل فقال له ياسيدي ماهذا ؟ فقال قرصتي
الملاح وكان تشف العيش متورعا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

فقال له ياشيخ فكان يفتخر بهذا وحكى ابو سعد بن السمعماني عن جماعة من اشياخه انه لما قدم ابو اسحاق الشيرازي رسولا الى نيسابور تلقاه الناس وحمل امام الحرمين ابو المعالي الجويني غاشيته ومشى بين يديه كالخدم وقال انا افتخر بهذا انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسي قال انشدنا ابو اسحاق لنفسه .

سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل
وانبأنا ابو نصر قال صحبت الشيخ ابا اسحاق الشيرازي في طريق فانشدني
اذا طال الطريق عليك يوما فليس دواؤه الا الرفيق
نحدثه وتشكوما تلاقى ويقرب بالحديث لك الطريق

١. وسئل يوما ما التأويل فقال حمل الكلام على اخفى محتمله، توفي ليلة الاحد الحادى والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة في دار المظفر ابن رئيس الرؤساء بدار الخلافة من الجانب الشرقي وغسله ابو الوفاء بن عقيل وصلى عليه بباب الفردوس لأجل نظام الملك واول من صلى عليه المقتدى بأمر الله وتقديم في الصلاة عليه ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء وهو حينئذ نائب بالديوان ثم حمل الى جانب القصر فصلى عليه ودفن بباب ابرز وقبره ظاهر والعجب انه لم يقدر له الحج قال بعض اصحابه لم يكن له شىء يحج به ونواراد لملوه على الاحداق قال وكذلك ابو عبد الله الدامغانى لم يقدر له الحج الا ان ذاك كان يمكنه ولم يفعل وحدثنى ابو يعلى بن الفراء قال رأيت ابا اسحاق الشيرازي في المنام فقلت له اليس قدمت ؟ فقال لا والله ما مت ثم ابرأ الى الله من المدرسة وما فيها قلت اليس قد دفنت في التربة التى تعرف ببيت فلان ؟ فقال لا والله ما مت

٦- طاهر بن الحسين

ابن احمد بن عبد الله ابو الوفاء القواس ولد سنة تسعين وثلثمائة وقرأ القرآن الكريم على ابي الحسن الحمادى وسمع الحديث من هلال الحفار وابى الحسين بن بشران وغيرهما وتفقه على ابي الطيب الطبرى ثم تركه وتفقه على القاضى ابي يعلى

وأفتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للناظرة والفتوى وكان ثقة ورعا زاهدا ولازم مسجده المعروف بباب البصرة لا يبرح منه خمسين سنة روى لنا عنه اشيا خنا وتوفى يوم الجمعة سابع عشر شعبان من هذه السنة ودفن الى جانب الشريف ابي جعفر في ذكة الامام احمد بن حنبل .

٧- عبد الله بن عطاء

ابن عبد الله ابو محمد الابراهيمي من اهل هراة رحل في طلب الحديث وعنى بجمعه سمع بهراة من ابي عمر المليحي وابي اسمعيل الانصاري وغيرها وبيوشنيج من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي وكان يخرج الأما لي وسمع بنيسايور و با صهبان وبيغداد حدثنا عنه مشايخنا وكان حافظا متقنا، قال ابو زكريا ابن منده الحافظ كان حافظا صدوقا، وقد ح فيه هبة الله بن المبارك السقطي فقال كان يصحف اسماء الرواة والمتون ويصر على غلطه ويركب الاسانيد على متون، والسقطي لا يقبل قوله، توفي ابو محمد بن عطاء في هذه السنة في طريق مكة حين عاد عنها .

٨- محمد بن احمد

ابن محمد بن اسمعيل بن عبد الجبار بن مفلح ابو طاهر بن ابي السقر (١) الانباري الخطيب ولد ليلة الاربعاء منتصف ذي الحجة سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع خلقا كثيرا وكان من الجوالين في الآفاق والمكثرين من شيوخ الامصار وكان يقول هذه كتبى احب الى من وزنها ذهباً وكان ثقة ثبتا فاضلا صواما قواما حدثنا عنه جماعة من اشيا خنا وقد سمع منه ابو بكر الخطيب روى عنه في مصنفاته فقال حدثنا محمد بن احمد بن محمد اللخمي توفي في شعبان هذه السنة وقيل في جمادى الآخرة ودفن بالانبار .

٩- محمد بن احمد

ابن الحسن ابو عبد الله بن جرادة اصله من عكبرا ورد بغداد فوجه ابو منصور

(١) كذا في الاصل وفي الشذرات - «أبي الصقر» وكلاهما صحيح - ح

ابن يوسف ابنته وكان شيخا لم ير أحسن منه وظهر صباحة وكان أصل بضاعته عشرة نصاب في (١) يتحدربها من عكبرا الى بغداد ووسع عليه الرزق حتى كان يحزر بثلاثمائة ألف دينار وهو الذي دفع الى قریش بن بدران عند مجيئه مع البساسيري عشرة آلاف دينار حتى حمى داره من النهب وكان فيها خاتون خديجة زوجة القائم ولما اجتمعت بعمها طغرل بك اخبرته بحقه عليها بخاء الى داره شاكرا وكانت داره بباب المراتب يضرب بها المثل وكانت تشتمل على ثلاثين دارا وعلى بستان وحمام ولها بابان على كل باب مسجد اذا اذن في احدهما لم يسمع الآخر وكان لا يخرج عن حال التجار في ملبسه ومأكله وهو الذي بنى المسجد المعروف به بنهر معلى وقد ختم فيه القرآن الوف توفى ليلة الاربعاء ودفن يوم الاربعاء عاشر ذى القعدة من هذه السنة في التربة الملاصقة لتربة القزويني بالحرية.

سنة - ٤٧٧

ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان كوكبا انقضى في ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر من المشرق الى المغرب كان حجمه كحجم القمر ليلة البدر وضوءه كضوءه وسار مدى بعيدا على تمهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبه في الكواكب المنقضة . وفي شوال اعطى الخليفة الوزير اباشجاع اقطاءا ببضعة عشر الف دينار ونرج التوقيع بمدحه الوافر .

وفي هذا الشهر اعاد السلطان ملكشاه جماعة من اولاد العرب الذين اخذوا في وقعة بينهم وبين التركمان وجالا كثيرة .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠ - اسمعيل بن مسعدة

ابن اسمعيل بن ابراهيم ابو القاسم الجرجاني الاسماعيلي ولد سنة سبع واربعمائة وسمع الكثير وكان دينافاضلا متواضعا وافر العقل تام المروءة صدوقا يفتى ويدرّس

وكان يتيه جامعاً لعلم الحديث والفقه ودخل بغداد سنة اثنتين وسبعين لحدث بها فسمع منه جماعة من شيوخنا وحدثونا عنه وتوفي بجرجان في هذه السنة .

١١ - أحمد بن محمد

- ابن دوست ابوسعبد (١) النيسابوري الصوفي صاحب اباسعيد بن ابى الخير مدة وسافر الكثير وحج مرات حتى انقطعت طريق الحج وكان يجمع جماعة من الفقهاء ويخرج معهم ويدور في قبايل العرب فينتقل من حلة الى حلة وقدم مرة من البادية فنزل عند صاحب ابى بكر الطريثي وكانت له زاوية صغيرة فقال له يا ابا بكر لو بنيت للاصحاب موضعاً اوسع من هذا وارفع با با فقال له اذا بنيت رباطاً للصوفية فاجعل له باباً يدخل فيه جمل براكيه فذهب ابوسعبد الى نيسابور فباع جميع املاكه وجاء الى بغداد وكتب الى القائم بأمر الله يلتبس منه خرجة يبنى فيها رباطاً وكانت له خدمة في زمن البساسيري فأذن له وامر بعرض المواضع عليه فبنى الرباط وجمع الاصحاب واحضر ابابكر الطريثي واركب رجلاً جلاً فدخل راكباً من الباب فقال يا ابا بكر قد امتثلت ما سمعت ثم جاء الغرق في سنة ست وستين فهدم الرباط فأعاد اجود مما كان وكان قبل بناء الرباط ينزل في رباط عتاب فخرج يوماً فرأى الخبز النقي فقال في نفسه ان الصوفية لا يرون مثل هذا فان قدر لي بناء رباط شرطت في سجنه ان لا يقدم بين يدي الصوفية خشكار فهم الآن على ذلك، وتوفي ليلة الجمعة ودفن من يومه تاسع ربيع الآخر من هذه السنة (٢) ودفن في مقبرة باب ابرز وقد نيف على السبعين وروى ان يستخلف ابنه فاستخلف وكان له اثنا عشرة سنة .

١٢ - أحمد بن المحسن

٢٠

ابن محمد بن علي بن العباس بن أحمد بن العطار الوكيل ابو الحسن بن أبي يعلى بن ابى بكر بن الحسن ولد سنة احدى واربع مائة وسمع ابا علي بن شاذان و ابا القاسم الخرقى و ابا الحسن بن محمد وغيرهم روى عنه اشيا خنا وكان عالماً بالوكالة

(١) في الاصل سعيد - وفي الشذرات - سعد (٢) وفي الشذرات مات سنة ٤٧٩

والشروط متبحرا في ذلك حتى ضرب به المثل في الوكالة وكان فيه ذكاء مفروط ودهاء غالب قال شيخنا عبدالوهاب الانماطى سمعت منه وهو صدوق صحيح السماع الآن افعاله كانت مدبرة وقال شيخنا ابوبكر بن عبدالباقى طلق رجل امرأته فتروجت بعد يوم بخاء الزوج المطلق الى القاضي ابى عبدالله البيضاوى وكان يلى القضاء بربع الكرخ فقال له طلقت امس وتزوجها اليوم فتقدم القاضي بأن تحضر وتركب الحمار ويطاف بها في السوق فحضت المرأة الى ابن محسن واعطته مبلغا من المال بخاء الى القاضي وقال له ياسيدنا القاضي الله الله لا يسمع الناس هذا ويطنون انك لاتعرف هذا القدر فقال له القاضي طلقها امس وتزوجت اليوم فأين العدة فقال هذه كانت حاملا فطلقها امس ووضعت البارحة ومات الولد فتروجت اليوم فسمكت القاضي وتخلصت المرأة توفي يوم الثلاثاء عاشر رجب من هذه السنة .

١٣- عبد الرحيم بن الحسين

ابن عبد الرحيم ابو عبدالله اصله واصل بنى عبد الرحيم من براز الروم (١) لئلك أبى كاليجار ولئلك ابى نصر وخلصت له احوال كثيرة وكان كريما وقته ابو نصر في دار المماكة في رمضان هذه السنة وعمره تسع واربعون سنة .

١٤- عبد السيد بن عجل

ابن عبد الو احد بن احمد بن جعفر ابو نصر ابن الصباغ ولد سنة اربعمائة ببغداد وسمع ابا الحسين (٢) بن الفضل القطان وبرع في الفقه وكان فقيه العراق وكان يضاهى ابا اسحاق الشيرازى ويقدم عليه في معرفة المذهب وغيره وكان ثقة ثبتا دينيا خيرا ومن تصانيفه الشامل والكامل وتذكرة العالم والطريق السالم ولى التدريس بالنظامية ببغداد قبل ابى اسحاق عشرين يوما ثم بعد وفاة ابى اسحاق وكان قد سافر الى السلطان ففعل معه هناك كل جميل فاقام بعد قدومه ثلاثة ايام ههنا بذلك قال ابو الوفاء بن عقيل ما كان يثبت مع قاضى القضاة

(١) لعله هنا سقط (٢) هكذا في الانساب وفي الاصل « ابا الحسن » خطأ - ح

ابن عبد الله الدامغانى ويشفى فى مناظرته من أصحاب الشافعى مثل ابى نصر الصباغ
توفى بكرة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى داره
بدرج السلولى من الكرخ ثم نقل الى مقبرة باب حرب .

١٠ - محمد بن أحمد

- ابن محمد بن أحمد بن القاسم بن اسمعيل ابو الفضل المحاملى ولد سنة ست واربعمائة
وسمع ابا الحسين بن بشران واباعلى بن شاذان وابا الفرج بن المسلمة وغيرهم وتفقه
على أبيه وابوه صاحب التعليقة وحدث عنه مشايخنا وكان ههما فطنا ثم انه دخل
فى اشغال الدنيا وتوفى يوم الخميس خامس رجب ودفن بمقبرة باب
حرب فى هذه السنة .

١١ - مسعود بن ناصر

- ابن عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسمعيل ابو سعيد الشجرى (١) اقام مدة ببغداد يدور
على الشيوخ ويعيد الواردين سمع بها من أبى طالب بن غيلان وأبى بكر بن بشران
وابى القاسم التنوخى وأبى محمد الخلال الجوهري وسمع بواسط وبهراة ونيسابور
وسجستان وغيرهما وجال فى الآفاق وسمع منه ابوبكر الخطيب وحصل كتباً
كثيرة ونسخة نفيسة وكان حسن الخط صحيح النقل حافظاً بطلاً متقناً ومكثرًا
واحتبس نظام الملك بباهية بيهق مدة ثم بطوس للاستفادة منه ثم انتقل فى آخر
عمره الى نيسابور فاستوطنها ووقف كتبه فيها فى مسجد عقيل وقال ابوبكر بن
الخاصبة وكان مسعود قد رآه سمعته يقرأ الحديث فلما اتى على حديث أبى هريرة
احتج آدم وموسى فى الحديث وقال فجح آدم وموسى بفعل موسى فاعلاو آدم
محجوجا وتفرع (٢) فى ذلك وجرى قصة وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة
بنيسابور وصلى عليه ابو المعالى الجوينى .

سنة ٤٧٨ -

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربعمائة

(١) فى الشذرات - الشجرى وفى تذكرة الحفاظ - السجزي (٢) لعله نوزع

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر في الحرم بان أرجان زلزلت وماتا خمها من
النواحي وهلك خلق وسقطت منارة الجامع وهلك تحت الردم امم من
الآدميين والمواشي .

وفي ربيع الاول هبت ريح عظيمة بعد العشاء واسودت الدنيا وادلهمت
وكثر الرعد والبرق وعلا على السطوح رمل عظيم وتراب وكانت النيران
تضطرم في جوانب السماء ووقعت صواعق بالسن والبوازيج وكسرت
بالنيل نخيل كثيرة وعرقت سفن ونركثير من الناس على وجوههم فاستمر
ذلك الى نصف الليل حتى ظنوا انها القيامة ثم انجلت .

وفي هذا الشهر ولد للمقتدى ولد سماه حسينا وكناه ابا عبد الله وجلس النائب
بالديوان العزيز بباب الفردوس للتهنئة به وضربت الطبول والبوقات وكثرت
الصدقات وخرج توقيع من امير المؤمنين وفيه قد رفع الى مجلس العرض
الاشرف حال بنى اليهود وتظاهروا بالعهود وبرئت منهم الذمة المظاهرة به فقتلوا
شرطاً مما اخذ منهم نقضوا العهد وبرئت منهم الذمة قال الله تعالى (فليحذر
الذين يخافون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب أليم) .

وفي جمادى الاولى فتح خرا الدولة ابونصر مياقارقين عنوة فتم له بذلك الاستيلاء
على ديار بكر .

وفيه بدأ الطاعون ببغداد ونواحيها وكان عامة امراضهم الصفراء بينما الرجل في
شغله اخذته رعدة فخر لوجهه ثم عرض لهم شجاج وبرسام وصداع وكان
الاطباء يصفون مع هذه الامراض أكل اللحم لحفظ القوة فانهم ما كانت تريد
الحمية الاقوة مرض وكانوا يسمونها مخوية وتقول الاطباء مارأينا مثل هذه
الامراض لانلائها المبردات ولا المسخنات واستمر ذلك الى آخر رمضان خمسة
ايام وستة ثم يأتى الموت وكان الناس يوصون في حال صحتهم وكان الميت يلبث
يوماً ويومين لعدم غاسل وحافر وكان الحفارون يخفرون عامة لياليتهم
بالروحانية ايئى ذلك بمن يقبر نهاراً ووهب المقتدى للناس ضيعة تسمى الأجمة
فامتلاأت

فامتلاّت بالقبور وفرغت قرى من اهلها منها المحول، وحكى بعض الاترك انه
مر بالمحول فرأى كثرة الموتى ورأى طفلة على باب بيت تنادى هل من مسلم
يؤجرني فياخذني فان ابى وامى واخوتى هلكوا في هذا البيت قال فنزلت فاذا
في البيت تسعة اموات فسرت ثم عن لى اخذ الطفلة فعدت فاذا بها في صدر امها
ميتة ، وحكى عبيدالله بن طلحة الدامغاني ان دربا من دروب التوتة مات جميع
اهله فسد باب الدرب وهلك عامة اهل باب البصرة واهل حربي وعم هذا
الطاعون خراسان والشام والحجاز وتعقبه موت الفجأة ثم اخذ الناس الجدرى
في اطفالهم ثم تعقبه موت الوحوش في البرية ثم تلاه موت الدواب والمواشي
ثم تحط الناس وعزت الالبان واللحوم ثم اصاب الناس بعد ذلك الخوانيق
والأورام والطححال وامتد المقتدى بأمر الله الفقراء بالدوية والمال ففرق
ما لا يحصى وتقدم الى اطباء المارستان بمراعاة جميع المرضى .

وفي جمادى الآخرة هبت ريح سوداء وادلهمت السماء وكان في خلال ذلك
نار وراب كالجبال يسير بين السماء والارض فانجلت وقدهلك خلق كثير من
الناس والبهايم ودخل المصوص الحمامات فأخذوا ثياب الناس ونهبوا الاسواق
وعرقت سفن وسقط رأس منارة باب الازج .

وفي شعبان بدأت الفتن بين اهل الكرخ ومحال السنة ونهبت قطعة من نهر الدجاج
وقلعت الاخشاب حتى من المساجد وضرب الشحنة خيامها هناك حتى انكف الشر
وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان خلع على ابى بكر محمد بن مظفر الشامي في
الديوان وولى قضاء القضاة قال عبيدالله بن المبارك السقطي لما توفى محمد بن على
الدامغاني وكان يحمل اليه اموال كثيرة من الامصار وترشح ولده لقضاء القضاة
وبذل مالا جزيلا فرأى امير المؤمنين رفع الظنة عنه بقبول مال فعدل الى الشامي
فخرج التوقيع بولايته فاستبشر الناس .

وفي رمضان تكلم بهراة متكلم فلسفي فأنكر عليه عبد الله الانصارى فتعصب
لذلك قوم فاقتنت هراة وخرج ذلك المتكلم الى فوسنج بعد ان اتخن ضرا

واحرقت داره فليجأ الى دار القاضي ابي سعد بن ابي يوسف مدرس فوسنج
فأتبعه قوم من اصحاب الانصارى الى فوسنج وهجموا عليه وناوا منه ومن
ابي سعد فافتنت فوسنج وسود باب مدرسة النظام وكانت فيها جراحات
فبعث النظام فقبض على الانصارى فابعده عن هراة حتى خبت الفتنة ثم اعاد
الى هراة .

وفي ذى القعدة جاء سيل لم يشاهد مثله منذ سنين ففرق عامة المنازل ببغداد
ودام يوما وليلة وبقي أثر ذلك السحاب في البرية الى الصيف .

وفي هذا الشهر قبض بدر الجلى امير مصر على ابنه الاكبر واربعة من الامراء
كان الولد قد واطاهم على قتل ابيه لينفرد بالملك فوشى بذلك خازن احد الامراء
فاخذ الاربعة وضرب رقابهم وصلبهم وعفى أثر ولده فقال قوم قطع عنه القوت
فمات وقال قوم غرقه وقال قوم دفنه حيا وكان بدر هذا قد نفى عن مصر والقاهرة
كل من وقعت عليه سياء العلم بهد أن قتل خلقا كثيرا من العلماء وقال العلماء اعداء
هذه الدولة هم الذين ينهون الحرام على ما يقولونه ونفى مذكرى اهل السنة وحمل
الناس ان يكبروا خمسا على الجناز وان يسدلوا ايمانهم في الصلاة وان يتختموا
في الايمان وان يثوبوا في صلاة الفجر على خير العمل وحبس اقواما روا
فضائل الصحابة ، وزاد نيل مصر في هذه السنة زيادة لم يعهدها منذ سنين
وكثر الخصب .

وفي ذى الحجة ثارت الفتن بين اهل الكرخ والسنة واحرق شطر من الكرخ
ومن باب البصرة وعبر الشحنة فأحرق من باب البصرة وقتل هاشميا فعباهل
باب البصرة الى الديوان ورجعوا المتعيشين في الحريم وغلقوا الدكاكين فنفذ
من منع الشحنة منهم واصلاح بينهم .

ومما حدث في هذه السنة ان رجلا من الهاشميين يقال له ابن الحب كانت له بنت
فهويها جارهم وهويته فافتضاها فدخل ابوها فرآها على تلك الحال فغشى عليه ثم
افاق بعد زمان وجرّد سيفا وعدا ليقتلها فهربت الى جيرانها ثم ظفر بها فسلها

عن الحال فاعترفت فضى الى الديوان في جماعة من الهاشميين يستنفر على الرجل فلم تثبت له بيعة ولا اقر الرجل فحس اشرف ابنته في بيت وسد عليها الباب وكان لها اخ يرمى اليها من روزنة البيت يسيرا من القوت فعلم ابوها فأخرجه من الدار فبقيت اياها ليس لها قوت فماتت .

وما حدث ان قوما وقعوا على حاج دصر فقتلوا خلقا كثيرا منهم واخذوا .
اموالهم وعاد من سلم غير حاج .

وخرج توقيع من المقتدى بأمر الله بنقض ماعلا من دور بني الحرر اليهود وسد ابواب لهم كانت تقابل الجامع واخذ عليهم غرض الصوت بقراءة التوراة في منازلهم واظهار الغيار على رؤسهم ونودي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتقدم الى والى كل محلة بالسد من الطائفة الصمدية واريقت النجور وكسرت الملامى ونقضت دوراهل الفساد .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٧ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن أبي ايوب ابو بكر الفوري وهو سبط ابي بكر ابن فورك نزل بغداد واستوطنها وكان متكما مناظرا واعظا وكان ختن أبي الفاسم القشيري على ابنته وكان معظم في النظا دية فوتمت بسببه الفتنة في المذاهب وكان مؤثرا للدنيا طالبا للجاه لا يتجاشى من ابس الحرير وقد سمع من اصحاب الاصم وقيل لأبي منصور بن جهمي نحضره لسمع منه فقال الحديث ماصلف من الحال التي هو عليها فاستحسن الناس ذلك منه وقال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان داعية الى البدعة يأخذ كسر العجم من الحدادين ويأكل منه وتوفي في شعبان هذه السنة عن نيف وستين سنة ودفن عند قبر الاشعري بمشرفة الروايا من الجانب الغربي .

١٨ - الحسين بن علي

ابو عبدالله المردوسي كان رئيس زمانه وكان قد خدم في زمن بني بويه وبقي الى

زمان المقتدى وارتفع امره حتى كانت ملوك الاطراف تكتب اليه عبده وخادمه وكان كامل المروءة لا يسمى الا في مكرمة وكان كثير البر والصدقة والصوم والتهجد وحفر لنفسه قبرا واعد كفنا قبل وفاته بخمسين سنة وتوفي عن خمس وتسعين ودفن بمقبرة باب التين .

١٩ - حمزة بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو الغنائم ابن السواق البندار ولد سنة اثنتين واربعمائة وسمع من ابي الحسين بن بشران وغيره وكان ثقة صدوقا من اثبت المحدثين حدثنا عنه اشياخنا وتوفي في شعبان هذه السنة .

٢٠ - عبد الله بن محمد

ابو الحسن البستي قاضي الحريم الشريف ولد سنة اربع وتسعين وثلثمائة وتوفي في هذه السنة .

٢١ - عبد الرحمن بن مامون

ابن علي ابو سعد المتولى ولد سنة ست وعشرين واربعمائة وسمع الحديث وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالنظامية ببغداد بعد ابي اسحاق ودرس الاصول مدة ثم قال الفروع اسلم ، وكان فصيحاً فاضلاً وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال من هذه السنة وصلى عليه ابو بكر الشامي ودفن بمقبرة باب ابرز .

٢٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن يوسف ابو المعالي الجويني الملقب امام الحرمين من اهل نيسابور وجوين قرية من قرى نيسابور ولد سنة سبع عشرة واربعمائة وتفقه في صباه على والده وله دون العشرين سنة فأقعد مكانه للتدريس فأقام التدريس وسمع الحديث الكثير في البلاد وفي بغداد من ابي محمد الجوهري وروى عنه شيخنا زاهر بن طاهر الشحامي وخرج الى الحجاز فأقام بمكة اربع سنين وعاد الى نيسابور فجلس للتدريس ثلاثين سنة وقد سلم اليه التدريس والمحراب والمنبر والخطابة

والخطابة ومجلس التذكير يوم الجمعة وكان يحضر درسه كل يوم نحو
 ثلثمائة وتخرج به جماعة من الاكابر حتى درسوا في حياته وصرف اكثر
 عنايته في آخر عمره الى تصنيف الكتاب الذى سماه نهاية المطلب في دراية
 المذهب وكان ابواسحاق يقول له انت امام الامة وكان الجويني قد بالغ في
 الكلام وصنف الكتب الكثيرة فيه ثم رأى ان مذهب السلف اولى فروى
 عنه ابو جعفر الحافظ انه قال ركبت البحر الاعظم وغصت في الذى نهى اهل
 الاسلام عنه كل ذلك في طلب الحق وكنت اهرب في سالف الدهر من التقليد
 والآن فقد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فان لم يدركنى
 الحق بلطف بره والا فالويل لابن الجويني، وانباؤنا ابو زرعة عن ابيه محمد بن طاهر
 المقدسى قال سمعت ابا الحسن القبروانى وكان يختلف الى درس ابي المعالى
 الجويني يقرأ عليه الكلام يقول سمعت ابا المعالى اليوم يقول يا اصحابنا
 لا تشتغلوا بالكلام فلو علمت ان الكلام يبلغ الى ما بلغ ما اشتغلت به، قال
 المصنف رحمه الله وشتاع عن ابي المعالى انه كان يقول ان الله يعلم جمل الاشياء
 ولا يعلم التفاصيل فوا عجباً ترى التفاصيل يقع عليها اسم شىء اولاً فان وقع
 عاينها اسم شىء فقد قال الله (وهو بكل شىء عليم) (وكنا بكل شىء عاينين) ونقلت
 من خط ابي الوفاء بن عقيل قال قدم ابو المعالى الجويني بغداد اول ما دخل الغز
 وذكلم في ابي اسحاق وابى نصر بن الصباغ وسمعت كلامه قال وذكر الجويني في
 بعض كتبه ما خالف به اجماع الامة فقال ان الله تعالى يعلم المعلومات من طريق
 بالجملة لا من طريق التفصيل قال وذكر لى الحاكى عنه وهو من الفضلاء من مذهبه
 انه ذكر على ذلك شبهات سماها حججاً برهانية قال ابن عقيل نقلت له يا هذا تخالف
 نص الكتاب قال الله تعالى (وما نسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
 الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين) وقال (يعلم ما فى انفسكم، ويعلم
 ما فى الارحام، و، يعلم السر واخفى، وهو بكل شىء عليم) ثم انتقل الى بيان علم المالم يكن
 ان لو كان كيف كان يكون فقال (لوردوا لعادوا) وهذا من جهة السمع فاما من

١٠

١٥

٢٠

جهة العقل فانه خلق جميع الاشياء الكليات والجزئيات وهذا غاية الدليل على الاحاطة بتفاصيل احوالها ومعلوم ان دقائق حكيمته المدفونة في النحل وهو ذباب من سمع وبصر وتهد الى دقائق الانقان في عمل البيوت والادخار للاقوات ما يبطل هذا ولو صح ما قال كانت الجزئيات في حيز الالهال ومن نهي عن نفسه الجهل واثبت لها العلم كيف يقال فيه هذا وقد عجبت من نهجه بمثل هذا وهذه المقالة غاية الضلالة هذا كله كلام ابن عقيل، وحكي هبة الله بن المبارك السقطي قال قال لي محمد بن الخليل البوشنجي حدثني محمد بن علي الهريري وكان تلميذ ابي المعالي الجويني قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه واسمائه تتناثر من فيه ويسقط منه الدود لا يستطيع شم فيه فقال هذا عقوبة تعرضي بالكلام فاحذره، مرض الجويني اياما وكان مرضه غلبة الحرارة وحمل الى شتمقان لاعتدال الهواء فزاد ضعفه وتوفي ليلة الاربعاء بعد العشاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة عن تسع وخمسين سنة ونقل في ليلته الى المبلد ودفن في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن الى جانب والده وكان اصحابه المقتبسون من علمه نحو اربعائة يطوفون في المبلد وينوحون عليه .

٢٣ - محمد بن احمد

١٠

ابن دي البراعتين ابو المعالي من اهل باب الطاق حدث عن ابي القاسم بن بشران وحدث عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان يتصرف في اعمال السلطان وقال شيخنا ابن باصر كان رافضيا لا يحل الرواية عنه توفي في رمضان هذه السنة

٢٤ - محمد بن احمد

٢٠

ابن عبد الله بن احمد بن الوايد ابو علي المعتزلي من الدعاة كان يدرس علم الاعتزال وعلم الفلاسفة والمنطق فاضطره اهل السنة الى ان ازم بيته خمسين سنة لا يتجاسر ان يظهر ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد لم يرو غيره سمعه من شيخه ابي الحسين بن البصري ولم يرو ابو الحسين غيره وهو قوله عليه السلام

- إذا لم تستحي فاصنع ما شئت وكأني ما خوطب بهذا الحديث لأنهم لم يستحيوا من بدعتهم التي خالفوها السنة وعارضوها بها ومن فعل ذلك فما استحيوا ولهذا الحديث قصة بحجية وهو انه رواه القعنبى عن شعبة ولم يسمع من شعبة غيره وفي سبب ذلك قولان احدهما ان القعنبى قدم البصرة ليمسح من شعبة ويكثر فصادف مجلسه وقد انقضى فمضى الى منزله فوجد الباب مفتوحا وشعبة على البالوعة فهجم ٥
- فدخل من غير استئذان وقال انا عريب قصدت من بلد بعيد لتحدثنى فاستعظم شعبة ذلك وقال دخلت منزلى بغير اذن وتكلمنى وانا على مثل هذه الحال اكتب حدثنا منصور عن ربعى عن ابي مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال والله لاحدثتك غيره ولا حدثت قوما انت معهم، والثانى ، انبأنا محمد بن ناصر قال انبأنا الحسن بن احمد البناء قال اخبرنا هلال بن ١٠
- محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن محمد بن الصباح قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الكشى قال حدثنى بعض القضاة عن بعض ولد القعنبى قال كان ابي يشرب النبيذ ويصحب الاحداث فقعد يوما ينتظرهم على الباب فمر شعبة والناس خلفه يهرعون فقال من هذا ؟ قيل شعبة قال واى شعبة ؟ قيل محدث فقام اليه وعليه ازار احمر فقال له حدثنى قال له و انت من اصحاب الحديث فشهر سكينه فقال اتحدثنى ١٥
- او اجرحك ، فقال له حدثنا منصور عن ربعى عن ابي مسعود قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ، فرمى سكينه ورجع الى منزله فاهراق ما عنده ومضى الى المدينة فلزم مالك بن انس ثم رجع الى البصرة وقدمات شعبة فاسمع منه غير هذا الحديث . وقال شيخنا ابن ناصر كان ابن الوليد داعية الى الاعتزال لانه لا يخل الرواية عنه . قال المصنف رحمه الله قرأت بخط ابى ٢٠
- الوفاء بن عقيل قال جرت مسألة بين ابى على بن الوليد وابى يوسف القزوينى فى اباحة الولدان فى الجنة اى فى امر اجهم فى جماعهم وانشاء شهوتهم لذلك قال ابو على بن الوليد لا يمتنع ان يجعل من جملة لذاتهم ذلك لزوال المفسدة فيه فى الجنة لانه انما منع منه فى الدنيا لما فيه من قطع النسل وكونه محلا للأذى

وليس في الجنة ذلك ولذلك امر جوفى شرب الخمر لما أمن من السكر وغائلته من العريضة والعدوة وزوال العقل فلما أمن ذلك من شربها لم يمنع من الالتذاذ بها فقال ابو يوسف ان الميل الى الذكور عاهة وهو قبيح في نفسه اذ لم يخلق هذا المحل للوطىء ولهذا لم ييج في شريعة بخلاف الخمر وانما خلق محررا للحدث واذا كان عاهة فالجنة منزلة عن العاهات فقال ابو علي ان العاهة هي التلوث بالاذى واذا لم يكن اذى لم يكن الاجرد الالتذاذ فلعاهة قال ابن عقيل قول ابى يوسف كلام جاهل انما حرم بالشرع وكما عادت الاجزاء كلها لاشتراكها في التكليف ينبغي ان تعاد القوى والشهوات لانها تشترك الاجزاء في التكليف (١) ويتعصب بالمنع من قضاء اوطارها والممتنع من هذا معالج طبعه بالكف فينبغي ان تقابل هذه المكابدة بالاباحة، ثم عاد وقال لوجه لتصوير اللواط لانه ما يثبت ان يخلق لاهل الجنة مخرج غائط اذ لا غائط. توفي ابن الوايد في ليلة الاحد ثالث ذى الحجة من هذه السنة ودفن بالشويزية .

٢٠ - محمد بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه ابو عبدالله الدامغانى ولد في ليلة الاثنين ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة بداء غان وتفقه ببلده ثم دخل الى بغداد يوم الخميس سادس عشرين رمضان سنة سبع عشرة فتفقه على ابى عبدالله الحسين بن على الصيمرى وابى الحسين احمد بن محمد القندورى وسمع منهما الحديث وبرع في الفقه وخص بالعقل الوافر والتواضع فالرتفع وشيوخه احياء وانتهت اليه الرياسة في مذهب العراقيين وكان فصيح العبارة كثير النشوار في درسه سهل الاخلاق روى عنه شيوخنا . وعانى الفقر في طلب العلم فرما استضوأ بسراج الحارس وحكى عنه ابو الوفاء ابن عقيل انه قال كان لي من الحرص على الفقه في ابتداء امرى انى كنت آخذ المختصرات وانزل الى دجلة اطلب افياء الدور الشاطئية والمسنيات فانظر في الجز ، واعيده ولا اقوم الا وقد حفظته فأدى بي السعى الى مسناة الحرير الطاهرى فخلصت

في فيها الثخين وهوائها الرقيق واستغرقت النظر فاذا شيخ حسن الهيئة قد اطلع على ثم جاءني بعد هنيئة فراش فقال قم معي فقممت معه حتى جاء بي الى باب كبير وعليه جماعة حواش فدخل بي الى دار كبيرة وفيها دست مضروب ليس فيها احد فاذناني منه بخلست واذا بذلك الشيخ الذي اطلع على قد خرج فاستدناني منه وسألتني عن بلدي فقلت داماغان وكان على قميص خام وسخ وعليه آثار الحبر فقال ما مذهبك وعلى من تقرأ؟ فقلت حنفي قدمت منذ سنين واقرأ على الصيمري وابن القدوري فقال من اين مؤنتك؟ قلت لاجهة لي اتون منها فقال ما تقول في مسألة كذا من الطلاق؟ وبسطني ثم قال تجيء كل خميس الى هاهنا فلما جئت اقوم اخذ قرطاسا وكتب شيئا ودفعه الي وقال تعرض هذا على من فيه اسمه وخذ ما يعطيك فأخذه ودعوت له فأخرجت من باب آخر غير الذي دخلت منه واذا عليه رجل مستند الى مخدة فتقدمت اليه فقلت من صاحب هذه الدار؟ فقال هذا ابن المعتد بالله فقال فما معك؟ فقلت شيء كتبه لي فقال بخطه اين كان الكاتب؟ فقلت على من هذا؟ فقال على رجل من اهل باب الازج عشر كرات دقيق سميد فائق وكانت الكارة تساوي ثمانية دنانير وكتب لك بعشرة دنانير فسررت ومضيت الى الرجل فأخذ الخط ودهش وقال هذا خط مولانا الامير فبادر فوزن الدنانير وقال كيف تريد الدقيق جملة او تفريق؟ فقلت اريد كارتين منها وثمان الباقي فاشتريت كتباً فقهية بعشرين وكاغداً بدنانيرين. وشهد عند ابي عبدالله بن ماكولا قاضي القضاة في يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع اول سنة احدى واربعين فلما توفي ابن ماكولا قال القائم بأمر الله لابي منصور بن يوسف قد كان هذا الرجل يعني ابن ماكولا قاصياً حسناً نزهاً ولكنه كان خالياً من العلم ونزید قاضياً عالماً دينا فنظر ابن يوسف الى عبد الملك الكندري هو المستولى على الدولة وهو الوزير وهو شديد التعصب لاصحاب أبي حنيفة فاراد التقرب اليه فاستدعى ابا عبدالله الدامغانى فولى قاضي القضاة يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة سنة سبع واربعين وخلق عليه وقرئ عهده وقصد خدمة السلطان طغرل بك

في يوم الاربعاء عاشر ذى القعدة فأعطاء دست ثياب وبغلة واستمرت ولايته ثلاثين سنة ونظر زيادة عن الوزارة مرتين مرة للقائم بأمر الله ومرة للقتدى، وكان يوصف بالأكل الكثير فروى الأمير باتكين بن عبد الله الزعيمي قال حضرت طبق الوزير فخر الدولة ابن جهير وكان يحضره الأكبر فحضر قاضي القضاة محمد بن علي فاحسبت ان انظر الى أكله فوقفت بازائه فأبهرني كثرة أكله حتى جاوز الحد وكان من عادة الوزير ان ينادم الحاضرين على الطبق ويشأ غلهم حتى يأكلوا ولا يرفع يده الا بعد الكل فلما فرغ الناس من الأكل قدمت اليهم اصحن الحلوى وقدم بين يدي قاضي القضاة صحن فيه قطائف بسكر وكانت الاصحن كبار يسع الصحن منها ثلاثين رطلا فقال له الوزير يداعبه هذا برسمك فقال هلا علمتموني ثم أكله حتى اتى على آخره، مرض ابو عبد الله الداء غاني يوم الاربعاء سابع عشر رجب وكان الناس يدخلون فيعودونه الى آخر يوم الاربعاء الرابع والعشرين من رجب فحجب عن الناس الخميس والجمعة وتوفي ليلة السبت الرابع والعشرين من رجب وقد ناهز الثمانين فترع الفقهاء طياستهم يوم موته وصلى عليه ابنه ابو الحسن ودفن بداره بنهر القلائين ثم نقل الى مشهد أبي حنيفة.

٢٦ - محمد بن علي

ابن اخطاب ابو سعد كان قد قرأ النحو واللغة والسير والآداب واخبار الاوائل وقال شعرا كثيرا الا انه كان كثير الهجونم مال عن ذلك واكثر الصوم والصلاة والصدقة وروى الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرها وعسل مسودات شعره واحرق بعضها بالنار وتوفي في هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة.

٢٧ - محمد بن أبي طاهر

العباسي ويعرف بابن الرحي تفقه على أبي نصر ابن الصباغ وشهد عند الداء غاني وناب في القضاة فحمدت طريقته وتوفي في ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة الجامع.

٢٨ - منصو ر بن كبيس

ابن علي بن مزيد توفي وتولى الامارة ابنه سيف الدولة صدقة وتوفي في رجب هذه السنة .

٢٩ - هبة الله بن عبد الله

- ابن احمد بن السبي (١) ابو الحسن ولد سنة اربع وتسعين وثلثمائة وسمع ابا الحسين ابن بشران وابن ابي الفوارس وابن الحمصي وابن شاذان وكان مؤدبا للمقتدى ثم ادب اولاده توفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ خمسا وثمانين سنة وكان ينشد من انشائه .

رجوت الثمانين من خالقي لما جاء فيها عن المصطفى

- ١٠ فبلغنيها وشكرا لله وزاد ثلاثا بها اردفا

وها انا منتظر وعده لينجزه فهو اهل الوفا

٣٠ - ابي البركات الموصوي الشريف

كان له نقابة المشهد بسامرا وكان من ظراف البغداديين وكرماهم وكان يصلي عامة الليل وتوفي في شعبان هذه السنة عن ثلاثة عشر ولدا ذكرا وبنت واحدة

٣١ - الجهة القامية ام ولد القائم بأمر الله

١٥

الذخيرة والسيدة توفيت يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الآخرة واخرجت عشية الجمعة وصلى عليها ابن ابنها المقتدى بأمر الله وحملت في الطيار الى باب الطاق فوصلت بعد عتمة ومشى الناس كلهم سوى الوزير الى التراب بشارع الرصافة وجلس للزاء بها ثلاثة ايام وكانت قد اوصت بجزء من مالها للحجج والصدقات والقرب ويذكر عنها الصوم والصلاة والورع .

٢٠

٣٢ - يحيى بن محمد

ابن القاسم ابو المعمر المعروف بابن طباطبا العلوي وكان بقية شيوخ الطالبين

وكان هو واخوه نسابتهم وكان ينزل بالبركة من ريع الكرخ وكان مجعاً لظراف الطالبين وعلماهم وشعراهم وفضلائهم وكان يذهب مذهب الامامية وقد قرأ طرفاً من الادب وتوفى في رمضان هذه السنة وهو آخر بني طباطبا ولم يعقب.

سنة ٤٧٨ -

ثم دخلت سنة تسع وسبعين واربعائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم تقدم امير المؤمنين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونودي بذلك في الاسواق واريقت الخمر وكسرت الملاهي ونقضت دور يلجأ اليها المفسدون .

وفيه قتل رجلان كان السبب في قتلها ان امرأة كانت تطرد وتأخذ اموال الناس وتنفقها عليهم ثم مالت الى احدهما دون الآخر فظفر به الآخر فقتله فظفرت بالقاتل اخت المقتول فجرحتة فجاء اخوها فقتله قهراً من ساعتهما . وفيه قتل

منفوخة المسلح بالكرخ بين السورين فركب الشحنة وكبس دار الطاهر تقيب الطالبين وقد كان لجأ اليها جماعة من المتهمين فقبض عليهم واخذ منهم اموالاً فافقت السنة والشيعية على الاستغاثة على الشحنة فتغيب فطلبه الاتراك فأخذ

مسحوباً الى الباب فاعتقل وامر برد ما اخذ وانرج منفوخة فاحرق على تل .

وفي صفر تقدم المقتدى باحضار زعيم الكفأة ابي منصور محمد بن محمد بن الحسين ابن المعوج الى الديوان فخلع عليه لحضره ارباب الدولة وخرج اتوقيع بتقليده المظالم وكان فيه «ولما رأى امير المؤمنين في محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وطاعته والسعى في كل

ما كان يرفقه عنده ويقربه من امير المؤمنين» فكان كل ما قرئ هذا قبل الارض ثم خرج فجلس بباب النوبى ثم دعا الامراء بالمعروف فكانوا اعوانه وكان صيناً نرها .

وفي هذا الشهر ثارت الفتنة بين السنة والشيعية وقتل جماعة منهم ابو الحسن بن المهتدى الخطيب وكانت الواقعة بين جامع المنصور والقنطرة العتيقة فتولى قتال

اهل السنة العميد والشحنة ثم حاصر الطائفتان اياما فلم يقدر احد أن يظهر فنجي
لها مال تولى جبايته النقيبان فتقدم امير المؤمنين بالقبض على النقيبين فحبس النقيبين
فأنكر افعالهم والزم العميد والشحنة ردما اخذا .

وفي هذا الشهر قدم خدم ابن ابي هاشم من مكة بخرق الدم معلقة على حراب
الاضاحى وخرج حجاب الديوان لتلقيهم وعادوا والقراء بين ايديهم فزلوا
وقبلوا العتبة الشريفة وصاروا الى دار الضيافة فأدر عليهم ما جرت به العادة .
وبعث في هذه السنة صفائح ذهب وفضة لتطبق على الباب ففعل ذلك وقلع كل
ما كان على الباب مما عليه اسم صاحب مصر وكتب اسم المقتدى .

وفي صفر ايضا دخل عريف الصنائع والقعلة واصنائع معه على العادة الى
دار الخلافة فخرج المقتدى يمشى في الدار فخرج اليه ثلاثة من الرجال فقبلوا
الارض وقالوا نحن رجال من رؤساء نهر الفضل صودرنا وعوقبنا ولنا اربعة
اشهر على ابواب لم ينجزلنا حال فتوصلنا الى ان دخلنا في حد الروز جارية فقال
فمن فعل بكم هذا ؟ قالوا ابن زريق الناظر بواسط فوعدهم الجليل فخرجوا
وتقدم من ساعته بايضاح الحال فان كان كما ذكر وافليعزل ابن زريق عن اعمال
واسط وليصعد به مكملا ثم تقدم الى صاحب المظالم ان لا يطوى حال احد من
الرعية ثم وصل اولئك واحدرهم واصحبهم من يستوفى من ابن زريق ما لهم
وينفذ فيه ما تقدم به .

وفي جمادى الاولى وصل الشريف العلوى الدبوسى وكان قد استدعاه النظام
فلتدريس مبد رسته ببغداد فتلقى وكان بعيد النظر في معرفة الجدل فدرس في
النظامية بعد موت ابي سعد المتولى .

وفي جمادى الآخرة بدأ الطاعون بالعراق وكان عامة امراضهم حمى الربيع ثم يتعقبها
الموت فلما كثر ذلك امر المقتدى بتفرقة الادوية والاشربة على المحال ثم فض
عليهم المال .

وفي هذا الشهر وقعت نار بواسط فأحرقت سوق الصيدلة من الجانبين ووصل

صدقة بن مسزيد من المعسكر السلطاني من اصبهان فنزل النهر وان وطلب من الديوان ان يتلقى كما كانت عادة ابيه فلم يجب الى ذلك فعدل الى بلاده .

وفي هذا الشهر سار ملك شاه فنزل الموصل في رجب ثم مضى الى قلعة جعبر وقد كان تحصن بها شار يعرف بسابق بن جعبر في عدد من العلوج يغيرون

ويلجأون اليها فراسله السلطان في تسليمها وان يؤمنه على نفسه وماله فلم يجب

فنصب العرادات ونقب السور وفتحت وقتل عامة من كان فيها وقبض على سابق وارادوا قتله بالسيف فوكت عليه زوجته وقالت لا افارقه حتى تقتلوني

معه فلقوه من اعلى السور فتكسر ثم ضرب بالسيوف نصفين فألقت نفسها وراءه فسلمت فقال لها السلطان ما حملك على هذا؟ فقالت انا قوم لم يتحدثوا بالخنا

نخفت ان يخلو بي من الترك في القلعة فيقول الناس ماشاؤا فاستحسن ذلك منها وفي رجب وقعت صاعقة في خان الخليفة المقابل لباب النوبى فاحرقت جزءا

من كنيسة الخان وفتت اسطوانة حتى صارت رميما وسقط منها مثل كباب القطن الكبار فاداروا نحر الناس على وجوههم وسقطت اخرى بخراطة ابن جردة

فقتلت غلاما ركيما وسقطت اخرى على جبل آمد فصار ردادا ووقعت صواعق في البرية لاتحصى في ديار الشام .

وفي رمضان كثرت الوحول في الطرقات فأمر امير المؤمنين بتنظيفها وأقيم عدد من الفعلة ومائة من البهائم لنقلها .

وفي اول يوم من شوال حضر الموكب النقيبان والاشراف والقضاة والشهود فنهض بعض المتفقهة واورد اخبارا في مدح الصحابة وقال دابال الجنازة تمنع

من ذكر الصحابة عليها بمقابر قریش وربع الكرخ والسنة ظاهرة ويدامير المؤمنين قاهرة بطولع بما قال فخرج التوقيع بما معناه، انهى ما ارتكب بمقابر قریش

من اجمال ذكر صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهما وتورطهم في هذه الجهالة واستمرارهم على هذه الضلالة التي استوجبوا بها الشكال

واستحقوا عظيم الخزي والوبال وانما يتوجه العتب في ذلك نحو تقيب الطالبين ولولا

واولاً ما تدرع به من جلباب الحكمة واسباب يتوخاها لتقدم في فرضه ما يرتدع به الجهال فليؤجر باطهار شغل السنة في مقابر باب التبن وربيع الكرخ من ذكر الصحابة على الجنائز وحثهم على الجمعة والجماعة والتثويب بالصلاة خير من النوم وذكر الصحابة على مسا جدهم ومحاريهم اسوة مساجد السنة والتقدم بمكاتبة ابن مزيد ليحري على هذه السيرة في بلاده (وايحذر الذين يخالفون عن امره . ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم) .

وفي شوال وصل رسول السلطان بكتيب تتضمن الدعاء للواقف المقدسة والاعتذار من تأخره عن الخدمة وانه بسعادة الخدمة فتح حاب وانطاكية والرها وقلعة جعبر وطرفا من بلاد الروم وهو في اثر هذه الخدمة فخرج من بغداد النقيبان طراد والمعمّر فغداهما بالموصل وتلاهما عفيف ثم ذو المناصب فلما وصل الصالحين (١) نفذ من الاقامات ما لا يحصى وخرج الموكب لتلقيه فتوجه الوزير ابو شجاع والنقيبان والجماعة القراء والطبول والبوقات فباغوه عن المقتدى بأمر الله التهئة بالتقدم فقام وقبل الارض ثم دخل بغداد .

وفي شوال وقعت الفتنة بين السنة والشيعة وتفاقم الأمر الى ان هبت قطعة من نهر الدجاج وطرحت النار وكان ينادى على نهوب الشيعة اذا بيعت في الجانب الشرقي هذا مال الروافض وشرأؤه وتملكه حلال .

وفي ذي الحجة قدم السلطان ابو الفتح ملك شاه الى بغداد الزمته خاتون بهذا لتنقل ابنتها الى الخليفة فدخل دار المملكة والعوام يترددون اليه ولا يمنعون وضرب الوزير نظام الملك سرادقه في الزاهر ليقتدى به العسكر ولا ينزلون في دور الناس فلم يقدم احد على الزول في دار أحد وركب السلطان الى مشهد أبي حنيفة فزاره وعبر الى قبر معروف وقبر موسى بن جعفر العوام بين يديه وانحدر الى سلمان فزاره وابصر ايوان كسرى وزار مشهد الحسين عليه السلام وامر بعمارة سوره ويمم الى مشهد على عليه السلام فأطلق لمن فيه ثلثمائة دينار وتقدم باستخراج نهر من الفرات يطرح الماء الى النجف فبدئ فيه وعمل

له الطاهر تقيب العلويين المقيم هناك سماطا كبيرا .

وفي ليلة الاثنين سابع ذى الحجة مضت والددة الخليفة وعمته الى خاتون
في دار المملكة فضربت سرادقا من الدار الى دجلة ونزلت اليها فخدمتها
وصعدتا الى دار المملكة ثم نزلتا وهي معها وانحدرن .

وفي ليلة الخميس سابع عشر هذا الشهر وصل النظام الى الخليفة من التاج ومشى
وحده الى ان وصل اليه وهو جالس من وراء الشباك فخدم فقر به وادناه
واخرج يده من الشباك اليه فقبلها ووضعها على عينه وخاطبه بما جمل به .

وكان جماعة من الفقراء يا وون الى كويخات بياب العربية فتقدم امير المؤمنين
بان يشتري لكل واحد دار بالقتدية وبالمسعوده والمختارة وملكوها ونقضت
كويخاتهم .

وتوفي فقير صاحب مرقعة بجامع المنصور كان يسأل الناس فوجدوا في مرقعته
ستائة دينار مغربية .

وطهر فيها بن ديار بنى اسد وواسط عيار مقطوح اليد اليسرى كان يقع على
القليل بنفسه فيقتل ويمثل ويأخذ المال وكان يغوص عرض دجلة في عوصتين
وكان تقفز خمسة عشر ذراعا ويتسلق الحيطان الماس ولا يقدر عليه يخرج عن
أرض العراق سالما .

وفي هذه السنة صنع سيف الدولة سماطا للسلطان جلال الدولة نظما لاجمة
في الجانب الشرقي ذكر انه ذبح الف كبش ومائة رأس دواب وجمال واه
سبك عشرين الف دما سكر و كان السباط احسن شيء وقد علق عليه ما صنع
من نفوح السكر من الطيور والوحوش وانواع التماثيل فحضر السلطان واسار
الى شيء منه ثم نهب وانتقل الى طعام خاص ومجلس عبي له سرادق ديباج فيه
حجم ديباج اشتمل على خمسمائة قطعة من اواني الفضة وزين بتماثيل الكافور
والعبر والند والمسك الادور بفلس وقضى منه وطرا فلما نهض خد سيف الدولة
بجمل عشرين الف دينار والسرادق والاواني وقبل الارض بين يديه
وانصرف

وانصرف .

وفي هذه السنة وقعت العرب على الحاج فقتلواهم يومهم وأمسوا يسألون الله النجاة فبلغ العرب أن قوما منهم علموا خلأبيا تهم فاستأقوا دواشيهم فلولوا .

٥ - ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٣ - إبراهيم بن عبد الواحد

ابن طاهر بن الطيب أبو الخطاب القطان سمع البرقاني والحرقي وعبد الله بن بشران روى عنه شيخنا عبد الوهاب وأثنى عليه فقال كان خيرا كيمسا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٠ - ٣٤ - اسمعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله أبو القاسم النوقاني من أهل نيسابور ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة سمع بالملاد من خلو كثير وكان ثقة صدوقا فقيها أديبا حسن السيرة روى عنه أشاحما وتوفي في هذه السنة .

٣٥ - الحسن بن محمد

١٥ ابن القاسم أبو علي بن زبنة سمع من شلال الحفار وأبي الحسن الحامى وعمر عدا روى عنه شيخنا أبو محمد المقرئ توفي في صفر هذه السنة .

٣٦ - ختلغ بن كنتكين

٢٠ أبو منصور أمير الحاج كان شجاعا وله وقعت مع عرب البرية وكانوا يحرقونه وكان حسن السيرة محافظا على الصلوات في جماعة يحتم القرآن كل يوم ويحتص به العلماء والقراء وله آثار حميلة في المشاهد والمساجد والمصانع بين مكة والمدينة وأبث في امرأة الحاج اثني عشرة سنة توفي في يوم الخميس بين الظهر والمغرب سابع جمادى الأولى من هذه السنة فبلغ ذلك النظام فقال مات الفرحل

٣٧ -- صافى عتيق القائم بأمر الله

قرأ القرآن وصاحب الاختيار وتبع ابا على بن ابي موسى الهاشمي الحنبلي فأخذ من هديه وكان متورعا له تهجد وعبادات وبر وصدقات واعتق عند موته عبيده واماءه واوصى لكل منهم بجزء من ماله ووقف على ابواب البر واجاز ذلك المقتدى وصلى عليه ثم حمل الى تربة الطائع فقبر هناك .

٣٨ -- عبد الله بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي ابو جعفر ابو ابي الفضل سمع ابا القاسم ابن بشران وغيره روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان من ذوى الهيئات النبلاء والخطباء الفصحاء وكان صاحب مفاكهة واشعار وظرف واخبار توفى فى شعبان هذه السنة ودفن فى مقبرة جامع المدينة .

٣٩ -- عبد الخالق بن هبة الله

ابن سلامة بن نصر ابو عبد الله المفسر الواعظ ولد سنة تسعين وثلثمائة وسمع اياه وابعلى بن شاذان وغيرهما وكان له سمت ووقار وكان كثير التهجد والتعبد وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن اربع وتسعين ودفن بمقبرة الجامع .

٤٠ -- عبد الواحد بن مهمل

ابن عبد السميع ابو الفضل العباسي من ولد الواثق روى الحديث وكان ثقة صالحا توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة عن نيف وتسعين ودفن بمقبرة الجامع .

٤١ -- على بن ابي نصر

ابن ودعة كان يؤثر عنه الخير والامانة والديانة وكان رئيس التجار بالموصل توفى ببغداد وحملت جنازته الى الموصل فكان يوما مشهودا .

٤٢ - علي بن فضال أبو الحسن

المجاشي النحوي سمع الحديث وكان له علم غزير وتصانيف حسان الا انه يضعف في الرواية توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب إبرز .

٤٣ - علي بن أحمد

- ابن علي أبو القاسم المعروف بابن الكوفي سمع ابن شاذان وابن غيلان وغيرهما وقرأ القرآن على أبي العلاء الواسطي وغيره وولى النظر بالمارستان العضدي فاحسن مراعاة المرضى وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٤٤ - محمد بن أحمد

- ابو علي التستري كان متقدماً البصرة في الحال او لخدمة وله مرآكب في البحر حفظ القرآن وسمع الحديث وانقر دبر رواية سنن أبي داود عن أبي عمر وكان حسن المعتقد صحيح السماع وتوفي في رجب هذه السنة .

٤٥ - محمد بن أحمد

ابن القزاز المطيري روى الحديث ونظم الشعر وكانت له يد في القراءات الا انه همكوا عنه تسميحاً في الرواية توفي المطيري عن مائة وثلاث عشرة سنة .

١٥

٤٦ - محمد بن محمد

ابن أحمد بن المسلمة ابو علي بن أبي جعفر ولد سنة احدى واربعائة وروى عن هلال الحفار وغيره فروى عنه اشيا خنا وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بباب حرب وكان زاهدا صموثا ثقة .

٤٧ - محمد بن محمد

- ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو نصر بن أبي طاهر بن علي

ولد في صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة (١) وسمع من المخلص وابي بكر بن زنبور
وابي الحسن الحماني وغيرهم وترهد في شبابه فاقطع في رباط ابي سعد الصوفي
ثم انتقل الى الحريم الطاهري وكان ثقة وعاش ثلاثا وتسعين سنة فلم يبق في
الدنيا من سمع اصحاب البغوي غيره وكان آخر من حدث عن المخلص ، وحدثنا
عنه اشيا خنا وآخر من حدثنا عنه سعيد بن احمد بن البناء وتوفي ليلة السبت
الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وصلى عليه اخوه الكامل ودفن في مقابر
الشهداء قريبا من باب حرب .

٤٨ - محمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو بكر سمع الكثير من ابي الحسين بن بشران وابي الحسن
الحماني وابن ابي الفوارس وغيرهم روى عنه اشيا خنا وكان رجلا صالحا قليل
المخاطبة لا يخرج الا في اوقات الصلوات يتشدد في السنة حضر اخوه مجلس ابي
نصر القشيري فهجره . وقال شيخنا ابن ناصر كان عالما متقنا ذا ورع وتقى وثقة
كثير السماع توفي ليلة الخميس ثالث ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب .

٤٩ - مطلب الهاشمي

كان خطيبا قديما ثم اقتطعه القائم بأمر الله الى امامته فكان يصلي به وكان خيرا
حسن المعتقد يذهب الى مذهب احمد بن حنبل توفي في رمضان هذه السنة
وهو في عشر السبعين .

٥٠ - هبة الله ابن القاضي

محمد بن علي بن المهدي ابوا الحسن الخطيب ولد في سنة تسع عشرة واربعائة
وروى عن البرقاني وغيره وكان اليه القضاء بعد ابيه ونحرج في ايام الفتنة
بين اهل الكرخ وباب البصرة فوقع فيه سهم فمات ودفن يوم الجمعة تاسع
عشر صفر عند ابيه خلف القبة الخضراء .

(١) في الاصل - تسع و ثلاثين و ثلثمائة غلطا لانه عاش ثلاثا وتسعين سنة - ح .

٥١- يحيى بن الحسين

ابن اسمعيل بن زيد ابو الحسين الحسنى وكان مفتى طائفته على مذهب زيد بن على وكان له معرفة بالاصول والحديث .

سنة - ٤٨٠

ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائة

٥

فمن الحوادث فيها انه نودى في يوم الخميس غرة المحرم برفع الضرائب والكوس بتوقيع شريف صدر عن المقتدى بأمر الله وكتبت الواح الصقت على الجوامع بتحريم ذلك .

١٠

ونخرج السلطان ملك شاه في رابع المحرم الى ناحية الكوفة للصيد فاصطاد هو وعسكره الوفاحى حتى بنى من حوافرها مارة كبيرة عند الرباط الذى امر ببناؤه بالسبعين بقرب الرحبة في طريق مكة وهى باقية الى الآن ونسمى منارة القرون وقيل انه كان فيها اربعة آلاف رأس .
ونخرج نظام الملك الى المشهد بالكوفة والحائر فزارها .

١٥

وفي يوم السبت سابع عشر المحرم بعث المقتدى ظفر الخادم فاستدعى السلطان فانفذ اليه الطيار فلما وصل السلطان الى باب الغربة قدم اليه مراكوب الخليفة بمركب جديد صينى وسرج من لبد اسود فركبه ووصل الى الخليفة فأمره بالجلوس فامتنع فأمره ثانيا واقسم عليه حتى جلس وتقدم بافاضة الخلع عليه ولم يزل نظام الملك يأتى بامير امير الى تجاه السدة فيقول للامير بالعارسية هذا امير المؤمنين ثم يقول للخليفة هذا العبد الخادم فلان بن فلان ولايته كذا وعسكره كذا وذلك الامير يقبل الارض وكانوا اكثر من اربعين .
٢٠ اميرا وكان في جملة الامراء آيتكين خال السلطان فلما حضر استقبال القبة وصلى بازاء الخليفة ركعتين واستسلم الحيطان ومسح بيده وجسمه وعاد السلطان وعليه الخلع والتاج والطوقان، وكشته كين الجامدا ريرف ذيله عن

يمينه وسعد الدواة يرفعه عن شماله فمثل بين يدي السدة وقبل الارض
 دفعت قلعه سيفين فقال الوزير ابو شجاع ، يا جلال الدولة هذا سيدنا
 ومولانا امير المؤمنين الذي اصطفاه الله بعز الامامة واسترعاه الامة فقد اوقع
 الوديعه عندك موقعها وقلدك سيفين لتكون قويا على اعداء الله فسأل تقبيل
 يد الخليفة فلم يجبه فسأل تقبيل خاتمه فأعطاه اياه فقبله ووضع على عينه وحضر
 الناس بأجمعهم فشهدوا الخليفة والسلطان ثم انكفأ وحمل بين يديه ثلاثة
 الوية وثلاثة افراس في السفن واربعة على الطريق واستقبل من داره بالبداب
 والرايات ونثرت الدراهم والدنانير وانفذ اليه الخليفة سريرا مذهبا ومخادا .
 وفي يوم الاثنين ثاني عشر محرم جاء نظام الملك الى دار ابنه مؤيد الملك فبات
 بها وجاء من الغد الى المدرسة ولم يكن رآها نهرا وجلس بها وقرئ عليه فيها
 الحديث واملى ايضا الحديث وبات بدار ولده وعاد الى الزاهر من الغد .

وانفذ السلطان في ثامن عشر المحرم الى الخليفة صندوقين فيهما مال وعمل
 للأمرء سماءا ثم اجتاز السلطان في الحريم ولم يكن رآه ونرج الى الحلبه ثم
 عاد بعد ايام بخاز فيه فنثرت عليه الدراهم والدنانير واثواب الديباج وعلق
 البلد اذ لك ثم عبر في هذا اليوم الى الجانب الغربي فخل العطارين والقطيعتين
 ومضى الى الشونيزي والتوثة ونزل دجلة قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل
 قال دخل نظام الملك بغداد او احر سنة ثمانين فلم يدرك رجلا يومئذ اليه من
 اهل العلم .

وفي يوم الاحد خمس عشرين محرم امر الناس بتعاقب وتزيين البلد لأجل
 زفاف خاتون بنت ملك شاه الى المقتدى وكان الزفاف في مستهل صفر ونقل
 الجهاز على مائة وثلاثين جملابوين يديه البوقات والطبول والخدم في نحو ثلاثة
 آلاف فارس ونثر عليه اهل بغداد ثم نقل بعد ذلك شيء آخر على اربعة وسبعين
 بغلا وكان على ستة منها الخزانة وهي اثنا عشر صندوقا من فضة وبين يديها
 ثلاثة وثلاثون فرسا والخدم والامراء بين يدي ذلك فلما كانت عشية الجمعة

- سليخ محرم ركب الوزير ابو شجاع الى خاتون زوجة السلطان فقال (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقد اذن في نقل الوديعة الى الدار العزيزة فقلت السمع والطاعة للرسم الشريفة بخاء نظام الملك وابوسعدي المستوفي والامراء وكل واحد معه الأمانة الكثيرة ثم جاءت خاتون الخليفة من وراء ذلك كل في محفة مرصعة بالجوهر وقد احاط بحفها مائتا جارية من خواصها بالمرآكب العجيبة فوصلت الى الخليفة فاهدت اليه تلك الليلة .
- فلما كان يوم السبت مستهل صفر صبيحة البناء حضر الخليفة عسكر السلطان على سباط استعمل فيه اربعون الف مناسكر وخرج السلطان ليلة الزفاف الى الصيد على عادة الملوك فغاب ثلاثة ايام .
- وفي خامس صفر تقدم السلطان بالنداء في سوق المدرسة لالحريم الا لامير المؤمنين وهذا الموضع داخل في حريمه .
- وفي هذا اليوم هرب تركي الى دار الخليفة من اجل انه اخذ صبيا فادخل في دبره دبوسا فأت فسلمه الخليفة الى اصحاب الملك فصلب .
- وفي نصف صفر خرج ملك شاه من بغداد نحو اصفهان ومعه نظام الملك وخرج الوزير ابو شجاع فودعه بالنهر وان .
- وفي هذا الشهر ولد للسلطان ولد سماه محمودا وهو الذي خطب له بالملكة بعده وحضر الناس صبيحة ذلك اليوم فحملوا الاموال وجلس للتهنئة ونفذ اليه الموكب بهيئته .
- وفي ربيع الاول وقع حريق في اخطاب جمعت في اشهر لشوا خير الأجر بالحلبة قصد ايقاع النار فيها عدولا لأصحابها فأصاب من تلك النار سطوح الناس والحريم كله حتى كان في كل سطح شموعا نخرج الناس لاطفائه فما قدر احد ان يقاربه من خمسمائة ذراع الى ان انتهى الحطب انقمدت النار .
- وفي ربيع الاول غرق ستون مراكبا ببحر الشام وهلك فيها ثلثمائة رجل وربي قوم انفسهم الى الماء فنجوا .

وفي شعبان وصلت الكتب السلطانية تتضمن سؤال الخدمة الشريفة ان يتقدم الى خطباء المنابر بذكر الامير احمد بن ملك شاه تالى ذكر ابيه وكان السلطان قد جعله ولى عهده وسار فى ركابه ففعل ذلك ونثرت الدنانير على الخطباء .

وفي هذا الشهر زلزلت همدان وما داناها من ارض الجبل فرجفت بهم الارض سبعة ايام ووقعت منازل كثيرة وهلك خلق كثير تحت الردم وسقط برجان من قلعة همدان وهلك من سوادها ناحيتان وخرج الناس الى الصحراء حتى سكنت ثم عادوا .

وفي رابع ذى القعدة ولد للمقتدى من خاتون ابنة السلطان ولد فسماه جعفرا وكناه ابا الفضل وزين البلد لاجله وجلس الوزير للهناء بباب الفردوس ونصبت القباب بنهر معلى وزينت سوق الصيارفة بأوانى الذهب والفضة والجواهر واظهر الكافوريون تماثيل من الكافور واظهر قوم من صناعتهم بحبا فسير الملاحون سفينة على عجل واظهر الطحانون ارجاء تطحن على وجه الارض .

وفي هذا الشهر وقع القتال بين اهل الكرخ واهل باب البصرة واصعد اهل باب الازج ناصرين اهل باب البصرة بالزينة والسلاح والاعلام فقصدهم سعد الدولة فمنعهم عن العبور وقتلهم واخذ سلاحهم فانطفأت الفتنة بذلك .

وفي ذى الحجة خرج المرسوم انه قد انتهى حال يهود بطريق خراسان وبلاد ابن مزيد لا يلبسون غيارا ولهم شعور كالأتراك ويكنون بكنى المسلمين فتقدم بخروج من عين من الدول والفقهاء فهذبوا نواحى بغداد وقصدوا حلة ابن مزيد فهذبوها وجاء رجل يدعى النبوة وانه خاطبه الجبل والملائكة فتصفح حاله فاذا به من مهوسى العرب فكادوا يحملونه الى المارستان ثم صفح عنه وزود فرحل .

وفي هذه السنة بنيت التاجية بباب ابرز، وحدثت على الزاهر مستناة كان لها اساس قائم وغرس فيه نخل وشجر وسور عليها وذلك بأمر السلطان ملك شاه .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٢ - اسمعيل بن عبد الله

ابن موسى بن سعيد ابو القاسم السامري من اهل نيسابور . سمع الحديث الكثير من ابي بكر الحيري وأبي سعيد الصيرفي وابن باكويه وغيرهم وسافر البلاد وعبر وراء النهر . روى عنه اشيا خندا وكان ثقة فاضلا لحظ من الادب .
ومعرفة بالعربية وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة بنيسابور .

٥٣ - شافع بن صالح

ابن حاتم ابو محمد الحلي . سمع من أبي علي بن المذهب والعشاري ، وأبي يعلى بن الفراء وعليه تفقه . توفي في صفر هذه السنة

٥٤ - طاهر بن الحسين

ابو الوفاء البندنجي الهمداني . كان شاعرا مبرز له قوة في لزوم ما لا يلزم وله قصيدتان احدهما في مدح نظام الملك وهي نيف واربعون بيتا غير معجمة كلها اولها .

لأموأولو علموا ما اللوم مالا مواء ورد لومهم هم وآلام

وانخرى معجمة كلها نحوها في العدد وكان قويا في علم النحو واللغة والعروض ولم يمدح لابتغاء عرض وكان يعد ذلك عارا . توفي في رمضان هذه السنة عن نيف وسبعين سنة بالبندنجين .

٥٥ - عبد الله بن نصر

ابو محمد الحجادى سمع الحديث وصحب الزهاد وتفقه على مذهب احمد بن حنبل وكان خشن العيش في عبادته وحج على قدميه بضع عشرة سنة ودفن بباب حرب .

٥٦ - عبد الملك بن الحسن

ابن خيرون بن ابراهيم الدباس اخو أبي الفضل ابن خيرون ابو شيخنا أبي منصور

كان رجلاً صالحاً من خيار البغداديين روى عنه ابنه وشيخنا عبد الوهاب توفى في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٥٧ - فاطمة بنت علي المؤدب

المعرفة بينت الاقرع الكاتبة سمعت اباعمر بن مهدي وغيره حدثنا عنها اشياخنا وكان خطها مستحسناً في الغاية وكانت تكتب على طريقة ابن ابيواب وكتب الناس على خطها واهلت لحسن خطها لكتابة كتاب الهدنة الى ذلك الروم من الديوان العزيز وسافرت الى بلاد الجبل الى عميد الملك ابي نصر الكندري وسمعت شيخنا ابا بكر محمد بن عبد الباقي البزار يقول الكاتبة فاطمة بنت الاقرع تقول كتبت ورقة لعميد الملك الكندري فأعطاني الف دينار وتوفيت في محرم هذه السنة ودفنت بباب ابرز .

٥٨ - محمد بن امير المؤمنين المقتدى

توفى عن جدري وقد قارب تسع سنين فاشتدت الرزية فيه وجلس للعزاء بباب الفردوس ثلاثة ايام وحضر الناس على طبقاتهم فخرج التوقيع يتضمن ان امير المؤمنين اولى من اقتدى بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول (الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) الآية وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم وقد عزي امير المؤمنين نفسه بما عزي الله تعالى به الامة بعد نبيه بقوله (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) فانا لله وانا اليه راجعون تسليماً لحكمه ورضاً بقضائه فليعلم الحاضرون ما رجع اليه امير المؤمنين وان العلم الشريف محيط بحضورهم وليؤذن لهم في الانكفاء .

٥٩ - محمد بن محمد

ابن زيد بن علي بن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسيني ذو الكنتيتين ابو المعالي وابو الحسن الملقب

- للقب بالمرتضى ذو الشرفين ولد سنة خمس واربعمائة وسمع الحديث الكثير
وصحب ابا بكر الخطيب وتلمذ له واخذ عنه علم الحديث فصارت له به معرفة
حسنة وسمع بقراءته الكثير من شيوخه وروى عنه الخطيب في مصنفاته وكان
معدادي المولد والمشائ ثم سكن سمرقند واملى الحديث باصبهان وغيرها وكان
رجع الى عقل كامل وفضل وافر ورأى صائب وصنف فأجاد وكان له دنيا
وافرة وكان يملك نحو اربعين قرية بنواحي كاش وكان يخرج زكاة ماله ثم
يتنفل بالصدقة الوافرة فكان ينقل الى جماعة من الأئمة الأموال الى كل بلد واحد
من الف دينار الى خمسمائة الى سبعمائة فربما بلغ بيعته عشرة آلاف دينار وكان
يقول هذه زكاة مالي وانا غريب لا اعرف الفقراء فقر قوها اتم عليهم وكل
من أعطيموه شيئا من المال فابعثوه الى حنى اعطيه عشر الغلة وكان يصرف
امواله الى سبل البر، وحسده قاضي البلد فقال للخضر بن ابراهيم وهو ملك
ماوراء النهر أن له بستانا ليس للوك مثله فبعث اليه اني اريد أن احضر بستانك
فقال للرسول لاسبيل الى ذلك لأنى عمرته من المال الحلال ليجمع عندي فيه
اهل الدين فلا امكنه من الشرب فيه فاخبر الامير فغضب واعاد الرسول فاعاد
الجواب واراد أن يقبض عليه فاختفى وطلب فلم ير فأنظر وا ان الخضر قد قدم
على ما كان فعل فظهر فبعث اليه الامير بعد مدة يريد أن تشاورك في مهمات فحضر
فحبسه واستولى على امواله فحكى بعض وكلائه قال توصلت اليه وقتلت انهم
يأخذون مالك من غير اختيارك فأعطهم ما يريدون وتخلص فقال لا افعل
وقد طاب لي الحبس والجوع فاني كنت افكر في نفسي منذ مدة واقول من
يكون من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد أن يتلى في ماله ونفسه وانا
قد ربيت في النعم والدولة فلعل في خلل فلما وقعت هذه الواقعة فرحت بها
وعلمت ان نسبي صحيح متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا افعل شيئا
الابرضى الله تعالى فنعوه من الطعام فأت وكان هذا في هذه السنة وخرج
في الليل من القلعة فلما علم ولده نقله الى موضع آخر فقبره هناك بزار وحكى

ابو العباس جعفر بن احمد الطبري قال رأيت المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة بين يديه مائدة طعام موضوعة فقيل له الا تاكل؟ قال لا حتى يجيء ابني فانه غدا يجيء . فلما انتهت من نومي قتل ابنه الظهر في ذلك اليوم .

٦٠ - مهمل بن ابى سعد

احمد بن الحسن بن علي بن سليمان بن الفرج ابو الفضل المعروف بالبغدادي وهو من اهل اصبهان ولد في سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وسمع وحدث وعظ وكان يوصف بالفصاحة والعلم بالتفسير والمعاني . روى عنه ولده ابو سعد شيخنا وعبد الوهاب الحافظ . توفي ببغداد عند رجوعه من الحج في صفر هذه السنة .

٦١ - مهمل بن هلال

ابن المحسن بن ابراهيم ابو الحسن الصابي الملقب بغرس النعمة سمع ابا وهابا على ابن شاذان وذيل على تاريخ والده الذي ذيله ابوه على تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيله على تاريخ ابن جرير وكان له صدقة ومعروف وخلف سبعين الف دينار . توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في داره بشارع ابن عوف ثم نقل الى مشهد على عليه السلام . قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل قال حضرنّا عند بعض الصدور فقال هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابي؟ فقال القوم لا اقبال لاحول ولا قوة الا بالله، يخلو هذا البلد العظيم من مؤرخ حنبلي، يعني ابن عقيل نفسه، هذا مما يجب حمد الله عليه فانه لما كان البلد مملوءا بالاخيار واهل المناقب قبض الله لها من يحكيها فلما عدوا وبقي المؤذي والذميم الفعل أعدم المؤرخ وكان هذا ستر عودة . وحكى عنه هبة الله بن المبارك السقطي انه كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح ، قال وقد ابتنى بشارع ابن أبي عوف دار كتب ووقف فيها نحوًا من اربعمائة مجلد في فنون العلوم ورتب بها خازنا يقال له ابن الاقسامى العلوى وتكرر العلماء اليها

اليها سنين كثيرة ما لم تزل له ابرة فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها فاكثرت ذلك عليه فقال قد استغنى عنها بدار الكتب النظامية قال المصنف فقلت يبيع الكتب بعد وقفها محذور ، فقال قد صرفت ثمنها في الصدقات

٦٢ - هبة الله بن علي

٥

ابن محمد بن احمد المحلى ابونصر سمع ابن المهتدي وابن المأمون والخطيب وخلفا كثيرا وكتب الكثير وكان حلوا لخط وصنف وجمع وانشأ الخطب والمواعظ وادركته المنية قبل زمان الرواية وانما سمع منه القليل فتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

٦٣ - أبو بكر بن عمر

١٠

امير الملائمين كان بأرض غانة في مجاهدة الكفار وقام له ناموس لم يقم مثله لأحد بالدين والزهد وكان يركب اذا ركب اصحابه ويطعم اذا طعموا ويحجوا اذا جاعوا وقد قيل انه لم يتوجه في وجه من مجاهدة او دفع عدو في اقل من خمسين الف كل يعتقد طاعة الله تعالى في طاعته وكان يحفظ الحرمات ويراعى قوانين الاسلام مع صحة المعتقد وموالاة الدولة العباسية فأصابته نشابة في حلقه فمات بها في هذه السنة عن نيف وستين سنة .

١٥

سنة - ٤٨١

ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل باب البصرة شرعوا في بناء القنطرة الجديدة في صفر ونقلوا الآجر في اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم البوقات والدياباد وجاء اليهم اهل المحال واهل باب الازج فاجتازوا بامرأة تسقى الماء فجعلوا يتناولون منها ويقولون السبيل فاتفق انه جاز سعد الدولة فاستغاثت المرأة اليه فأمر بابعادهم عنها فصرهم الا تراك بالمقارع فاجذبوا سيوفهم وضربوا وجهه فرس

٢٠

بنميّاز حاجبه فرمته فحمل سعد الدولة الخنق فصعد بن سمير يته را جلا ومعه الشاب
فحمل عليهم احدثهم قطعنه بأسفل القطعة فخطبه في الماء والطين وحرصوا ان
يقع هذا الرجل فاقدروا عليه واخذ ثمانية من القوم لم يكن معهم سلاح فقتل
واحد وقطعت اعصاب ثلاثة .

وفي ربيع الآخر بنى اهل الكرخ عقدا لأنفسهم .

وفي هذا الشهر ابتاع تركي من اصحاب خاتون زوجة الخليفة من طواف شيئا
فتابذا فضر به التركي فشججه فاستغاثت العامة وبخرج توقيع الخليفة بإبعاد الانراك
اصحاب خاتون من الحريم وان لا يبيت احد منهم فيه فانخرجوا من ساعاتهم على
اقبح صورة فباتوا بدار المماكة .

وفي هذه السنة فتح ملك شاه سمرقند .

وفها حج الوزير ابو شجاع واستتاب ابنه ابا منصور وطراد بن محمد الزمعي .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٤ - احمد بن ابي حاتم

عبد الصمد بن ابي الفضل التاجر الغوري الهروي ابو بكر . سمع ابا محمد الجرجاني حدثا ما
عنه ابو الفتح الكروخي ووفى في يوم الثلاثاء التاسع عشر ذي الحجة حاءة .

٦٥ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن الخضر ابو طاهر الجوافيني والد شيخنا ابي منصور . سمع ابا القاسم
عبد الملك بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب قال شيخنا ابن حجر كان
شيخا صالحا متعبدا من اهل البيوتات القديمة بمغداد ذا مذهب حسن وتعبد
وكان جده الخضر صاحب قري وضيق ودخل كثير وتوفى ابو طاهر
بحاءة في رجب هذه السنة .

٦٦ - عبد الله بن محمد

ابن علي بن محمد بن علي بن جعفر ابو اسمعيل الانصاري الهروي ولد في ذي الحجة

سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكان كثير السهر بالليل وحدث وصنف وكان شديداً على أهل البدع قوياً في نصرته السنة حدثاً عنه أبو الفتح الكروني وأبنا محمد بن ناصر عن المؤتمن بن أحمد الحافظ قال كان عبد الله الانصاري لا يشد على الذهب شيئاً ويتركه كما يكون ويذهب إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكى فيوكى عليك وكان لا يصوم رجب وينهى عن ذلك ويقول ما صح في فضل رجب وفي صيامه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بملى في شعبان وفي رمضان ولا يملى في رجب توفي بهراة في يوم الجمعة وقت غروب الشمس رابع عشرين ذى الحجة من هذه السنة .

٦٧- عبد الملك بن أحمد

أبو طاهر السيوري سمع أبا القاسم بن بشران وغيره روى عنه أشتياخا وكان شيخاً صالحاً دليماً خيراً وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن من القدر بمقبرة باب المدر .

٦٨- عبد العزيز بن طاهر

ابن الحسين بن علي أبو طاهر الصمحر اوى من أهل باب البصرة حدث عن ابن رزقويه وغيره بشيء يسير وكان صالحاً زاهداً فآثر العزلة واستغل بالتعب وكان مقماً في جامع المدينة وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن في المقبرة الشوبزية .

٦٩- مهمل بن أحمد

ابن محمد بن علي أبو الحسين ابن الأبنوسي ولد في سنة إحدى وثلاثمائة وسمع من الداروطي وابن شاهين وابن حبابة والكتاني والمخلص وغيرهم وكان سماعه صحيحاً حدثاً عنه أشتياخا وتوفي في ليلة الاثنين تاسع عشرين شوال هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٧٠- مهمل بن اسحاق

ابن ابراهيم بن مخلد بن جعفر ابو الحسن الباقري ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وثلثمائة وسمع من ابي الحسين ابن المقيم وابي الحسن بن رزقويه وابن شاذان وغيرهم وحدثنا عنه اشياخنا وهو من الثقات اهل بيت الحديث والعلم والعدالة من ظراف البغداديين وتوفي في يوم الاحد ثاني رمضان ودفن في باب حرب .

٧١- مهمل بن احمد

ابن محمد ابو جابر الزهري من ولد عبد الرحمن بن عوف سمع ابا عبد الله احمد بن عبد الله المحاملي وابا علي الحسين بن علي بن بطحاء وغيرهما روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي توفي في يوم الاربعاء عاشر شوال هذه السنة .

٧٢- مهمل بن الحسين

ابن علي بن محمد بن محمود ابو علي السراج من اهل همدان سمع صحيح البخاري من كريمة بنت احمد بن محمد بن ابي حاتم المروزي بمكة وبمصر من ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وحدث عن ابي محمد الجوهري وتوفي في صفر هذه السنة

٧٣- مهمل بن القاسم

ابن محمد بن عامر القاضي الازدي من ولد المهلب بن ابي صفرة سمع ابا محمد الجراحي روى عنه ابو الفتح الكروني وتوفي في جمادى الآخرة بهراة .

سنة ٤٨٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين واربعائة

فن الحوادث فيها انه في تاسع عشر المحرم درس ابو بكر الشاشي في المدرسة التي بناها تاج الملك ابو الغنائم بباب ابرز ووقفها على اصحاب الشافعي وسماها التاجية .

وفي ثالث صفر ورد الى بغداد بزان وصواب بعثها السلطان الى المقتدى فطلبها تسليم

تسلم خاتون اليهما وكانت خاتون قد اكرت الشكاية الى ايها من اعراض
 الخليفة عنها فأجاب الخليفة الى ذلك ونرجت واصحابها الخليفة التقيين الكامل
 والطاهر وجماعة من الخدم ونرج معها ابنها الامير ابو الفضل جعفر بن المقتدى
 وكان خروجها يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول ونرج الوزير عشية
 الخميس مشيعا لهم الى النهر وان كان بين يدي محفة الامير ابى الفضل ووصل
 الخبر في ثانی شوال بموتها باصفهان بالحدري بجلس الوزير ابو شجاع للعزاء بها
 سبعة ايام ووصل النقيبان من اصفهان في ثالث عشر شوال .

وفي سلخ ذي الحجة خرج ابو محمد التميمي وعفيف لتعزية السلطان فأما التميمي
 فعاد من اصفهان لأن السلطان توجه الى ما وراء النهر واكبر الخليفة عوده بغير
 اذن ويم عفيف الى السلطان .

وفي عشية الجمعة تاسع عشر صفر كبس اهل باب البصرة الكرخين فقتلوا
 رجلا وجر حوا آخرا فعلقت اسواق الكرخ ورفعت المصاحف على القصب
 وما زالت الفتن تزيد وتنقص الى جمادى الاولى فقويت نارها وقتل خلق كثير
 واستولى اهل المحال على قطعة كبيرة من الكرخ فنهبوا فزل نهارناش
 نائب الشحنة على دجلة ليكشف الفتنة فلم يقدر وكان اهل الكرخ يخرجون اليه

والى اصحابه الاقامة وكان اهل باب البصرة يأتون ومعهم سبع أحرى يقاتلون
 تحته وعزموا على قصد باب التبن فمنعهم اهل الحربية والهاشميون من ذلك
 وركب حاجب الخليفة وخدمه والقضاة ابو الفرج بن السبيعي ويعقوب البرزبني
 وابو منصور ابن الصباغ والشيوخ ابو الوفاء بن عقيل وابو الخطاب وابو جعفر
 ابن الخرق المحتسب وعبروا الى الشحنة وقرأ منشورا بالكرخ من الديوان

وفيه، قد حكى عنكم امور فيجب ان نأخذ علماءكم على ايدي سفهائكم وان يدينوا
 بمذهب اهل السنة، فاذعنوا بالطاعة فبيهاهم على ذلك جاء الصارخ من نحو
 الدجاج، الحقونا، ونصب اهل الكرخ رأيتين على باب السماكين وكتبوا على
 مساجدهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي غد يوم

القتال نهب اهل الكرخ شارح ابن أبي عوف وكان في جملة ما نهب دار ابي الفضل بن خيرون فقصده الديوان مستنفرا ومعه الناس ورفع العامة الصليبان على القصب وتهجموا على الوزير ابي شجاع في حجرته من الديوان وكثروا من الكلام الشنيع ولم يصل حاجب الباب في جامع القصر اشفاقا من العامة وكان قدماء يومئذ هاشمي من اهل باب الازج بنشابة وقعت فيه قتل العامة علوي اورموه في خربة الحمام وزاد امر الفتنة وامر الخليفة بمكاتبة سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن مرزيد بانقاذ جند ففعل وخلع عليهم وجعل عليهم ابو الحسن الفاسي منقض دور الذين قتلوا العلوي وحلق شعور من ليس بشريف ولا جندي وقتل قوم ونفى قوم فسكنت الفتنة قال المصنف ونقلت من حط ابي الوفاء بن عقيل قال عظمت الفتنة الجارية بين السنة واهل الكرخ فقتل فيها نحو مائتي قتيل ودامت شهور اثنى عشر سنة اثنتين وثمانين واربع مائة واقهر الشحنة وانحس السلطان وصار العوام يتبع بعضهم بعضا في الطرقات والسفن فيقتل القوى الضعيف وياخذ ماله وكان الشباب قد احدثوا الشعور والجم وحملوا السلاح وعملوا الدروع ورموا عن القسي بالمشاب والنبل وسب اهل الكرخ الصحابة وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم على السطوح وارتفعوا الى سب النبي صلى الله عليه وسلم ولم اجد من سكان الكرخ من الفقهاء والصلحاء من غضب ولا اترعج عن مساكنتهم فنفر المقتدى امام العصر نفرة قبض فيها على العوام واركب الاتراك والبس الاجناد الاسلحة وحلق الجمل والكلاب والاضراب بالسياط وحبسهم في البيوت تحت السقوف وكان شهر آب فكبى الكلام على السلطان وقال العوام هلك الدين وماتت السنة ونصبت البدعة ونرى ان الله ما ينصر الا الرافضة فترد عن الاسلام قال ابن عقيل فخرجت الى المسجد وقلت بلغني ان اقواما يتسمون بالاسلام والسنة قد غضبوا على الله وهربوا شريعته وعزموا على الارتداد وقد ارتدوا فان المسلمين اجمعوا على ان العزم على الكفر كفر فلقد بلغ الشيطان منهم كل مبلغ حيث داس عليهم نفوسهم وغطى

- وغطى عيوبهم وأراهم ان ازالة النصرة عنهم مع استحقاقهم لها ولم يكشف
 عن عوار أديانهم حيث صب عليهم النعم صبا وارخص اسعارهم وأمن
 ديارهم وجعل سلطانهم رحما لطيفا وجعل لهم وزيرا صالحا يجتهد في انراج
 الحكومات المشتبهة الى الفقهاء ليسلم دينه من التبعات يأخذ الاجماع في اكثر
 العبادات ولا يتكبر ولا يحتجب فأمر جوا في المعاصي ثم انتقلوا الى بناء العقود
 بالطبول ولهج منهم قوم بسب فلما نهض السلطان بعصبة دينية اوسياسة وقد
 استحقوا قطع الرؤوس وتخليد الحبوس فقعدهم الحمقى في مأتم النياحة يقولون
 هل رأيت في الزمن الماضي مثل ما جرى على اهل السنة في هذه الدونة طاب
 والله الانتقال عن الاسلام لو كان ما نحن فيه حقا لنصره الله وحملوا الصلبان في
 حلوقهم ودعوا بشعار الرفض وقالوا لادين الا دين اهل الكرخ وهل كانوا
 على الدين فيخر جوا وهل الدين النطق باللسان من غير تحقيق معتقد واس
 المعتقد من قوم تناهوا في العصيان والشرود عن الشرع وسفكوا الدماء
 فلما فرضوا بعد اب ردا لهم ليقبلوا انكروا وتسخطوا فأردتم ان يتبع الحق
 اهواءكم ويسكت السلاطين عن قببح افعالكم حتى تفانون بالخصومة والمحاربة
 فلا في ايام السعة والدعة شكرتم النعم ولا في ايام التايب سلمتم للحكيم الحكم
 فليتكم لما فسدت دنياكم ابقت بقية من امرأ ديانكم .

ذ كر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧٤ -- احمد بن محمد

- ابن صاعد بن محمد بن احمد ابو نصر النيسابوري . ولد سنة عشر واربعمائة وسمع
 بنيسابور من جده أبي العلاء صاعد بن محمد ومن ابيه محمد بن صاعد وعمه اسمعيل
 ابن صاعد وأبي بكر الحيري وأبي سعيد الصيرفي وسمع ببخارا من أبي سهل
 الكلاباذي وأبي ثابت البخاري وسمع ببغداد من أبي الطيب الطبري وغيره .
 روى عنه أشياء خنا وكان في صباه من اجمل الشباب واجمعهم لاسباب السيادة

من القرومية والرمى وصار رئيس نيسابور واملى الحديث وتوفى في شعبان
هذه السنة ودفن بنيسابور .

٧٥ - أحمد بن محمد

ابن أحمد بن جعفر ابو الفتح المقرئ مقرئ اصبهان قرأ القرآن على جماعة وسمع
الحديث من جماعة وتوفى في هذه السنة .

٧٦ - أحمد بن محمد

ابن أحمد ابو العباس الجرجاني قاضى البصرة سمع من ابى طالب بن غيلان وابى
القاسم التنوخى وابى محمد الجوهري وغيرهم وكان رجلا جلدا ذكيا وتوفى في
هذه السنة في طريق البصرة .

٧٧ - عبد العزيز بن محمد

ابن على بن ابراهيم بن ثمامة ابو نصر الهروى سمع ابا محمد الجراحى ، وتوفى في
رمضان بهراة .

٧٨ - عبد الصمد بن أحمد

ابن على ابو محمد السليطى المعروف بطاهر النيسابورى رازى المولد والمش
نيسابورى الاصل رحل البلاد وسمع الحديث الكثير وجود الضبط وكان احد
الحفاظ واوعية العلم سمع من ابن المذهب وابى الحسن الباقلوى وابى الطيب
الطبرى وابى محمد الجوهري ونخرج له الأمانى وكان صدوقا ، توفى بهمدان في
هذه السنة .

٧٩ - على بن ابى يعلى

ابن زيد ابو القاسم الدبوسى من اهل دبوسة بلدة بين سمرقند وبخارا ولى التدريس
بالنظامية في بغداد وتوحد في الفقه والجدل وسمع الحديث وتوفى ببغداد في
شعبان هذه السنة .

٨٠- علي بن محمد

ابن علي الطراح ابو الحسن المدير توفى في ذى الحجة .

٨١- ابو الحسن بن المعوج

كاتب الزمام توفى في هذه السنة .

٨٢- عاصم بن الحسن

٥

ابن محمد بن علي بن عاصم بن مهران ابو الحسين العاصمي ولد سنة سبع وتسعين
وثلاثمائة وهو من اهل الكرخ يسكن باب الشعير من ملاح البغداديين وظرافهم
له الاشعار الرائقة المأدرة المستحسنة وكان من اهل الفضل والادب وسمع ابا عمر
عبد الواحد بن مهدي و ابا الحسين بن المتيم و ابا الحسين بن بشران وغيرهم وحدث
عن ابي بكر الخطيب وكان ثقة متقنا حدثنا عنه اشيا خفا كثيرا وانشدونا من شعره

١٠

ماذا عـلى متاون الاخلاق لوزارنى وابنه اشواق
وابوح بالشكوى اليه تذالا وافض ختم الدمع من آماق
فعماه يسمح بالوصال لمدنف ذى لوعة وصباية مشتاق
اسرافؤاد ولم يرق لموثق ماضره لوحاد بالاطلاق
ان كان قد اسعت عقارب صدغه قلبى فان رضابه درياق
يا قاتلى طالما بسيف صدوده حاشاك تقتلنى بلا استحقاق
ما مذهبى شرب السلاف وانى لأحب شرب سلافة الارياق
وسقيتنى دهمى وما يروى به ظمأى ولكن لاعدمت الساق

١٥

ومن شعره الرائق .

٢٠

لهى عـلى قوم بكاطمة ودعتهم والركب معترض
لم تترك العبرات مذبعدوا لى مقلة ترنو وتتمض
رحلوا فطرفى دمعه هطل جار وقلبي حشوه مرض
وتعوضوا لاذت فقدمهم غنى ومالى عنهم عوض

اقرضتهم قلابى على ثقة بهم فاردوا الذى اقرضوا

وله

أتعجبون من بياض لمتى وهجركم قد شيب المفارقة
فان تولت شرقى فظالما عهد تمونى مرخيا غرا نقا
لما رأيت داركم خالية من بعد ما ثورت الأيانقا
بكيت فى ربوعها صباة فأنبتت مدا مى شقائقا

قال المصنف رحمه الله سمعت شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الانطاوى يقول قال
عاصم مرضت فغسلت شعرى وكان غسلى له فى المرض، توفى عاصم فى جمادى
الآخرة من هذه السنة ودفن فى مقبرة جامع المدينة .

٨٣ -- محمد بن أحمد

ابن حامد بن عبيد ابو جعفر البخارى البيكندى المتكلم المعروف بقاضى حلب
داعية الى الاعتزال ورد بغداد فى ايام ابي منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف
فمنعه ان يدخلها فلما مات ابن يوسف دخلها وسكنها ومات بها، قال شيخنا
عبد الوهاب كان كذابا، توفى فى هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٨٤ -- محمد بن أحمد

ابن عبد الله بن محمد بن اسمعيل ابو الفتح الاصبهانى ويعرف بسمكويه ولد باصهان
سنة تسع واربعائة ثم نزل هراة مدة ثم خرج عنها وكان من الحفاظ المعروفين
بالمطلب والرحلة وسمع الكثير وجمع الكتب وورد بغداد فسمع ابا محمد الحلال
وغیره ثم خرج الى ما وراء النهر وكتب بها ورجع الى هراة فتدريها وكان
على رأى العلماء والصالحين مشغولا بنفسه عمالا يعنيه وتوفى بنيسابور ليلة الاربعاء
سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة .

سنة - ٤٨٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربعائة

فمن الحوادث فيها انه ورد ابو عبدالله الطبري الفقيه في المحرم بمشور من نظام الملك بتولية التدريس بالنظامية فدرس بها ثم وصل في ربيع الآخر ابو محمد عبدالوهاب الشيرازي ودعه منشور بالتدريس بها فقرر أن يدرس فيها هذا يومًا وهذا يومًا . وفي ربيع الآخر خلع على ابي القاسم علي بن طراد وكتب له منشور بنقابة العباسيين بعد أبيه .

٥

وفي جمادى الاولى ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له تاليا واستغوى جماعة وادعى انه الامام المهدي واحرق البصرة فاحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة وهي اول دار كتب عملت في الاسلام ونحرت وقوف البصرة التي وقفت على الدواليب التي تدور وتحمل الماء فنظره في قناة الرصاص البخارية الى المصانع التي اماكنها على فرسخ من الماء . وحكى طاوت بن عباد انه رأى محمد بن سلمان امير البصرة في المنام فقال له ما فعل الله بك ؟ فقال غفرلى ولولا حوض المربد لهلكت ، وكان محمد قد ابتدأ بهذا المصنع عند خروجه الى مكة وعاد الى البصرة فاستقبل بمائه فشربه وصلى على جانبه ركعتين شكر الله تعالى على تمام هذه المصلحة فأصبح طاوت فعمل مصنعا وقف عليه وتوفاه .

١٥

قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل استفتى على المعلمين في سنة ثلاث وثمانين فأخرجهم طهير الدين يعنى من المساجد وبقي خالوه (١) مجير او كان رجلا صالحا من اصحاب الشافعى في مسجد كبير يصونه ويصلى فيه بهم وينظفه فاستثنى بالسؤال فيه فقال قائل لم يخص هذا . قال ابن عقيل قد ورد تخصيص بالفضائل في المساجد خاصة قال النبی صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الخوخات التي في المسجد الا خوخة ابي بكر ولا تشك انه انما خصه لسابقته وهذا فقيه يدري كيف يسان المساجد وانه حرمة وهو فقير لا يقدر على استئجار منزل لحاز تخصيصه بهذا .

٢٠

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٥ - جعفر بن محمد

ابن جعفر بن المكتفى بالله ابو محمد . سمع أبا القاسم بن بشران حدث عنه شيخنا

عبد الوهاب واثنى عليه ووصفه بالخيرية وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ تسعا وستين سنة .

٨٦ - محمد بن أحمد

ابن عمر ابو يعلى المؤذن سمع ابا الحسن على بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي وكان شيخا صالحا خيرا روى عنه اشياخنا وتوفى في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة الخلد على شاطئ الفرات .

٨٧ - محمد بن محمد

ابن جهمير ابو نصر وزير للقاظم والمقتدى، ولد بالموصل ثم اعادته الاقدار الى الموصل فمات بها .

٨٨ - محمد بن على

ابن الحسن ابو طالب الواسطي . حدث عن افاضى ابي الحسين بن المتهدي وغيره . سمع منه صاعد بن سيار . وكان الرجل من اهل بغداد يخرج الى خراسان فتوفى بها في صفر .

٨٩ - محمد بن على

ابن محمد بن جعفر ابو سعد الرسيم ولد في سنة اربعمائة وسمع من ابي الحسن بن بشران وابي الحسن القطان وغيرهما روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثنى عليه وقال كان رجلا فيه خير وتوفى في هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة .

٩٠ - محمد بن على

ابن الحسن بن محمد بن ابي عثمان عمر بن محمد بن عثمان ابن المنتاب الدقاق وهو اخو ابي محمد وأبي تمام وهو اصغرهم سمع ابا عمر بن مهدي وابي الحسين بن بشران وابن رزقويه وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان ثقة دينا وتوفى في يوم الاربعاء للنصف من جمادى الآخرة ودفن في مقبرة الشونيزية .

٩١- محمد بن أحمد

ابن محمد بن اللحاس العطار ويعرف بابن الجبان سمع ابن رزقويه وابن بشران وابن أبي الفوارس وغيرهم حدثنا عنه عبد الوهاب وقال كان رجلاً صالحاً وكان مزاحاً وتوفي يوم الجمعة ثامن رجب في هذه السنة ودفن بباب حرب .

٩٢ - محمد بن أحمد

ابن محمد بن عمر أبو يعلى سمع أبا الحسن علي بن عبد الله الهاشمي العيسوي روى عنه أشياء خناً وتوفي يوم السبت سابع عشر ذي القعدة ودفن في مقبرة الخلد على شاطئ الفرات .

سنة ... ٤٨٤

ثم دخلت سنة أربع وثمانين وأربعمائة

١٠

فمن الحوادث فيها أنه لما أحرق المنجم البصرة كتب إلى واسط يدعوهم إلى طاعته ويقول أنا الإمام المهدي صاحب الزمان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأهدي الخلق إلى الحق فإن صدقتم في امتنكم من العذاب وإن عدتم عن الحق خسفت بكم فأمنوا بالله وبالإمام المهدي .

١٥

وفي رابع عشر صفر خرج توقيع الخليفة بالزام أهل الذمة بلبس الغيار والزناز والدرهم ارضاص المعلق في أعناقهم مكتوب عليه ذمي وإن تلبس النساء مثل هذا الدرهم في حلوقهن عند دخول الحمام ليعرفن وإن تلبس الخفاف فردا أسود وفردا أحمر وجلجلا في أرجلهن وشدد الوزير أبو شجاع في هذا فأجابته المقتدى إلى ما أشار به واسلم حيثئذ أبو سعد بن الموصلا كاتب الانشاء وابن اخته أبو نصر هبة الله بحضرة الخليفة .

٢٠

وفي جمادى الأولى قدم أبو حامد محمد بن محمد بن محمد أنغز إلى الطوسي من أصبهان إلى بغداد للتدريس بالنظامية ولقبه نظام الملك بزین الدین شرف الأئمة وكان كلاًه معسولاً ودكاؤه شديداً .

وفي يوم الخميس تاسع رمضان خرج التوقيع بعزل الوزير ابي شجاع وكان السبب ان اصحاب السلطان شكوا منه فصادف ذلك غرض النظام في عزله فاكد نوبته وكتب السلطان الى الخليفة يشكو منه فصادف ذلك خيرا من الخليفة من افعاله التي تصدر عن قلة رغبة في الخدمة فعزله وكان يكسر اعراض الديوان والعسكر متابعة للشرع حتى انه لما فتحت سمر قند على يدى ملك شاه جاء البشير فخلع عليه فقال وأى بشارة هذه كأنه قد فتح بلدا من بلاد الكفر وهل هم الا قوم مسلمون استبيح منهم لا يستباح من المسلمين فيبلغ هذا الى السلطان مع ما في قلب الخليفة فعزله وهو في الديوان فانصرف الى داره على حالته مع حواشيه وانشد حينئذ .

تولاها وليس له عدو

وفارقها وليس له صديق

١٠

فلما كان يوم الجمعة عاشر الشهر خرج الى الجامع من داره بباب المراتب ماشيا متلفعا بمنديل من قطن مع جماعة من العلماء والزهاد فعظمت العامة ذلك وشعروا وقال الاعداء انما قصد الشناعة فانكر عليه اشد الانكار وازم منزله واخذ الجماعة الذين مشوا معه فاهينوا ثم وردت كتب النظام بان يخرج من بغداد فخرج الى درو وهو موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم استأذن في الحج فاذن له بخاء الى النيل فاقام بها فلم تطب له لكثرة منكرها فضى الى دشهد على عليه السلام ثم سافر الى مكة فلما اراد الخروج الى مكة صلحت له نية نظام الملك فبعث اليه يقول انا اسألك ان اكون عديلك وكان النظام قد استعد لذلك لكن لم يقدر له فقال للرسول نخدم عنى وتقول منذ اطبق دواقى امير المؤمنين لم افتحها ولولا ذلك لكتبته الجواب وانا اعدال بالدعاء وناب ابن الموصلايا ولقب امين الدولة وخلع عليه وتقدم الى ابي محمد التميمي وبين الخادم بالخروج الى باب السلطان لاستدعاء ابي منصور بن جهير وتقرير وزارته .

وفي خامس عشرين رمضان رضى الخليفة عن ابي بكر الشامي قاضى القضاة وخرج اليه توقيع يأمره فيه بالاغضاء عما كان من الشهود والوكلاء

في حقهم كانوا قد بالغوا في عداوته وخرج الشهود في صحبته لتلقى السلطان مع ابن الموصلايا ومعه فتيت لافطاره ولم يقبل ما يحمل اليه .

وفي رمضان دخل السلطان ملك شاه الى بغداد وخرج لتلقيه ابن الموصلايا ونزل نظام الملك بدار ولده مؤيد الملك .

وفي ذي القعدة خرج ملك شاه وابنه وابن بنته الذي ابوه المقتدى في خلق عظيم وزي عظيم الى الكوفة .

وفي ذي القعدة استوزر ابو منصور بن جهير وهي النوبة الثانية من وزارته للمقتدى وخلع عليه وركب اليه نظام الملك الى دار بباب العامة فنهأه .

وفي ذي الحجة عمل السلطان ملك شاه الصدق بدجلة وهو اشغال البيران والشموع العظيمة في السميريات والازواريق الكبار وعلى كل زورق قبة عظيمة وخرج
١٠ اهل بغداد للفرجة فباتوا على الشواطىء وزينت دجلة باشغال النار واطهر ارباب المملكة كنظام الملك وغيره من زينتهم ما قدروا عليه وحملوا في السفن بانواع الملاهي وأخذوا السفن الكبار فأنقوا فيها الخطب واضرموا فيها النار واحدروا من مسناة دار معز اندولة الى دار نظام الملك ونزل اهل محال الجانب الغربي كل واحد معه شمعة واثنان وكان على سطح دار المملكة الى دجلة
١٥ حبال قد احكم شدها وفيها سميرية يصعد بها رجل في الحبال ثم ينحدر بها وفيها نار ووصف الشعراء ماجرى تلك الليلة فقال ابو القاسم المطرز .

وكل نار على العشاق مضرمة من نار قلبي او من ليلنا الصدق
نار تجلت بها الظلماء واشتبهت بسدفة الليل فيها غرة الفراق
وزارت الشمس فيها البدر واصطلحا على الكواكب بعد الغيظ والحق
٢٠ مدت على الارض بسط من جواهرها ما بين مجتمتع وار ومفترق
مثل المصابيح الا انها نزلت من السماء بلا رجم ولا حرق
أعجب بنار وروض ان يسعها وما لك قائم منها على فرق
في مجلس ضحكك روض الجنان له لما حلت ثغره عن واضح يقق

وللشموع عيون كلما نظرت تظلمت من يديها انجم الفسق
 من كل مرهفة الاعطاف كالغصن السمياد لكنه عار من الورق
 انى لأعجب منها وهى وادعة تبكى وعيشتها فى ضربة العنق
 ومن غد تلك الليلة اخرج تلياً المنجم وشهرو على رأسه طرطور بودع والدره
 تأخذه وهو على جمل يشتم الناس ويشتمونه ، قال المصنف ونقلت من خط أبى
 الوفاء بن عقيل قال لما دخل جلال الدولة اى نظام الملك فى هذه السنة قال اريد
 استدعى بهم وأسألمهم عن مذهبهم فقد قيل لى انهم مجسمة يعنى الخنابلة ، فأجبت ان
 اسوغ كلاما يجوز أن يقال اذا سأل نقلت ينبغي لهؤلاء الجماعة يسأون عن
 صاحبنا فاذا اجمعوا على حفظه لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا انه كان
 ثقة فالشريعة ليست باكثر من اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعاله الا ما
 كان للرأى فيه مدخل من الحوادث الفقهية فنحن على مذهب ذلك الرجل
 الذى اجمعوا على تعديله كما انهم على مذهب قوم اجمعنا على سلامتهم من البدعة
 فان وافقوا اننا على مذهبه فقد اجمعوا على سلامتنا معه لان متبع السليم سليم
 وان ادعى علينا انا تركنا مذهبنا وتمذهبن بما يخاف الفقهاء فليذكر واذلك
 يكون الجواب بحسبه ، وان قالوا احمد ماشبه وانتم شبهتم ؛ قلنا الشافعى لم يكن
 اشعريا وانتم اشعرية فان كان مكذوبا عليكم فقد كذب علينا ونحن نقرع
 فى (١) التأويل مع نفى التشبيه فلا يعاب علينا الا ترك الخوض والبحث وليس
 بطريقة السلف ثم ما يريد الطاعنون علينا ونحن لا نراهم على طلب الدين .

ذكر من توفي فى هذه السنة من الاكابر

٩٣ - عبد الرحمن بن احمد

ابن علك ابوطاهر ولد باصهبان وسمع الحديث وتفقه بسمرو قند وهو كان السبب
 فى فتحها وكان من رؤساء الشافعية حتى قال يحيى بن عبد الوهاب بن منده
 لم نر فقيها فى وقتنا انصف منه ولا علم وكان بهيج المنظر فصيح اللهجة دامره

وكانت له حال عظيمة ونعمة كبيرة وكان يقرض الامراء الخمسين الف دينار وما زاد وتوفي ببغداد مشى تاج الملك وغيره في جنازته من المدرسة النظامية الى باب ابرو ولم يتبعه راكب سوى نظام الملك واعتذر بعلق السن ودفن بتربة ابي اسحاق الى جانبه وجاء السلطان عشية ذلك اليوم الى قبره، قال ابن عقيل جاست الى جانب نظام الملك بتربة ابي اسحاق والملوك قيام بين يديه واجترأت على ذلك بالعلم وكان جالسا للتعزية بابن علك فقال لاله الا الله دفن في هذا المكان ارغب اهل الدنيا في الدنيا يعني ابن علك وازهدهم فيها يعني ابا اسحاق ورئى ليلة دفن عنده ابو طاهر كأ انه قد نرج من قبره وجلس على شفير القبر وهو يحرك اصبعه المسبحة ويقول يا بنى الا تراك يا بنى الا تراك فكأ انه يستغيث من جواره .

١٠

٩٤ - علي بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو طاهر الدقاق توفي يوم الاربعاء سادس عشر صفر .

٩٥ - علي بن الحسين

ابن قریش ابو الحسن البناء ولد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة حدثنا عنه اشيا خنا وتوفي يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة ودفن بباب حرب .

١٥

٩٦ - عفيف القائم

كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان .

٩٧ - محمد بن عبد السلام

ابن علي بن عمر بن عفان ابو الوفاء الواعظ سمع ابا علي بن شاذان حدثنا عنه اشيا خنا وكان يسكن نهر طابق ويعظ واه قبول ولما رأى اصحاب احمد بن حنبل ابن عفان قد الاء الا شاعرة في ايام ابن القشيري هجره وتوفي يوم الاحد رابع جمادى الآخرة ودفن في داره بقطية عيسى .

٢٠

٩٨ - محمد بن عبد السلام

ابن علي بن نظيف ابوسعيد الصيدلاني سمع ابا طالب الزهري و ابا الحسين انهر و اني
حدثنا عنه اشياخا توفي في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة .

٩٩ - محمد بن احمد

ابن علي بن حامد ابونصر المروزي كان اماما في القراآت اوحده و قته و صنف
فيها التصانيف و سافر الكثير في طلب علم القرآن و غرق مرة في البحر فذكر
انه كان الموج يلعب به فنظر الى الشمس و قد زالت و دخل وقت الظهر فغاص
في الماء و نوى الظهر و شرع في الصلاة على حسب الطاقة فخلص ببركة ذلك
و توفي في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة و هو ابن نيف و تسعين سنة

١٠٠ - محمد بن عبد الله

ابن الحسين ابوبكر الناصح الحنفي قاضي قضاة الري سمع و حدث و كان فقيها
مناظرا متكلميا يميل الى الاعتزال و كان وكلاء مجلسه يميلون الى اخذ الرشاء
فصرف عن قضاء نيسابور و توجه الى الري قاضيا و توفي في رجب هذه السنة .

سنة - ٤٨٥

ثم دخلت سنة خمس و ثمانين و اربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان ملك شاه تقدم في المحرم ببناء سوق المدينة لمقاربة
داره التي بمدينة طغربك و بنى فيها خانات الباعة و سوقا عنده و دروب و آدر
و بنت خاتون حجرة لدار الضرب و نودي ان لاتعامل الا بالدينار ثم بعمارة
الجامع الذي تمم بأخرة على يدي بهروز الخادم في سنة اربع و عشرين و خمسمائة
و تولى السلطان تقدير هذا الجامع بنفسه و بدرهم و منجمه و جماعة من الرصدين
و اشرف على ذلك قاضي القضاة ابوبكر الشامي و جلبت اخشابها من جامع سامرا
و كثرت العمارة بالسوق و استأجر نظام الملك بستان الحسر و دايليه من وقوف
المارستان مدة خمسين سنة و تيجر للعمارة ذلك دارا و اهدى له ابوالحسن الهروي
خانه

خانه وتولى عمارة ذلك ابو سعد بن سمحان اليهودى وابناح تاج الملك ابو الغنائم دار الهام وما يليها بقصر بنى المأمون ودار ختلان امير الحاج ونى جميع ذلك دارا وتولى عمارتها الرئيس ابو طاهر ابن الاصباغى .

وفى المحرم قصد الامير جعفر بن المقتدى اياه امير المؤمنين ليلا فزاره ثم عاد .

وفى المحرم مرض نظام الملك فكان يداوى نفسه بالصدقة فيجتمع عنده خلق من الضعفاء فيصدق عليهم غوفى .

وفى النصف من ربيع الاول توجه السلطان خارجا الى اصفهان وخرج صحبته الاير ابو الفضل بن المقتدى .

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى وقع الحريق بنهر معلى فى الموضع المعروف بنهر الحديد الى خرابة الهراس والى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والصيارف والمخيطين والريحانيين من الظهر الى العصر وهلك خلق كثير من الناس ومن جملتهم الشيخ مالك البانياسى المحدث وابوبكر بن ابى الفضل الحداد وكان من المجودين فى علم القرآن واحاطت النار بمسجد الرزاقين ولم يحترق وتقدم الخليفة الى عميد الدولة ابى منصور بن جيه فركب ووقف عند مسجد ابن حردة وتقدم بحشر السقائين والفعلة فلم يزل راكبا حتى طفئت النار .

وفى مستهل رمضان توجه السلطان من اصفهان الى بغداد بنية غير مرضية ذكر عنه انه اراد تشييع امر المقتدى وكان معه النظام فقتل النظام فى عاشر رمضان فى الطريق ووصل نعيه الى بغداد فى ثامن عشر رمضان فلما قارب السلطان بغداد خلع المقتدى على وزيره عميد الدولة ابى منصور تشريفاله وجبرا لمصابه بنظام الملك فانه كان يعتصم به وهو الذى سفر له فى عوده الى منصبه وكان عميد الدولة قد تزوج بنت النظام فخرج فى الموكب للتأقى يوم الخميس ثانى عشر من رمضان وسار الى النهر وان واقام الى العصر من يوم الجمعة ودخل ليلة السبت ودخل السلطان الى دار المملكة يوم السبت ومنع تاج الملك العسكر أن ينزل فى دار أحد وركب عميد الدولة وارجاها معه الى دار السلطان فهناها عن الخليفة بمقدمه

وبعث السلطان الى الخليفة يقول لابد أن تترك لي بغداد وتنصرف الى اى البلاد شئت فأرعى الخليفة من هذا اوعاجا شديدا ثم قال امهلنى شهرا فعاد الجواب لا يمكن ان تؤخر ساعة فقال الخليفة لوزير السلطان سله ان يؤخرنا عشرة ايام فجاء اليه فقال لو أن رجلا من العوام اراد أن ينتقل من دار الى دار تكلف للخروج فكيف بمن يريد أن ينقل اهله ومن يتعلق به فيحسن أن تمهله عشرة

ايام فقال يجوز فلما كان يوم عيد الفطر صلى الصلاة بالمصلى العتيق وخرج الى الصيد فافتصد فأخذته الحمى وكان قد فوض الامر الى تاج الملوك ابى الغنائم ووقع عليه اسم الوزارة واستقر أن تعاض عليه الخلع يوم الاثنين رابع شوال فنع هذا الامر الذى جرى وركب عميد الدولة مع الجماعة الى السلطان فلم يصلوا اليه ونقل ارباب الدولة اموالهم الى حريم الخليفة وتوفى السلطان فضبطت

زوجته زبيدة خاتون العسكر بعد موته احسن ضبط فلم يلطم خدو لم يشق ثوب وبغنت بخاتم السلطان مع الامير قوام الدولة صاحب الموصل الى القلعة التى باصبهان تأمر صاحبها بتسليمها واتبعته بالامير قاج فاستوليا على اورد القلعة وساست الادور سياسة عظيمة وانفقت الاموال اتى جمعها ملك شاه فأرضت بها العسكر وكانت تزيد على عشرين الف الف دينار واستقر مع الخليفة ترتيب

ولدها محمود فى السلطنة وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة اشهر وخطب له على منابر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك ابو الغنائم المرزبان بن خسرو وجاء عميد الدولة بخلع من الخليفة فافاضها على محمود ودخل الى امه فزأها وهنأها عن الخليفة ثم خرج العسكر وخاتون ولدها المعقود له السلطنة ووزيره هذا يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شوال وحمل الامير ابو الفضل جعفر

ابن المقتدى الى ابيه ودخل اولئك الى اصبهان وخطب لمحمود بالحردين وراسلت امه الخليفة ان يكتب له عهدا فجرت فى ذلك محاورات الى ان اقتضى الرأى أن يكتب له عهد باسم السلطنة وراسلت امه الخليفة ان يكتب له عهد باسم السلطنة حاصه ويكتب للامير ان عهد فى تدبير الجيوش ويكتب لتاج الملك

عهد بترتيب العمال وجبايات الاموال فابت الام الا ان يستند ذلك كله الى ابنها محمود فلم يجب الخليفة وقال هذا لا يجيزه الشرع واستفتى الفقهاء فتجرد ابو حامد الغزالي وقال لا يجوز الا ما قاله الخليفة وقال المشطوب بن محمد الحنفي يجوز مارادته الام فغلب قول الغزالي .

٥

وفي شوال قتل ابن سمح اليهودي .

وفي ذي القعدة طمع بنو خفاجة في الحاج لموت السلطان وبعد العسكر فهجموا عليهم حين نرجوا من الكوفة فأوقعوا على ابن ختلغ الطويل امير الحاج وقتلوا اكثر العسكر وانهمز باقيهم الى الكوفة فدخل بنو خفاجة الكوفة فاعاروا وقتلوا فردهم الداس بالشباب فأعروا الرجال والنساء فبعث من بغداد عسكر فانهمز بنو خفاجة ونهبت اموالهم وقتل منهم خلق كثير .

١٠

فأدما ملك النظام فانهم بعده أووا الى بركياروق ابن السلطان ملك شاه الكبير وخطبوا له بالرى واحاز اليه اكثر العسكر سوى الخاصكية فانهم التجأوا الى خاتون فقرت عليهم ثلاثة آلاف ألف دينار وانفذهم الى قتال بركياروق وكان مدبر العسكر وزعيمه الوزر تاج الملك فالتقى الفريقان في سادس عشر ذي الحجة بقرب بروجرد فاستأمن اكثر الخاصكية الى بركياروق ووقعت الهزيمة واسرت تاج الملك وقتل .

١٥

وجاء الخبر بما نزل بأهل البصرة من البرد الذي في الواحدة منه خمسة اراطل وبلغ بعضه ثلاثة عشر رطلا فرمى الابراراج المبنية بالجلس والآجروقصف قلوب النخل واسرقها وكان معه ريح فقصف عشرات الوف من النخل واستدعى قاضي واسط ابن حرز الى بغداد فعزل وقلد القضاء ابو علي الحسن ابن ابراهيم الفارق ووصل الى واسط في جمادى الاولى .

٢٠

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠١ - احمد بن ابراهيم

ابن عثمان ابو غالب الآدمي القاري سمع أبا علي بن شاذان وغيره روى عنه

شيخنا عبدالوهاب واثني عليه ووصفه بالخير وكان حسن التلاوة لكتاب الله العزيز يقرأ بين ايدي الوعاظ توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب البرز.

١٠٢- جعفر بن يحيى

ابن عبدالله بن عبد الرحمن ابو الفضل التميمي المعروف بالحكاك من اهل مكة ولد سنة سبع عشرة وقيل سنة ست واربعائة ورحل في طلب الحديث الى الشام والعراق وفارس وخوزستان واكثر عن العراقيين وخرج لابي الحسين بن النور اجزاء من مسموعاته وتكلم على الاحاديث بكلام حسن وكان حافظا متقنا اديبا فهما ثقة صدوقا خيرا وكان يرسل عن ابن ابي هاشم امير مكة الى الخلفاء والامراء ويتولى ما يقع له من مال وكسوة وكان من ذوى الهيئات النبلاء حدثنا عنه اشيا خنا وآخر من حدث عنه ابو الفتح ابن البطي توفي يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج وكانت وفاته بالسكوفة ودفن في مقبرة البيع.

١٠٣- الحسن بن علي

ابن اسحاق بن العباس ابو علي الطوسي الملقب بنظام الملك وزير السلطانين الب ارسلان وولده ملك شاه نسقا متتاليا تسعا وعشرين سنة ولد بطوس وكان من اولاد الدهاقين وارباب الضياع بناحية بيهق كان عالي الهمة الا انه كان فقيرا مشغولا بالفقه والحديث ثم اتصل بخدمة ابي علي بن شاذان المعتمد عليه ببلاغ فكان يكتب له وكان يصا دره كل سنة فهرب منه فقصد اود بن ديكائيل والد السلطان الب ارسلان وعرفه رغبته في خدمته فلما دخل عليه اخذ بيده فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال هذا حسن الطوسي فتسلمه واتخذوه والدا لاتحافه وقيل بل خدم ابن شاذان الى ان توفي فأوصى به الى الب ارسلان (١) دبر له الملك فأحسن التدبير فبقي في خدمته عشر سنين ثم مات وازدحم اولاده

على الملك وطنى الخصوم فدير الامور ووطد الملك للملك شاه فصار الامر كله اليه وامس للسلطان الاتخت والصيد فبقى على هذا عشرين سنة ودخل على المقتدى فاذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضا امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء وأئمة المسابن واهل الدين حتى كانوا يشغلونه

- عن مهمات الدولة فقال له بعض كتابه هذه الطائفة من العلماء قد بسطتهم في مجلسك حتى شغلوك عن مصالح الرعية ليلا ونهارا فان تقدمت ان لا يوصل احد الا باذن واذا وصل جلس بحيث لا يضيق عليك مجلسك ، فقال هذه الطائفة اركان الاسلام وهم جمال الدنيا والآخرة ولو اجلسك كلا منهم على رأسى لاستقلت لهم ذلك ، وكان اذا دخل عليه ابو القاسم القشيري وابو المعالى الجويني يقوم لهما ويجاسهما في مسند ويجلس في مسند على حالته .

فاذا دخل عليه ابو على الفارمذى قام واجلسه في مكانه وجلس بين يديه فامتعض من هذا الجويني فقال لحاجبه في ذلك فأخبره فقال هو والقشيري وامثا لهما قالوا الى انت انت وأطر وفي مما ليس في فيز يدنى كلا مهمتيها والفارمذى يذكر لى عيوبى وظلمى فانكر وارجع عن كثير مما انا فيه ، وكان المتصوفة تنفق عليه حتى انه اعطى بعض متمنيهم (١) في مرات ثمانين الف دينار .

انبا نا على بن عبيد الله عن ابى محمد التميمي قال سألت نظام الملك عن سبب تعظيمه الصوفية فقال اتانا في صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظنى وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشغل بما تأكله الكلاب غدا فلم اعرف معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفرس الغرباء بالليل فعلمه السكر ونرج وحده فلم تعرفه الكلاب فزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اطاب امثاله ، وكان للنظام من المكرمات مالا يحصى كلما سمع الاذان امسك عما هو فيه وكان راعى اوقات الصلوات ويصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقة وكان له الحلم والوقار واحسن خلاله مراعاة العلماء وترتيبه العلم وبناء المدارس والمساجد والرباطات والوقوف عليها واثره العجيب ببغداد هذه

المدرسة وسقوفها الموفوف عليها وفي كتاب شرطها انها وقف على اصحاب الشافعي اصلا وفرعا وكذلك الا ملاك الموقوفة عليها شرط فيها ان يكون على اصحاب الشافعي اصلا وفرعا وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها والواعظ الذي يعظ بها ومتولى الكتب وشرط ان يكون فيها مقرئ يقرأ القرآن ونحوه يدرس العربية وفرض لكل قسطا من الوقف وكان يطلق ببغداد كل سنة من الصلوات ما تقي كروثمانية عشر الف دينار . ولما طالت ولايته تفررت قواعده قبل قدره ، ولما عرفت في جيحون وقع للملاحين باجرهم على عامل انطاكية بعشرة آلاف دينار ، وذلك من الغلبان الا تراك الوفا ، وحدث مرونيسا بور والري واصبهان وبغداد والي في جامع المهدي وفي مدرسته وكان يقول اني لأعلم اني لست اهلا للرواية ولكني اريد أن اربط نفسي على مطار القلة لحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عنه جماعة من شيوخنا منهم ابو الفضل الارموي وآخر من روى عنه ابو القاسم العكبري . وكان المظالم يقول كمت انني ان يكون لي قرية ومسجد أنخلي فيه بطاعة ربي ثم تمنيت بعد ذلك قطعة من الارض بشر بها اقوت مرفعا وأنخلي في مسجد في جبل ثم الآن اتنى ان يكون لي رعي وأتعبد في مسجد ، وقال رأيت ابليس في النوم فقلت له ويلك خلقتك الله ثم امرتك بسجده فلم يفعل وانا الحسن امرني بالسجود فانا سجد له كل يوم سجدات فقال .

من لم يكن للوصال أهلا فكل احسانه ذنوب

وكان له اولاد جماعة وزر منهم حسنة للسلطين وزر احمد بن المظالم لمحمد بن ملك شاه وللشمر شد ، خرج المظالم مع ملك شاه بفصد العراق من اصفهان يوم الخميس عرة رمضان وكان آخر سفرة سافرها فلما افطر ركب في محفة وسر به فبلغ الى قرية قريبة من نها وند فقال هذا الموضع قتل فيه جماعة من الصحابة زمن عمر فتوبى لمن كان معهم فقتل تلك الليلة اعترضه صبي دلي على صفة الصومية معه قصة فدعا له وسأل تناولها فمد يده لياخذها ففصر به بسكين

في فؤاده فحمل الى دضره فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فمثر
 بطنب خيمة فوقع فركب السلطان الى معسكره فسكنهم وذلك في ليلة السبت
 عاشر رمضان وكان عمره ستا وسبعين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما
 وشاع بين الناس ان السلطان سئم طول عمره وصود له اعداؤه ككرة
 ماينخرج من الاموال وقد كان عثمان بن النظام رئيس مروفا نفذ السلطان
 مملوكا له كبير اقد جعله شحمة فاخصا فقبض عليه عثمان واحرق به فلما اطلقه قصد
 السلطان مستنينا فاستدعى السلطان ارباب الدواة وقال ادضوا الى خواجه
 حسن وقواوا له ان كنت شريكى في الملك فلذلك حكم وان كنت تابعى فيجب
 ان تلزم حدك وهؤلاء اولادك قد استولوا على الدنيا ولا تقنعهم حتى يخرجوا
 من الحرمة ، فلما ابغوه قال لهم قواوا له أما علم انى شريكه في الملك وانه
 ١٠ دابغ ما بلغ الا بتدبيرى او ما نذكر حين قتل ابوه كيف جمعت الناس عليه
 وعبرت بالعساكر النهر وفتحت الامصار وصار الملك بحسن تدبيرى بن راج
 بالراية ووجل من الخيانة وبعد هذا فقولوا له ان ثبات القلسوة مصدوق بفتح
 هذه الدواة وبى اطبقت هذه زالت تلك فحكى ذلك للسلطان فما زال يدبر
 عليه فيقال انه الف عليه بمواطاة تاج الملك ابى الغنائم من قتله فلم تطل مدة
 ١٥ السلطان بعده وانما كان بينهما خمسة وثلاثين يوما فكان في ذلك عبرة فكان
 الناس يتحدثون ان السلطان انما رضى بقتله لأن السلطان كان قد عزم
 على تشييت امر المقتدى ودبر ذلك تاج الملك وحاوون زوجة السلطان
 لانها ارادت من السلطان ان ينص على ولدها محمود فتساه على رايه النظام
 فحشوا من النظام تبسطا عن مرادهم . ووصل بى نظام الملك الى بغداد
 ٢٠ يوم الاحد ثامن عشر رمضان فجلس عميد الدولة للعزاء به في الديوان ثلاثة
 ايام وحضر الناس على طبقهم وخرج التوقيع يوم الثلاثاء وفي آخره
 وفي بقاء معز الدولة بما يشجر المسلمين ويعضد امير المؤمنين ، قال المصنف وقلت
 من حظ ابى الوفاء بن عقيل قال رأينا في اوائل اعمارنا ناسا طاب العيش معهم

من العلماء والزهاد واعيان الناس واما النظام فان سيرته بهرت العقول جودا
وكرما وحشمة واحياء للعالم الدين فبنى المدارس ووقف عليها الوقوف ونعش
العلم واهله وعمر الحرمين وعمر دور الكتب وابتاع الكتب فكانت سوق
العلم في ايامه قائمة والعلماء مستطيلين على الصدور من ابناء الدنيا وما ظنك برجل
كان الدهر في خفارته لأنه كان قد افاض من الانعام ما ارضى الناس وانما
كانوا يذمون الدهر لضيق ارزاق واختلال احوال فلما عمهم احسانه امسكوا
عن ذم زمانهم ، قال ابن عقيل بلغت كلمتي هذه وهي قوله كان الدهر في
خفارته جماعة من الوزراء والعمداء فشطروها (١) واستحسنها العقلاء الذين
سمعوها . قال ابن عقيل وقلت مرة في وصفه ترك الناس بعده موقى اما اهل
العلم والفقراء ففقدوا العيش بعده باققطاع الارزاق واما الصدور والاغنياء
فقد كانوا مستورين بالغنا عنهم فلما عرضت الحاجات عجزوا عن تحمل بعض
ما عود من الاحسان فانكشفت معانيهم من ضيق الاخلاق فهؤلاء موقى بالمنع
وهؤلاء موقى بالذم وهو حى بعد موته بمدح الناس لأيامه ثم ختم له بالشهادة
فكفاه الله امر آخرته كما كفى اهل العلم امر دنياهم ولقد كان نعمة من الله على
اهل الاسلام فما شكرها فسلبوها ، قال المصنف رحمه الله وقد رثاه مقاتل
ابن عطية المسمى بشبل الدولة فذكر هذا المعنى .

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمان من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف

١٠٤ - عبد الباقي بن مهدي

ابن الحسين بن داود بن نايقا ابوالقاسم الشاعر من اهل الحريم الطاهري .
ولد سنة عشر واربعمائة وسمع ابوالقاسم الخرقى وغيره وكان ادبيا حدث عنه
اشياخنا ورموه بانه كان يرى رأى الاوائل ويطعن على الشريعة ، وقال شيخنا
عبد الوهاب الانماطى ما كان يصلى ، وكان يقول في الساء نهر من نهر ونهر من
لبن ونهر من غسل ما سقط منه شيء قط! هذا الذى ينحرب البيوت ويهدم

السقوف ، توفي في محرم هذه السنة ودفن بباب الشام ، وانبأنا عمر بن ظفر المغازلي قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الدهان يقول دخلت على ابي القاسم ابن نايقا بعد موته لأغسله فوجدت يده مضغوطة فاجتهدت على فتحها فاذا فيها مكتوب .

- نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجى نجاحي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم

١٠٠ - عبد الرحمن بن محمد

ابو محمد العمانى كان يتولى قضاء ربع الكرخ ببغداد ثم ولى قضاء البصرة وتوفي في رمضان هذه السنة .

١٠٦ - مالك بن احمد

- ابن علي بن ابراهيم ابو عبد الله البانياسى وبانياس بلد من بلاد الغور قريب من فلسطين ولد سنة ثمان وتسعين وهذا الرجل له اسمان وكنيتان يقال له ابو عبد الله مالك وابو الحسن علي وكان يقول سماني ابي مالكا وكناني بابي عبد الله واسميتني أمي عليا وكنيتني بابي الحسن فانا اعرف بهما الكنية اشتهر باسماء ابوه ، سمع ابا الحسن بن الصامت وهو آخر من حدث عنه في الدنيا وسمع من ابي الفتح بن ابي القوارس و ابا الحسين بن بشران وحدثنا عنه مشايخنا آخرهم ابو الفتح ابن البطي وكان ثقة .

- واحترق سوق الريحانيين يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر التاسع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وهلك فيه جماعة من الناس فاحترق فيه مالك البانياسى وكان في غرفته (١) ودفن يوم الاربعاء .

١٠٧ - ملكشاه

ويكنى ابا الفتح بن ابي شجاع محمد الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن ساجوق الملقب جلال الدولة عمر القناطر واسقط المكوس والضرائب

وحفر الانهار الخراب وبني الجامع الذي يقال له جامع السلطان ببغداد وبني مدرسة ابي حنيفة والسوق وبني منارة القرون من صيوده وهي التي بظاهر الكوفة وبني مثلها وراء النهر وتذكر ما اصطاده بنفسه فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله سبحانه من ارهاق روح غير ما كله وخطب له من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد اليمن وراسله المملك حتى قال النظام كم من يوم وقعت باطلاق اذمات لرسل ملك الروم واللان والخزر والشام واليمن وفارس وغير ذلك، قال وان خرج هذا السلطان في السنة نحو من عشرين الف الف دينار، وكانت السبل في زمانه آمنة وكانت نيته في الخير جميلة وكان يقف للمرأة والضعيف ولا يبرح الا بعد انصافهم، ومن محاسن ما جرى له في ذلك ان بعض التجار قال كنت يوما في معسكره فركب يوما الى الصيد فلقيه سوادى يبكي فقال له مالك؟ فقال له يا خيلبا شئ كان معي حمل بطيخ هو بضاعتى فلقيني ثلاثة غلمان فأخذوه فقال له امض الى العسكر فهناك قبة حمراء فاقعد عندها ولا تبرح الى آخر النهار فانا ارجع واعطيك ما يغنيك فلما عاد قال للشرايبي قد اشتريت بطيخا ففتش العسكر وخيمهم ففعل فاحضر البطيخ فقال عند من رأيتموه؟ فقال في خيمة فلان الحاجب فقال أحضروه فقال له من اين لك هذا البطيخ؟ فقال جاء به الغلمان فقال اريدكم هذه الساعة فمضى وقد احس بالشر فهرب الغلمان خوفا من ان يقتلهم وعاد وقال قد هربوا لما علموا ان السلطان يطالبهم فقال احضروا السوادى فاحضر فقال له هذا بطيخك الذي اخذ منك؟ قال نعم فقال هذا الحاجب مملوك ابى ومملوكى وقد سلمته اليك ووهبته لك ولم يحضر الذين اخذوا مالك ووالله ان تركته لا ضربن رقبتك فأخذ السوادى بيد الحاجب واخرجه فاشترى الحاجب نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادى الى السلطان فقال يا سلطان قد بعث المملوك الذى وهبته لى بثلاثمائة دينار فقال قد رضيت بذلك؟ قال نعم فقال اقبضها وامض مصاحباً .

ومن محاسن افعاله انه لقي انسانا تاجرا على عقبة معه بغال عليها متاع فذهب اصحابه

اصحابه ينحون البغال الى صاحب الخيل فقال لا تفعلوا نحن على خيل يمكننا ان
نصعد الى هناك وهذه البغال عليها اثقال وفي ترقيتها خطر فصعد على الجادة الى
ان مضى التاجر بأحماه ثم عاد واتي امرأة تمشي فقال لها الى اين؟ قالت الى الحج
قال كيف تقدرين على ذلك؟ قالت امشي الى بغداد واطرح نفسي هناك على من
يحماني لطلب الثواب، فأخرج ما كان في خريطته من الدنانير فطرحه في ازارها
وقال خذي هذا فاشترى منه مركوبا واصرف في بقيته في نفقتك ولما توجه الى
حرب اخيه تكش اجتاز بمشهد على بن موسى الرضا بطوس فدخل للزيارة ودمعه
النظام فلما خرجا قال له يا حسن بما دعوت فقال دعوت الله ان يظفرك باخيك
فقال انني لم اسأل ذلك وانما قلت اللهم ان كان اني اصلح للمسلمين مني فظفره
بي وان كنت اصلح لهم فظفرفي به، وجاء اليه تركاني قد لازم تركانيا فقال له
اني وجدت هذا قد ابنتي بابنتي واريد أن تأذن لي في قتله فقال لا تقتله ولكننا
نزوجها به ونعطي المهر من خزانتنا عنه فقال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا سيفا
بخي به فأخذه وسله وقال للرجل تعال فتعجب الناس وظنوا انه يقتل الاب
فلما قرب منه اعطاه السيف وامسك بيده الجفن وأمره ان يعيد السيف الى
الجفن فكما رام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن فلم يمكنه من ادخال السيف
فيه فقال مالك لا تدخل السيف فقال ياسلطان ما تدعني فقال كذلك ابنتك او
لم ترد ما فعل بها هذا الرجل ولما امكنه غصبها وقهرها فان كنت تريد قتله لأجل
فعله فاقتلها جميعا فبقي الرجل لا يرد جوابا وقال الامر للسلطان فاحضر من زوجه
بها واعطى المهر من الخزانة ودخل على هذا السلطان واعظ فخكى له ان بعض
الاكاسرة انفرّد عن عسكره فجاز على بستان فطلب منه ماء ليشرب فأخرجت
له صبية انا في ماء تصب السكر والثالج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل؟
فقالت من تصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بأيدينا فيخرج منه هذا الماء
فقال احضريني شيئا آخر منه فضئت وهي لا تعرفه فنوى في نفسه اصطفاا المكان
لنفسه وتعويضهم عنه فما كان بأسرع من ان خرجت باكية فقال لها مالك؟ فقالت

١٠

١٥

٢٠

- نية سلطاننا قد تغيرت علينا فقال لها من اين علمت ؟ قال كنت اخذ من هذا الماء ما اريد من غير تعسف والآن فقد اجتهدت في العصر فلم يسمح ببعض ما كان يخرج عفوا فلم صدقها فقال ارجعي الآن فانك تلقين النرض ونوى ان لا يفعل ما عزم عليه فخرجت ومعها ماشاءت وهي مستبشرة، فلما حكى الواعظ هذا قال له السلطان انت تحكى لى مثل هذا فلم لا تحكى للارعية ان كسرى اجتاز وحده على بستان فقال لنا طور ناولنى عنقودا من الحصرم فقد كظنى العطش واستولت على الصغراء فقال له ما يمكننى فان السلطان لم يأخذ حقه منه فما يمكننى جنيته فعجب من حضر وكان فيهم نظام الملك من مقابلة السلطان تلك الحكاية بهذه واستدلوا على قوة فطنته وقد سار هذا السلطان من اصبهان الى انطاكية وعاد الى بغداد فما نقل ان احدا من عسكره اخذ شيئا بغير حق ودخل الى بغداد ثلاث مرات وكان الناس يخافون الغلاء فيظهر الامر بخلاف ماظنوا وكانت السوق تهترق عسكره ليلا ونهارا والسوادى يطوف بالتين والدجاج فى وسط العسكر ولا يخافون ولا يبيعون الا بما يريدون، وتقدم بترك المكوس فقال له احد المستوفين يا سلطان العام قد اسقطت من خزائن اموالك ستمائة الف ونيقا فيما هذا سبيله فقال المال مال الله والعبيد عبيده والبلاد بلاد الله وانما يبقى فى ذلك فتى راجعنى احد فى ذلك تقدمت بضرب عنقه، وذكر هبة الله بن المبارك بن يوسف السقطى فى تاريخه قال حدثنى عبد السميع بن داود العباسى قال قصد ملك شاه رجلا من اهل البلاد السفلى من ارض العراق يعرفان بابنى غزال من قرية تعرف بالحدادية فتعلقا بركابه وقالا نحن من اسفل واسط من قرية مقطعة لجمارتكين الحبابى صادرنا على الف وستمائة دينار وكسر ثنىي احدنا والثنيتان بيده وقد قصدناك ايها الملك لتقتص اننا منه فقد شاع من عدلك واحملنا على قصدك فان اخذت بحقنا كما اوجب الله عليك والا فالله الحاكم بالعدل بيننا، وفسر على السلطان ما قاله ، قال عبد السميع فشاهدت السلطان وقد نزل عن فرسه وقال ايمسك كل واحد منكما بطرف كى واسحبني الى دار حسن هو نظام الملك فانزعها
- (٩)

فأنزعهما ذلك ولم يقدم عليه فأنقسم عليهما الأفعلا فأخذ كل واحد منهما بطرفه
وسار به إلى باب النظام فبلغه الخبر فخرج مسرعا وقبل الأرض بين يديه وقال أيها
السلطان العظيم ما حملك على هذا؟ فقال كيف يكون حالي غدا عند الله إذا طوبت
بحقوق المسلمين وقد قلدتك هذا الأمر لتكفيني مثل هذا الموقف فإن تطرق على
الرعية نلم لم يتطرق إليك وانت المطالب فانظر بين يديك، فقبل الأرض وسار في
خدمته وعاد من وقته فكتب بعزل نهار تكين وحل إقطاعه ورد المال إليها وقال
وقلعت نيتيه إن ثبت عليه البيعة ووصلها بما تنة دينار وعادا من وقتها، واستحضر
ملك شاه مغنية مستحسنة بالرى فأعجبته بغنائها واستطابه فتاقت نفسه إليها فقالت له
يا سلطان أفي أغار على هذا الوجه الجميل إن يعذب بالنار وإن بين الحلال والحرام
كلمة فقال صدقت واستدعى القاضي فزوجه إياها، وكان هذا السلطان قد أفسد
عقيدته الباطنية ثم رجع إلى الإصلاح قال المصنف نقلت من خط ابن عقيل قال
كان الجرجاني الواعظ مختصا بجلال الدولة فاستسرى أن الملك قد أفسده الباطنية
فصار يقول لي أيش؟ هو الله وإلى ما تشيرون بقولكم الله؟ فبهتت وأردت جوابا
حسنا فكتبت أعلم أيها الملك إن هؤلاء العوام والجهال يطلبون الله من طريق
الحواس فإذا فقدوه جحدوه وهذا لا يحسن بآرباب العقول الصحيحة وذلك إن لنا
موجودات ما نالها الحس ولم يجحدها العقل ولم يمكننا جحدها إقيام دلالة العقل
على إثباتها فإن قال لك أحد من هؤلاء لا يثبت إلا ما نرى فمن هاهنا دخل الاحاد
على جهال العوام الدين يستقلون الأمر وللهي وهم يرون أن لنا هذه الاجساد
الطويلة العميقة التي تنمى ولا يحد (١) وتقبل الأعذية وتصدر عنها الأعمال المحمكة
كالطب والهندسة فعلموا أن ذلك صادر عن امر وراء هذه الاجساد المستحيلة
وهو الروح والعقل فإذا سألناهم هل أدركتم هذين الأمرين بشيء من إحساسكم؟
قالوا لا لكننا أدركناهما من طريق الاستدلال بما صدر عنهما من التأثيرات
فلنا بما بالكم جحدتم الاله حيث فقدتموه حسامع ما صدر عنه من انشاء الرياح
والنجوم وإدارة الافلاك وانبات الزرع وتقليب الازمنة؟ وكما أن لهذا الجسد

روحاً وعقلاً بهما قوامه ولا يدركهما الحس لكن شهدت بما أداة العقل
 من حيث الآثار كذلك الله سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى ثبت بالعقل لمشاهدة
 الاحساس من آثار صنائعه واتقان أفعاله قال الخبكي لي انه أعاده عليه فاستحسنه
 وهش اليه واعن اولئك وكشف اليه ما يقولون له ثم ان السلطان ملك شاه قدم
 بغداد وبعث الى الخليفة يقول له تنح عن بغداد فقال اجلني عشرة ايام على ماسبق
 ذكره في حوادث السنين فتوفي السلطان في ليلة الجمعة النصف من شوال وقد
 ذكروا في سبب موته ثلاثة اقوال احدها انه خرج الى الصيد بعد صلاة العيد
 فأكل من لحم الصيد واقتصد فخم فمات، والثاني انه طرقتة حمى حادة فمات،
 والثالث ان خردك سمه في خلال هلك به وكان عمره سبعا وثلاثين سنة ومدة
 ملكه تسع عشرة سنة واشهر ودفن في الشونيزية ولم يصل عليه احد .

٥

١٠

١٠٨ - المرزبان بن خسرو (١)

ابو الغنائم المسمى تاج الملك وهو الذي بنى التاجية ببغداد وبنى تربة ابي اسحاق
 وعمل لقبره ملينا وكان قد زعم ملك شاه ان يستوزره بعد النظام فهلك ملك
 شاه فتولى أمر ابنه محمود وخرج ليقا تل بركياروق قتل وقطعه غلبان النظام
 اربا اربا لما كانوا ينسبون اليه من قتل النظام ومثاوا به وذلك في ذي الحجة
 من هذه السنة .

١٥

١٠٩ - هبة الله بن عبد الوارث

ابن علي بن احمد بن بوري ابو القاسم الشيرازي احد الرحالين في طلب الحديث
 بلخوالين في الآفاق البالغين منه سمع بخراسان والعراق وقومس والجلبال وفارس
 وخوزستان والحجاز والبصرة واليمن والجزيرة والشامات والثغور
 والسواحل وديار مصر وكان حافظا متقنا ثقة صالحا خيرا ورعا حسن السيرة
 كثير العبادة مشغولا بنفسه وخرج البخاريج وصنف وانتفع جماعة من طلاب
 الحديث بصحبته وقد سمع من ابي يعلى بن الفراء وابي الحسين بن المهتدي وابي

٢٠

- العنائم بن المأمون وأبي علي بن وشاح وجابر بن ياسين ودخل صريفيين فرأى
 إياهم الصريفيين فسأله هل سمعت شيئاً من الحديث ؟ فأخرج إليه أصوله فقرأها
 عليه وكتب إلى بغداد فأخبر الناس فرحلوا إليه وكان هبة الله بن عبد الوارث
 يحكي عن والدته فاطمة بنت علي قالت سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد المعروف
 بابن أبي زرعة الطبري قال سافرت مع أبي إلى مكة فأصابتنا فاقة شديدة فدخلنا
 مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاويين وكنت دون البالغ فكنت
 أجيء إلى أبي وأقول أنا جائع فأقني أبي إلى الحضرة وقال يا رسول الله أنا
 ضيفك الليلة وجلس فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وجعل يبكي ساعة ويضحك
 ساعة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع في يدي دراهم ففتح يده
 فإذا فيها دراهم وبارك الله فيها إلى أن رجعنا إلى شيراز وكنا نفق منها، توفي
 هبة الله في هذه السنة بمرو وكانت علته البطن فقام في ليلة وفاته سبعين مرة
 أو نحوها في كل مرة يغتسل في النهر إلى أن توفي على الطهارة .

سنة ٤٨٦

تم دخلت سنة ست وثمانين وأربعمائة

- فمن الحوادث فيها أنه كان قد قدم إلى بغداد في شوال سنة خمس وثمانين رجل من
 أهل مرو واسمه اردش بن منصور أبو الحسين العبادي ثم خرج إلى الحج فلما
 قدم جلس في النظامية سنة ست وحضره أبو حامد الغزالي المدرس بها وكان
 الغزالي يحضره ويسمع كلامه منذ قدم بغداد فلما جلس كثرت الناس عليه حتى
 امتلأ صحن المدرسة وأروقتها وبيوتهما وغرفها وسطوحها وبجزم المكان فكان
 يجلس في قراح ظفروفي كل مجلس يتضاغف الجميع وذرت الأرض التي
 عليها الرجال خاصة فكان طولها مائة وسبعين ذراعاً وعرضها مائة وعشرين
 ذراعاً وكان النساء أكثر من ذلك فكانوا على سبيل الخز ثلثين ألفاً وكان
 صمت هذا الرجل أكثر من نطقه وكانت آثار الزهادة بينة عليه وكان إذا تكلم
 كلمة ضجوا وهاموا وترك الناس معاشهم وحلق أكثر الصبيان شعورهم وأووا

الى المساجد والجوامع وتوفر واعلى الجماعات واريقت الانبذة والنحور
وكسرت آلات الملاهي، وحكى اسمعيل بن ابى سعد الصوفى قال كان العبادى
ينزل فى رباطنا (١) بركة كبيرة كان يتوضأ فيها فكان الناس ينقلون منها الماء
بالقوارير والكيزان تبركا حتى كان يظهر فيها نقصان الماء ، وحدثني ابو منصور
الامين انه قام اليه رجل ليتوب فقال له تف مكانك ليغسلك ماء المطر فوق
فوق المطر واطنه قال وليس فى السماء قزعة قال وقال يوم ما يا ابا منصور اشتى
توثا شاميا وثلجا فان حلقى قد تغير قال فعبرت الى الجانب المغربى ولى ثم بسا تين
فطفت واجتهدت فلم اجد فرجعت قبيل الظهر فدخلت الى الدار وكان اصحابه
فيها وهو منفرد فى بيت فقلت لأصحابه من جاء اليوم فقالوا جاءت امرأة
فقلت قد غزلت غزلا واحب ان تقبل منى ثمنه فاخبرناه فقال ليس لى بذلك
عادة فجلست تبكى فرجها فقال قولوا لها تشتري ما يقع فى نفسها فخرجت فاشتريت
توثا شاميا وثلجا وجاءت به، وقال لى ابو منصور ودخلت يوم ما عليه فقال لى
يا ابا منصور قد انتهيت ان تعمل لى دعوة فاشتريت الدجاج وعقدت الحلوى
وغسمت اكثر من اربعين دينارا فلما تم ذلك جلس يفرقه ويقول احمل هذا
الى الرباط الفلانى والى الموضع الفلانى فلما انتهينا رآنى كذا فى ضيق الصدر
اذ لم يتناول منه شيئا فغمس اصبعه الصغرى فى الحلوى وقال يكفى هذا قال
وكنت اراصده فى الليل فرجما تغلب طول الليل على العراش ثم قام وقت الفجر
فصلى بوضوئه وكان معه طعام قد جاء به من بلده فلم يأكل من غلة بغداد
وحكى لى عبد الوهاب بن ابى منصور الامين عن ابيه قال دخلت على العبادى
وهو يشرب مرقعة فقلت فى قلبى ليته أعطاني فضله لأشربها لعلى احفظ القرآن
قال فناوتنى ما فضل منه وقال اشربه على تلك النية فشربته ورزقنى الله حفظ
القرآن ، وحكى لى ان هذا الرجل تكلم فى الربا وبيع القرأضة بالصحيح
فمنع من الجلوس وأمر بالخرج من البلد فخر ج .

وفى هذه السنة خطب تاج الدولة تنش انفسه بالسلطنة وقصد الرحبة ففتحها

عنوة ودخل في طاعته آق سنقر صاحب حلب وبوزان صاحب الرها ووزله الكافي ابن فخر الدولة بن جهير وملك ديار بكر والموصل وبعث الى الخليفة يلتمس اقامة الخطبة له ببغداد فتوقف وانفصل بعد ذلك عن تتش آق سنقر وبوزان وتوجه بركياروق الى حرب تتش فاستقبلهم بباب حلب فكسروهم واسرى بوزان وآق سنقر وصلبهما .

وفي جمادى الآخرة بدأت الفتن في الجانب الغربي وقطعت بها طرق السابلة وقتل اهل النصرية مسلحيا يعرف بابن الداعي وانفذ سعد الدولة اصحابه وأحرقوا النصرية وتبع المفسدين فهيربوا ثم اتصلت الفتن بين اهل باب البصرة والكرخ ووقع القتال على القنطرة الجديدة وانفذ سعد الدولة الى الكرخ فنهبت واحرقت .

وفي شعبان ولد لولد الخليفة ولد وهوابو منصور الفضل ابن ولي العهد ابي العباس احمد المستظهر والفضل هو المسترشد .
وفي يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة خرج الوزير ابو منصور بن جهير في الموكب ليلقى السلطان بركياروق فهناه عن الخليفة بالقدوم .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١١٠ - جعفر بن المقتدى

الذى كان من خاتون بنت ملكشاه توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة وجلس الوزير عميد الدولة للاعزاء به ثلاثة ايام

١١١ - احمد بن محجل

ابن احمد ابو العباس اللباد اهرى الأصل أصبهانى المولد والمنشأ احد عدول اصهبان رحل البلاد وسمع الكثير وجمع الشيوخ وكان ثقة حسن الخلق سليم مضت اموره على السداد قتل في ايام الباطنية مظلوما في شوال هذه السنة .

١١٢ - سليمان بن ابراهيم

ابن محمد بن سليمان ابو مسعود الاصبهاني ولد في رمضان سنة سبع وتسعين وثلثمائة ورحل في طلب الحديث وطلب وتعب وجمع ونسخ وسمع ابا بكر بن مردويه و ابا نعيم و ابا علي بن شاذان و ابا بكر البرقاني و خلقا كثيرا سمع منه ابو نعيم و ابو بكر الخطيب وكان له معرفة بالحديث وصنف التصانيف وخرج على الصحيحين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة باصبهان .

١١٣ - عبد الله بن عبد الصمد

ابن علي بن المأمون ابو القاسم حدث عنه شيخنا ابن ناصر توفي في ربيع الآخر ودفن في داره بقصر بني المأمون .

١١٤ - عبد (١) بن علي

ابن زكري ابو الفضل الدقاق سمع ابا الحسين بن بشران وسمع منه اشيا حنا وتوفي يوم الثلاثاء .

١١٥ - عبد الواحد بن علي

ابن محمد بن فهد ابو القاسم العلاف سمع ابا الفرج الغوري و ابا الفتح بن ابي الفوارس وهو آخر من حدث عنهما سمع منه اشيا حنا وتوفي يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة ودفن بباب حرب .

١١٦ - عبد الواحد بن احمد

ابن الحصين الدسكري ابو سعد الفقيه صاحب ابا اسحاق الشيرازي وروى الحديث ثم خرج في الخزن وكان مألفا لاهل العلم وكان يقول ما نمر بدني هذا في لذة قط وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من رجب ودفن بباب حرب .

١١٧ - علي بن احمد

ابن يوسف بن جعفر توفي في هذه السنة .

١١٨ - أبو الحسن الهكاري

- والهكارية (١) جبال فوق الموصل فيها ترى ابنتي اربطة و قدم الى بغداد فنزل في رباط الزوزني وسمع الحديث من ابي اقسام بن بشران و ابي بكر الخياط وغيرهما وكان صالحا من اهل السنة كثير التعبد وحدث فسمع منه ابو المظفر ابن التريكي الخطيب وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في المدرسة في الروضة فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك باعتقاد مذهب احمد بن حنبل ومذهب الشافعي واياك ومجاسة اهل البدع توفي في محرم هذه السنة وورد الخبر بذلك الى بغداد .

١١٩ - علي بن محمد

- ابن محمد ابو الحسن الخطيب الانباري ويعرف بابن الاخضر سمع ابا احمد الفرضي وهو آخر من حدث في الدنيا عنه وتوفي بالانبار في شوال روى عنه اشياخنا آخرهم ابو الفتح ابن البطي وبلغ من العمر خمسا وتسعين سنة .

١٢٠ - علي بن هبة الله

- ابن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي ابو نصر بن ماكولا ولد سنة اثنتين واربعمائة وكان حافظا للحديث وصنف كتاب المؤلف والمختلف فذكر فيه كتاب عبد الغني وكتاب الدار قطني والخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وسماه كتاب الاكمال وكان نحويا مبرزا غزل الشعر فصيح العبارة وسمع من ابي طالب قال ابو طالب الطبري وحدث كثيرا وسمعت شيخنا عبد الوهاب يطعن في دينه ويقول العلم يحتاج الى دين وقتل في خوزستان في هذه السنة اوفي السنة بعدها .

١٢١ - نصر بن الحسن

- ابن القاسم بن الفضل ابو الليث و ابو الفتح التنكتي وكان له كنيستان من اهل تنكت بلدة عند الشاش ما وراء النهر ولد سنة ست واربعمائة وطاف البلاد

وسار من الشرق الى الغرب وجال في بلاد الاندلس واقام بها مدة وسمع من جماعة وحدث بصحيح مسلم وبالتفق لابي بكر الجوزقي حدثنا عنه شيوخنا وكان نبيلاً صديقاً أميناً ثقة من اهل الثروة كثير النعم حسن الرى مليح البشر كريم الاخلاق قومت تركته بعد موته مائة الف وثلاثين الف دينار توفي في ذى القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بالحيرة .

١٢٢ - يعقوب بن ابراهيم

ابن احمد بن سطور ابو على البرزباني سمع ابا اسحاق البرمكي وتفقه على القاضي ابي يعلى ابن الفراء ودرس في حياته وصنف وحدث فروى عنه اشياخنا وشهد عند ابي عبد الله ادا مغاني في سنة ثلاث وخمسين هو والشريف ابو جعفر ورد اليه قضاء باب الازج وتوفي في شوال هذه السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بمقبرة دار الفيل الى جانب عبد العزيز غلام الخلال .

سنة - ٤٨٧

ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربعمائة

من الحوادث فيها انه لما قدم السلطان بركياروق بن ملك شاه بغداد تقرر مع الخليفة المقتدى بان يحمل لسلطان اليه المال الذي ينسب الى البيعة وان يخطب له بالسلطنة على رسم ابيه وتقدم الخليفة الى ابي سعد بن الموصلايا كاتب الانشاء ان يكتب عهده فكتب ورتبت الخلع وذلك يوم الجمعة رابع عشر محرم وحمل العهد الى الخليفة يوم الجمعة فوقع فيه وتأمل الخلع ثم قدم اليه الطعام فتناول منه وغسل يده واقبل على النظر في العهد وهو اكل ما كان صحة وسرورا وبين يديه قهر مائه شمس النهار فقال لها من هذه الاشخاص الذين قد دخلوا علينا بغبر اذن؟ قالت فالتفت فلم ارا احدا ورأيت قد تغيرت حالته استرخت يده ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظننتها غشية لحقته ومرة غلبته فخلعت ازرا رثيابه فوجدته لا يجيب داعيا لحققت موته ثم انها تما سكت

وتشجعت وقالت لجارية كانت عنده ليس هذا وقت يظهر فيه الملح فان ظهر
منك صباح قتلتك وافردتها في حجرة واغلقت عليها الباب ثم نفذت بمن
استدعى يمينا الخادم وهو صهر القهر مائة على ابنتها فلما حضر امرته باستدعاء
الوزير عميد الدولة ابن جهير فمضى اليه عند اختلاط الظلام فلما شعر به ارتاع
ونخرج اليه فأمره بالحضور فحضر والافكار تتلاعب به فلما رأى القهر مائة اجلها
زيادة على ما جرت به عادته معها فدخلت الحجرة الى ان قالت قد عجزت
عن الخدمة وقد عولت على سؤال امير المؤمنين ان يأذن لي في الحج وانت
شفيعى اليه وأسألك ان تحفظنى في مغيبى كما تحفظنى في مشهدى وأخذت عليه
الايمان ان يتوفر على مصالحها فلما استوثقت منه استنهضته فدخل على الخليفة
فأراه مسجى فاجش بالبكاء واحضر واولى العهد المستظهر فعرفوه الحال وعزوه
عن المصيبة وهناؤه بالخلافة وبايعوه . فقد بان بما ذكرنا انه من حوادث هذه السنة
موت المقتدى وخلافة المستظهر . قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر كانت ببغداد
زلزلة في محرم سنة سبع وثمانين بين العشائين فحدث بعدها موت المقتدى
ونروج تنش وقته وحجىء ابن أبى الى بغداد وغير ذلك من الفتن والحروب
وغلاء السعر .

١٥

١٢٣- باب ذكر خلافة المستظهر بالله

ولما بويع المستظهر وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين واسمه احمد بن المقتدى
ويكنى ابا العباس وامه ام ولد، كان كريم الاخلاق لين الجانب سخي النفس
مؤثرا للاحسان حافظا للقرآن محبا للعلم مفكرا للظلم فصيح اللسان له شعر
مستحسن منه قوله .

٢٠

اذ اب حرا الهوى في القلب ما جمدا يوما مددت على رسم الوداع يدا
فكيف اسلك نهج الا صطبار وقد ارى طرائق في مهوى الهوى قددا
قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد وفى دهرنا بما وعدا
ان كنت انقض عهد الحب في خلدى من بعد هذا فلا عايتته أبدا

ولما بوع المستظهر استوزر ابا منصور ابن جهير وقال له الامور مفوضة اليك والتعويل فيها عليك فديرها بما تراه فقال هذا وقت صعب وقد اجتمعت العساكر ببغداد مع هذا السلطان الذي عندنا ولا بد من بذل الاموال التي تستدعي اخلاصهم وطاعتهم فقال له الخزانة بحكك فتصرف فيها عن غير استنجاز ولا مراعاة ولا محاسبة فقال ينبغي كتمان هذه الحال الى ان يصلح نشرها وانا استأذن في اطلاع ابني الموصلا يا على الحال فهما كاتبا الحضرة فقال المستظهر قد اذن في ذلك وفي جميع ما تراه فخرج الى الديوان واستدعي ابني الموصلا وقال لهما قد حدثت حادثة عظيمة وتفاوضوا فيما يقع عليه العمل فركب عميد الدولة باكر الى السلطان بركياروق يوم السبت وهو متشجع نفع عليه وعاد الى بيت النوبة فأنهى الحال الى المستظهر وجرى الامر في ذلك على استنظام الا ان الارجاف انتشر في هذا اليوم ثم تكاثر في يوم الاحد ثم زاد يوم الاثنين فوقع الوزير الى ارباب المناصب بالحضور فحضر طراد بن محمد من باب البصرة في الزمرة العباسية مظهرين شعار المصيبة وجاء تقيب الطالبين المعمر على مثل ذلك في زمرة العلوية فضيح الناس بالبكاء ثم اظهر موت المقتدى بعد ثلاثة ايام وذلك يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم فأخرج في تابوت وصلى عليه المستظهر ولم يحضر السلطان بل حضر اعيان دولته وارباب المناصب واهل العلم مثل الغزالي والشاشي وابن عقيل فبايعوه وكان المتولى لأخذ البيعة على الكمل الوزير ابو منصور بن جهير، وكان المستظهر كرما فخري ابوالحسن الخزني قال اخرج الينا من الدار اربع عشرة جبة طلساء قد تدنس ازيا قها تريد قيمتها على خمسين دينار فسلمها الى مطري (١) وظننت ان كتاب الخزن قد اثبتوها ولم تطلب مني ولا ذكرت بها واتصلت اشغالي ومضى على هذا حدود من ثلاث سنين فخرج الينا من طلب الجباب فانكرت الحال وقلت متى كان هذا وفي اي وقت ؟ فذكر وفي الوقت ومن جاء بها فتذكرت ودا علمت الى من سلمتها فستدعيت كل مطري (١) جرت عادته بخدمة الخزن

لخضروا وفيهم الذي سلمتها اليه فتأملته وقد استحال لونه فقلت له اين الجباب؟ فلم ينطق فعادته فسكت فأمرت بضربه فقال اصدك لما اصبحت الجباب لم تلتمس منى وبقيت سنة وعملت بعدها اعمالا كثيرة للخزن وما ذكرت لي فعلت انها قد نسيت وكان على دين فبعت واحدة ثم مضى زمان فلم اطلب فبعت اخرى ثم اخرى الى ان بقي عندي منها ست جباب فبعتها جملة وجهزت ابنة لي والله مافي ٥
يدى منها خيط ولا من ثمنها حبة ومالى سوى ثمن دويرة البنت والرحل الذي جهزتها به ، فقلت ويلك خاطرت بدى وعرضتني للثمة ودخلت على ابى القاسم بن الحصين صاحب الخزن فعرفته فتقدم بتقييده وحمله الى الحبس ثم طولع المستظهر بالحال وترقب ان يتقدم بقطع يده اظهارا للسياسة فوقع ان امر بالجواب كانت المقابلة لمن فرضه الحفظ اذ فرط ، فالذنب للرأى اذنعس لالذنب ١٠
اذا ختلس والذي انصرف فيه ثمن الثياب انقع لا رباها منها فليخل سبيل هذا ولا يعرض لدار بنته ورحلها والله المعين .

وفي ربيع الآخر رأى بعض اليهود مناما انهم سيطيرون فجاء فأخبرهم فوهبوا اموالهم وذخائرهم وجعلوا ينتظرون الطيران فلم يطيروا فصاروا ضحكة بين الامم .

وفي ثالث عشر شعبان ولى ابو الحسن الدامغانى قضاء القضاة ولاة الوزير عميد الدولة شفاها وتقدم بافاضة الخلع فى الديوان وعبر الى داره بنهر القلائين ومعه النقيبان وحجاب الديوان واتى محلته والفتنة قائمة فسكنت بخلس وحكم وولى اخاه ابا جعفر القضاء بالرصافة وباب الطاق ومن اعلى بغداد الى الموصل وغيرها من البلاد بعد أن قبل شهادته وكانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل ٢٠
باب الارحاء فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت نهر طابق عبر من وصاحب الشرطة فقتل رجلا مستورا فنفر الناس عنه وعزل فى اليوم الثالث من ولايته .

ذکر من توفی فی هذه السنة من الاکابر

١٢٤.. عبد الله المقتدى بالله

امير المؤمنين ، توفى بخاءة ليلة السبت الخامس عشر محرم هذه السنة وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية الايام .

١٢٥.. خاتون

زوجة السلطان ملكشاه تسمى ترکان وهى بنت طراج وابوها من نسل افراسياب ملك الفرس وكانت حازمة حافظة شهمة وكان معها من الاتراك الى حين وفاتها عشرة آلاف وقد ذكرنا كيف زمت الامور حين وفاة السلطان وحفظت اموال السلطان فلم يذهب منها شىء وهى صاحبة اصهبان باشرت الحروب ودبرت الجيوش وقادت العساكر وتوفيت فى رمضان هذه السنة فانحل امر ابنها محمود بموتها وعقد الامر لبركياروق بن ملكشاه .

سنة ٤٨٨

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ورود يوسف بن أبى التركمانى الى بغداد فى صفر انقذه تاج الدولة ابوسعيد تنش بن محمد الب ارسلان لاقامة الدعوة له فأخرج اليه من الديوان حاجب فلما لقيه ضربه واراد خروجه الوزير فعلم انه طالب مكيدة ودخل بغداد فاستدعى سيف الدولة صدقة بن منصور وكان نافرًا من تاج الدولة ولم يغير الخطبة فى بلاده لبركياروق لما غيرها الديوان لحيم سيف الدولة بباب الشعير فرحل ابن ابق فذهب باجسرى وقرر على شهر بان ثلاثة آلاف دينار ونهب طريق خراسان فقال الوزير لحاجبه قل للورامية استلاموا بسدفة يريد البسوا السلاح فى ظلمة الليل ، فقال لهم الحاجب قال لكم مولانا ناموا

ناهوا في الصفة . فقال ورام بن ابي فراس فكأننا برحنا من الصفة! فعاد الحاجب فقال له الوزير ما الذي قلت ؟ فأخبره فضحك وقال ، شر المصائب ما يضحك ثم ان الخليفة استدعى ابن ابق فدخل فقبل الارض خارج الحلبة ونزل بدار المملكة واستعد اهل بغداد السلاح وتحارسوا لانه كان غازوا على نهب بغداد فوصل اخو يوسف فأخبره بقتل تاج الدولة فانهمز قاصدا الى حلب . وكانت الواقعة بين تاج الدولة وبركياروق يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين بموضع بقرب الري وكان تاج الدولة في القلب فقتل في أول من قتل .

- وفي يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول خطب لولي العهد ابي منصور الفضل ابن المستظهر بالله ولقب عمدة الدين .
- وفي ثامن عشر ربيع الآخر خرج الوزير عميد الدولة ابو منصور فخط السور على الحريم وقدره ومعه المساح وتقدم بجبايات المال الذي يحتاج اليه عقارات الناس ودورهم واذن للعوام في الفرجة والعمل وحمل اهل المحال السلاح والاعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول والسبيلات وانواع الملاحى من الزمور والحكايات والخيالات فعمل اهل باب المراتب من البواري المقيرة على صورة الفيل وتحتهم قوم يسيرون به وعملوا زرافة كذلك واتى اهل قصر عيسى بسميرة كبيرة فيها الملاحون يجذفون وهى تجرى على هاذور واتى اهل سوق يحيى بناورة تدور معهم في الاسواق وعمل اهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها غلمان يضربون بقسى البندق والشاب وانخرج قوم بئرا على عجل وفيها حائك ينسج وكذلك السقلاطونيون وكذلك الخبازون جاؤا بتنور وتحتهم ما يسيرون به والخباز ينخبز ويرمى الخبز الى الناس .

وكتب ابو الوفاء بن عقيل الى الوزير ابن جهير اخراق العوام بالشرعية في بناء السور فكان فيه مما قتله من خطه ، لولا اعتقادي صحة البعث وان لنا دارا اخرى اهل اكون فيها على حال احدها لما بغضت نفسى الى مالك عصرى وعلى الله اعتمد

في جميع ما أورده بعد أن اشهده أني محب متعصب لكن إذا تقابل ديني ومجدي
 بنبي جهير فوالله ما أزن هذه بهـذه ولو كنت كذلك كنت كافراً فاقول ان كان
 هذا الخرق الذي جرى بالشرعية عن عمد لنا صبة واضعها فما بنا نعتقد الخلفات
 ورواية الاحاديث واذا نزلت بنا الحوادث تقدمنا بمجوع الخلفات والدعاء
 عقيها ثم بعد ذلك طبول وسواني ومخانيث وخيال وكشف عورات الرجال
 مع حضور النساء اسقاطاً لحكم الله وما عندي يا شرف الدين ان فيك ان تقوم
 لسخطة من سخطات الله ترى بأى وجه تلقى محمداً صلى الله عليه وسلم بل لورأيته
 في المنام مقطباً كان ذلك يزجحك في يقظتك وإى حرمة تبقى لوجهنا وايدينا
 والسنتنا عند الله اذا وضعنا الجاه ساجدة ثم كيف نطالب الاجناد تقبيل عتبة
 واثم ترابها ونقيم الحد في دهليز الحريم صباحاً ومساءً على قدح سبيل مختلف فيه
 ثم ترح العوام في المكر المجمع على تحريمه هذا مضاف الى الزناء الظاهر بباب
 بدرويس الحرير على جميع المتعلقين والاصحاب يا شرف الدين اتق سخط الله فان
 سخطه لا تقاومه سماء ولا أرض فان فسدت حالى بما قلت فلعل الله يلطف بى ويكفينى
 هو أئج الطباع ثم لا تلومنا على ملازمة البيوت والاختفاء عن العوام لأنهم
 ان سألونا لم نقل الا ما يقتضى الاعظام لهذه القبائح والانكار لها والنياحة
 على الشريعة أترى لوجاءت معتبة من الله سبحانه في منام او على لسان
 نبي ان لو كان قد بقى للوحى نزول او اتى الى روع مسلم بالهام هل كانت
 الا اليك فاتق الله تقوى من علم مقدار سخطه فقد قال (فلما آسفونا انتقمنا منهم)
 وقد ملأتمكم في عيونكم مدائح الشعراء ومداجاة المتمولين بدولتكم الاغنياء
 الاغنياء الذين خسروا الله فيكم فحسبوا لكم طرائقكم والعاقل من عرف نفسه
 ولم يغيره مدح من لا يخبرها .

وفي شعبان شهد ابو الخطاب الكلوذاني وابو سعيد المخرمي، وفي رمضان جرح
 السلطان بركياروق جرحه سجزى كان سترياً على بابا به بعد الافطار فأخذ الجراح
 واقر على رجلين سجزى بين انهما اعطياه مائة دينار ليقتله فقتل وقرراً فاعتر فافضراً

فلم يقرأ على من امرها بذلك وعذبا بأنواع العذاب فلم يذكر من وضعها فترك
احدهما تحت يد الفيل فقال خلصوني حتى أقر بالحال فلما خلى التفقت الى رفيقه فقال
له يا اخي لابد من هذه القتلة فلا تفضح اهل سجستان بأفشاء الاسرار وقتلا .
وبعث بين الخادم الى السلطان مهتما له بالسلامة .

وفي ذي القعدة خرج ابو حامد الغزالي من بغداد متوجها الى بيت المقدس
تاركا للتدريس في النظامية زاهدا في ذلك لابسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب
عنه اخوه في التدريس وعاد في السنة الثالثة من خروجه وقد صنف كتاب
الاحياء فكان يجتمع اليه الخلق الكثير كل يوم في الرباط فيسمعون منه ثم حج
في سنة تسعين ثم عاد الى بلده .

وفي يوم عرفة خلع على القاضي أبي الفرج عبدالوهاب بن هبة الله السيبي ولقب
بشرف القضاة ورد اليه ولاية القضاء بالحریم وغيره .
وفي هذه السنة اصططح اهل الكرخ مع بقية المحال وتراورا وتواكلوا
وتشاربوا وكان هذا من العجائب .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٢٦- احمد بن الحسن

١٥

ابن احمد بن خير ون ابو الفضل الباقلاوي ولد لثلاث بقين من جمادى الآخرة
سنة ست واربعمائة وسمع الحديث الكثير وكتبه واه به معرفة حسنة ، روى
عنه ابوبكر الخطيب وحدثنا عنه اشياخنا وكان من التفات وشهد عند أبي عبدالله
الدامغانى ثم صار ادينا له ثم ولى اشراف خزاة الغلات وتوفي ضحوة يوم الخميس
رابع عشر رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٠

١٢٧- قتش بن البارسلان

قتل في وقعة كانت بينه وبين بركياردوق ابن ملك شاه وكان وزير قتش
ابو المظفر على بن نظام الملك فأسر في الوقعة وكان وزير بركياردوق ابوبكر

عبدالله بن نظام الملك فاطلق له ابا المظفر فعزله بركياروق واستوزر ابا المظفر .

١٢٨ - حمد بن احمد

ابن الحسن بن احمد بن مسهرة ابو الفضل الحداد الاصبها في سمع خلقا كثيرا
وقدم بغداد في سنة خمس وثمانين فروى الحلية عن ابي نعيم وغيره وكان اكبر
من اخيه ابي علي المعمر وكان اماما فاضلا عالما صحيح السماع محققا في الاخذ
توفي في هذه السنة .

١٢٩ - رزق الله بن عبد الوهاب

ابن عبد العزيز بن الحارث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان
ابن يزيد بن اكينه (بن عبد الله بن الهيثم - ١) بن عبد الله وكان عبد الله اسمه
عبد اللات فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وعلمه وارسله الى اليمامة والبحرين
ليعلمهم أمر دينهم وقال نزع الله من صدرك وصدور ولدك الغل والغش الى
يوم القيامة .

أبنا محمد بن ناصر أبنا ابو محمد التميمي قال سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابي يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول هتف العلم بالعمل فان اجابه
والارحل . ولد ابو محمد رزق الله سنة اربعمائة و قيل سنة احدى واربعائة وقرأ
القرآن على ابي الحسن الحامى وقرأ بالقرآآت وسمع ابا عمر بن مهدي وابن
البادا وابني بشران و ابا علي بن شاذان و خلقا كثيرا واخذ الفقه عن القاضي
ابي علي بن ابي موسى الهاشمي وشهد عند ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا

(١) كذا في الاكمال لابن ماكولا في ترجمة « اكينه » ولكن وقع فيه الهيثم
وانظر الاصابة في ترجمة اكينه و ترجمة عبد الله بن الهيثم وانظر تاريخ الخطيب
ج ١٠ ص ٤٦١ وج ١١ ص ٣٢ ومقدمة ابن الصلاح النوع الخامس والاربعون
ووقع في الاصل « اكينه ابراهيم » كذا - ح

قاضي القضاة في يوم السبت النصف من شعبان سنة ... واربعة ولم يزل شاهدا الى ان ولي قضاء القضاة ابو عبد الله الدامغانى بعد موت ابن ماكولا ترك الشهادة ترفعا عن ان يشهد عنده بفناء قاضي القضاة اليه مستديعا لمودته وشهادته عنده فلم يخرج له عن موضعه ولم يصحبه مقصوده وكان قد اجتمع للتميمي القراءات والفقه والحديث والادب والوعظ وكان جميل الصورة فوقع له القبول بين الخواص والعوام وجعله الخليفة رسولا الى السلطان في مهام الدولة وله الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ بجامع المصور فلما انتقل الى باب المراتب كانت له حلقة في جامع القصر يرى فيها الحديث ويقتى وكان يجلس فيها شيخنا ابن نصر وكان يمضي في السنة اربع دفعات في رجب وشعبان وعرفة وعاشوراء الى مقبرة الامام احمد ويعقد هناك مجلسا للوعظ حدثنا عنه ١٠ اشياخنا، قال ابن عقيل كان سيد الجماعة من اصحاب احمد يمتازو رياسة وحشمة ابو محمد التميمي وكان احلى الناس عبارة في النظر واجراهم قلما في الفتيا واحسنهم وعظا، انشدنا ابن ناصر قال انشدنا ابو محمد التميمي لنفسه .

افق يا فؤادى من غرامك واستمع مقالة محزون عليك شفيق
 علقت فتاة قلبها متعلق بغيرك فاستوتفت غير وثيق ١٥
 فاصبحت موقوفاً وراحت طليقة فكم بين موقوف وبين طليق
 وتوفى ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه ابنه ابو الفضل عبد الواحد ودفن في داره بباب المراتب باذن المستظهر ولم يدفن بها احد قبله، ثم توفى ابنه ابو الفضل سنة احدى وتسعين فنقل معه والده الى مقبرة باب حرب ودفن الى جانب ابيه وجده وعمه بدكة الامام احمد عن ٢٠ يمينه .

١٣٠ - عبد السلام بن محمد

ابن يوسف بن بندار ابو يوسف القزويني احد شيوخ المعتزلة المجاهرين بالمذهب الدعاة قرأ على عبد الجبار الهمداني ورحل الى مصر واقام بها اربعين سنة وحصل

احمالا من الكتب فحملها الى بغداد وكان قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى يكرمه ويقوم له وروى الحديث ببغداد عن ابى عمر بن مهدى وفسر القرآن فى سبعمئة مجلد وجمع فيه العجب حتى انه ذكر قوله تعالى (واطيعوا ما تلو الشياطين) فى مجلد قال ابن عقيل كان رجلا طوبل اللسان يعلم تارة ويسفه اخرى ولم يكن محققا فى علم وكان يفتخر ويقول انا معتزلى وكان ذلك جهلا منه لانه يخاطر بدمه فى مذهب لا يساوى قال وبلغنى عنه لما وكل به الاتراك مطالبة بما اتهموه به من ايداع بنى جهير الوزراء عنده اموا لا قيل له ادع الله فقال ما لله فى هذا شيء هذا فعل الظلمة ، قال ابن عقيل هذا قول نرف لانه ان قصد بذلك التعديل ونفى الجور فقد اخرج الله سبحانه وتعالى عن التقدير ثم هب انه ليس هو المقدر لذلك أليس بقادر على المنع والدفع، قال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي دخل ابو يوسف على نظام الملك وعنده ابو محمد التميمي ورجل آخر اشعرى فقال له ايها الصدر قد اجتمع عندك رؤوس اهل النار، فقال كيف؟ فقال انا معتزلى وهذا مشبه وذاك اشعرى وبعضنا يكفر بعضنا، توفي ابو يوسف فى ذى القعدة من هذه السنة وقد بلغ ستا وتسعين سنة واثزوج الافي آخر عمره ودفن بمقبرة الخيزران قريبا من ابى حنيفة .

١٥

١٣١ - محمد بن حسين بن عبد الله

ابن ابراهيم ابو شجاع الوزير الروذراوى الاصل بلدة من ناحية همذان اهوازى المولد الوزير ابن الوزير لان ابا يعلى الحسين كاتبه القائم وهو بالاهواز بوزارته وخاطبه بها فوصله الكتاب يستدعى له وهو ميت وكان ابو شجاع قد قرأ الفقه والعربية وسمع الحديث من جماعة منهم ابو اسحاق الشيرازى وصنف كتبها منها كتابه الذى ذيله على تجارب الامم ووزر للقتدى سليمان من طمع وكان يملك حينئذ عينا ستمائة الف دينار فانفقها فى الخيرات والصدقات، وقال ابو جعفر بن الخرقى كنت انا من احد عشر يتولون اخراج صدقاته فحسبت ماخرج على يدي فكان مائة الف دينار، ووقف الوقوف وبني المساجد واكثر الانعام

٢٠

- الانعام على الارامل واليتامى وكان يبيع الخطوط الحسنة ويتصدق بثمانها ويقول
احب الاشياء الى الدينار والخط الحسن فان اخرج الله محبوبى، ووقع مرض فى
زمانه فبعث الى جميع اصقاع البلد انواع الاشربة والادوية، وكان يخرج العشر
من جميع امواله النباتية على اختلاف انواعه، وعرضت عليه رقعة من بعض
الصالحين يذكر فيها ان امرأة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جيا ع فقال
لرجل امض الآن اليهم واحمل معك ما يصلحهم ثم خلع اثوابه وقال والله
لا لبستها ولا دفنت حتى تعود وتجبرنى انك كسوتهم واشبعتهم، فضى وعاد
فاخبره وهو رعد من البرد، حكى حاجبه الخاص به قال استدعانى ليلة وقال
انى امرت بعمل قطائف فلما حضرن بين يدى ذكرت نفوسا تشبهه فلا تقدر عليه
فغنص ذلك على أكله ولم اذق منه شيئا فأحمل هذه الصحون الى اقوام فقراء،
١٠ فحملها الفراشون معه وجعل يترقى ابواب المساجد بباب المراتب ويدفع ذلك
الى الاضراء المجاورين بها، وكان يبالغ فى التواضع حتى ترك الاحتجاب فكلم
المرأة والطفل واوطأ العوام والصالحين مجلسه، وكان يحضر الفقهاء الديوان فى
كل مشكل وكانوا اذا اختلفوا فى حق شخص بوجوب حق القصاص عليه سأل
اولياء الدم اخذ شىء من ماله وان يعفوا فان فعلوا والامر باقصاص واعطى
١٥ ذلك المال ورثة المقتول الثانى، ولقد جرت منه عصبية مرة فى ليلة الغيم فأمر
ابن الخرقى المحتسب ان يجلس بباب النوبى ويكرم الناس بالافطار واحضر
اطبا فيها اوز وسكر وبعث الى ابى اسحاق الخزاز بباب المراتب ليمعه من صلاة
الترابىخ تلك الليلة فلم يمتنع ذلك وقرأ (ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى)
فعدد فى هذا الشهر أن صام الناس ثمانية وعشرين يوما فاسقط فى يده وذبح
٢٠ البقر وصدق بصدقات وافرة وعاهد الله سبحانه أن لا يتعصب فى الفروع ابدا
وفى زمانه اسقطت المكوس والبس اهل الذمة الغيار وتقدم الى ابن الخرقى
المحتسب ان يؤدب كل من فتح دكانه يوم الجمعة ويغلقه يوم السبت من
البرازين وغيرهم وقال هذه مشاركة لليهود فى حفظ سبتهم. وكان قد سمع

ان النفاطين والكلاب زينة يقفون على دكاكين المتعيشين فيأخذون منهم كل اسبوع شيئاً فنفذ من يمنهم من الاجتيا زهم ، وحج في وزارته سنة ثمانين فبذل في طريقه الزاد والادوية وعم اهل الحرمين بصداقات وسأوى الفقراء في اقامة المناسك والتعبد وكانت به وسوسة في الطهارة .

قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل انه كتب اليه لأجل وسوسته أما بعد فان اجل محصول عند العقلاء باجماع الفقهاء الوقت فهو غنيمة ينتهز فيها الغرض والتكاليف كثيرة والاقوات خا طفة واقل متعبد به الماء ومن اطلع على اسرار الشريعة علم قدر التخفيف فمن ذلك قوله صبوا على بول الاعراب ذنوباً من الماء ، وقوله في المنى امطه عنك باذخرة ، وقوله في الخف طهوره ان تدلكه بالارض ، وفي ذيل المرأة يطهره ما بعده ، وقوله عليه السلام يغسل بول الجارية وينضح بول الغلام ، وكان يحمل بنت ابي العاص في الصلاة ، ونهى الراعي عن اعلام السائل له عن الماء وما يردده وقال اسب (١) لنا طهور ، وقال يا صاح حب البراز لا تخبره ، فان خطر بالبال نوع احتياط في الطهارة كالا احتياط في غيرها من مراعاة الاطالة وغيوبة الشمس والزكاة فانه يفوت من الاعمار ما لا يفي به الاحتياط في الماء الذي اصله الطهارة وقد صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب وركب الحمار وما عرف من خلقه التعبد بكثرة الماء وقد توضع من سقاية المسجد ومعلوم حال الاعراب الذين بان من احدهم الاقدام على البول في المسجد ، وتوضع من بحرة نصرانية ، وما احترز تعليمنا وتشريعنا واعلامنا ان الماء على اصل الطهارة ، ونوضاً من غدير كآن ماءه نقاعة الحناء ، فاما قوله تغزها من البول فان لا تنزه حدا معلوماً فاما الاستشعار فانه اذا علق نمواً واقطع الوقت بما لا يقتضى بمثله الشرع ، قال ابن عقيل كان الوزير ابو شجاع كثير البر للخلق كثير التلطف بهم فقدم من الحج وقد اتفق نفور العوام نفورا اريقت فيها الدماء وانبسط حتى هجموا على الديوان وبطشوا بالابواب والستور فخرج من الخليفة انكار عليه وامره ان يلبس اخلاق السياسة لئلا تنحسم

مادة الفساد فأدب وضرب وبطش فانبسطت فيه اللسنة بانواع التهم حتى قال قوم
 هاهو اسماعيلي وهبط عندهم ما تقدم من احسانه، قال ابن عقيل فقلت لنفسى افسى
 من الناس كل افلاس ولا تتقى بهم فمن يقدر على احسان هذا اليهم وهذه اقوالهم
 عنه، قال ابن عقيل وقدر أيت اكثر اعمال الناس لا يقع الا للناس الا دن عصم الله
 من ذلك انى رايت فى زمن ابى يوسف كثير اهل القرآن والمنكرون لاکرام
 اصحاب عبد الصمد وكثر متفقه الحنابلة ومات فاختل ذلك فاتفق ابن جهير
 فرأيت من كان يتقرب الى ابن جهير برفع اخبار العاملين ثم جاءت دولة النظام
 فعظم الاشعرية فرأيت من كان يتسخط على بنى التشبيه غلوا فى مذهب احمد
 وكان يظهر بغضى يعود على بالعمض على الحنابلة وصار كلامه ككلام رافضى
 وصل الى مشهد الحسين فادن وباح ورأيت كثير اذن اصحاب المذاهب انتقوا
 وناقوا وتوثق بمذهب الاشعرى والشافعى طمعا فى العز والجرایات ثم رأيت
 الوزير اباشجاع يدين بحب الصلحاء والزهاد فانقطع البطالون الى المساجد
 وتعمد خلق لازهد فلما انتقدت ذلك قلت لنفسى هل حظيت من هذا الانتقاد
 بشىء ينفعك؟ فقالت البصيرة نعم استفدت ان النقة خيبة وانغى هم افلاس ولا (١)
 ينبغي ان يعول على غير الله قال المصنف ولما عزل الوزير ابو شجاع خرج الى
 الجامع يوم الجمعة فاثبات عليه العامة تصالحه وتدعوله فكان ذلك سببا لالتزاده
 بيته والانكار على من صحبه وبنى في دهليز داره مسجدا وكان يؤذن ويصل فيه
 ثم وردت كتب نظام الملك باخراجه من بغداد فخرج الى بلده فاقام مدة ثم
 استأذن فى الحج فأذن له فخرج قال ابو الحسن بن عبد السلام اجتمعت به بالمدينة
 فقبل يدي فاعظمت ذلك فقال لى قد كنت تفعل هذا بى فأحببت أن اكافئك
 وجاور بالمدينة فلما مرض مرض الموت حمل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل (ولو انهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد
 حئت معتزا بذنوبى وجرأئى ارجو شفاعتك وبكى، وتوفى من يومه ودفن بالبقيع

عند قبر ابراهيم عليه السلام بعد أن صلى عليه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزور به الحضرة وذلك في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وهو ابن
احدى ونمسين سنة وكان له شعر حسن فنه قوله .

ما كان بالاحسان اولاكم لوزرتم من كان يهواكم
احباب قلبي مالكم والحقا ومن بهذا الهجر اغراكم
ما ضركم لو عدتم مدنفاً ممرضاً من بعد قتلاكم
انكرتمونا مذ عهدناكم وختمونا مذ حفظناكم
لأنظرت عيني سوى شخصكم ولا اطاع القلب الاكم
جرتم وختمتم وتحاملتم على المعنى في قضاياكم
يا قوم ما اخوناكم في الهوى وما على الهجران اجراكم
حولوا وجوروا وانصفوا واعدوا في كل حال لاعد مناكم
ما كان اغمانى عن المشتكى الى نجوم الليل لولاكم
سلوا حداة العس هل اوردت ماء سوى دمي مطاياكم
او فاسئلوا طيفكم هل رأى طرفى اعنى بعد مسراكم
أحاول النوم عسى أنى في مستلذ النوم اقامكم
ما آن ان تقضوا غريما لكم يخشاكم ان يتقاضاكم
يستشقى الريح اذا ما حرت من نحو نجد اين مسراكم

وله ايضا

لو أنكم عاييتم بعد مسراكم وقوفى على الاطلال اندب مغناكم
انا دى وعينى قد تفيض بذكر اكم ايا خلتي لم ابعد البين مرءاكم
ولم عيتم عن ناظرى بعد رؤياكم ولم نعب البين المشت وأقصاكم

١٣٢ - مهمل بن المظفر

ابن بكران الحموى الشامي ولد سنة اربعمائة وحج في سنة سبع عشرة واربعائة
وتفقه ببلده بعد حجه ثم قدم الى بغداد فتفقه على ابي الطيب الطبرى وسمع من

ابي

- ابى القاسم بن بشران وغيره وشهد عند قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانى
 فى ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وزكاه القاضى ابو يعلى بن الفراء وابو الحسن
 ابن السمعانى وقاب عنه فى القضاء بربع المدينة، حدثنا عنه اشيا خنا وكان حسن
 الطريقة خشن الاخلاق وفيه حدة وكان ثقة عفيفا نرها لا يقبل من سلطان عطية
 ولا من صديق هدية ولازم مسجدا بقطيعة ام الربيع يؤم اهله ويدرس ويقرأ
 عليه الحديث زائد اعلى خمس وخمسين سنة ولسا مات ابو عبد الله الدامغانى
 اشار به الوزير ابو شجاع على المقتدى فقلده قضاء القضاة فى رمضان سنة ثمان
 وسبعين وخلع عليه وقرئ عهده ولم يرتزق على القضاء شيئا ولم يغير ملبسه
 وما كاله واحواله قبل القضاء وكان يتولى القضاء بنفسه ولا يستنيب احدا ولا
 يحابى مخلوقا فلما اقام الحق نفرت عنه قلوب المبطلين وافقوا له معاييب لم يلصق
 به منها شيء وكان غاية تأثيرها انه سخط عليه الخليفة ومنع الشهود من اتيان
 مجلسه واشاع عزله فقال لم يطرح على فسق استحق به العزل فبقى كذلك سنتين
 وشهورا واذن لابي عبد الله محمد بن عبيد الله الدامغانى فى سماع البيعة
 فنفذ من العسكر بان الخبر قد وصل اليانا ان الديوان قد استغنى عن ابن
 بكران ونحن بنا حاجة اليه فيسرح الينا فوق الامساك عنه ثم صلح رأى الخليفة
 فيه وادن للشهود فى العود الى مجلسه فاستقامت اموره وحمل اليه يهودى جحد
 مسلما ثيابا ادعاها عليه فأمر ببطحه وضربه فعوقب فأقر فعاقبه الوزير ابو شجاع على
 ذلك واغتنم اعداؤه الفرصة فى ذلك فنصف ابوبكر الشاشى كتابا فى الرد
 عليه سماه الرد على من حكم بالفراسة وحققها بالضرب والعقوبة، وقد ذكر أن
 الذى فعله له وجه مستند من كلام الشافعى، قال المصنف نقلت من خط ابى الوفاء
 ابن عقيل قال اخذ قوم يعيبون على الشاشى ويقولون كان يقضى بالفراسة
 ويواقعه (١) فضرب كرديا حتى اقر بالمال اخذه غصبا وكان ضربه بجريدة من نخلة
 داره، فقلت اعرف دينه وامانتة ما كان ذاك بالفراسة لكن بامارات واذا
 تأملتكم الشرع وجدتم انه يجوز التعويل على مثلها فانه اذا رأى صاحب كلابات

ورعونة يقال انه رجم سطحاً لأجل طائر فكسر جرة وكان عنده خبر أنه يلعب بالطيور فقال بل هذا الشيخ رجم، وقد ذهب مالك الى التوصل الى الاقرار بما يراه الحاكم على احكامه بعض الفقهاء وذلك يستند الى قوله (ان كان فيصه قد من قبل) ومن حكنا بعقد الازج وكثرة الخشب ومعاقد القمط وما يصلح للرأة وما يصلح للرجل والدباغ والعطار اذا اتخاضا في جلد وهل اللوث في القسامة الا (١) نحو هذا. وحمل يوماً الى دار السلطان ليحكم في حادثة فشهد عنده المشطب ابن مجد بن اسامة الفرغاني الامام وكان فقيهاً من فحول المناظرين فرد شهادته فقال ما ادرى لأى علة رد شهادتي؟ فقال الشامي قولوا له كنت اظن انك عالم فاسق والآن انت جاهل فاسق أما تعلم انك تفسق باستعمال الذهب^٥ وكان يلبس خاتم الذهب والحرير وادعى عنده بعض الاتراك على رجل شيئاً فقال ألك بينة؟ قال نعم قال من^٥ قال فلان والمشطب فقال لا قبل شهادته لانه يلبس الحرير فقال التركي السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك يلبسان الحرير فقال الشامي ولو شهدا عندي في باقة بقل ما قبلت شهادتهما، توفي الشامي يوم الثلاثاء عاشر شعبان هذه السنة ودفن بتربة له عند قبر ابي العباس بن سريج على باب قطيعة الفقهاء من الكرخ .

١٣٣ - محمل بن ابي نصر

فتوح بن عبد الله بن حميد ابو عبد الله الحميدي الاندلسي من اهل المغرب من جزيرة يقال لها ميورة (٢) قريبة من الاندلس ولد قبل العشرين واربعاً مائة وسمع ببلده الكثير وبمصر وبمكة وبالشام وورد بغداد فسمع من اصحاب الدار قطنى وابن شاهين وكان حافظاً ديناً نزهة عفيفاً كتب من مصنفات ابن حزم الكثير وكتب تصانيف الخطيب وصنف فأحسن ووقف كتبه على طلبة العلم فنفع الله بها، حدثنا عنه اشيا خنا وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز ثم نقل في صفر سنة احدى وتسعين الى باب حرب فدفن في دكة بشر الحافي .

(١) في الاصل « الى (٢) كذا في الشذرات وفي الاصل ميرثة - ح (١٢)

١٣٤ - هبة الله بن علي

ابن عقيل ابو منصور بن ابي الوفاء ولد في دى الحجة سنة اربع وسبعين وتوفي وهو ابن اربع عشرة سنة وكان قد حفظ القرآن وتفقه وظهر منه اشياء تدل على عقل عزيز ودين عظيم وكان هذا الصبي قد طال مرضه وانفق عليه ابو هـ مالا في المرض وبالع، قرأت بخط ابيه ابي الوفاء قال قال لي ابي لما تقارب اجله ياسيدي قد انفتحت وبالغت في الادوية والطب والادعية والله سبحانه في اختيار مدعنى مع اختيار الله، قال فوالله ما انطق الله سبحانه ولدى بهذه المقالة التى تشاكل قول اسحاق لابرهم (اعمل ما تؤمر) الا وقد اختار الله له الخطوة .

سنة - ٤٨٩

- ١٠ م دخلت سنة تسع وثمانين واربعائة
- من الحوادث فيها انه في ربيع الاول كثر العيث من بنى خفاجة واتوا الى المسجد بالحائر فظاهروا فيه بالنكر فوجه اليهم سيف الدولة عسكرا فكبسوهم في المشهد وأخذوا عليهم ابوابه وقتل منهم خلق عند الضريح ومن اعجب العجائب ان احدهم ركب فرسه وصعد الى سور المشهد واتى نفسه وفرسه فنجوا جميعا .
- ١٥ وفي هذه السنة حكم المنجمون بطوفان يكون في اناس يقارب طوفان نوح وكثر الحديث فيه فتقدم المستظهر بالله : حضار ابن عيشون المنجم فقال ان طوفان نوح اجتمع في برج الحوت الطوائع السبعة والآن فقد اجتمع في برج الحوت من الطوائع ستة وزحل لم يجتمع معهم فلو كان معهم كان طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة اوبقة من البقاع يجتمع فيه عالم من بلاد كثيرة فيغرقون ويكون من كل بلد الواحد والجماعة قليل ما يجتمع في بلد ما يجتمع في بغداد وربما غرقت فتقدم باحكام المسنات والمواضع التى يخشى منها الانهجار وكان الناس ينتظرون الفرق فوصل الخبر بان الحاج حصلوا في وادى المناقب بعد نخلة فاناهم سيل عظيم فنجوا منهم من تعلق برؤوس الجبال واذهب الماء الحال والرجال نخلع على ذلك المنجم واجرى له جناية .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٣٥- احمد بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن محمد بن خداداد الكرخي الباقلاوي ابو طاهر بن ابي علي
سمع من ابي علي بن شاذان وابي القاسم بن بشران وابي بكر البرقاني وغيرهم
وكان ثقة ضابطا وكان جميل الخصال مقبلا على ما يعنيه زاهدا في الدنيا حدث عنه
عبد الوهاب الائمطي وغيره من اشياخنا قال شيخنا عبد الوهاب كان يتشأغل
يوم الجمعة بالتعبد ويقول لاصحاب الحديث من السبت الى الخميس ويوم الجمعة
انا بحكم نفسي للتبكير الى الصلاة وقراءة القرآن، وما قرئ عليه في الجامع حديث
قط، قال ولما قدم نظام الملك الى بغداد اراد أن يسمع من شيوخها فكتبوا
اه أسماء الشيوخ وكتبوا في جماعهم اسم ابي طاهر وسألوه ان يحضر داره
فامتنع وألحوا فلم يجب قال ابو الفضل بن خيرون قرأتني وما أنفرد انا بشيء عنه
ما سمعته قد سمعته وانا في خزانة الخليفة فما يمتنع عليكم فما انا فلا أحضر، وتوفي
ليلة الاثنين الرابع من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

١٣٦- احمد بن عمر

ابن الاشعث ابو بكر السمرقندي والد شيخنا ابي القاسم ولد سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة وقرأ القرآن على ابي علي الاهوازي بالقرآآت التي صنفها وكان مجودا
وكان ينسخ المصاحف وسمع الحديث الكثير وروى عنه اشياخنا وتوفي يوم
الاحد سادس عشر من رمضان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب الى جانب
ابي بكر الدينوري الزاهد .

١٣٧- ابراهيم بن الحسين

ابو اسحاق الخزاز كان من الزهاد توفي يوم السبت تاسع ربيع الآخر ودفن
بمقبرة باب حرب، ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل قال كان الشيخ ابو اسحاق
الخزاز شيخا صالحا بباب المراتب وهو أول من قننى كتاب الله بدرس الدبوان
بالرصفة

- بالرصافة وكان من عاداته الامساك عن الكلام في رمضان وكان يخاطب بأى القرآن في اغراضه وسوانحه وحوائجه فيقول في اذنه ادخلوا عليهم الباب ويقول لابنه في عشية الصوم من بقلها وقناها أمرا له بشراء البقل فقلت له هذا تعتقده عبادة وهو معصية فصعب عليه فبسطت الكلام وقلت ان هذا القرآن العزيز نزل في بيان احكام الشريعة فلا يستعمل في اغراض دنيوية وما عندى .
- ان هذا بمثابة صرك السدر والاشنان في ورق المصحف او توسدك له فهجر في وهجرته مدة .

١٣٨ - حمزة بن محمد

- ابن الحسن بن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن عامر بن عبيد الله بن الزبير بن العوام القرشى ابو القاسم ولد سنة ثمان واربعائة وسكن نهر الدجاج
- ١٠ وسمع ابا القاسم الخرفى و ابا على بن شاذان روى عنه مشايخنا وكان صالحا دينا ثقة و توفى يوم الجمعة ثمانى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية .

١٣٩ - سليمان بن احمد

- ابن محمد بن الربيع السرقسطى من اهل الاندلس دخل بغداد واقام بها وسمع
- ١٥ ابا القاسم بن بشران و ابا العلاء الواسطى ومن بعدها كباى بكر الخطيب وغيره وكانت له معرفة باللغة وروى عنه اشياحنا لكنهم جرحوه ، فقال ابو منصور بن خيرون نهانى عمى ابو الفضل ان اقرأ عليه القرآن وقال ابن ناصر كان كذابا يلحق سماعاته توفى في ربيع الآخر من هذه السنة .

١٤٠ - عبد الله بن ابراهيم

- ٢٠ ابن عبد الله ابو حكيم الخبزي و خبر (١) احدى بلاد فارس وهو جد شيخنا ابى افضل ابن ناصر لأنه تفقه على ابى اسحاق وسمع من الجوهري وغيره وكانت له معرفة تامة بالفرائض وله فيها تصنيف وله معرفة بالادب واللغة وكان مرضى الطريقة وحدثني عنه شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال كان يكتب المصاحف فيينا هو يوم

(١) هكذا في الانساب - و معجم البلدان - و وقع في الاصل «الخبزي و خير» - ح

قاعدا مستندا يكتب وضع القلم من يده واستند وقال والله ان كان هذا هو
فهذا موت طيب ثم مات .

١٤١ - عبد المحسن

ابن محمد بن علي بن احمد ابو منصور الشيعي (١) التاجر و يعرف بابن شهد انكة من
اهل النصرية وسمع ببغداد ابا طالب بن عيلان و ابا القاسم التميمي و ابا الحسن
القزويني و ابا اسحاق البرمكي و الجوهري و رحل الى الشام و ديار مصر فسمع
بها من جماعة و اكثر عن ابي بكر الخطيب بصور و اهدى اليه الخطيب تاريخ
بغداد بخطه و قال لو كان عندي اعز منه لاهديته له لانه حمل الخطيب من الشام
الى العراق و روى عنه الخطيب في تصانيفه فساه عبد الله و كان يسمى عبد الله
و كان ثقة خيرا دينيا توفي يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة من هذه
السنة و دفن بمقبرة باب حرب .

١٤٢ - عبد الملك بن ابراهيم

ابن احمد الهمداني سمع ابا علي الحسن بن علي الشاذلي و غيره روى عنه اشياخا
و كان يعرف العلوم الشرعية و الادبية الا ان علم الفرائض و الحساب انتهى اليه
و كان قد تفقه على اقضى القضاة ابي الحسن ااوردي و كان يحفظ عريب الحديث
لابي عبيد و المجلد لابن فارس و كان عفيفا زاهدا و كان يسكن درب رياح
و كان الوزير ابو شجاع قد نص عليه قضاء القضاة فاحابه ان يقتدى فاستدعاه فأتى
اشد الالباء و اعتذر بالعجز و علو السن و عاود الوزير أن لا يعاود ذكره في هذا
الحال . انبأنا شيخنا عبد الوهاب الانماطي قال سمعت ابا الحسن بن ابي الفضل
الهمداني يقول كان والدي اذا اراد ان يؤدبني يأخذ العصا بيده ويقول نويت
ان اضرب ابني تأديبا كما امر الله ثم يضربني قال ابو الحسن والي ان ينوي و يتم
النية كنت اهرب توفي يوم الاحد تاسع عشر رمضان من هذه السنة و دفن

(١) كذا في الأساب و الشذرات و وقع في الاصل « الشيعي » - ح

١٤٣ - محمد بن أحمد

- ابن عبد الباقي بن منصور ابوبكر ويعرف بابن الخاضبة الدقاق كان معروفاً بالافادة وجودة القراءة وحسن الخط وجودة النقل وجمع علم القراءات والحديث واكثر عن ابي بكر الخطيب واصحاب الخلفاء والكتاني . حدثنا عنه .
- شيوخنا وكانوا يثمنون عليه وعاجلته المنية قبل الرواية توفي ليلة الجمعة ثاني ربيع الاول ودفن في المقبرة المعروفة بالاحمة بباب ابرز . انبأنا ابو زرعة عن ابيه محمد ابن طاهر قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد الدقاق المعروف بابن الخاضبة يقول لما كانت سنة الغرق وقعت دارى على قماشى وكتبى ولم يبق لى شىء وكانت لى عائلة وكنت اورق للناس فكسبت صحيح مسلم تلك السنة سبع مرات فميت ليلة فرأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت و نادى نادى ابن ابن الخاضبة فاحضرت فقيل لى ادخل الجنة فلما دخلت استلقيت على فراشى ووضعت احدى رجلي على الاخرى وقلت استرحت والله من النسخ .

١٤٤ - محمد بن على

- ابن عمير ابو عبدالله الفهندى العميرى خرج من هراة الى الخجاز سنة عشرين واربعائة وركب البحر وخرج الى عدن وزيد ووصل الى مكة بعد سنتين وسمع بهام انصرف الى بغداد وسمع بها وبهراة ونيسابور وسجستان وغير ذلك من البلاد سمع المؤتمن وغيره وكان متقناً فيهما فاضلادينا خيراً ورعاً راهداً حدث بالكتير وتوفى في محرم هذه السنة .

١٤٥ - محمد بن على

٢٠

- ابن محمد ابو ياسر الحماسى قرأ على ابي بكر الخياط وغيره وكتب الكثير من علوم القرآن والحديث وسمع من ابي محمد الخلال وابى جعفر بن المسلمة وانصر يبنى وغيرهم وكان ثقة اماماً فى القراءات والحديث سمع اشياخاً منه وتوفى يوم الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بمقبرة باب حرب ، انشدنى ابو الفتح بن ابي السادات

الوكيل قال انشدنا ابو عمر وعثمان بن محمد (بن) الحسين المدني قال انشدني
ابو ياسر الحماني .

د حرجني الدهر الى معشر ما فيهم للخير مستمتع
ان حدثوا لم يفهموا لفظه أ و حدثوا ضجروا فلم يسمعوا

١٤٦ - محمد بن أحمد بن محمد

ابو نصر الرامثي من اهل نيسابور ولد سنة اربع واربع مائة وسافر الكثير وسمع
الكثير ورحل في طاب القراآت والحديث وكان مبرزاً في علوم القرآن وله
حظ في علم العربية واملئ بنيسابور سنين وتوفي في هذه السنة .

١٤٧ - منصور بن محمد

ابن عبد الجبار بن احمد بن محمد ابو المظفر السمعاني من اهل مرو تفرقه على ابيه
ابي منصور على مذهب ابي حنيفة حتى برع في الفقه ورز على اقرانه من الشبان
ثم ورد بغداد في سنة احدى وستين وسمع الحديث الكثير بها واجتمع بابي اسحاق
الشيرازي وابي نصر بن الصباغ ثم انتقل الى مذهب الشافعي فلما رجع الى بلده
اضطرب اهل بلده وحلب عليه العوام وقالوا طريقة ناظر عليها اكثر من ثلاثين
سنة ثم تحول عنها فخرج الى طوس ثم قصد نيسابور ووعظ وصنف (١)
والبرهان والاصطلاح وكتاب القواطع في اصول الفقه وكتاب الانصار
في الحديث وغير ذلك واملئ الحديث وكان يقول ما حفظت شيئاً فنسيته وسئل
عن احبار الصفات فقال عليكم بدين العجائز وسئل عن قوله (الرحمن على العرش
استوى) فقال .

جئتني لتعلمها سر سعدى تجداني بسر سعدى شحيحا

ان سعدى لمنية المتمنى جمعت عفة ووجها صبيحا

توفي ابو المظفر في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة مرو .

(١) كذا اعله سقط شيء .

سنة - ٤٩٠

ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم عاشوراء كبس على ابي نصر بن جلال الدولة ابي طاهر ابن بويه وكان يلقب بهاء الدولة وكان قد اقطع جلال الدولة ملك شاه المدائن ودير العاقول وغيرها فلما كبس عليه هرب الى بلد سيف الدولة صدقة
 ٥ ثم تنقل في البلاد وكان قد ثبت عليه عند القاضي امور اوجبت اراقة دمه وقضت بارتداده وبنيت داره بدر ب القيار مسجد بين احدهما لاصحاب الشافعي والآخر لاصحاب ابي حنيفة .

وفي ربيع الآخر تظاهر العيارون بالفتك في الجانب الغربي .

وفي شوال قتل انساني باطنى على باب النبى اتى من قلاعهم بخوزستان وشهد
 ١٠ عليه بذهبه شاهدان دعاها هو الى مذهبه فاقى الفقهاء بقتله منهم ابن عقيل وكان من اشد هم عليه فقال الباطنى كيف تقتلونى وانا اقول لا اله الا الله؟ قال ابن عقيل انا اقتلك؟ قال باى حجة؟ قال بقول الله عز وجل (فلما رآوا بأسا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كانوا مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رآوا بأسا) .

١٥ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٤٨ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن على بن زكريا بن دينار ابو يعلى البصرى العبدى يعرف بابن الصواف
 ولد سنة اربعمائة وكان ينزل القسامل احدى محال البصرة دخل بغداد في سنة
 احدى وعشرين وسمع ابا على بن شاذان و ابا بكر البرقاني وسمع بالبصرة من ابي
 عبد الله بن داسه وغيره وكان فقيها مدرسا زاهدا خشنا العيش متصونا ذا سمت
 ٢٠ ووقار وسكينة وكان اماما في عشرة علوم وتوفي في رمضان هذه السنة .

١٤٩ - ابراهيم بن عبد الوهاب

ابن محمد بن اسحاق ابو اسحاق بن ابي عمر بن ابي عبد الله بن منده ولد في صفر سنة

اثنين وثلاثين واربعائة وسمع من ابيه وغيره وكان كثير التعبد والتهجد وتوفي في بادية الكوفة متوجها الى مكة في هذه السنة .

١٠٠- محمد بن علي

ابن الحسين ابو عبدالله القطيعي الكاتب سمع ابا القاسم بن بشران وحدث وروى عنه شيوخا وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن في مقبرة باب حرب .

١٠١- محمد بن محمد

ابن عبيدالله ابو غالب البقال سمع ابا علي بن شاذان و ابا القاسم بن بشران و ابا القاسم الخرق وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان صدوقا نزل الى دجلة ليتوضأ فغرق في يوم الاثنين سادس عشر رجب فأخرج وحمل الى داره وانحرجت جنازته من الغد فصلى عليه ثم حمل الى مقبرة باب حرب .

١٠٢- المعمر بن محمد

ابن المعمر بن احمد بن محمد ابو القاسم الحسيني الطاهر ذو المناقب نقيب الطالبيين وكان جميل الصورة كريم الاخلاق كثير التعبد لا يحفظ عنه انه آذى مخلوقا ولا شتم حاجبا وسمع الحديث ورواه وتوفي بداره بالسرخ بنهر البزازين ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول وحمل من الغد الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى مشهد مقابر قریش فدفن به ومات عن اثنين وسبعين سنة ولى النقابة منها اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وتولى مكانه ابنه ابو الفتح حميد بن درة واقب بارضى ذى الفخر بن وراثه ابو عبدالله بن عطية بأبيات منها .

هل ينفعن من المنون حذار
ام الامام من الردى انصار
هيئات مادون الحمام اذا دنا
وزرولا يسطاع منه حذار
نهذا اقضاء على الورى من عادل
في حكمة وبرت به الاقدار
مالى أرى الآمال تخبىدع بالمنا
عسدة نطول وتقصرا الاعمار

والناس

- والناس في شغل وقد افناهم ليل يكر عليهم ونهار
 ويد المنية شتنة مبسوطـة في كل انملة لها أظفار
 لو كان يدفع بطشها عن مهجة ويرد حتفا معقل وجدار
 لغدت ربيعة ذ المناقب واشترت حباه طول البقاء نزار
 خربت ذرى المجد النيف وأصبحت عرصات ريع المجد وهى قفار
 وخلا مقام النسك من نسيجه وبكت على صلواته الاسحار (١)

١٥٣ - يحيى بن احمد

- ابن احمد بن محمد بن علي السبي . ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فرحل الناس
 اليه وكان صالحا ثقة صدوقا توفي ليلة السبت خامس عشرين ربيع الآخر وكان
 عمره مائة وثلاثا وخمسين سنة وثلاثا اشهر وايام (٢) وكان صحيح الحواس
 يقرأ عليه القرآن والحديث .

سنة - ٤٩١

ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعائة

- فمن الحوادث فيها انه في شهر ربيع الآخر كثرت الاستفراغ على الافرنج وتواترت
 الشكايات بكل مكان ووردت كتب السلطان بر كيا روق الى جميع الامراء
 يأمرهم بالخروج مع الوزير ابن جهير لحربهم واجتمعوا الى بيت النوبة وبرز
 سيف الدولة صدقة فنزل بقرب الانبار وضرب سعد الدولة مضاربه بالجانب
 الغربى ثم انفسخت هذه العزيمة ووردت الاخبار بان الافرنج ملكوا انطاكية
 ثم جاؤا الى معرة النعمان فحصروها ودخلوها وقتلوا ونهبوا . وقيل انهم قتلوا
 ببيت المقدس - بعين الف نفس وكانوا قد خرجوا في الف الف .
 وفي شعبان خرج ابو نصر ابن الموصل الى المعسكر الى نيسابور مستنفرا على
 الافرنج برسالة من الديوان .

(١) في الاصل « صلواته الاشجار » كذا (٢) ذكر في الانساب مولده سنة ٣٨٨

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠٤ - طراد بن محمد

ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابو الفوارس بن ابي الحسن بن ابي القاسم
ابن تمام من ولد زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهي ام ولد
عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن عبد الله بن عباس حدث عنها احمد بن
منصور الرمادي وكناها ام علي . ولد في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وسمع
الكثير والكتب الكبار وسمع من ابي نصر الفريسي وهلال الحفار والحسين بن
عمر بن برهان وهو آخر من حدث عنهم ورحل اليه من الاقطار واملى بجامع
المنصور واستعمل له ابو علي البرداني وكان يحضر مجلسه جميع المحققين والفقهاء
وحضر املاءه قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى وحج سنة تسع وثمانين فاملى
بمكة والمدينة وبيته معروف فى الرئاسة ولى نقابة العباسيين بالبصرة ثم انتقل
الى بغداد وترسل من الديوان العزيز الى الملوك وساد الناس رتبة ورأيا ومتع
بجوارحه وقد حدث عنه جماعة من مشايخنا وقد تورع قوم عن الرواية عنه
لتصرفه وصحبته للسلاطين ولما احتضركم اهل فكل صبحوا واحتلساه انما يبكي
على من سنه دان فاما من عمره مترام فما فائدة البكاء عليه وتوفى فى سلخ
شوال هذه السنة وقد جاوز التسعين ودفن فى داره بباب البصرة ثم نقل فى
ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين الى مقابر الشهداء فدفن بها .

١٠٥ - عبد الله بن سبعون

ابن يحيى بن احمد ابو محمد السلمي القيسي القيروانى سمع من ابن غيلان والجوهري
وخلقا كثيرا فى البلدان وقرأ ونقل وكانت له معرفة بالنقل روى عنه اشيا خنا
وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٠٦ - عبد الواحد بن علوان

ابن عقيل بن قيس ابو الفتح الشيباني حدثنا عنه ابو محمد المقرئ وتوفى فى رجب
هذه

هذه السنة .

١٥٧ - محمد بن أحمد

ابن محمد ابو عبد الله الميذبي . ومييزة بلدة من كورة اصطخر قرية من
يزدورد (١) قدم بغداد وسمع الكثير من ابن المسلمة وابن النفور وغيرها وكان له
معرفة باللغة والادب وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة
المارستان في غربي بغداد .

١٥٨ - محمد بن الحسين

ابن محمد ابو سعد المخرمي (٢) من اهل مكة نزل هراة ورحل الى البلاد في طلب
العلم وسمع الكثير وكان من الزهاد اذرعين لا يحاط احدا وكانوا يعدونه من
البدلاء توفي في رمضان هذه السنة .

١٠

١٥٩ - محمد بن محمد

ابن احمد بن حمزة ابو الواضح العلوي تفقه على ابيه وبرع في الفقه ودرس
وتوفي في شوال هذه السنة وهو ابن اربع وخمسين سنة .

١٦٠ - المظفر ابو الفتح

ابن رئيس الرؤساء ابي القاسم ابن المسلمة كانت داره مجمعا لأهل العلم والدين
والادب ومن جملة من اقام بها ان توفي ابو اسحاق الشيرازي . توفي المظفر
خامس ذي القعدة من هذه السنة ودفن عند ابي اسحاق الشيرازي .

١٦١ - هبة الله بن عبد الرزاق

ابن محمد بن عبد الله بن الليث ابو الحسن الانصاري الاشعري . ولد سنة اثنتين
واربعمائة وسمع ابا الفتح هلال بن محمد الحفار و ابا الفضل عبد الواحد التميمي

٢٠

() في الانساب يزدرجرد ولم يذكرها ياقوت وانما ذكر « يزدرود » (٢) في تذكرة

الحفاظ - ج ٤ - ص ٢٦ - ابو سعيد الحرمي وفي الشذرات - ج ٣ - ص ٣٩٧ -
الجرمي - ك .

وهو آخر من حدث عنه . روى عنه اشياخنا وكان من ذوى الهيات وارباب
الديانات وأحد قراء الموكب عمر حتى حمل عنه وكان صحيح السماع توفى في
ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزى .

سنة ٤٩٢ -

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها اخذ الافرنج بيت المقدس في يوم الجمعة ثالث عشر شعبان
وقتلوا فيه زائدا على سبعين الف مسلم واخذوا من عند الصخرة نيفا واربعين
قديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم واخذوا تنور فضة
وزنه اربعون رطلا بالشامى واخذوا نيفا وعشرين قديلا من ذهب ومن الثياب
وغيره ما لا يحصى وورد المستفرون من بلاد الشام واخبروا بما جرى على
المسلمين وقدم القاضى ابوسعده الهروى قاضى دمشق فى الديوان واورد كلاما
ابكى الحاضرين وندب من الديوان من بمضى الى العسكر ويعرفهم حال هذه
المصيبة ثم وقع التقاعد فقال ابو المظفر الايبوردى قصيدة فى هذه الحالة فيها .

وكيف تمام العين ملء جفونها على هنوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحي مقياهم طهور المذاكى اوطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان واتم نجرون ذيل الخفض فعل المسالم
الى ان قال .

وتلك حروب من يغب عن عمارها ليسلم يقرع بعدها سن نادم
وكاد لمن المستجن (١) بطيبة ينادى بأعلى الصوت يا آل هاشم
ادى ادى لا يشرعون الى العدى راحهم والدين واهى الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعارب بالأذى وتغضى على ذل كرامة الاعاجم
وليتهم ان لم يذودوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
وان زهدوا فى الاجرا ذمى الوعى فهلا اتوه رغبة فى المغانم

ذكر ابتداء امر السلطان محمد

كان ابو شجاع محمد بن ملك شاه هو وسنجر اخوين لأب وأم وكان محمد ببغداد لما مات ابوه وخرج الى اصبهان مع اخيه محمود لما خرجت ترکان خاتون بابنها محمود حاصرها باصبهان بركياروق فأقام عنده فأقطعه كنجة واعمالها وسار محمد مع بركياروق الى بغداد لما دخلها سنة ست وثمانين فقتل ابا بكة واستولى على اقليم جنزة (١) ولحق به مؤيد الملك وحسن له بطلب الملك وصار وزرا له واجتمع اليه النظمية وغيرهم وخطب لنفسه وضرب الطبل وخرج اكثر عسكر بركياروق اليه وانقد رسولا الى بغداد فخطب له في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وكانت له مع بركياروق خمس وقائع .

وفيها زادت الاسعار مع القطر وبلغ الكر تسعين دينارا ببغداد وواسط ومات الناس على الطرقات واشتد امر العيارين في الحال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٦٢ - احمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو الحسن المحدث الزاهد ولد سنة اثنى عشرة واربعمائة وسافر الكثير ووصل الى بلاد المغرب وسمع الحديث الكثير من ابن بشران وابن شاذان وخلق كثير وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي في شعبان ودفن في مقابر الشهداء .

١٦٣ - ابراهيم بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين قد ذكرنا حالة محمود بن سبكتكين في ايام القادر بالله ولما مات ملك مكانه ابنه مسعود ثم اخذ واعتقل وآل الامر الى ابراهيم فملك لحكي ابو الحسن الطبري الفقيه الملقب بالكياء قال ارسلني اليه السلطان بركياروق فرأيت في مملكته مالا يتأتى وصفه فدخلت عليه وهو جالس في طارمة عظيمة بقدر رواق المدرسة وفوق ذلك الى السقف صفا نح الزهبا الاحمر وءلى

باب الطارمة الستور التنيسى وللكان شعاع يأخذ بالبصر عند طلوع الشمس عليه وكان تحته سرير ملبس بصفائح الذهب وحواليه التماثيل المرصعة من الجواهر واليواقيت فسلمت عليه وتركت بين يديه هدية كانت معي فقال نتبرك بما يهديه العلماء ثم امر خادمه ان يطوف بي في داره فدخلنا الى خركاه عظيمة قد البست قوائمها من الذهب وفيها من الجواهر واليواقيت شيء كثير وفي وسطها سرير من العود الهندي وتتمال طيور بحركات اذا جلس الملك صفقت بأجنحتها الى غير ذلك من العجائب فلما عدت رويت له الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم «لنأدىل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا» فبكي قال وبلغني انه كان لا يبنى نفسه منزلاً حتى يبنى لله مسجداً او مدرسة. توفي في رجب هذه السنة وقد جاوز السبعين وملك فيها اثنتين واربعين سنة

١٦٤ - أنر (١) الأمير

كان السلطان بر كياروق قد ولاه فارس جميعها ثم ولاه ولاية العراق وانتدب لقتال الباطنية ثم عزم على ترك بر كياروق وطاعة السلطان مجد وكان اقطاعه يزيد على عشرة آلاف دينار فجلس ليلة على طبقة فهجم عليه ثلاثة نفر من الأتراك المولدين بخوارزم وكانوا قد دخلوا في حيلة فصدّم احدثهم المشعل فرمى به وصدّم الآخر شمعاً فأطعها وجذب الآخر سكيناً فقتله بها فالت اثنان وقتل الثالث ونهب ما به وحمل الى داره با صبهان فدفن بها .

١٦٥ - بر كته بن أحمد

ابن عبدالله أبو غالب الواسطي ولد سنة عشر واربعائة وسمع ابا القاسم بن بشران وابعداً لله الحمالي حدث عنه شيخنا عبدالوهاب واثنى عليه وكان ثقة وتوفي يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية .

١٦٦ - عبد الباقي بن يوسف

ابن علي بن صالح ابوتراب المرائي ولد سنة احدى واربعائة سمع بيغداد ابا القاسم

ابن بشران و ابا على بن شاذان و ابا محمد السكري و ابا على ابن المذهب و ابا بكر ابن بشران و ابا محمد و ابا الطيب الطبري و تفقه عليه و سمع بالموصل و باصبهان و نيسابور و نزلها و تشاغل بالتدريس و المناظرة و الفتوى و كان يقول أحفظ اربعة آلاف مسألة في الخلاف و احفظ الكلام فيها و يمكنني ان اناظر في جميعها و كان يحفظ من الحكايات و الاشعار و الملح الكثير و كان صبوراً على الكفاف معرضاً عن كسب الدنيا، على طريق السلف، بعث اليه منشور بقضاء همذان فقال انا في انتظار المنشور من الله تعالى على يدي ملك الموت و قدومي الآخرة اليق من منشور القضاء بهمذان و قعودي في هذا المسجد ساعة على فراغ القلب احب الى من علم الثقلين، توفي في ذي القعدة من هذه السنة عن ثلاث و تسعين سنة .

١٠٠ ١٦٧ - علي بن الحسين

ابن علي بن ايوب ابو الحسن البراز ولد سنة عشر و اربعمائة في شوال و سمع ابا علي ابن شاذان و ابا محمد الخلال و ابا العلاء الواسطي حدثنا عنه اشياخنا توفي يوم عرفة و دفن في مقبرة جامع المنصور .

سنة ٤٩٣

ثم دخلت سنة ثلاث و تسعين و اربعمائة
 فن الحوادث فيها ان بركياروق وصل الى خوزستان بحال سيئة لميل الناس الى السلطان محمد و كان مع بركياروق ينال و هو امير عسكره ثم خاف منه فرحل عنه الى الاهواز فصار اهلها و اصعد بركياروق الى واسط فهرب اعيان البلد فدخل العسكر فعاثوا و نهبوا و قلعوا الابواب و استخرجوا الذخائر و فعلوا ما لا يفعل الروم و حمل الى السلطان قوم ذكر أنهم جاؤا للفتك و اقر رئيسهم بذلك فأمر به السلطان فبطح و ضربه فقسمه نصفين ثم رحل السلطان الى بلاد سيف الدولة صدقة ففعلت العساكر محوماً ففعلت بواسط و التقي سيف الدولة بالسلطان و اصعد معه الى بغداد و كان سعد الدولة الكوهرايين مخبياً بالشفيعي مقبياً على المباينة لبركياروق و الطاعة للسلطان محمد فلما

علم بوصواه الى زديران رحل الى النهر وان في ليلة الجمعة النصف من صفر وسارت معه زوجة مؤيد الملك وهي ابنة القاسم بن رضوان فلما كان يوم الجمعة منتصف صفر قطعت خطبة محمد واقيمت لبركيا روق .

وفي يوم السبت سادس عشر صفر خرج الوزير عميد الدولة لاستقبال السلطان بركياروق الى جسر صرصر في الموكب وعاد من يومه ودخل السلطان بغداد يوم الاحد وجلس على السرير في دار الممكة وسر العوام النساء والصبيان قدومه ونفذ الخليفة اليه هدية تشتمل على خيل وسلاح .

وفي ربيع الاول تقرر له وزارة العميد ابي المحاسن عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني ولقب بنظام الدين وجلس للنظر في دار المملكة وخرج الى حلوان فانضاف اليه سعد الدولة وعيره ودخلوا معه الى بغداد فخرج الموكب يتلقاه ثم نفذت له الخلع في يوم آخر من عميد الدولة فاحتبسه عنده واستدعى ابا الحسن الدائماني و ابا القاسم الزينبي و ابا منصور حاجب الباب وقال لهم ابو المحاسن ان السلطان يقول لكم قد عرفتم ما نحن فيه من الاضاعة ومطالبة العسكر وهذا الوزير ابن جهير قد تصرف هو وابوه في ديار بكر والجزيرة والموصل في ايام جلال الدولة وجبوا اموالها واخذوا ارتفاعها وينبغي ان يعاد كل حق الى حقه ١٥ نخرجوا الى الوزير فاعلوه بالحال فقال انا مملوك ولا يمكنني الكلام الا باذن مولاي فاستأذنوا في الانصراف فآذن لهم فعرفوا الخليفة الحال فكتب الخليفة الى السلطان كتابا مشحونا بالعتب والتهديد والتأظة وقال فيه فلا يغرك امسا كما عن مقابلة الفلوات فوحق السالف من الآباء المتقدمين بحكم رب السماء أن قصر في ان يعاد شاكرًا وبالجماء موفورا انفعلا ! فقرأ الكتاب على السلطان وآل الأمر الى ان احضر عميد الدولة بين بدى السلطان ووعده عنه وزيره بالجميل وقال السلطان يقول اننا ثقلنا عليك كما ينقل الولد على والده اضرورات دعت فانطلق والامراء بين يديه وصحح مائة الف وستين الف دينار .

والتقى السلطان بركياروق ومحمد في يوم الاربعاء رابع رجب بمكان قريب من همدان (١٤)

وهذان وكانت الغلبة لاصحاب عهد فانهزم بر كياروق في خمسين فارساً فزال على
فرسخ من المصاف حتى استراح والتأم اليه عسكره فلقى اخاه سنجر فانهزم
اصحاب سنجر ثلاثين فرسخاً فاشتغل اصحاب بر كياروق بالنهب واسرت ام اخوى
السلطان سنجر وعهد فاكردها ، وقال انما ارتبطت لك ليطلق اخى من عنده من
الاسارى فأنقذ سنجر من كان عنده من الاسارى واطلقها .

وفي يوم الجمعة رابع عشر رجب قطعت خطبة السلطان بر كياروق واعيدت
خطبة السلطان عهد .

وفي شعبان زاد امر العيارين بالجانب الغربى حتى اخذوا عيبتين ثياباً بالقاضى
القضاة ابي عبد الله (١) الدامغانى فلم يردوها الا بعد تعب .

وتقدم الخليفة الى الامير يمن بهذيب البلد فعبه السلطان (٢) في ثالث عشرين
شعبان فأخذ جماعة منهم وقتلهم .

ومن عجيب ما اتفق ان رجلاً من العيارين اعور هرب واخذ على رأسه شبكة (٣)
مها خزف وابس جبة صوف وخرج قاصداً للدجيل ليخفى حاله فاتفق ان خادماً
للخليفة خرج ليتصيد فكان يتطير بالاعور فلقيه اعوران فتطير بهما فرأى غلبانه هذا
العيار فصاحوا به نادوا استاذهم ليقولوا له هذا ثالث فظن العيار انهم قد عرفوه
فدخل مزرعة فارتابوا بهربته وجدوا في طلبه فأخذوه ومعه سيف تحت ثيابه
فبجثوا عن حاله فعرفوه وقتلوه .

وفي آخر شعبان كثرت الجرف (٤) بالعراق والوباء وامتنع القطر وزاد المرض
وعدمت الادوية والعقاقير ورثى ناس عليه ستة مائة ثم هزلهم ذبابة فأقوا فيها .
وفي هذا الشهر وقع حريق بخرابة ابن جرادة فهلك معظمها وكانت الرياح عاصفاً
فأطارت شرارة فاحترت داراً برحبة الجامع ، واخرى فاحترت ستارة دار الوزير
باب العامة .

(١) لعل الصواب « ابي الحسن » لان ابا عبد الله توفي ٤٧٨ هـ - ك (٢) كذا ولعل

الصواب « الامير » ك (٣) في الاصل « سكة » كذا - ح (٤) كذا

وفي رمضان قبض على الوزير عميد الدولة وعلى اخوته زعيم الرؤساء ابي القاسم
وابن البركات بن جهير الملقب بالكافي راسله الخليفة ابا نصر بن رئيس الرؤساء
ويمن فلما خرج من الديوان معهما قدم عليه المراكوب وقد احس بما يرا منه
فقال انا اساو بكما في المشى .

٥ وفي ليلة السابعة والعشرين من رمضان قتل شحنة اصبهان في دار السلطان عهد
قتله باطى وقد كان يتحرز منهم ويلبس درعا تحت ثيابا به فأغفل تلك الليلة لبس
الدرع وخرج الى دار السلطان فضر به الباطنى بسكين في خصرته وقتل معه
اثنين، ومات في تلك الليلة جماعة من ولد هذا الشحنة فأخرج من داره خمس جنائز
وفي ذى الحجة قتل امير الرى قتله باطنى فحمل الباطنى الى فخر الملك بن نظام
الملك فقال له ويحك أما تستحي هتكت حرمتى واذهبت حشمتى وقتلته في دارى
فقال الباطنى العجب منك انك تذكر أن لك حرمة دمهتوكة او دارا مملوكة
او حشمة تمنع من الدماء المسموكة او ما تعلم اننا قد افدنا الى ستة نفر احدهم
اخوك وفلان وفلان، فقال له وانا في جهلتهم؟ فقال اقل من ان تذكر ا وأن تدنس
نقوسنا بقتلك ، فعذب على ان يقر من امره بذلك فلم يقر فقتله .

١٥ وفي هذه السنة خرج الافرنج ثمانمائة الف فهزمهم المسلمون وقتلواهم فلم يسلم
منهم سوى ثلاثة آلاف هربوا ليلا وباقي الف هربوا مجروحين

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٦٨ - احمد بن عبد الوهاب

ابن الشبراوى ابو منصور الواعظ فقيه على ابي اسحاق، ورزق في الوعظ قبولا
وتوفى في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب . ٢٠

١٦٩ - احمد بن محمد

ابن عمر بن محمد ابو القاسم المعروف بابن الباغيان من اهل اصبهان سمع الحديث
الكثير تحت ضر شديد وكان رجلا صالحا وتوفى في شعبان هذه السنة .

١٧٠ - أحمد بن أحمد

ابن الحسن أبو البقاء كان وكيلا بين يدي أبي عبد الله الدامغانى وقد سمع من ابن النور والصريفي وأبي بكر الحطيب وكان يضرب به المثل في الدهاء والحذق في صناعته وتوفي قبل أو ان الرواية في هذه السنة .

١٧١ - الحسين بن أحمد

ابن محمد بن طلحة أبو عبد الله تعالى سمع أبا سعيد (١) المائني وأبا الحسين بن بشران في آخرين وعاش تسعين سنة فاحتاج الناس إلى إسناده مع خلوه من العلم حدثنا عنه أشياء خنا وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

١٧٢ - سليمان بن أبي طالب

عبد الله بن محمد الفقي أبو عبد الله الحلواني والد الحسن بن سلمان الفقيه الذي درس في النظامية ببغداد سمع أبا الطيب الطبري وأبا طالب بن عيلان وأبا محمد الجوهري وغيرهم وحدث وكان له معرفة تامة باللغة والأدب قرأ على الثميني وغيره وقال الشعر وزل أصبهان فقرأ عليه أكثر أئمتها وفضلائها الأدب وكان جميل الطريقة وتوفي في هذه السنة بأصبهان .

١٧٣ - سعيد الدولة الكوهرائي

وكان من الخدم الأتراك الذين ملكهم أبو كاليجار بن سلطان الدولة من بهاء الدولة بن عضد الدولة وانتقل إليه من امرأة وكان كوهرائي بعد إقبال الدنيا عليه وسير الجيوش تحت ركابه يقصد دولاته ويسلم عليها ويستعرض حوائجها وبعث به أبو كاليجار مع ابنه أبي نصر إلى بغداد فاعتقل طعربك أبا نصر ولم يرجعه الكوهرائي ومضى معه إلى القلعة فلما توفي خدم الكوهرائي ابن أبا أرسلان ووقاه بنفسه لما برحه يوسف فلم يغن عنه فلما ملك جلال الدولة ملك شاه جاء إلى بغداد في رسالة وجلس له أقامه بأمر الله في صفر سنة ست وستين وأعطاه

عهد جلال الدولة وأقطع ملك شاه واسط وكان قد جعل إليه الشحنة ببغداد ثم قبل ذلك نال دنيا واسعة فرأى ما لم يره خادماً يقاربه من نفوذ الأمر وكال القدرة والجاه وطاعة العسكر ولم ينقل أنه مرض ولا صدع ونال مراده في كل عدوله وذكر أنه لم يجالس إلا على وضوء وكان يصلي بالليل ولا يستعين على وضوئه باحد ولا يعلم أنه صادر أحد ولا ظلمه إلا أنه كان يعمل رأييه في قتل من لا يجوز قتله من اللصوص ويمثل بهم ويزعم أن ذلك سياسة ولما اختصم محمد وبركيا روق كان مع بركيا روق فكبا به الفرس فسقط وعليه سلاحه فقتل ثم حمل الى بغداد فدفن بها في الجانب الشرقي وترتبته مقابل رباط أبي النجيب .

١٧٤ - عبد الرزاق الصوفي الغزنوي

كان مقيماً في رباط عتاب وكان خيراً يحج سنين على التجريد واحتضر وقد قارب مائة سنة ولا كفن له فقالت له زوجته وهو يجود بنفسه أنك تفتضح إذا لم يوجد لك كفن ، فقال لو وجد لي كفن لا تفضحت ، ومات في هذه السنة ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن الحلبان وكان لا يلبس إلا الصوف شتاء وصيفا وكان يحترم ويقصد فخاف ما لا مدفوناً يزيد على اربعة آلاف دينار وكان عبد الرزاق على ما ذكرنا فتعجب الناس من تفاوت حايهما وكلاهما شيخ رباط .

١٧٥ - عبد الباقي بن حمزة

ابن الحسين ابو الفضل الحداد القرشي سمع من الجوهرى وغيره وكان له يد في الفرائض والحساب وكان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر يثني عليه ويوثقه وتوفي في شعبان هذه السنة .

١٧٦ - عبد الصمد بن على

ابن الحسين ابن البدن ابو القاسم من اهل نهر القلايين والد شيخنا عبد الخالق قال شيخنا عبد الوهاب الائمطى كان شيخ الحلة يضرب ويعاقب ولكنه كان سنيا توفي

توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى ودفن في داره بنهر القلائين .

١١٧- عبد الملك بن عجل

ابن الحسن ابو سعد السامري سمع الحديث من ابن النعمان وابن المهدي والزيني وغيرهم وحدث ببغداد وشهد عند ابي عبد الله الدامغانى في سنة خمس وستين وكان حجاجا واليه كسوة الكعبة وعمارة الحرمين والنظر في المارستانين العضدى والعتيق والجوامع بمدينة السلام والجسر واترب بالرصافة وكان كثير الصدقة ظاهر المعروف وافر التجمال مستحسن الصورة كامل الظرف روى عنه اشيا خنا وآخر من روى عنه شهادة بنت الابرى وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران عند قبر ابي حنيفة .

١١٨- عبد القاهر بن عبد السلام

ابن علي ابو الفضل العباسي من اهل مسكة وكان نقيب الهاشميين بها وكان من خيارهم ومن ذوى الهيئات النبلاء سمع الحديث بمسكة واستوطن بغداد وأقرأ بها وكان قيما بالقرآت فقرأ عليه من اشيا خنا ابو محمد وابو الكرم ابن الشهر زورى وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

١١٩- عجل بن احمد

ابن محمد بن محمد بن عبدوس بن كامل ابو الحسين الدلال ويعرف بالزغفراني (١) سمع بابكر النقاش والشافعي روى عنه ابو القاسم التنونى وكان ثقة واخذ الفقه عن ابي بكر الرازى .

(١) هذا غلط من ابن الجوزى وإنما توفي ابو الحسين الزغفراني سنة ٣٩٣ كما في الانساب وتوفي شيخه النقاش سنة ٣٥١ وشيخه الآخر ابو بكر الشافعي سنة ٣٥٤ وتلميذه التنونى سنة ٤٤٧ - لك اقول كأن المؤلف كان قد جمع التاريخ ثم كلما طفر بترجمة امر بعض تلاميذه بالحقا في محلها فيفتش التلميذ الكتاب فيغلط اذ يرى سنة ٤٩٣ فيتوهمها سنة ٣٩٣ وقد تقدم لهذا نظر ونبهنا عليه

في بعض - ح

١٨٠- مهمل بن علي

ابن الحسين بن جداء ابوبكر العكبري كان من العلماء الصالحين نزل يتوضأ في دجلة ففرق في ربيع الاول من هذه السنة .

١٨١- مهمل بن جعفر

ابن طريف البجلي الكوفي ابوغالب سمع ابالحسين ابن قذوية وغيره وسماعه صحيح وهو ثقة روى عنه شيوخنا وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة .

١٨٢- مهمل بن مهمل

ابن محمد بن جهمير الوزير ابو منصور بن ابي نصر (١) الوزير الملقب عميد الدولة كان حسن التدبير كافيا في مهمات الخطوب كثير الحلم لم يعرف انه مجمل على احد بمكره ووقرا الاحاديث على المشايخ وكان كثير الاصدقات يميز العلماء ويثابر على صلاحاتهم ولما احتضر القائم اوصى المقتدى ببني جهمير وخصه بالذكر الجليل فقال يا بني قد استوزرت ابن السلعة وابن دارست وغيرهما فارأيت مثل بني جهمير، وكان عميد الدولة تخدم ثلاثة خلفاء ووزر لاثنين منهم تقلد وزارة المقتدى في صفر سنة اثنين وسبعين فبقي فيها خمس سنين ثم عزل باوزير ابي شجاع ثم عاد بعد عزل ابي شجاع في سنة اربع وثمانين فلم يزل الى ان مات المقتدى ثم دبر المستظهر التدبير الحسن ثما في سنين واحد عشر شهرا واربعة ايام وكان عيبه عند الناس الكبر وكانت كلمه معدودة فاذا كلم شخصا قام ذلك مقام بلوغ الامل حتى انه قال يوما لولد ابي نصر بن الصباغ اشتغل وادأب والا كنت صباغا بغير أب فلما بهض القول له ذلك من مجلسه هنأه الناس بهذه العناية ثم آل امره الى ان قبض عليه وحبس في باطن دار الخلافة فأخرج من محبسه ميتا في شوال لحمل الى داره فغسل بها ودفن في التربة التي استجدها في

(١) هكذا في الواقي للصفدي - ج ١ ص ٢٧٢ والشدرات - ج ٣ ص ٤٠٠

وانقلب في الاصل فوق « ابو نصر بن ابي منصور » ك

قراح ابن رزن وكان فيها قبور جماعة من والده ومنع اصحاب الديوان دفنه واخذوا الفتاوى بجواز بيع تربته لانه لم يثبت البيعة بأنه وقفها ولم يتم لهم ذلك .

١٨٣ - محل بن صدقة

- ابن مزيد ابو المكارم الملقب بعزالدولة وابوه سيف الدولة كان ذكيا شجاعا فتوفى وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء به ثلاثة ايام للصهر الذي كان بينهما ونخرج اليه في اليوم الثالث توقيع يتضمن التعزية له والامر بالعود الى الديوان فعزاه قائما، ونخرج قاضي القضاة ابو الحسن الدامغانى الى حلة سيف الدولة برسالته من دار الخلافة تتضمن التعزية لأبيه وافق في مرضه انه اتى ابوه بدويان ابى نصر بن نباتة فبصر في توقيع قصيدة (١) قال يعزى (٢) سيف الدولة ابو الحسن على بن حمدان ويرى ابوه ابا المكارم محمدا، فأخذ من حضره المجلدة من يده واطبقه فعاد واخذه وفتحها ونخرج ذلك واراد قصيدة ابن نباتة التى يقول فيها .

- فان بميا دارقين حفيرة تركنا عليها ناطر الجود داميا وحاشاك سيف الدولة اليوم أن ترى من الصبر خلوا أو الى الحزن طاميا والى عهد ما الصبر بعد عهد أتينأ أباه نستفيد النعازيا

١٨٤ - يحيى بن عيسى

- ابن جزاة ابو على الطبيب كان نصرانيا لازم ابا على بن الوليد ليقرأ عليه المنطق فلم نزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلالات الواضحة والبراهين البينة حتى اسلم واستخدمه ابو عبد الله الدامغانى في كتب السجلات وكان يطب اهل محله وسائر معارفه بغير اجره بل احتسابا وربما حمل اليهم الادوية بغير عوض ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مسجد ابى حنيفة .

سنة ٤٩٤ -

ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربعمائة

(١) في الاصل « سيده » كذا (٢) في الاصل « تغزية » .

فمن الحوادث فيها انه في المحرم ولى ابو الفرج ابن السبي قضاء باب الازج
حين مرض حاكمها ابو المعالي عزيزي ولما توفي عزيزي وقع الى ابى الفرج ابن
السبي ان ينوب عنه ابو سعد المحرمي، وتفردت وزارة الخليفة لأبي الحسن
عبد الجليل بن محمد الدهستاني وهو الذي استوزره بر كياروق ولقبه نظام الدين
وجدت عمارة ديوان الخليفة ونظريته وعن علي حضوره فيه وافاضة الخلع
عليه يوم السبت سادس صفر فوصلت من بر كياروق كتب تستدعيه
فسارع الى ذلك وبطل ما عزم عليه وشهد في جمادى الآخرة عند ابى الحسن الدامغانى
ابو العباس احمد بن سلامة الكرخي المعروف بابن الرطبي وابو الفتح محمد بن
عبد الجليل الساوي وابو بكر محمد بن عبد الباقي شيخنا .

وفي هذه السنة قتل السلطان بر كياروق خلعاً من الباطنية ممن تحقق مذهبه
ومن اهم به فبلغت عدتهم ثلثمائة وبيف ووقع انتبغ لأموال من قتل منهم فوجد
لأحدهم سبعون بيتاً من الزوال المحفور (١) وكتب بذلك كتاب الى الخليفة تقدم
بالقبض على قوم يظن فيهم ذلك المذهب ولم يتحاصر احد أن يشفع في احد لئلا
يظن ميله الى ذلك المذهب وزاد انتبغ العوام لكل من ارادوا وصار كل من
في نفسه شيء من انسان بر ميه بهذا المذهب فيقصد وينهب حتى حسم هذا الامر
فانحسب، واول ما عرف من احوال الباطنية في ايام ملك شاه جلال الدولة فانهم
اجتمعوا فصلوا صلاة العيد في ساوة فظن بهم الشحنة فأخذهم وحبسهم ثم اطلقهم
ثم اعتالوا مؤذنا من اهل ساوة فاجهدوا ان يدخل معهم ولم يفعل فخافوا أن
ينم عليهم فاعتاوه فقلوه فبلغ الخبر الى نظام الملك وتقدم لأخذ من يتهم فقتله
فقتل المتهم وكان نجار فكانت اول فكة لهم قتل نظام الملك وكانوا يقولون
قتلهم من النجار وقتلوا به نظام الملك فاستفحل امرهم باصهار لما مات ملك شاه وال
الامر الى انهم كانوا يسرقون الانسان فيقتلوه ويلقونه في البحر فكان الانسان
اذا دا وقت العصر ولم يعد الى منزله يئسوا منه وفتش الناس المواضع فوجدوا
امراً في دار لاترج فوق حصير فأزالوها فوجدوا تحت الحصير اربعين قتيلاً

- فقتلوا المرأة واحربوا الدار والمحلة، وكان رجل ضرير على باب الزقاق اذا مر به انسان سأل ان يقوده خطوات الى الزقاق فاذا حصل هناك جذبته من في الدار واستولوا عليه، فجد المسلمون في طلبهم باصبهان وقتلوا منهم خلقا كثيرا واول قلعة تملكها الباطنية قلعة في ناحية يقال لها الروذ ناذ من نواح الديلم وكانت هذه القلعة لقماج صاحب ملك شاه وكان مستحفظها متبها بمذهب القوم فأخذ الف
- ومائتي دينار وسلم اليهم القلعة في سنة ثلاث وثمانين في ايام ملك شاه فكان متقدما الحسن بن الصباح واصله من مرو وكان كاتبا للأمير عبدالرزاق بن بهرام اذ كان صبيا ثم صار الى مصر وتلقى من دعائهم المذهب وعاد داعية للقوم ورأسا فيهم وحصلت له هذه القلعة وكانت سيرته في دعائه انه لا يدعو الاغبيا لاي فرق بين شماه ويمينه ومن لا يعرف امور الدنيا ويطعمه الجوز والعسل والشونيز حتى يتسبط دماغه ثم يذكر له حينئذ ماتم على اهل بيت المصطفى من الظلم والعدوان حتى يستقر ذلك في نفسه ثم يقول له اذا كانت الازارقة والخوارج سمحوا بنفوسهم في القتال مع بني امية فما سبب تخلفك بنفسك في نصرة امامك؟ فيتركه بهذه المقالة طعمة للسياح، وكان ملك شاه قد انفذ الى هذا ابن الصباح يدعو الى الطاعة ويهدده ان حانف ويأمره بالكف عن بث اصحابه لقتل العلماء
- والامراء، فقال في جواب الرسالة والرسول حاضر، الجواب ما ترى، ثم قال لجماعة وقوف بن يديه اريد أن انفذكم الى مولاكم في حاجة فمن ينهض لها فاشرب كل واحد منهم لذلك وظن رسول السلطان انها رسالة يحملها اياهم فاومى الى شاب منهم فقال له اقتل نفسك فيجذب سكينه وضرب بها غلصمته فخر ميتا وقال لآخر ارم نفسك من القلعة فاتى نفسه فتمزق، ثم اتفت الى رسول السلطان فقال اخبره ان عندي من هولاء عشرين الفا هذا حد طاعتهم لي وهذا هو الجواب فعاد الرسول الى السلطان ملك شاه فأخبره بما رأى فعجب من ذلك وترك كلامهم. وصار بأيديهم قلاع كثيرة فيها قلعة على خمسة فراسخ من اصبهان كان حافظها تركيا فصادقه نجار باطني واهدى له جارية وفرسا ومركبا

فوثق به واستناب به في حفظ المفااتيح فاستدعى النجار ثلاثين رجلا من اصحاب ابن عطاس وعمل دعوة ودعا التركي واصحابه وسقاهم النجر فلما سكروا دفع الثلاثين بالحبال اليه وسلم اليهم القلعة فقتلوا جماعة من اصحاب التركي وسلم التركي وحده فهرب وصارت القلعة بحكم ابن عطاس وتمكنوا وقطعوا الطرقات ما بين فارس وخوزستان فوافق الامير جاولي سقا و(١) جماعة من اصحابه حتى اظهروا الشعب عليه وانصرفوا عنه واتوا الى الباطنية واشاعوا الموافقة لهم ثم اظهر أن الامراء بنى برسق يقصدونه وانه على ترك البلاد عليهم والانصراف عنهم فحادث طائفة من اصحابه عنه فلما سار بلغ الباطنية حده فحسن لهم اصحابه المتحازون اليهم اتباعه والاستيلاء على امواله فسار واليه بثلاثمائة من صناديدهم فلما توسطوا الشعب عاد عليهم ومن معه من اصحابه فقتلوه فلم يفلت الا ثلاثة نفر تسلقوا في الجبال فغنم خيلهم واموالهم وتهذبت الطرق بهلاكهم، وتبعهم بعض الامراء وقتل خلقا منهم ابن كوخ الصوفي وكان قد اقام ببغداد بدرب زانخي في الرباط مدة وكان يحج في كل سنة بثلاثمائة من الصوفية وينفق عليهم الاوف من الدنانير، وقتل جماعة من القضاة انهموا بهذا المذهب وكان قد حصل بعسكر بركياروق جماعة واستغفروا خلقا من الاترك فوافقهم في المذهب فاستشعر اصحاب السلطان ولازموا لبس السلاح ثم تبعوا من يتهم فقتلوا اكثر من مائة، وثم بلد يعرف بالصيمر هو سواد يقارب المشان يعتقد اهله ابن الشبشاش (٢) واهل بيته وكان له نارنجيات انكشفت لبعض اتباعه فقارقه وبين للناس امره فكان مما اخبره عنه انه قال احضرنا يوما جديا مشويا ونحن جماعة من اصحابه فلما اكلمناه امر برد عظامه الى التنور فردت وترك على التنور طبقا ثم رفعه بعد ساعة فوجدنا جديا حيا يرعى حشيشا ولم نر للنار اثرا ولا لراماد خبرا فتلطفت حتى عرفت هذه النارنجية وذاك اني وجدت ذلك التنور يفضي الى سرداب وبينهما طبق حديد بلولب فاذا اراد ازالة النار فركه فينزل اليه

(١) هكذا في الكامل لابن الاثير وغيره ووقع في الاصل « شقاوة » كذا

(٢) سماه ياقوت في مادة صيمرة ابن الشبشاش بالباء المشددة . ويترك

ويترك مكانه طبقاً آخر مثله. وستأتي اخبار ابن الشبشاش فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وفي هذه السنة قصد بر كياروق خوزستان وانضم اليه اولاد برسق، وكان امير آخر قدمات وصار عسكره مع أياز فتوجه أياز من همذان بعسكره واتصل ببر كياروق وسار طالبا لاختيه مجد فالتقيا وعلى ميمنة بر كياروق أياز وعلى الميسرة اولاد برسق فانهزمت طلائع مجد وهرب مؤيد الملك فادرکه غلخان بر كياروق فأسروه وقتل ونخرج الزعيم ابن جهير متنكرا فقصده حلة سيف الدولة .

وفي رمضان هذه السنة تقدم الخليفة بفتح جامع اقصر وان يصلى فيه صلاة التراويح ولم يكن العادة جارية بذلك ورتب فيه الامامة ابو الفضل مجد بن ابي جعفر عبدالله بن احمد بن المهتدى وامر بالظهر بالسملة والقنوت على مذهب الشافعي وبيض الجامع وعمر وكسى وحملت اليه الاضواء وامر المحتسب ان ينهى النساء عن الخروج ليلا للتفرج .

وفي هذه السنة ارسل السلطان مجد الى اخيه سنجر يلتمس منه مالا وكسوة فوقع التقيط بذلك على اهل نيسابور الكبار والضعفاء حتى جبيت الجماعات والخانات وترددت الرسل بينهما فوقع المصلح وسارا وقد بلغهما تفرق العساكر عن بر كياروق فلما وصل الى دامغان اخربوها فغفت واخربوا ما أتوا عليه من البلاد وعم الغلاء تلك الاصقاع حتى شوهد رجل يأكل كلبا مشويا في الجامع وانسان يطاف به في الاسواق وفي عنقه يد صبي قد ذبحه واكله .

ومضى بر كياروق الى بغداد ومعه الامير أياز فوصل الى بغداد في خمسة آلاف فارس ونخرج الموكب لتلقيه ثم دخل بعده ولده ملك شاه بن بر كياروق فاستقبله اهل المناصب من النهران وحمل اليه من دار الخلافة تعويذ من ذهب فيه مصحف جامع فعلق عليه وكان عمره سنة وشهورا .

وفي عيد القطر خطب الشريف ابوتام ابن المهتدى بجامع القصر فاراد أن يدعو لبر كياروق فدعا للسلطان مجد غلطا لاعتصم فأتى اصحاب بر كياروق الى الديوان انه قد تدولف (١) علينا فنزل ثم أعيد بعد جمعيتين .

وفي يوم الاضحى بعث الخليفة للسلطان منبرا فنصب في دار المملكة وصلى هناك الشريف ابو الكرم وانهض اليه جملا للأضيحة وحرية للنحر وكان السلطان محوما فلم يمكنه النحر بيده ولما وصل السلطان بركياروق لم يرد سيف الدولة الى خدمته وكان متجنبيا فراسله السلطان بركياروق فابى وقال لا اصحب السلطان مع كون الوزير الاعز معه فان سلمه الى فانا المخلص وكان الوزير قد نفذ الى سيف الدولة قبل ذلك انه قد اجتمع عليك للخزانة السلطانية الف الف دينار فان اديتها والافبلدك مقصود فلها قرأ الكتاب طرد الرسول وكان الرسول العميد وكانت كيفية طرده انه نزل في خيمة فأمر سيف الدولة بأن يقطعوا اطناها فوقعت الخيمة عليه فخرج وركب في الحال وكتب الى سيف الدولة من الطريق .

١٠

لا ضربت لي بالعراق خيمة لا علت انا على قلم

ان لم اقدحها من بلاد فارس شعث النواصي فوقها سودا للم

حتى ترى لي في الفرات وقعة يشرب منها الماء ممزوجا بدم

وقطع سيف الدولة خطبة السلطان وخطب لمحمد فراسل السلطان بركياروق الخليفة بأن المطالب قد امتنعت ولا بد من اعانتنا بشيء نصره الى العسكر فتقرر الامر على خمسة آلاف دينار وصححت الى عشر ذى الحجة .

١٥

واتفق ابن رئيس جيلة هرب من الافرنج ونزل الانبار فسمع الاعز بذلك فقصده واخذ منه الف قطعة ومائتي قطعة من المصاغ وثلاثين الف دينار غير الثياب والآلات .

ووصل السلطان (مجد) واخوه سنجر الى النهر وان كان بركياروق مريضا فعبروه الى الجانب الغربي ودخل مجد وسنجر بغداد في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة وقطعت خطبة بركياروق وخطب لمحمد في الديوان ونصبت مطردان وقام الخطيب فخطب له ونزل مجد بدار المملكة وسنجر بدار سعد الدولة ووصل بركياروق الى واسط ونهب عسكره فقصد اليه القاضي ابو علي الفارقي فوعظه وسأله منع العسكر من النهب ثم سار نحو الجبل .

٢٠

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٨٥ - احمد بن محمد

- ابن عبد الواحد بن الصباغ ابو منصور سمع الحديث من الجوهري وابي الطيب الطبري وتفقه عليه وعلى ابن عمه ابي نصر بن الصباغ وشهد عند قاضي القضاة ابي عبدالله الدامغانى سنة ست وستين وكان ينوب في القضاء بربع الكرخ عن القاضي ابي محمد الدامغانى وولى الحسبة بالجانب الغربى وكان فاضلا في الفقه وكان يصوم الدهر ويكثر الصلاة وتوفى في محرم هذه السنة .

١٨٦ - اسعد بن مسعود

- ابن علي بن محمد ابراهيم اعتمى من ولد عتبة بن غزوان من اهل نيسابور والمدسة اربع واربعمائة وسمع من ابي بكر الحيري وابي سعيد الصبري وعبد الغافر الفارسي وغيرهم وكان في شبابه يتصرف في الاعمال ثم ترك العمل وتاب وتزهد ولزم البيت واهل الحديث مدة وتوفى في هذه السنة بنيسابور .

١٨٧ - سعد بن علي

- ابن الحسن بن القاسم ابو منصور العجلي من اهل اسد اباد انتقل الى همدان وكان مفتيها . سمع ببغداد من ابي الطيب الطبري وابي طالب العشاري وابي اسحاق البرمكي والقرظيني والجوهري وسمع بمكة والمدينة والكوفة وغيرها

١٨٨ - عبد الله بن الحسن

- ابن ابي منصور ابو محمد الطبسي . جال الاقطار وسمع من الشيوخ الكثير وخرج لهم التاريخ وكان احدا الحفاظ ثقة صدوقا عارفا بالحديث حسن الخلق وتوفى في هذه السنة بمرو الروذ .

١٨٩ - عبد الرحمن بن احمد

- ابن محمد النويري المعروف بالزاز السرخسي نزيل مرو ولد في سنة احدى او اثنتين

وثلاثين واربعائة وسمع الحديث من خلق كثير واملى ورحل اليه الائمة والعلماء
وكان حافظا للمذهب الشافعي وكان متدينا ورعا محتاطا في مطعمه ورأى رجل
في المنام رسول الله صلى عليه وسلم فقال له قل له أبشر فقد قرب وصولك الى
وانا أنتظر قد مك رأى ذاك ثلاث ليال ثم جاءه فيشره فعاش بعد ذلك سنين
وتوفى في هذه السنة .

١٩٠- عزيزى بن عبد الملك

ابن منصور ابو المعالى الجليل القاضى يلقب شيد له . ولى القضاء بباب الازج
وسمع الحديث من جماعة وكان شافعيًا لكنه كان يتظاهر بمذهب الاشعري
وكانت فيه حدة وبذاءة لسان ! توفى في صفر هذه السنة ودفن في مقبرة باب
ابرز مقابل تربة ابي اسحاق وسراهل باب الازج بوفاته . سمع يومارجل يقول
من وجدنا حمارا ؟ فقال يدخل باب الازج ويأخذ من شاء ، وقال يوما بحضرة
نقيب النقباء طراد لو حلف انه لا يرى انسانا فرأى اهل باب الازج لم يحنث !
فقال النقيب ايها الثالب من عاشر قوما اربعين صبا حاكنا منهم .

١٩١- محمد بن احمد

ابن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضائل الربيعي (١٠) الموصلى تفقه على
ابى اسحاق الشيرازى وسمع الحديث من ابي الطيب الطبرى وابى اسحاق البرمكى
وابى القاسم التنوخى وابن غيلان والجوهرى وغيرهم وكتب الكثير وروى
عنه اشياخنا وقال عبد الوهاب الانماطى كان فقيها صالحا فيه خير توفى في صفر
هذه السنة ودفن بالشونيزى .

١٩٢- محمد بن احمد

ابن محمد ابو طاهر الرحبي سمع الحديث الكثير وكتب وكان صالحا وتوفى في
الحرم من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور . قال ابو المواهب ابن فرجة
المقرئ رأيت في المنام وكأني قد صر من شفته أو لسانه شيء فقلت له في ذلك

فقال لفظه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنها برأى ففعل بي هذا .

١٩٣- محمد بن أحمد

ابن عيسى بن عباد الشروطي أبو بكر من أهل الدينور ثم انتقل إلى همدان ودخل بغداد فسمع أبا إسحاق البرمكي وكان فقيها فاضلا صدوقا زاهدا وتوفي في نصف صفر .

١٩٤- محمد بن الحسن

أبو عبد الله الراذاني زيل أوانا، كان فقيها مقرئا من الزهاد المنقطعين والعباد الورعين له كرامات . سمع من القاضي أبي يعلى وغيره وبلغني أن ولدا له صغيرا طلب منه غزالا وألح عليه فقال له يا بني غدا يأتيك غزال . فلما كان الغد جاء غزال فوقف على باب الشيخ وجعل يضرب بقرنيه الباب إلى أن فتح له ودخل فقال الشيخ لابنه أتاك الغزال . توفي أبو عبد الله في جمادى الأولى من هذه السنة .

١٩٥- محمد بن علي

ابن الحسن أبو الحسن (بن أبي القاسم...) التنوخي . قبل قاضي القضاة أبو عبد الله شهادته في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة وتوفي في شوال هذه السنة وانقرض بيته .

١٩٦- محمد (بن علي...) بن عبيد الله

ابن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان أبو نصر الموصلي القاضي قدم بغداد في سنة ثلاث وسبعين (٣) ومعه جزء فيه أربعون حديثا عن عمه أبي الفتح (٤) وهى التى وضعها زيد بن رفاعة الهاشمي وجعل لها خطبة فسرتها أبو الفتح بن ودعان عم

(١) ليس في نسخة المطو بخانه - وهذه النسخة تبتدى من هذه الترجمة وعلامتها

(ط) (٢) من الميزان ولسانه وغيرهما - ح (٣) ط « وستين » (٤) سماه في

اللسان « أحمد بن عبيد الله » - ح .

ابن نصر هذا وحذف خطبتها وركب على كل حديث شيئا الى شيخ الذي روى عنه ابن رفاعة وقد روى ابو نصر هذا احاديث غيره والغالب على حديثه المناكير والموضوع توفي بالموصل في ربيع الاول من هذه السنة .

١٩٧ - محمد بن منصور

٥ ابو سعد المستوفي الملقب بشرف الملك من اهل خوارزم وكان جليل القدر وكان يتعصب لاصحاب ابي حنيفة (وهو الذي بنى المدرسة الكبيرة بباب الطاق وبنى القبة على قبر ابي حنيفة - ١) وبنى مدرسة بمر ووقف فيها كتباً نفيسة وبنى اربطة في المفاوز وعمل مصالح كثيرة ثم ترك الاشغال وكان الملوك يصدرون عن رأيه ولم يتنعم احد تنعمه ولا راعى احد نفسه في مطعمه ومشربه ومركبه حتى انه كان يشرب ماء خوارزم باصبهان ويزعم انه يمر به وانه عليه نشأ وكان يأكل حنطة مرويلاد الشام وهي اجود الحنطة وبذل لجلال الدولة ملك شاه مائة الف دينار حتى عزاه عن الاشراف وكانت خاتون الجلاية قد قسطلت باصبهان مالا فقسطلت عليه (٢) جملة وافرة نوبتين فقال لبعض من يدخل اليها اعلم ان الذي اخذ مني لا يؤثر عندي فان لي ذخائر جملة وكل (٣) ذلك كسبته في ايامهم وان لم يعلموا بان ما اخذ مني لم يغير حالي واستوحشوا مني وأسأل ان تعرفها انني الخادم الذي لم يغيره حال وان مالي بين ايديهم فأخبرت خاتون بذلك فاسترجعت عقله وأمن (بذلك - ١) من ضرر ، توفي ابو سعد في جمادى الآخرة من هذه السنة باصبهان .

١٩٨ - محمد بن منصور

٢٠ ابن المسوي المعروف بعميد خراسان ورد بغداد في زمن طغرل بك وحدث عن ابي حفص عمر بن احمد بن مسرور وكان كثير الرغبة في الخير بنى بمر ومدرسة ووقفها على ابي بكر بن ابي المظفر السمعاني واولاده فهم فيها الى الآن وبنى

(١) من ط (٢) في ط - سقطت على ارباب الاموال مالا فسقطت عليه .. كذا

مدرسة

(١٦)

(٣) ط - وجميع

مدرسة بنيسابور وفيها تربته توفى في شوال هذه السنة .

١٩٩ - محمد بن المبارك

ابن عمر ابو حفص ابن الخرقى القاضى المحتسب كان حافظا للقرآن صار ما فى حسبته ولى الحسبة سنة ثلاث وسبعين وكان المتعيشون يخافونه ومنع (١) قوام الحمامات ان يمكنوا احدا يدخل (٢) بغير دئز وتهددهم على ذلك بالاشهار وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٠٠ - مؤيد الملك بن نظام الملك

كان قد اشار على السلطان محمد بطاب السلطنة فلما تم له ذلك استوزره فبقى سنة واحد عشر شهر اثم كانت وقعة بين محمد وبركياروق فأسر مؤيد الملك وقتل فى جمادى الآخرة من هذه السنة وقد قارب عمره خمسين سنة .

٢٠١ - نصر بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو الخطاب البزاز القارى ولد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة سمع ابن رزقويه واما الحسين بن بشران واما محمد عبد الله بن عبيد الله البيه وهو آخر من حدث عنهم وعمر حتى صار اليه الرحا من الاطراف وانتشرت عنه الرواية وكان شيخا صالحا صدوقا صحيح السماع حدثنا عنه اشياخنا توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

سنة ٤٩٥ - (٣)

ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الخميس سادس محرم قبض على الكيا ابى الحسن

(١) ص - «ينهى» (٢) ط - يدخلها (٣) هذه السنة باخبارها وتراجيحها كلها من نسخة (ط) وسقط ذلك من نسخة ص - وكتب بهامشها « قد سقط ذكر خمس وتسعين . »

على بن محمد المدرس بالنظامية لحمل الى موضع افرده و وكل به جماعة وذلك
انه رفع عنه الى السلطان محمد بأنه باطنى فتقدم بالقبض عليه فتجرد فى حقه
ابوالفرج بن السبى القاضى واخذ المحاضر وكتب ابو الوفاء بن عقيل خطه له
بصحة الدين وشهد له بالفضل وخطب من دار الخلافة فى تخليصه فاستنقذ .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم جلس المستظهر لمحمد وسنجر واجتمع
ارباب المناصب فى التاج ونزل كمال الدولة فى الزبى واصعد الى دار
الملكة فاستدعاهما فتزلا فى الزبى وكان الطيار قد شعث وغاب وهو الذى
انحدر فيه والدهما جلال الدولة ابو الفتح ملك شاه الى دار الخلافة حين جلس
له المقتدى بأمر الله ، وانحدر فيه طغر بك حين جلس له القائم بأمر الله وهذا الطيار
كان لجلال الدولة ابى طاهر بن بويه وأنفق عليه زائدا على عشرة آلاف دينار
وأهداه للقائم وجددت عمارته فى سنة سبع واربعين وتسعت فى ايام المقتدى
بجددت عمارته وحط الى دجلة فكان للناس فى تلك الايام من الفرجة بدجلة
بمخائب ثم هدم . فتزلا فى الزبى فأنحدر الى دار الخلافة ومعهما الحشر وقد
شهر والسلام و قدم لهما مراكوبان من مراكب الخليفة وبين يديهما امراء
الاجناد وكان على كتف المستظهر البردة المحمدية وفى يده القضيبي ودخلا
فقبلا الارض فأمر الخليفة كمال الدولة بافاضة الخلع عليهما وعقد الخليفة لوائين
بيده وكانت الخلع على محمد سيفا وطوقا وسوادا وسيفا (١) وقيد بين يدي السلطان
خمسة ارؤس خيلابمراكب احدها مراكب صينى وبين يدي الآخر ثلاثة فوعظهما
الخليفة وأمرهما بالتطاول وقرأ عليهما (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)
ثم انصرفا فلما كان يوم السبت منتصف محرم خرج سنجر متقدما لأخيه قاصدا
ممالكه بخراسان وخرج محمد يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم فارجف يوم الجمعة
حادى عشرين المحرم بدنو السلطان بركياروق فأمر الخليفة كمال الدولة وامراء
بالمضى الى محمد وسنجر واعادتهما فلقي محمد افرده وفاته سنجر وعزم الخليفة على
النهوض لنصرة السلطان محمد وامر بالاحتراز والاستعداد وجمع السفن فبذل

السلطان محمد القيام بهذه الخدمة وانه يكفيه عناية النهوض، ودخل سيف الدولة
صدقة الى الخليفة فتقدم بتطويعه (١) وقال ان الخليفة يعتقدمك الصارم العضب (٢)
ثامن عشر المحرم فصار الى النهر وان وبعث الخليفة اليه من اعلمه انه قد ولاه
ماوراء بابه وارسل سعادة الخادم ومعه منجوق وانخرج معه ابو علي الحسن
ابن محمد الاسترأبادي الحنفي وابو سعد بن الخوافي ليكونا مع السلطان محمد في جميع
موافقه ويعلم الناس ان الامام قد ولاه ماوراء بابه فلحقوه بالدسكرة ثم التقى
هو وبركياروق وآل الامر الى الصلح على ان يكون لسلطان بركياروق ومحمد
الملك وان يضرب له ثلاث نوب وجعل له من البلاد جنزة واعمالها وآذربيجان
ودييار، كبر وديارمضر وديار ريبيعه وهذه البلاد تؤدى الف الف دينار وثلثائة الف
دينار وبضعة عشر الف دينار ثم لم يف محمد فعود... وجرى عليه المكر وه .
وفي رجب قبل قاضي القضاة ابو الحسن الدامغانى شهادة ابي الحسين وابي خازم
ابني القاضي ابي يعلى بن الفراء .

وفي هذه السنة قدم الى بغداد ابو المؤيد عيسى بن عبد الله الغزنوي وعمل في
الجامع واطهر المذهب الاشعري ومال معه صاحب الخزن ابن الفقيه فوكت
فتنة وجاز يوما من مجلسه ماضيا الى منزله برأط ابي سعد الصوفي فرجم من
مسجد ابن جرادة فارتفع بذلك سوقه وكثر اصحابه ونخرج من بغداد في ربيع
الآخر سنة ست وتسعين فكانت اقامته سنة وبعض اخرى .

وفي ربيع رمضان استوزر للمستظهر ابو المعالي الاصفهاني وعزل في رجب سنة
ست وتسعين واعتقل في الحبس احد عشر شهرا ثم اطلق .

وفي العشرين من رمضان قبض على ابي المعالي هبة الله بن المطلب ورتب مكانه
ابوه منصور بن عبد الله الرعي ثم قبض عليه في السنة الآتية واعيد ابو المعالي بن المطلب .
وفي ذي القعدة وقعت نار بنهر معلى فأحرقت ما بين درب سرور الى درب
المطبخ طولا وعرضا وكان سببها ان بعض الكناسين وضع سرجه في اصل

(١) كذا (٢) له سقط شيء عسى ان يكون « ونخرج السلطان محمد » -- ح .

شريحة تصب فأكلها فأحترقت أموال عظيمة .

وفى ذى الحجة بعث كتاب من الخليفة الى صدقة وقد لقب بملك العرب
وفى ذى الحجة قتل رجل امرأة لسيده الذى يخدمه على هدى منه لها (١) وذلك انها
ضررت له فى سيده فقتلها وامكنه ان يهرب فلم يفعل ونادى يا معشر الناس اما
فيكم من يقتلنى فاني قتلت هذه المرأة ولا عذرلى فى مقامى بعدها قالوا انا نخاف
من هذه السكين التى بيدك فالتى اليهم السكين فحملوه الى باب النبى فأقر بالقتل
فاحضر زوج المرأة معه الى رحبة الجامع فأعطى سيفاً فضرب به رأس القاتل
وابانه اذرا فى ضربة واحدة .

وفى هذه السنة عمر صدقة بن منصور الحلة واما كان ينزل هو وابوه فى البيرت القرية .
وفىها جرى بلكر ميش - وكانت من ممالك جلال الدولة ما كشاه ثم صارت
الجزيرة والخابور بيده - ان جماعة من السواد اتوه يشكون من عمالهم فعمل
دعوة اشتملت على الف رأس من الغنم والبقر وغير ذلك من الدجاج والحلواء
ولم يحضر الخبز ثم دعا وجوه العسكر فعجبوا اذ لم يروا خبزا وقالوا ما السبب
فى هذا ؟ فقال الخبز انما يجيء من الزرع والزرع انما يكون بعمارة السواد وقد
اضررتم باهل اقطاعكم فاستغلوه الآن انتم بتحصيل الطعام فعملوا بالتوصية وتابوا
وفى هذه السنة عم الرخص كثير ابغداد فى الطعام وفى الفواكه .

ذى كرم من توفى فى هذه السنة من الاكابر
٢٠٢ - الاعز

وزير السلطان بركياروق قتلته الباطنية بيا باصبهان .

٢٠٣ - الحسن بن محمد

ابن احمد بن عبد الله بن الفضل ابو على الكرمانى الشرقى الصوفى رحل فى طلب
الحديث وعنى بجمعه وسمع الكثير وكان فيه دين وعبادة وزهد يصلى بالليل لكنه
روى ما لم يسمع فاسد مسمع وكان المؤمن ابو نصر يقول هو كذاب توفى
هذه السنة وقد جا وز السبعين .

٢٠٤ - محمد بن أحمد

- ابن عبد الواحد أبو بكر الشيرازي يعرف بابن الفقير شيخ صالح سمع أبا القاسم بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب وقال كان يخرّب قبر أبي بكر الخطيب ويقول كان كثير التحامل على أصحابنا يعني الحنابلة إلى أن رأته يوماً وأخذت الماس من يده وقلت هذا كان رجلاً حافظاً إماماً كبير الشأن ومؤثراً (١) ثقة فتاب ولم يعد وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٠٥ - محمد بن محمد

ابن عبد العزيز النحاس أبو الفرج قاضي العراق ولد سنة ست عشرة واربعمائة وولى القضاء سنة أربع وستين وتوفي في هذه السنة .

٢٠٦ - محمد بن هبة الله

١٠. أبو نصر البندنجي الضرير الشافعي قرأ على أبي إسحاق الشيرازي ووصل إلى مكة فأقام مجاوراً بها أربعين سنة متشاعلاً بالعبادة والتدريس والفتيا ورواية الحديث انشدنا أبو نصر أحمد بن محمد الطوسي قال انشدني أبو نصر محمد بن هبة الله البندنجي عدهم نفسك ما تملى بطايتي وقدمر اخواني واهل مودتي اعاهد ربّي ثم انقض عهده وارك عزمي حين تعرض شهوتي ١٥ وزادى قليل لا أراه مبلغي ألهزاد ابكي ام لطول مسافتي

٢٠٧ - أبي القاسم صاحب مصر

الملقب المستعلى توفي في ذي الحجة ورتب مكانه ابنه أبو علي وسنه سبع سنين ولقب الأمر بأحكام الله (٢) .

سنة - ٤٩٦

٢٠

ثم دخلت سنة ست وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما انهزم السلطان محمد من الواقعة التي كانت بينه وبين

(١) كذا (٢) انتهى الساقط من نسخة ص .

بركياروق دخل اصبهان وكان فيها جماعة تد استحلهم فقوى جاشه بهم ورم البلد
وجدد عمارة سور القلعة واقبل بركياروق في خمسة عشر الفاحصره وعدد
اصحابه محد قليل فضاقت الميرة على محد فقسط على اهل البلد على وجه العرض
فاخذ ما لا عظيم ثم عاود عسكره الشعب فاعاد التقسيط بالظلم والعذاب وبلغ
الخبز عشرة امناء بدينار وورطل لحم ربع دينار ومائة مناتين بأربعة دنانير وقلعت
اخشاب المساجد وابواب الدكاكين هذا القتال على ابواب البلد وينال صاحب
محد يحرق الناس بالمصادرة وعسكر بركياروق في رخص كثير ثم ان محد
خرج في اصحابه سرا من بعض ابواب البلد فلم يصبح الا على فراسخ فندب
بركياروق من يطلبه فلحقه اياز وقد نزل لضعف خيله من قلة العلوفة فبعث
الى اياز يقول له بيننا عهد ولى في عنقك ايمان فقال امض في دعة الله قتال خيل
ضعيفة فدفع اليه فرسا وبغلة واخذ علمه وثلاثة افراس محملة دنانير واسر من
اصحابه اميرين وعاد اياز فأخبر بركياروق فلم يسره سلامة اخيه .

٥

١٠

وفي صفر لقب ابو الحسن الدامغانى بتاج الاسلام مضافا الى قاضى القضاة .
وفي يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الاول اعيدت الخطبة لبركياروق فخطب
في الديوان ثم تقدم الى الخطباء سابع عشرين هذا الشهر بان يقتصر و على ذكر
الحليفة ولا يذكروا احدا من السلاطين المختلفين ثم التفت السلطان محد وبركياروق
في يوم الاربعاء في جهادى الآخرة ف وقعت الحرب بينهما فانهزم محد الى بعض
بلاد ارمينية على اربعين فرسخا من الوقعة ثم سار منها الى خلاط ثم حضر (١)
الى تبريز ومضى بركياروق الى زنجان ثم وقع بينهما صلح .

١٥

٢٠

وكان سيف الدولة صدقة يحافظ على الخطبة لمحمد فاجاء في ربيع الآخر الى
نهر الملك ثم نزل المدائن فخرج اليه العلويون يسألونه الا مان لبلدهم فأجاب
وبعث الخليفة اليه يخبره بانزعاج الناس فلم يلتفت ونقل اهل بغداد من الجانب
الغربي الى الجانب الشرقي بالحريم ومن الحريم الى دار الخليفة وبلغ الخبز ثلاثة
ارطال بغير اوط واستبيح السواد وافتضت الابكار وبعث الخليفة قاضى القضاة

ابالحسن وابانصر بن الموصلايا الى سيف الدولة فلما قربا قدم لهما مروكوبين من مرابكه وقام لهما واحترمهما واجاب بالطاعة لامير المؤمنين ونهض من خيمته وانفذ لهما (١) دراريج مشوية وقال هذه صدناها فلم يتناول قاضى القضاة شيئا من الطعام واعتذر بانه لا يأكل فى سفره ما يحوجه الى البروز لحاجة ثم سار وسار معه سيف الدولة الى صرصر وعانقه لما اراد عبوره ورجع .

وفى رمضان خلع على زعيم الرؤساء ابى القاسم على بن محمد بن جهير واستوزره المستظهر ودخل ينال صاحب السلطان محمد الى بغداد وافسد القرى وقسط عليها واكثر الظلم فروسى بقاضى القضاة فعرفه قبح الظلم وحرمة الشهر فزاده ذلك عتوا وجاء العيد فصلى بالحسبة (٣) وامر بضرب البوقات والطبول عند دار العميد بقصر ابن المامون واحتبس سفنا وصات للخليفة فقرر عليها شىء يعطاه ثم اصعد الى اوانا فتهب الدنيا وعاث اقباح عيث ثم آل امر ينال الى ان هرب من السلطان ثم آل امره الى ان قتل . وتقدم بنقض السوق التى استجدها (٤) جلال الدولة ملكشاه بالمدينة المعروفة بطغريلك وكانت مرسومة بالصباغين بعد خروجه والسوق التى كان بها البرازون ايام دخواه والمدرسة التى بنتها ترکان خاتون وكانوا قد انفقوا على ذلك الاموال الجملة فنقض ذلك كله .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠٨ - احمد بن على

ابن عبيد الله (هـ) بن سوار ابوطاهر المقرئ ولد سنة اثنى عشرة واربعمائة وكان ثقة ثبته مأمونا اماما فى علم القراآت وصنف فيها كتباً (وسمع الحديث الكثير . ٢٠٠) وتوفى فى يوم الاربعاء رابع شعبان ودفن عند قبر معروف .

٢٠٩ - احمد بن محمد

ابن احمد بن حمزة ابو الحسين الثقفى ذكر أنه من ولد دعروة بن مسعود الثقفى ولد

(١) ط « اليهم (٢) من ط (٣) جالخشة « الصواب « بالحلبة » (٤) لك ط « استحدثها (هـ) هكذا فى الشذرات وهو الصواب ووقع فى الاصلين « عبدالله » ك (٦) من ط

قبل سنة ثلاثين واربعائة ودخل بغداد في شببته وسمع ابا القاسم التنوخي واباجد
الجوهري وتفقه على ابي عبدالله الدامغانى روى عنه شيخنا عبدالوهاب قال كان
خيلا ثقة .

٢١٠ - مهمل بن الحسن

٥ ابو سعد البرداني الحنبلى كان من الفقهاء توفى في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة
باب حرب .

٢١١ - مهمل بن عبيد الله

١٠ ابن محمد بن احمد بن كادش ابو ياسر العكبرى الحنبلى المفيد سمع قاضى القضاة
ابا الحسن اناوردي وغيره ونسخ وكان مفيد بغداد وروى عنه شيخنا ابو القاسم
السمرقندى وغيره وتوفى في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢١٢ - ابو المعالى الصالح

١٥ سكن باب الطاق وكان مقيا بمسجد هناك معروف به الى اليوم سمع وعظ ابن
ابى عمامة فتاب وترهد . حدثني ابو القاسم ابن قسامى الفقيه قال حدثني ابو الحسن
ابن بالان وكان ثقة قال حدثني ابو المعالى الصالح ، وحدثني مسعود بن شعيرازاد
المقرئ قال سمعت ابا المعالى الصالح يقول ضاق بي الامر في رمضان حتى اكلت فيه
ربعين باقى فعزمت على المضى الى رجل من ذوى قرابتي اطلب منه شيئا فزل
طائر فجلس على منكبي وقال يا ابا المعالى انا الملك القلانى لا تمض اليه نحن نأتيك به
فبكر الرجل الى . حدثني ابو محمد عبدالله بن علي المقرئ قال كان ابو المعالى لا ينام
الا جالسا ولا يلبس الا ثوبا واحدا شتاء كان او صيفا وكان اذا اشتد البرد يشد
٢٠ المئزر بين كتفيه ، قال وكنت يوما عنده فقبل له قد جاء سعد الدولة شحنة بغداد
فقال اغلقوا الباب فجاء فطرق الباب وقال هاءنا قد نزلت عن دابتي وما ابرح
حتى يفتح لي ففتح له فدخل فجعل يوبخه على ما هو فيه وسعد الدولة يبكي بكاء
كثيرا فانفرد بعض اصحابه وتاب على يده توفى ابو المعالى في هذه السنة ودفن

١١٣ - ابو المظفر الحنجندی

الفقيه الشافعي المدرس باصفهان وينسب الى المهلب بن ابي صفرة قتله عاوى
بالرى في الفتنة بين السنة والشيعة وقتل العلوى .

٢١٤ - السيدلة بنت القائم بامر الله

التي كانت زوجة طغرابك توفيت وكانت كثيرة الصدقة وحملت الى الرصافة
في الزرب وجلس للعزاء بها بيت النبوة .

سنة - ٤٩٧

ثم دخلت سنة سبع وسعين واربعائة

فمن الحوادث فيها ان الافرنج اجتمعوا بالشام فحاربهم المسلمون فقتلوا منهم
اثني عشر الفا ورجعوا غانمين .

وفي يوم الثالث والعشرين من المحرم وقعت منارة واسط وكان حامداً من
العباس قد ابتناها للقتدر في سنة اربع وثلثمائة وكان اهل واسط يفتخرون بها
وبقبة الحجاج ولما وقعت المنارة لم يهلك تحتها احد وارتفع في واسط من البكاء
والعويل ما لا يكون لفقد آدمي .

١٠

وفي هذه السنة كانت الشرطة قد تركت (١) من الجانب الغربي لاستيلاء العيارين
عليها وكانت الشحن (٢) تعجز عن العيارين فلا يقع بأيديهم الا الضعفاء فيأخذون
منهم ويحرقون بيوتهم فرد الى المقيمين الى ابي القاسم باب البصرة وجميع
محال اهل السنة ، والى الرضا الكرخ وروا ضعه فانكشف الشر ثم عاد وتأذى
الناس بالشحنة وكان قد عول على الذهب فاجتمع الناس الى الديوان شاكين
٢٠ فقرر مع المقيمين تقسيط التي دينار ومائتي دينار منها على الكرخ خمسمائة والباقي

على سائر المحال فأهلك ذلك الضعفاء وقرر على اهل التوثة اربعون ديناراً فأسقط عنهم النقيب عشرة فلم يقدر واعلى اداء الباقي فقصدوا الا ما كن يستجوبون الناس فدخلوا على (ابن - ١) الشيرازى البيع فتصدق عليهم بدينار وكانوا اهل قرآن وتدين وصلاح .

٥ وفى هذه السنة وقع الصلح بين محمد وبركياروق وكان السبب ان بركياروق بعث اتماضى ابا المظفر الجرجاني وحمد بن عبدالغفار سفيرين بينه وبين اخيه فى الصلح بخاس الجرجاني واعطا وحضر السلطان محمد فذكر ما امر الله تعالى به من اصلاح ذات البين وانهى عن قطيعة الرحم فأجاب محمد الى الصلح وحلف كل واحد من الاخوين يميناً لصاحبه على الوفاء وذكر لكل واحد من البلاد ما يخصه ووصل الخبر الى بغداد فخطب لبركياروق فى الديوان ثم خطب له فى الجوامع وقطعت خطبة محمد .

وفى هذه السنة اخرج ابو المؤيد عيسى بن عبدالله الغزنوى الواعظ من بغداد اغلبته على قلوب الناس وتوفى باسفرائين .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١٥ - احمد بن الحسين

ابن الحداد (٢) المستعمل ابو المعالى سمع الجوهرى والعشارى وتوفى يوم الاربعاء السادس والعشرين من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

٢١٦ - احمد بن على

٢ ابن الحسين بن زكريا ابوبكر الطريثى المعروف بابن زهراء المقرئ الصوفى والد (فى شوال - ١) سنة اثنى عشرة واربعمئة حدث عن ابي الحسن الحمادى وابى على بن شاذان وغيرهما وتلمذ فى التصوف الى ابي سعيد بن ابي الخير

(١) دن ط (٢) ط - احمد بن على بن الحسين الحداد .

- شيخ الصوفية بنيسابور وكان صيتاً يؤذن كل ليلة على سطح رباط أبي سعد الصوفي فيسمع صوته في جاني بغداد وكان سماعه صحيحاً كثيراً فأفسد سماعه بأن روى ما لم يسمع وادعى أنه سمع من أبي الحسن بن رزقويه وما يصح ذلك ، قل شجاع بن فارس حال الطريثي في الضعف أشهر من أن يخفى اجمع الناس على ضعفه ، قال شيخنا عبد الوهاب كان مخطئاً ، قال شيخنا أبو القاسم السمرقندي دخلت على الطريثي وكان يقرأ عليه جزء من حديث أبي الحسين بن رزقويه فقلت متى ولدت ؟ فقال في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة قلت ففي هذه السنة توفي ابن رزقويه ثم قلت فأنجرت وفيات الشيوخ بخط أبي الفضل ابن خيرون فحملت إليه وإذا فيه مكتوب توفي أبو الحسن بن رزقويه سنة اثنتي عشرة فأخذت الجزء من يده وندسمعو فيه فضربت على التسميع فقام ونفض سجاده وخرج من المسجد قال شيخنا بن ناصر كان كذاً باوتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢١٧- أحمد بن بندار

ابن إبراهيم أبو ياسر البقال الدينوري حدث ببغداد وكان ثقة وروى عنه أئمة الشيعة وتوفي في يوم الأربعاء خامس عشر رجب ودفن بباب أبرز .

٢١٨- أحمد بن محمد

ابن علي أبو بكر القصار يعرف بابن الشبلي سمع أبا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الخلال روى عنه شيخنا أبو القاسم ابن السمرقندي وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢١٩- اسمعيل بن علي

- ابن الحسين بن علي أبو علي الجاجري من أهل نيسابور ولد سنة ست وأربعمائة وسمع أبا سعيد النضري وأبا عثمان الصابوني وأبا عبد الله بن باكويه وغيرهم ، ورد ببغداد فسمع منه شيخنا أبو القاسم السمرقندي ، وكان واعظاً زاهداً حسن الطريقة توفي في محرم هذه السنة ودفن في مشهد محمد بن اسحاق بن خزيمه .

٢٠- اسمعيل بن محمد

ابن عثمان بن احمد ابو الفرج القومساني من اهل همدان سمع بهمدان من ابيه
وجده وجماعة وورد بغداد فسمع بها من أبي الحسين بن المهتدي وابي محمد
الصريفيني وجابر بن ياسين وابن المقور وابن البصري وغيرهم وكان حافظا
حسن المعرفة بالرجال والمتون صدوقا ثقة ايمنا دينا تاركا للخوض فيما لا يعنيه
وتوفي في محرم هذه السنة .

٢١- ارشير بن منصور

ابو الحسين العبادي الواعظ سمع بمر و نيسابور من جماعة وقدم بغداد فسمع
ابن خبرون وفد ذكرنا قدومه الى بغداد ونفاقه على اهل بغداد في حوادث سنة
ست وثمانين وخرج من بغداد فتوفي بمر وفي غرة جمادى الاولى من
هذه السنة .

٢٢- الحسين بن علي

ابن احمد بن محمد ابن البصري ابو عبد الله ولد سنة عشر واربعمئة وروى عن
أبي محمد بن عبد الجبار السكري وهو آخر من حدث عنه سمع منه في سنة اربع عشرة
واربعمئة وتوفي ليلة الاربعاء ثالث عشر من جمادى الآخرة ودفن في مقبرة
جامع المنصور .

٢٣- عبد الرحمن بن عمر

ابن عبد الرحمن ابو مسلم السمناني . سمع ابا علي بن شاذان وروى عنه اشيا خما
وتوفي يوم الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بالشويزية .

٢٤- علي بن عبد الرحمن

ابن هر من (١) بن عبد الرحمن ابو الخطاب ابن الجراح . ولد سنة عشر واربعمئة
وحدث واقرا ببغداد وكان من اهل الفضل والادب وكان من اهل البيوتات

المعروفة في الرياسة وصنف تصديتين في القراآت وسمى احداهما بالملكة
والاخرى بالمبعدة (١) روى عنه اشيا خنا ؛ توفي سحرة يوم الثلاثاء العشرين من
ذي الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز عند أبي اسحاق الشيرازي .

٢٢٥ - العلاء بن الحسن

- ابن وهب بن موصلايا ابوسعيد الكاتب . نال من الرفعة في الدنيا ما لم ينله
ابناء جنسه فانه ابتداء في خدمة دار الخلافة في ايام اقامتهم سنة اثنتين وثلاثين
واربعائة فخدمها خمسا وخمسين (٢) سنة واسلم في سنة اربع وثمانين وناب عن
الوزارة في ايام المقتدى و ايام المستظهر نوبا كثيرة وكان كثير الصدقة كريم
الفعال حسن الفصاحة ويدل على فصاحته وعزارة علمه ما كان ينشئه من
مكتابات الديوان والعهود . وحكى بعض اصحابه قال شتمت يوما علاءا الى
فوبخني وقال انت فادر على تأديب الغلام او صرفه فاما الخنثى واقتذف اياك
والمعاودة له فان الطبع يسرق من الطبع . واصحاب يستدل به على المصحوب
وتوفي في هذه السنة بخاءة .

٢٢٦ - محمد بن احمد

- ابن عمر ابو عمر النها وندى الحنفى بصرى ولد سنة عشر واربعمائة وفيل سنة
سبع وولى القضاء بالبصرة مدة وكان فقيها عالما سمع من جماعة منهم ابو الحسن
اما وردى توفي في صفر هذه السنة بالبصرة .

سنة ٤٩٨

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعمائة

- فمن الحوادث فيها ان بر كياروق توجه الى بغداد فرض ببر وجر د فخلع على
ولده ملك شاه واسند وصيته الى اياز ومات فقصد الى بغداد واجلس الصبي
على التخت وله من عمره اربع سنين وعشرة اشهر ومضى اليه الوزير ابو القاسم
ابن جهير وخدمه كما كان يخدم اياه بحضور من اياز . ثم انفصل اياز الى مكان

من روشن دارالملكة حتى قصده الوزير وخدمه خدمة منفردة وكان اياز هو المستولى على الامور ونزل اياز دار سعد الدولة وحضر من اصحابه الديوان قوم فطالبا بخطبة فخطب له بالديوان بعد العصر وخو طب بجلال الدولة وخطب له يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى في جوامع بغداد ونثر عند ذكره الدراهم والدنانير وكان سيف الدولة قد ظاهر هذا العسكر بالعداوة وجمع خمسة عشر الف فارس فنفذ اليه اياز هذا يا فبعث في جوابها ثلاثة آلاف دينار على ما هو عليه وعلم اياز بقرب السلطان محمد فخيم بالزاهر وشاور اصحابه فقو واعزمه على الثبات وكان اشد هم في ذلك ينال فقال له وزيره المسمى بالصفي كاهم اشار بغير الصواب وانما الصواب مصلحة السلطان محمد .

- ١٠ فلما كان يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى قصد الاتراك نهر معلى وجمعوا السفن من المزارع الى معسكرهم بالزاهر فلما كان يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى الاولى نزل السلطان محمد الرملة وانزعج اهل بغداد وخافوا امتداد الفساد فركب اياز حتى اشرف على عسكر محمد فوقع في نفسه الصالح فاستدعى وزيره الصفي وامره بالعبور الى السلطان محمد وان يصالحه وقال انى او ظفرت لم يسكن صدرى على نفسى والصواب ان اعتمد سيوف الاسلام المختلفة . فعبّر وزيره واجتمع بالوزير سعد الملك ابي المحاسن وحضرا بن يدي السلطان محمد فأدى الصفي رسالة صاحبه واعتذر عما جرى منه بسابق القدر فوافق من السلطان قبولاً وعبر ابن جهير والموكب الى محمد فلقوه وحضر الكيا الهراسى فتولى اخذ اليمين المغلظة على السلطان محمد وامن الناس وعمل اياز دعوة للسلطان محمد في دار سعد الدولة فحضر السلطان وخدمه بغلمان اترك بالخيول والاسلحة الظاهرة وبنجواهر نفيسة منها الجبل الباخشي الذي كان لمؤيد الملك بن نظام الملك واتفق ان الانراك ما زحوا رجلا فابى بوه سلاحاً وخفأ وفيصه فوق ذلك وبالوه بأيديهم فدنا من السلطان فسأل عنه فأخبر أن نحت قميصه سلاحاً فاستشعر ونهض من مكانه .

فلما كانت يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة استدعى السلطان الامراء
سيف الدولة وايازو وغيرها فحضر وانخرج اليهم الحاجب وقال السلطان يقول لكم
بلغنا نزول الامير ارسلان بن سليمان بديار بكر وينبغي ان يجتمع آراؤكم على من
يتجهز لقتاله فقال الجماعة هذا امر لا يصلح إلا الأمير اياز فقال اياز ينبغي ان اجتمع
مع سيف الدولة ونتعاضد على ذلك فخرج الحاجب فقال السلطان يقول لكما قوما
فادخلا لتقع المشورة ها هنا فدخلوا اليه وقدر تب اقوا ما لقتل اياز فلما دخل اياز
بادره احدهم بضربة أبان بها رأسه واداه سيف الدولة فغطى وجهه بكفه واما
الوزير سعد الملك فأظهر أنه اخذته غشية وانخرج اياز مقتولا في زلي (١) ورأسه
مقطوع على صدره فألقى بازاء دار السلطان وركب عسكر اياز الى داره
فنهبوا وجمع بين بدنه ورأسه قوم من المطوعة وكفنوه في خرقه خام وحملوه
الى مقبرة الخيزران .

وفي ثاني عشر رجب ازيل الغيار عن اهل الذمة الذي كانوا الزموا في سنة
اربع وثمانين ولا يعرف سبب زواله .

وفي هذا الشهر مضى ابن جهير في الموكب فخلع على السلطان مجد وقصدا دار
وزيره سعد الملك وحمل اليه من دار الخليفة الدست والدواة والخلع .

وفي هذا الشهر قصد الوزير سعد الملك المدرسة النظامية وحضر تدريس
الكيا الهراسي بها ليرغب الناس في العلم .

وانفذ السلطان مجد الى الوزير الزعيم الخلع الكاملة فلبسها في الديوان وانفذ
الى كل واحد من الكتاب تحتها من الثياب وجاء سعد الملك الى دار الزعيم
مسلمها وزائرا .

وفي شعبان خرج السلطان مجد من بغداد ورتب البرستي شحنة العراق وفوض
العبارة الى مجد بن الحسن البلخي ورد امر واسط الى سيف الدولة صدقة .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٢٧ - احمد بن محمد

ابن احمد بن محمد ابو علي البرداني الحافظ ولد في سنة ست وعشرين واربعائة وسمع ابا القاسم الازجي و ابا الحسن القزويني و ابا طالب بن غيلان و البرمكي و العشاري و الجوهري و استعمل له و خلقا كثيرا و كتب الكثير و سمع الكثير و اول سماعه في سنة ثلاث و ثلاثين عن ابي طالب العشاري و كان ثقة ثبتا صالحا و توفى في ليلة الخميس حادي عشرين شوال و دفن بمقبرة باب حرب .

٢٢٨ - اياز الامير

قد ذكرنا قتله في الحوادث .

٢٢٩ - بركياروق السلطان

ابن ملك شاه ابو المظفر ارادت ام محمود بن ملك شاه من السلطان ان ينص على ابنها محمود فعرفه نظام الملك ما في ذلك من الخطر فنص على بركياروق و كان ذلك سببا لقتل نظام الملك و ورد بركياروق الى بغداد ثلاث مرات و قطعت خطبته بها ست دفعات توفى في ربيع الاول من هذه السنة و هو ابن اربع و عشرين سنة و شهرين بيلة السل و البواسير .

٢٣٠ - ثابت بن بندار

ابن ابراهيم بن الحسن بن بندار البقال ابو المعالي يعرف بابن الحمامي و هو من اهل باب نراسان ولد سنة ست عشرة واربعاثة وسمع ابا الحسن بن رمة و ابا بكر البرقاني و ابا علي بن شاذان في خلق كثير و حدث و اقرأ و كان ثقة ثبتا صدوقا حدثنا عنه اشيا خنا آخرهم و لده يحيى و كان ابو بكر بن الخاضبة يقول ثابت ثابت و قال شيخنا عبد الوهاب كان ثقة مامونا دينا كيسا خيرا توفى في ليلة الاحد ثالث عشرين جمادى الآخرة و دفن بمقبرة باب حرب قريبا من قبر

٢٣١ - عيسى بن عبد الله

- ابن القاسم ابو المؤيد الغزنوى كان واعظا شاعرا كاتباً ورد بغداد فسمع السراج بن الطيورى ووعظ بها ونفق ونصر مذهب الاشعرى فأنحرج من بغداد في هذه السنة وربما قيل في السنة التى بعدها نخرج يقصد عزلة فتوفى في الطريق بأسفرائين .

٢٣٢ - محمد بن أحمد

ابن محمد بن قيداس ابو طاهر الخطاب واد في رمضان سنة عشر واربعائة وسكن التوثة وسمع ابا على بن شاذان وابا محمد الخلال وغيرهما روى عنه اشياخنا وتوفى في محرم هذه السنة ودفن في الشونيزية .

٢٣٣ - محمد بن أحمد

١٠

ابن ابراهيم بن سلفة بن احمد الاصفهاني كان شيخا صالحا عفيفا حدث عن ابي الخطاب نصر بن النظر وابي الحسين بن الطيورى وغيرهما وتوفى في هذه السنة .

٢٣٤ - محمد بن على

١٠

ابن الحسن بن ابي على الصقر ابو الحسن (١) الواسطى سمع الحديث ورواه وتفقه على ابي اسحاق الشيرازى وقرأ الادب وقال الشعر وكان طريفا روى عنه شيخنا ابو الفضل بن ناصر ومن اشعاره .

من قال لى جاء ولى حشمة ولى قبول عند ولانا
ولم يعد ذاك بنفـسـع على صديقه لا كان من كانا
توفى في هذه السنة بواسط .

سنة ٤٩٩

٢٠

ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربعائة

فمن الحوادث فيها انه ظهر في المحرم رجل بسواد نهاوند ادعى النبوة وتبعه خلق

(١) كذا - وفي طبقات الشافعية - ج ٣ ص ٨٠ « محمد بن على بن الحسين بن على ابن عمر ابو الحسن بن ابي الصقر » - ك .

من الرستاقية وباعوا املاكهم ودفعوا اليه (١) اثمانها وكان يهب بجميع ما معه لمن يقصده وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وكان يدعى معرفة النجوم والسحر وقتل بها وند .

ونخرج رجل من اولاد اب ارسلان فطاب السلطنة فقبض عليه فكان بين مدة خروجه واعتقاله شهران فكان اهل نهاوند يقولون خرج عندنا في مدة شهرين مدع للنبوة وطالب لللك واضمحل امرها اسرع من كل سريع .

وفي النصف من رجب وهو نصف شباط توالى الغيوم وزادت دجلة حتى قيل انها زادت على سنة الغرق وهلكت في هذه السنة الغلات ونحرت دور كثيرة واخرج الخلق فلما اهل رمضان نقص الماء وتدرى هذه الزيادة امر عجيب وذلك ان نقيب النقباء ابو القاسم الزينبي اشرفت داره بباب المراتب على الغرق فأقام سميريات ليصعد فيها الى باب البصرة فتقدمت منهن سفينة فيها تسع جوارهن اثمان ومعهن صببية اراد اهلها زفافها في هذه الليلة على زوجها فأشفقوا فيها على الغرق (٢) فحملوها معهم فلما وصلت السفينة مشرعة الرباط غرقت بمن فيها فأمسك النقيب من الاصعاد وتسلى بمن بقي عمن مضى واقامت ام الصبية عليها المأتم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٣٥ - سهل بن احمد

ابن علي الارغواني ابو الفتح الحاكم، وارغيان قرية بنواحى نيسابور، سمع الحديث الكثير وتفقه وكان حافظا للذهب وعلق اصول الفقه على الجويني وناظر ثم ترك المناظرة وبني رباطا ووقف عليه وتوفا وتشاغل بقراءة القرآن وادام التعبد وتوفى في محرم هذه السنة .

٢٣٦ - عمر بن المبارك

ابن عمر ابو الفوارس ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقرأ القرآن وسمي

- الحديث من ابي القاسم بن بشران و ابي منصور السواق و ابي الحسن القرويني وغيرهم و اقرأ السنين الطويلة و ختم القرآن الوفا من الناس و روى الحديث الكثير فحد ثنا عنه ابن بنته ابو محمد المقرئ ، وكان من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين حتى انه كان له و ردين العشائين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما و قاعدا فلم يقطعه مع علو السن و توفي ضحى نهار يوم الاربعاء سادس عشر المحرم عن سميع و سبعين (١) ممتعا بسمعه و بصره و عقله و اخرج من الغد فصلى عليه سبطه ابو محمد فى جامع القصر و حضر جنازته ما لا يحصى من الناس حتى ان الاشياخ ببغداد كانوا يقولون ما راينا جمعا قط هكذا الا جمع ابن القرويني و لاجمع ابن الفراء و لاجمع الشريف ابي جعفر و هذه الجوع اتى تناهت اليها الكثرة و شغل الناس ذلك اليوم و فيما بعده عن المعاش فلم يقدر احد من نقاد الباعة فى ذلك الاسبوع على تحصيل تقده ، و قال لى ابو محمد سبطه دخل الى رجل بعد رجوعى من قبر حدى فقال لى رايت مثل هذا الجمع قط " فقلت لا ! فقال لى ذاك من هاهنا خرج ، بشير الى المسجد و يأمرنى فيه بالاجتهاد ، و رى ابو منصور فى النوم قبيل له ما فعل الله بك " فقال غفر لى بتعلم الصبيان فاتحة الكتاب .

٢٣٧ - - محمد بن عبد الله

١٥

- ابن يحيى ابو البركات و يعرف بابن الشيرجى و بابن الوكيل المعرى و ليدوم الجمعة العشرين من رمضان سنة ست و اربع مائة و قرأ القرآن على ابي العلاء الواسطى و غيره و سماع الحديث من ابي القاسم بن بشران و غيره و تفقه على ابي الطيب الطبرى سنين و سكن الكرخ و روى عنه اشياخنا (١) و كان يتم بالاعتزال و توفي يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الاول من هذه السنة و دفن فى مقبرة الشونيزى .

٢٣٨ - محمد بن عميد الله

ابن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصرى قاضى البصرة سماع من علماء البصرة

ثم ورد بغداد فسمع ابا الطيب الطبرى و ابا القاسم التنوخى و ابا الحسن الماوردى و ابا محمد الجوهري و غيرهم وسمع بالكوفة و الاهواز و بواسط و غيرها و كان يعرف الآداب (١) سمع من ابي القاسم الرقى و ابن برهان و له فصاحة و محفوظ كثير و كان ممن يخشع قلبه عند الذكر و يبكي و كانت له مروءة تامة توفي بالبصرة في محرم هذه السنة .

٢٣٩ - محمد بن محمد

ابن الطيب ابو الفضل الصباغ ولد في ذي الحجة سنة عشرين واربعمائة وسمع ابا القاسم ابن بشران وحدث عنه اشيا خنا و توفي يوم السبت غرة ربيع الاول ودفن بباب حرب .

٢٤٠ - مهارش بن مجلي

ابو الحارث صاحب الخدينة وهو الذي اكرم القائم و فعل دعه الجميل الذي قد سبق ذكره حين خرج القائم من داره و كان كثير الصلاة و الصدقة محبا للخير يبلغ ثمانين سنة، توفي في هذه السنة .

سنة ٥٠٠ -

ثم دخلت سنة خمسماية

فمن الحوادث مما انه في سابع المحرم دخل صبي الى بيت اخته فوجد عندها رجلا وقتلها و هرب و كان ذلك بالنصرية فركب الشحنة و خرب الحملة .

وفي يوم عاشوراء قتل نحر الملك ابو المظفر بن نظام الملك وهو اكبر اولاده قتله باطنى على وجه الاغتتيال و كان نحر الملك مدرأى في ليلة عاشوراء التي قتل في بودها الحسين عليه السلام وهو يقول له بجل اليا و الليلة افطر (٢) عندنا .

فانتبه وشفقنا من ذلك فمشجعوه و أمروه ان لا يبرح بوجه هذا من داره و كان صائما فلما صار وقت العصر خرج من حجرة كان فيها الى بعض دور النساء فسمع صوت بتظلم بحرقه وهو يقول ذهب المساكون ما بقى من يكشف

طلامة ولا من يأخذ بيد ضعيف ولا من يفرج عن دلهوف ، فقال أدنوه دنى
فقد عمل كلامه في قلبي ، فلما اتوه به قال ما حالك ؟ فدفع اليه رقعة فيبينها هو
يتألمها ضربه بسكين في مقتلته ففضي نحيبه وكان ذلك بنيسابور وهو يومئذ وزير
سنجر فقرر فأقر على جماعة من أصحاب نحر الملك انهم ألغوه (١) وكذب عليهم وانما
كان باطنيا يريد أن يقتل بيده وسعايته فقتل من عين عليه وكانوا برآء ثم قتل
هو بعد ذلك .

وفي رابع عشر صفر خرج الوزير ابو القاسم علي بن جهير من داره بباب العامة
الى الديوان على عادته فلما استقر في الديوان وصل اليه ابو انرج بن رئيس
الرؤساء ومهيج وشافهاه بعزله فانصرف الى داره ماشيا ومشيا معه وكان
سيف الدولة صدة قد قرر امره لاراد الى الوزارة انه منى تغير الرأي فيه عزل
مصونا ، فقصده ارسيف الدولة بعد عزله وهو يقول في الطريق امك الله ياسيف
الدولة يوم الفزع الاكبر كما امتنى ، فأقام بدا رسييف الدولة الى ان نفذ اليه
قودا من الخلة فخرج معهم هو وولده واصحابه ، وكانت مدة وزارته ثلاث
سنين وخمسة اشهر واياما وكان قد استفسد في وزارته هذه قلوب جماعة
عليه منهم قاضي القضاة ابو الحسن الداغانى وصاحب الخزن ابو القاسم ابن الفقيه
وامر الخليفة بتقص داره التي بباب العامة وكان في ذلك عبرة من جهة ان
ابا نصر بن جهير بهاها بانقاض دور الجانب الغربى وباب محول على يدي صاحب
الشرطة ابى الغنائم بن اسمعيل وكان هذا الشرطى يأخذ اكثر ذلك لنفسه
ويحتج بعارة هذه الدار ولا يقدر الضعفاء على الكلام فكانت عاقبة الظلم الخراب
وذهاب الاموال ، فلما عزل استتيب قاضي القضاة ابو الحسن وجعل معه
ابو الحسين بن رضوان شاركاه وجالسا الى جانبه ثم استدعى الى حضرة
الخليفة يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول ابو المعالى هبة الله بن محمد بن المطالب
فكلمه بما شذ ازده وشافه بالتعويل عليه وتقديم بافاضة الخلع عليه فخرج الى
الديوان وقرأ ابو الحسين بن رضوان عهده وهو من انشاء ابن رضوان .

وفي هذا اليوم استدعى ابو القاسم بن الحصين صاحب المخزن الى باب الحجر فخلع عليه هناك ابا نة لمحله ورفعوا لمزله .

وفي ثالث شعبان قبض السلطان على وزيره ابي المحاسن وصلبه بظاهر اصفهان مع جماعة من اعيان الكتاب واستوزر نظام الملك ابا نصر احمد بن نظام الملك .

وفي ذى القعدة عول في ديوان الزمام على ابي الحسن على بن صدقة وخلع عليه ولقب عميد الدولة .

وفي هذه السنة رتب ابو جعفر عبد الله اندامغا في حاجب الباب ولقب بمهذب الدولة وخلع عليه نخلع الطيلسان وقد كان اليه القضاء بربع الطاق وقطعة كبيرة من البلاد نيا بة عن اخيه فشق ذلك على اخيه لكونه فاضى القضية

وفي آخر ذى الحجة وصل الى بغداد رأس احمد بن عبد الملك بن عطاش ورأس ولده معه وهو متقدم الباطنية بقلعة اصفهان وهذه القلعة بناها السلطان جلال الدولة ملك شاه وسبب بناؤه لها انه ورد عليه بعض متقدمي الروم واطهر الاسلام فخرج معه في بعض الايام لاصيد فهرب منه كلب معروف بجودة العدو الى الجبل فصعد السلطان وراءه وطاف في الجبل حتى وجده فقال له

الرومي لو كان هذا الجبل عندنا ابنيما عليه قلعة يستفح بها ويبقى ذكرها ، فبنت هذا الكلام في قلبه فبناها وانفق عليها الف الف ومائتي الف دينار وكان اهل اصفهان يقولون حين ابتلوا بابن عطاش انظروا الى هذه القلعة كان الدليل على دوضعها كذب والمشير بها كفر وخاتمة امرها هذا الملحد والمراجع هذا الرومي الى بلده قال اني نظرت الى اصفهان وهو بلد عظيم والاسلام به قهر فلم اجد

شيئا اشتت به جموعهم غير مشورتى على السلطان ببناء هذه القلعة ، ولما مات السلطان آل امرها الى الباطنية فاستولى عليها ابن عطاش اثنتى عشرة سنة فاما سيقنت الممالك الى السلطان مجد اهتم بأمر الباطنية فنزل بهذه القلعة ، فحاصرها سنة فارساوا اليه ان ينفذ اليهم من يناظرهم فأنفذ فلم يرجعوا ثم ضاق الامر بهم فاذعنوا

فأذعنوا بالطاعة فأنزجهم الى اماكن التمسوها ونقضها في ذى القعدة من هذه السنة وقتل رئيسها ابن عطاش وسأخه وقتل ابنه والقت زوجته نفسها من اعلى القلعة ومعها جوهر نفيس بهلكت ومامعها ؛ وكان هذا ابن عطاش في اول امره طيبا فأخذ ابوه في ايام طفولته لأجل مذهبه فأراد قتله فأظهر التوبة ومضى الى الري وصاحب ابا على النيسابورى وهو متقدمهم هناك وصاهره وصنف رسالة في الدعاء الى هذا المذهب سماها الحقيقة ومات في سواد الري ثمضى ولده الى هذه القلعة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٤١- أحمد بن محمد

١٠

ابن احمد بن سعيد ابو الفتح الحداد الأصفهاني ابن اخت أبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن دنده ولد سنة ثمان واربعائة وسمع من خلق كثير . روى عنه شيخنا عبد الوهاب فائني عليه ووصفه بالخيرية والصلاح وكان من اهل الثروة وتوفي في رجب هذه السنة باصبهان .

٢٤٢- جعفر بن أحمد

١٠

ابن الحسين بن احمد ابن السراج ابو محمد القارى ولد سنة ست عشرة واربعائة فرأى القرآن بالقرآت وأقرأ سنين وسمع ابا على بن شاذان وابا محمد الخلال والبرمكي والقزويني وخلق كثيرا وسافر الى بلاد الشام ومصر وسمع بدمشق وطرابلس وخرج له الخطيب فوائد في خمسة اجزاء وتكلم على الأحاديث وكان ادبيا شاعرا لطيفا صدوقا ثقة وصنف كتباً حسنا وشعره مطبوع وقد نظم كتباً كثيرة شعرافنظم كتاب المبتدأ وكتاب مناسك الحج وكتاب التنبيه وغيره ، حدثنا عنه اشياخنا وآخر من حدث عنه شهادة بنت الابرى قرأت عليها كتابه المسمى بمصارع العشاق بحق سماها منه ، ومن اشعاره .

بان الخليل فاد معى وجدا عليهم تستهل

وحداهم حادى الفرا ق عن المنازل فاستقلوا
 قل للذين ترحلوا عن ناظرى والقلب حلوا
 ودمى بلا جرم اتيمت غداة بينهم استحلوا
 ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

٥ انبأنا ابو المعمر الانصارى قال انشدنا جعفر ابن السراج لنفسه فى مدح اصحاب الحديث

قل للذين بجهلهم اضحوا يعيبون المحابر
 والحاملين بها من الأيدي يجتمع الاساور
 لولا المحابر والمقا لم والصحائف والدفاتر
 والحافظون شريعة المبعوث من خير العشائر
 والناقلون حديثه عن كابر ثبت وفكابر
 لرأيت من شيع الضلال عساكرا تتلو عساكر
 كل يقول بجهله والله للظلم ناصر
 سميتهم اهل الحديث اولى النهى واولى البصائر
 حشوية فعليكم لعن يزيركم المقابر
 هم حشوجنات النعيم على الاسرة والمنابر
 رفقاء احمد كلهم عن حوضه ريان صادر

١٠

١٥

كان جعفر السراج صحيح البدن لم يعتره (١) فى عمره مرض يذكرفرض اياه
 وتوفى ليلة الاحد العشرين من صفر هذه السنة ودفن بالمقبرة المعروفة بالاجمة
 من باب ابرذ .

٢٤٣ - سعد بن محمد

٢٠

ابو المحاسن وزير السلطان محمد صلبه السلطان على ماسبق ذكره .

٢٤٤ - عبد الوهاب بن محمد

ابن عبد الوهاب بن عبد الواحد ابو محمد الشيرازى الفارسى سمع الحديث الكثير

وتفقه، ولاء نظام الملك التدريس بمدرسته ببغداد سنة ثلاث وثمانين فبقي بها مدة يدرس ويملي الحديث الا انه لم يكن له انس بالحديث فكان يصحف تصحيحاً ظريفاً فحدثهم بالحديث الذي فيه « صلاة في اثر صلاة كتاب في عليين » فقال « كنار في غلس » ف قيل ما معنى هذا ؟ فقال البار في الغلس تكون اضواء توفى في رمضان هذه السنة .

٢٤٥ - علي بن نظام الملوك

قتل يوم عاشوراء وهو ابن ست وستين سنة وذكرنا في الحوادث كيف كان ذلك .

٢٤٦ - مهمل بن ابراهيم

- ١٠ ابو عبدالله الاسدي والديكة سنة احدى واربعين واربعمائة (١) ونشأ بالجهاز في ابا الحسن التهامي (٢) في صباه فتصدى لمعارضته ثم خرج الى اليمن ثم توجه الى العراق واتصل بخدمة الوزير ابي القاسم المغربي (٣) ثم عاد الى الجهاز ثم سافر الى خراسان ومن بديع شعره .

قلت ثقلت اذا تيت مرارا قال ثقلت كما هلى بالايادى

- ١٥ قلت طولت قال لابل طولت ----- ، و ابرمت قال جبل الوداد
توفى بغزنة في عاشر محرم هذه السنة .

٢٤٧ - مهمل بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن خداداد ابو غالب الباقلاوى ولد سنة احدى واربعمائة

(١) كذا ولعل الصواب « سنة احدى واربعمائة » لما يأتى وعليه فيكون المترجم عاش نحو مائة سنة كصاحب الترجمة الآتية - ح (٢) استشكل الدكتور كنكو اتى المترجم للتهامى والمغربى مع انها توفيا قبل مولده فالاول سنة ٤١٦ والثاني سنة ٤١٨ ، اقول راجع ما كتبه في الحاشية قبل هذه ينحل الاشكال ان شاء الله تعالى - ح .

وسمع ابا عبد الله الحاملي واباعلى بن شاذان وابابكر البرقاني وابا العلاء الواسطي وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وهو من بيت الحديث وكان ههنا صالحا كثير البكاء من خشية الله تعالى صبوراً على اسماع الحديث وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٤٨ - المبارك بن عبد الحبار

ابن احمد بن القاسم بن احمد ابو الحسن الطيوري الصيرفي ويعرف بابن الحاملي ولد في ربيع الاول سنة احدى عشرة واربعمئة. وسمع ابا علي بن شاذان وابا الفرج الطنجايري وابا الحسن العتيقي وابا محمد الخلال وانحدر الى البصرة فسمع بها وكان مكثراً صالحاً أميناً صدوقاً متيقظاً صحيح الاصول صينياً ورعاً حسن السمعة كثير الصلاة سمع الكثير ونسخ بخطه وتمعنه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية حدثنا عنه اشياخنا وكلهم أثبتوا عليه ثناء حسناً وشهدوا له بالصدق والأمانة دلت عبد الوهاب وابن ناصر وغيرهما ، وذكر عن المؤتمن انه كان يرميه بالكذب وهذا شيء ما وافقه فيه احد وتوفي في منتصف ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٤٩ - المبارك بن الفاخر

ابن محمد بن يعقوب ابو الكرم النحوي سمع الحديث من ابي الطيب الطبري والجوهرى وغيرهما وكان مقرئاً في النحو عارفاً باللغة عبر أن مشايخنا بحروحه كان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر سيئ الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير وكان يدعى سماع ما لم يسمعه توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٥٠ - يوسف بن علي

ابو القاسم الزنجاني الفقيه تفقه على ابي اسحاق وبرع في الفقه وكان من اهل الدين ، انبأنا ابو المعمر الانصارى قال سمعت ابا القاسم يوسف بن علي الزنجاني يقول

- سمعت شيخنا ابا اسحاق ابن القير وز ابا ذى يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور بجاء شاب نرا ساني فسأل مسألة المصرة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الوارد فيها فقال الشاب وكان خبيثا ابو هريرة غير مقبول الحديث، قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من اجلها وهرب الشاب من يدها (١) . فلم يرها اثر، توفي يوسف في صفر هذه السنة ودفن عند ابي حامد الاسفرائيني .

سنة ٥٠١

ثم دخلت سنة احدى وخمسة

- فمن الحوادث فيها انه جددت الخلع المستظهيرية في اول المحرم على الوزير ابي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب ووصل الى الخليفة وشاهده بماربع قدره ولم يصل معه .
- ١٠ . الا ابو القاسم بن الحصين صاحب الخزن .
- وفي ربيع الآخر دخل السلطان محمد الى بغداد واصطاد في طريقه صيدا كثيرا وبعث اربع جمازات عليها اربعون ظبيا هدية الى دار الخلافة وكان على المظباء وسم السلطان جلال الدولة ملك شاه فانه كان يصيد الغزلان فيسمها ويطلقها، ورضى الوزير ابو المعالي في الموكب لخدمة السلطان وحمل معه شيئا من ملابس
- ١٥ . الخليفة وان خرج مجادا بخط الخليفة يشتمل على دعاء رواه العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام السلطان فدعا وشكر هذا الاهتمام، وانصرف الوزير وصاحب الخزن الى دار نظام الملك وقد كان حاضرا اداء الرسالة الى السلطان لكنه سبق الى داره فأدى الوزير رسالة عن الخليفة تتضمن مدح بيته وسلفه فقام وقبل الارض ودعا وشكر وخرج السلطان الى مشهد ابي حنيفة فدخل
- ٢٠ . فاجتمع اليه الفقهاء فقال هذا يوم قد انقردت فيه مع الله تعالى فخلوا بيني وبين الملك فصعدوا الى اعاليه فأمر غلمانه بفتح الابواب وان لا يمكنوا الامراء من الدخول واقام يصلي ويدعو ويخشع وأعطاهم حماسة دينار وقال اصرفوا هذه في مصالحكم وادعوا لي، ومرض نحو عشرة من غلمانه الصغار فبعث بهم

المتولى لا يورهم الى المارستان فلما علم بعث مائة دينار فصرفت في مصالح المكان ، وخرج يوما فرأى الفقهاء حول داره وهم نحو من اربعمائة فأمر بكسوتهم جميعا ، وحملت اليه قسي بندق فلما رآها قال قد ذكرت بها شيئا من الاتراك قد تعطل فأتوه به فأعطاه ثلاثين دينارا ، وكان اصحابه لا يظلمون احدا ولا يتعرون بأذى ولقد جاء بعض الصبيان الاتراك الى بعض البيادر فقال يعوفى تبنا ، فقالوا الذين عندنا مبدول للصادر والوارد نخذ منه ما أحببت ، فأبى وقال ما كنت لأبيع رأسي بخلافة تبني فان اخذتم ثمن ذلك والانصرفت ، فباعوه بما طلب ، ثم كثر الفساد فعاثوا وصعب ضبطهم .

وكان صدقة بن مزيد قديبا في هذا السلطان وكان السبب ان سرخاب الديلمي عصى على السلطان فاستجار بصدقة فطلبه السلطان فامتنع من تسليمه فسار السلطان اليه وآل الامر الى الحرب وصار مع صدقة اكثر من عشرين الفا فالتقوا وكانت الواقعة في رجب فصف صدقة عسكره فجعل في ميمنته ابنه دبيس وسعيد بن حميد وبعهما خفاجة وجماعة من الاكراد وفي مقابلتهم من العسكر السلطاني البرسقي والسعدية وكان في ديسرته ابنه بدران وبعه عبادة بأسردها وفي مقابلتهم من العسكر السلطاني الامير احمد بك وجماعة من الامراء وكان سيف الدواة في قلب عسكره وبعه سرخاب الديلمي وابو المكارم حماد بن أبي الجبر فاما خفاجة وعبادة فلزمت دواضعها وحمل قلب عسكر سيف الدواة وحمل معهم فحصلت خيولهم في الطين والماء وكانت الاتراك تخرج من ايديهم في رمية واحدة عشرة آلاف نشابة وتقاعد عن صدقة جماعة من العرب فصاح صدقة يال خزيمة ! يال نشرة ! يال عوف ! وجعل يقول انا تاج الملوك ، انا ملك العرب ، فأصابه سهم في ظهره وادركه غلام اسمه بزغش (١) من السعدية احد اتباع الاتراك الواسطيين وهو لا يعرفه بخذبه عن فرسه فسقط الى الارض جميعا فقال له صدقة وهو بارك بن يديه يلهث لهثا شديدا ، ارفق ، فضر به فرمى تحفه ثم حزر رأسه وحمله وانهمزم اصحابه واسردهم حماد بن أبي الجبر ودبيس

ابن صدقة وسرخاب الدليمي الذي نشأت الفتنة بسببه واخذ ديبس خلف على خلوص النية واطلق وزادت القتلى على ثلاثة آلاف واخذ من زوجته خمسمائة دينار وجواهر وكانت الواقعة بعد صلاة الجمعة تاسع عشر رجب .

وفي رمضان عزل ابن سعد (١) ابن الحلواني عن الحسبة وعول على القاضي ابي العباس ابن الرطبي .

وفي هذا الشهر عزل الوزير ابن المطلب وعول على تقيب النقيب ابي القاسم وقاضي القضاة ابي الحسن في النيابة في الديوان والاشتراف في النظر وقبض على الوكيل ابي القاسم بن الحصين وحمل الى القلعة ثم اعيد الوزير .

وفي يوم الفطر عزل مهذب الدولة ابو جعفر ابن الدامغانى عن حجة الباب واستنوب ابو العز المؤيدى .

١٠

وفي ذى الحجة وقع حريق في خرابة ابن حرادة وبقي مقدار ما بين الصلاتين وذهب من العقار ما يزيد قيمته على ثلثمائة الف دينار وتلفت نفوس كثيرة ونخلص قوم بنقوب نقبوها في سور المحلة وخرجوا الى مقابر باب ابرز وكان هذا المكان قد احترق في سنة ثلاث وتسعين واربعائة وعمره اهله ثم اتى عليه هذا الحريق

١٥

ثم عاد الحريق في عدة اماكن بدرب القيار وغيره مرارا متوالية فارتاع الناس لذلك واقاموا على سطوحهم من يحفظها ونصب بعضهم الخيم في اعاليها وذلك في حرشيد واعدوا في السطوح حباب الماء وبقوا على ذلك اياما حتى تعطلوا عن معايشهم، وظهر على جارية قوم احببت رجلا فوافقته على المبيت في دار . ولاها مستترا وعول بان يأخذ زنا فليجدة كانت هناك فلما اخذها طرحا المار وخرجا فانظر الله تعالى امرها فانتضحا .

٢٠

وظهر في هذه السنة صبية عمياء تتكلم في اسرار الناس وبائع الناس في التحيل لعلم حالها فلم يعلموا، قال ابن عقيل واشكل امرها على العلماء والخواص والعوام حتى انها كانت تسأل عن نقوش الخواتم وما عليها وألوان الفصوص وصفات الأشخاص وما في دولخل البنادق من الشمع والطين من الحب المختلف والحرز

وبالغ احدهم في ترك يده على ذكره فقليل لها ما الذي في يده؟ فقالت يحملها الى اهله وعياله! وثبت بالتواتر أن جميع ما يتكلم به ابوها في السؤال لها «ما في يد فلان؟ وما الذي قد خبأه هذا الرجل؟» فنقول في ذلك تفاصيل لا يدركها البصر فاستحال ان يكون بينهما وبين ابيها ترجمة لأمر مختلف، قال ابن عقيل ليس في هذا الا انه خصيصة من الله سبحانه تحواس النبات والاحجار فخصت هذه باجراء ما يجري على لسانها من غير اطلاع على البواطن. قال المصنف رحمه الله وقد حكى ابراهيم بن الفراء انه اخذ شيئاً يشبه الحنطة وليس بحنطة فأخطأت هذه المرة. في حزه.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٥١ - ابراهيم بن مياس

ابن مهدي بن كامل ابو اسحاق القشيري من اهل دمشق سمع الكثير واكثر عن الخطيب وكتب من تصانيفه وورد بغداد فسمع من ابن النفور وكان ثقة وتوفي في شعبان هذه السنة.

٢٥٢ - اسمعيل بن عمرو

ابن محمد ابو سعد النجيري (١) من اهل نيسابور ومن بيت الحديث سمع الكثير وكان ثقة ديناً وكان يقرأ الحديث للغرباء قرأ صحيح مسلم على عبد الغفار عشرين مرة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٥٣ - احمد بن عبد الله

ابن منصور القبرواني ابو بكر توفي في رمضان ودفن في باب حرب وحدث عن الجوهري وغيره.

٢٥٤ - حيدر بن ابي الغنائم المعمر (٢)

ابن عبد الله ابو الفتوح العلوي نقيب الطالبين وكان عفيفاً متشغلاً بالعلوم

غزير الادب مليح الصورة توفي في هذه السنة وعمره ثمان وثلاثون سنة ومدة ولايته النقابة اثنتا عشرة سنة وثلاثة اشهر وولى بعده اخوه ابو الحسن على

٢٠٠ - صدقة بن منصور

- ابن دبيس بن علي بن مزيد ابو الحسن الاسدي الملقب بسيف الدولة كان كريما ذا ذمام عفيفا من الزناه والفواحش كأن عليه رقيبا من الصيانة ولم يتزوج على زوجته قط ولا تسرى وقيل انه لم يشرب مسكرا ولا سمع غناء ولا قصد التسوق في طعام ولا صادر احدا من اصحابه وكان تاريخ العرب والا ما جد كراما ووفاء وكانت داره يبعداد حرم الخائفين فلما خرج سرخاب الحاجب عن طاعة السلطان محمد التتجأ اليه فأجاره ثم طلبه السلطان منه فلم يسلمه بلجاء السلطان محاربا له على ما سبق ذكره في هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وكانت امارته اثنتي عشرة سنة وعشرين سنة غير ايام وحمل فدفن في مشهد الحسين عليه السلام .

سنة ٥٠٢

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسة

- ١٥ فن الحوادث فيها انه شرع في عمارة جامع السلطان وأتمه بهروز الخادم وفوض اليه السلطان محمد عمارة دار المملكة وملاحظة الاعمال بالعراق فحفر السواني وعمر فرخست الاسعار وبني دباطا للصوفية قريبا من النظامية ومنع النساء ان يعبرن مع الرجال في السميريات ثم وقع الغلاء فبيعت الكارة بثمانية دنانير .
- ٢٠ وفي هذه السنة عزل الوزير ابن المطلب في حادى عشر رجب وكان ابو القاسم علي بن جهير باصفهان فاستدعى للوزارة باذن السلطان وحبس في وزارة المستظهر في شوال .

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان تزوج المستظهر بخاتون بنت ملك

شاه وكانت الوكالة للوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك انى الوزير احمد والخطيب ابو العلاء صاعد بن محمد الفقيه الحنفى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٥٦- الحسن العلوى

ابو هاشم رئيس همدان وكان قد صادره السلطان على تسعمائة الف دينار فأذاها فى نيف وعشرين يوما ولم يبع فيها ملكا ولا عقارا .

٢٥٧- صاعد بن مهمل

ابن عبد الرحمن ابو العلاء البخارى القاضى من اهل اصفهان ولد بها فى سنة ثمان واربعين واربعائة وسمع الحديث بها وبلغداد ومكة وتفق على مذهب ابى حنيفة وبرع حتى صار مفتى البلد وكان متدينا وقتل فى الجامع يوم الفطر من هذه السنة .

٢٥٨- عبيد الله (١) بن على

ابو اسمعيل الخطيبى قاضى اصفهان قتله الباطنية بها .

٢٥٩- عبد الواحد بن اسمعيل

ابن احمد بن محمد ابو الحسن الرويانى من اهل آمل طبرستان ولد سنة خمس عشرة واربعائة ورحل فى الاقطار وعبر ما وراء النهر وسمع الحديث واقتبس العلوم وتفق على مذهب الشافعى ويقول لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من حفظى وله مصنفات فى المذهب والخلاف توفى شهيدا مقتولا ظلما يوم عاشوراء هذه السنة بآمل فى الجامع يوم الجمعة .

٢٦٠- مهمل بن عبد الكريم

ابن محمد بن خشيش ابو سعيد (٢) الكاتب ولد سنة اربع عشرة واربعائة وسمع

(١) ص - عبد الله (٢) ص « ابو سعد » (٣) كذا .

أبا علي بن شاذان وأبا الحسن بن مخلد وغيرهما وروى عنه أشياء خنا وكان ثقة خيرا صحيح السماع وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٦١- مهمل بن عبد القادر

ابن أحمد بن الحسين أبو الحسين ابن السالك الواعظ المعدل روى عن أبي القاسم الأزرقي والتوزي وغيرهم (١) روى لنا عنه أشياء خنا وقال شيخنا أبو الفضل بن ناصر لا تحمل الرواية عنه لأنه كان كذا أبا ولم يكن عفيفا في دينه وكان يكتب بخطه سماعاته على الأجزاء، وقال كذلك كان أبوه وجده ولم يكن في عدالته بمرضى، توفي في رجب هذه السنة ودفن في داره بنهر معل .

٢٦٢- هبة الله بن أحمد

ابن محمد بن علي بن إبراهيم بن سعد أبو عبد الله البردوي الموصلي ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسمع أبا القاسم بن بشران وغيره روى عنه أشياء خنا وكان فاضلا صالحا صحيح السماع عمر حتى انتشرت عنه الرواية وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٦٣- يحيى بن علي

ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي أبو زكريا أحد أئمة اللغة كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة قرأ على أبي العلاء وغيره وتخرج به جماعة من أهل اللغة وصاحبه الأكبر شيخنا أبو منصور ابن الجواليقي، وقال شيخنا أبو منصور ابن خيرون ما كان أبو زكريا بمرضى الطريقة، قال شيخنا ابن ناصر ولكنه كان ثقة فيما يرويه وصنف التصانيف الكثيرة وتوفي بغلاء في جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه أبو طالب الزينبي ودفن إلى جانب تربة أبي إسحاق الشيرازي بباب ابرز . أنبأنا أبو منصور ابن الجواليقي قال انشدنا أبو زكريا قال كتب إلى العميد الفياض .

قل يحيى بن علي والا قاييل فنون

غير أنى لست من يسك... ذب فيها ويخون
 أنت عين الفضل أن مد... ت إلى الفضل العيون
 أنت من عز به الفضل وقد كان يهون
 فقت من كان و اتعبت لعدوى من يكون
 وإذا قيس بك الكل فصحو ودجون
 وإذا فتش عنهم فالأ حاد يث شجون
 قد سمعنا ورأينا فسهول وحزون
 ووزنا بك من كان ن فليل وقيون
 أنك الأصل ومن دو نك في العلم غصون
 أنك البحر وأعيان ذوى الفضل عيون
 ليس كالسيف وان حاسى في الحكم الجفون
 ليس كالفسد المعلى ليس كالبيت الحجون
 ليس كالجلد وإن آ نس هنزل ومجون
 ليس في الحسن سواء ابدا بيض وجون
 ليس كالأبكار في اللطف وان راقتك عون
 ان ودى لك عما يضم الود مصون
 ليس لى منه ظهور تتنا فى وبطون
 بل لقلبي منه صبب بالمعافاة مكنون (١)
 غاق الرهن وقد يغلق فى الحب الرهون
 ومن الناس أمين فى هواه وخون

٥

١٠

١٥

٢٠

قال ابو زكريا فكتبت اليه .

فل للعميد انى العلا الفياض
 شرفتني ورفعت ذكرى بالذى
 انا قطرة من بحر لك الفياض
 ابستنيه من الثنا الفضفاض
 انى أيتك بالخصى عن لؤؤ
 ابرزته عن خاطر مراتض

ولخاطري عن مثل ذلك توقف
أيعارض البحر الغطاء جدول
يا فافرس النظم المرصع جوهرا
لا تازمني من ثنائك موجبا
ولقد عجزت عن القريض وربما
أنعم على ببسط عذري انني
والان يكاد يجود بالانقراض
ام درة تقاس بالارض
والنثر يكشف غمة الامراض
حقا فلست لحقه بالقاضي
اعرضت عنه أيما اعراض
اقررت عندنا بالانقراض

سنة ٥٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسة

فن الحوادث فيها اخذ الافرنج طرابلس .

- وفيه ان الوزير ابا المعالي بن المطلب خرج مستقرا في ازار وخف من
دار الخلافة ومعه واداه فنزل دجلة وصعد دار السلطان فاستجارها .
وفي ربيع الآخر دخل السلطان بغداد وعزل ابن قضاة عن عمارة بغداد وولى
مكاه عميد الدولة بن صدقة ابو على .

- وفي شعبان نزل الوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك الى السامرة فضر به
باطني في عنقه بسكين فبقي مريضا مدة وسلم وقبض على الباطني وسقى الخمر
فلما (سكر) اقر على جماعة من الباطنية بمسجد في محلة المأمونية فقتلوا وقتل معهم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٤ - احمد بن علي

- ابن احمد ابو بكر العلبي (١) كان في حياته يخصص الحيطان ويتنزه عن عمل النقوش
والصور وكان لا يقبل من احد شيئا عفا وقناعة وكان له عقار قد ورثه من
ابيه وكان يبيع منه شيئا فشيئا ويتقوت به واشتغل بالعبادة وصحب القاضي ابا يعلى
وقرأ عليه طرفا من الفقه وسمع منه الحديث وحدث عنه بشيء يسير وكان اذا

(١) كذا في الأصل وكذا في طبقات الحنابلة وفي الشذرات - العلبي .

حج يزور القبور بمكة ثم يجيء الى قبر الفضيل فيخط بعصاه الارض ويقول
يا رب هاهنا فقد رله ان حج في سنة ثلاث وخمسة فوقع من الجمل مرتين وشهد
عرفة محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في عرافات حمل الى مكة وطيف به
حول البيت ودفن يوم النحر عند قبر الفضيل ولما بلغ خبره الى بغداد صلى الناس
عليه صلاة الغائب فامتلاً الجامع من الناس .

٢٦٥ - احمد بن المظفر

ابن الحسين بن عبد الله بن سوسن ابوبكر التمار ولد سنة احدى عشرة واربعائة
روى عنه جماعة وحدثنا عنه اشيا خنا قال شجاع بن فارس الذهلي كان ضعيفا جدا،
قيل له بماذا ضعفتموه؟ فقال بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه منها انه كان يلحق
سماعته في الاجزاء . وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٦٦ - عمر بن عبد الكريم

ابن سعدويه ابو الفتيان الدهستاني رحل وطلب الحديث فدار الدنيا وخرج
على المشايخ وانتخب وكان ممن يفهم هذا الشأن وكان ثقة سمع ابا يعلى بن القراء
وغیره وصحح عليه الصحيحين ابو حامد الغزالي وتوفي بسر خس في هذه السنة .

٢٦٧ - محمد ويعرف باخي جمادى

قال المصنف قرأت بخط ابي شجاع الذهلي مات محمد ويعرف بأخي جمادى من
اهل الجانب الشرقي يوم الخميس سادس محرم سنة ثلاث وخمسة وكان
رجلا صالحا (عرض) له مرض شارف منه التلف فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه فعوفي من ذلك المرض فاقطع عن مخالطة الناس فلزم المسجد نحو اربعين
سنة وكان لا يخرج منه الا في ايام الجمعات لصلاة الجمعة ثم يعود اليه . وحدثني
ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ عن اخي جمادى قال خرجت في يدى عيون
فانتفخت فأجمع الاطباء على قطعها فبنت ليلة على سطح قد رقيت اليه فقلت
في الليل يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لغيره هب لي شيئا بلا شيء ففتمت
فرايت

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله يدى انظر اليها فقال مدّها فمدّتها فأمرّ يده عليها واعادها وقال قم فقممت وانتبهت وانلحرق التي قد شدت بها مخانقي، قممت في الليل ومضيت الى باب الازج الى قرابة لي فطرق الباب فقالت المرأة لزوجها قد مات فلان تعينني وظننت اني مخبر جاء يخبرها بذلك فلما فتحت الباب فرأيتني تعجبت ورجعت الى باب الطاق فرأيت الناس من عند دار السلطان الى منزلي خلقا لا يحصى معهم الجرار والاباريق فقلت ما لكم؟ فقالوا قيل لنا ان رجلا قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا يتوضأ من بئر فقلت في نفسي ان مضيت لم يكن لي معهم عيش فاخفتيت في الخرابات طول النهار، قال المصنف هذا الرجل مدفون في زاوية كانت له بالخانب الشرقي ثم ابلى قبر أبي حنيفة وفد زرت قبره .

١٠

٢٦٨ - هبة الله بن محمد

ابن علي الكرماني ابو المعالي بن المطالب الوزير ولد سنة اربعين واربعمائة وسمع من ابي الحسين بن المهدي وتوفي يوم الاحد ثاني شوال هذه السنة ودفن باب أبرز .

١٠

سنة ٥٠٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسمائة

من الحوادث فيها انه وصل الخبر بأن الافرنج ملكوا الشام فقام التجار فنعوا الخطبة في جامع السلطان فقال السلطان لا تعارضوهم وبعث عبيدا ومعهم والد للسلطان .

ونخرج شيخنا ابو الحسن الزاعوني الى الغزاة ورافقه جماعة فبلغني انهم ساروا الى بعض الاماكن وعادوا .

٢٠

وجلس الشريف ابو السعادات ابن الشجري في حقة النحويين بجامع المنصور وحضر عنده الاكابر .

ونخرج زين الاسلام ابو سعد الهروي لاستدعاء خاتون بنت ملك شاه زوجة

الخليفة المستظهر فدخلت بغداد يوم السبت ثامن عشر من رجب من هذه السنة ونزلت بدار المملوكة عند اخيها السلطان محمد وزينت بغداد ونقل جهازها في رمضان فكان على مائة واثنين وستين رجلاً وسبعة وعشرين رجلاً وجاءت النجائب (١) والمهور والجواري المزيّنات وغلقت الاسواق ونصبت القباب وتشاعل الناس بالفرح وكان الزفاف في ليلة العاشر من رمضان .

وجلس ابو بكر الشامي في النظامية في شعبان وحضر عنده وزير السلطان وارباب الدواة .

ووصل الى بغداد حاج نراسان ثم رحلوا الى الكوفة فقبل لهم ان الطريق ليس بها ماء فعادوا ولم يحج منهم احد .

ذ كرم من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٩- احمد بن محمد

ابن محمد بن عبيد الله بن الكاتب ابو المكارم ويعرف بابن السكري ولد سنة خمس وعشرين واربعمائة وسمع الامير ابا محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وروى عنه شيخنا عبد الوهاب الأنطاقي وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٧٠- اسمعيل بن محمد

ابن عبد الغافر ابو عبد الله بن ابي الحسين الفارسي من اهل نيسابور المحدث ابن المحدث ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وسمع من ابي حسان المزكي وغيره وقدم بغداد فسمع من ابن المهدي والجوهري وابي الفتح ابن المأمون وروى عنه شيخنا البسطامي وغيره وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وهو ابن احدى وثمانين سنة .

٢٧١- ادريس بن حمزة

ابن علي ابو الحسن الشامي الرملة العثماني من اهل الرملة بلدة من بلاد فلسطين

تفقه على أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى ثم ببغداد على أبي اسحاق الشيرازى ودخل الى بلاد خراسان وخرج الى وراء النهر وسكن سمرقند وفوض اليه التدريس بها الى ان توفى في هذه السنة وكان من تحول الناظرين .

٢٧٢- عبد الوهاب بن هبة الله

- ٥ ابن السبى أبو الفرج مؤدب والد الخليفة المقتفى روى عنه المقتفى الحديث وتوفى يوم السبت عشرين محرم هذه السنة عند عوده من الحج قبل وصوله الى المدينة بيوم وحمل الى المدينة فصلى عليه بها ودفن بالبقيع .

٢٧٣- علي بن محجل

- ابن علي أبو الحسن الطبري الهراسي ويعرف بالكيا ولد في ذي القعدة سنة خمس وأربعمائة وتفقه على أبي المعالي الجويني وكان حافظا للفقه كان يعيد الدرس في ابتدائه بمدرسة نيسابور على كل مرقة من مراقى مسمع مرة وكانت المراقى سبعين وسمع الحديث وكان فصيحاً جهوري الصوت ودرس بالنظامية ببغداد مدة واتهم برأى الباطنية فأخذ فشهد له جماعة بالبراءة من ذلك منهم أبو الوفاء بن عقيل وتوفى يوم الخميس غرة محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز عند الشيخ أبي اسحاق الشيرازى .

١٥

ممنات ٥٠٠

ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه كان قد بعث السلطان مجد الى الانرنيج الامير مودود في خلق عظيم فخرج فوصل الى جامع دمشق فجاء باطنى في زى المكدين فطلب منه شيئا فضربه في فؤاده فمات .

٢٠

وفي ربيع الاول خلع على ابن الحرزى بياض الحجره وخرج الى الديوان وثر عليه دنانير؛ ووجد رجل اعمى على سطح الجامع ومعه سكين مسمومة وذكر أنه اراد الخليفة .

وولد للخليفة ولد من بنت السلطان وضربت الدبادب والبوقات وقد الوزير
للهاء في باب الفردوس وتوفي اخ للمستظهر فقطع ضرب الطبل اياما وقد
للغزاء به يباب الفردوس .

وعزل احمد بن نظام الملك عن الوزارة في تاسع رمضان وكانت مدة وزارته
اربع سنين واحد عشر شهرا .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٢٧٤ - الحسن بن عبد الواحد

ابن الحصين ابو القاسم صاحب مخزن الخليفة المستظهر بالله تمكن من الدولة تمكنه
كثيرا وكان يعزل ويولي من الوزير الى من دونه فقبض عليه السلطان محمد
وحمله الى القلعة بكنجة فتوفي في هذه السنة .

٢٧٥ - علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن يوسف ابو الحسن ابن العلاف والمدسنة - ت واربعة وروى
عن ابي القاسم بن بشران وابي الحسن الحامى وغيرها وكان سماعه صحيحا وسمع
بسمعه وبصره وجوارحه الى ان توفي في هذه السنة عن ثمان وتسعين سنة .

٢٧٦ - عبد الملك بن محمد

ابن الحسين ابو محمد البوزعاني سمع ابا الحسن القزويني وروى عنه اشياخا وكان
شيخا صالحا وتوفي في محرم هذه السنة .

٢٧٧ - محمد بن محمد

ابن محمد ابو حامد الغزالي ذكر أنه والمدسنة نحسين واربعة وتفقه على ابي المعالي
الجويني وبرع في النظر في مدة قريية وقاوم الأقران وتوحد وصنف الكتب
الحسان في الاصول والفروع التي انقرد بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام
فيها حتى انه صنف في حياة استاذة الجويني فنظر الجويني في كتابه المسمى
بالمنقول (٢١)

بالمنحول فقال له دفتني واناحي هلا صبرت حتى اموت؟ واراد ان كتابك قد غطى على كتابي، ووقع له القبول من نظام الملك فرسم له التدريس بمدرسته ببغداد فدخل بغداد في سنة اربع وثمانين ودرس بها وحضره الائمة الكبار كابن عقيل وابي الخطاب وتعجبوا من كلامه واعتقدوه فائدة ونقلوا كلامه

٥ في مصنفاتهم ثم انه ترك التدريس والرياسة وابس الخاتم الغليظ ولازم الصوم وكان لا يأكل الا من اجرة النسخ وحج وعاد ثم رحل الى الشام واقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد واخذ في تصنيف كتاب الاحياء في القدس ثم اتاه بدمشق الا انه وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه مثل انه ذكر في محو الجاه ومجاهدة النفس ان رجلا اراد محو جاهه فدخل الحمام

١٠ فلبس ثياب غيره ثم ابس ثيابه فوقها ثم خرج بمشى على دهل حتى لحقوه فأخذوها منه وسمى سارق الحمام، وذكر مثل هذا على سبيل التعلم للرايين قبيح لأن الفقه يحكم بقبيح هذا فانه متى كان للحمام حافظ وسرق سارق قطع، ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض بامر يأثم الناس به في حقه، وذكر أن رجلا اشترى لحما رأى نفسه تستحي من حمله الى بيته فغلفه في عنقه ومشى، وهذا في غاية القبح، ومنه كثير

١٥ ليس هذا موضعه، وقد جمعت اغلاط الكتاب وسميته اعلام الاحياء باغلاط الاحياء (١) واشرت الى بعض ذلك في كتابي المسمى بتبليس ابليس مثل ما ذكر في كتاب الحكاح ان عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انت الذي ترعم انك رسول الله، وهذا محال، وانما كان سبب اعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه انه صعب الصوفية فرأى حالتهم الغاية وقال اني اخذت الطريقة من ابي على القارمذي واستملت ما كان يشير به من وظائف العبادات واستدامة الذكر الى ان جرت تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق وما حصلت ما كمت اطلبه، ثم انه نظر

في كتاب ابي طالب المكي وكلام المتصوفة القدماء فاجتذبه ذلك بمرّة عما يوجب الفقه، وذكر في كتاب الاحياء من الاحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل، وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل فليته عرض تلك الاحاديث على من يعرف وانما

(١) هكذا في كشف الظنون ووقع في الاصل «اغلاط الاحياء باغلاط الاحياء» كذا

نقل نقل حاطب ليل، وكان قد صنف للمستظهر كتابا في الرد على الباطنية، وذكر في آخر مواعظ الخلفاء فقال روى ان سليمان بن عبد الملك بعث الى ابي حازم ابعث الى من افطارك فبعث اليه نخالة مقلوبة فبقي سليمان ثلاثة ايام لا يأكل ثم افطر عليها وجامع زوجته فجاءت بعبد العزيز فلما بلغ والده عمر بن عبد العزيز. وهذا من اتبع الاشياء لأن عمر ابن عم سليمان وهو الذي ولاه فقد جعله ابن ابنه، فها هذا حديث من يعرف من النقل شيئا اصلا. وكان بعض الناس شغف بكتاب الاحياء فأعلمته بعبوبه ثم كتبته له فأسقطت ما يصلح اسقاطه وزدت ما يصلح ان يزداد. ثم ان ابا حامد عاد الى وطنه مشغلا بتعبده فلما صارت الوزارة الى نحر الملك احضره وسمع كلامه وألزمه بالخروج الى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد الى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطا للصوفية وبني دارا حسنة وغرس فيها بستانا وتشاغل بحفظ القرآن وسمع الصحاح. سمعت اسمعيل بن علي الموصلي الواعظ يحكي عن ابي منصور الرزاز الفقيه قال دخل ابو حامد بغداد فقومنا ملبوسه ومركوبه نحسنا ثمة دينار فلما ترهد وسافر وعاد الى بغداد فقومنا ملبوسه نحسنا عشرة قيراطا. وحدثني بعض الفقهاء عن انوشروان وكان قد وزر للخليفة انه زار ابا حامد الغزالي فقال له ابو حامد زمانك محسوب عليك وانت كالستأجر فتوفرك على ذلك اولى من زيارتي، فخرج انوشروان وهو يقول لا اله الا الله هذا الذي كان في اول عمره يستزيد في فضل لقب في القابه كان يلبس الذهب والحري قال امره الى هذا الحال. توفي ابو حامد يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة بطوس ودفن بها وسأله قبيل الموت بعض اصحابه اوصني فقال عليك بالاخلاص فلم يزل يكررها حتى مات.

٢٧٨ - محمد بن علي

ابن محمد ابو الفتح الحلواني سمع ابا الحسين بن المهتدي وغيره وتفقه على الشريف ابي جعفر وحدث بشيء يسير توفي يوم عيد الاضحى من هذه السنة ودفن بباب

٢٧٨ - مودود الامير

تذكرنا في الحوادث كيفية قتله وكيف قتله الباطنية في دمشق .

مسند ٥٠٦

ثم دخلت سنة ست وخمسة

فمن الحوادث فيها ان ابا على المغربي كان من الزهاد معروفا بين الصوفية بالزهادة والقناعة كان يأتيه كل يوم روز جاري برغيفين من كديده فياكلهما ثم عن له ان يشتغل بصناعة الكيمياء فأخذ الى دار الخلافة وانقطع خبره .
وفي جمادى الآخرة جلس ابن الطبري بالنظامية مدرسا وعزل الشاشي .

- ١٠ ومن الحوادث دخول يوسف بن ايوب الهمداني الواعظ الى بغداد وكان قد دخلها بعد الستين والاربعمائة فتعقه على ابي اسحاق حتى برع في الفقه ثم عاد الى مرو فاشتغل بالتعب واجتمع في رباطه خلق زائد عن الحد من المنقطعين الى الله تعالى وعاد الى بغداد في هذه السنة فوعظ بها فوقع له القبول وقام اليه رجل دتفه يقال له ابن السقاء وآذاه في مسألة فقال له اجلس فاني اجد دن كلاك رائحة الكفر ولعلك نموت على غير دين الاسلام (١) بعد مديدة ان ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنصر ؛ وقام اليه ابنا أبي بكر الشاشي فقالا له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والافلاتكلم، فقال اجلسا لامتعا الله بشبابكما، فانا ولم يبلغنا الشيخوخة . قال المصنف ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي البراز قال في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة من سنة ست وخمسة سمع صوت هدة عظيمة في اقطار بغداد بالجنين الشرق والغربي وسمعت انا صوتها وانا جالس في المارستان حتى ظننت انه صوت حائط قد ذهب بالقرب منا، ولم يعلم ما هو ولم يكن في السماء غيم فيقال صوت رعد .

(١) اهـا بياض في ط يمكن ان يكون في موضعه « فاتفق »

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٨٠ - أحمد بن الفرّج

ابن عمر أبو نصر الدينوري والد شيختنا شهدة سمع القاضي إبا يعلى وابن المأون وابن المهتدى وابن النقور وابن المسألة وإبا بكر الخطيب روى عنه جماعة منهم ابنته شهدة وكان خيراً امتز هذا حسن السيرة وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة .

٢٨١ - صاعد بن منصور

ابن اسمعيل بن صاعد أبو العلاء الخطيب من أهل نيسابور سمع الحديث الكـ... وروى عنه شيخنا أبو تنجاع البسطامي (١) وكان الجويني يثني عليه وخلف إياه في الخطابة والتدريس والتذكير، ولى قضاء خوارزم وأملى الحديث وتوفي في رمضان هذه السنة .

٢٨٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن أحمد بن رصوان أبو الحسين حدث عن أبي محمد الجوهري وروى عنه أبو المعمر الأنصاري وكان خيراً صالحاً كتب الصدقة والبر وكان كاتب المستظهر بالله على ديوان الرسائل وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٨٣ - محمد بن الحسين

ابن اسمعيل أبو جعفر البرزائي من أهل طبرستان رحل في طلب الحديث وسمع الكثير بالعراق والحجاز والجلال وكان صالحاً صدوقاً وتوفي في هذه السنة .

٢٨٤ - محمد بن محمد

ابن يوب أبو محمد القسواني من أهل سمرقند، وقطوان على خمسة فراسخ منها، سافر البلدان وسمع الكثير وكان أديباً واعظاً فضلاً له القبول التام بين الخواص والعوام وحظي عند الملوك وكان يأمرهم بالمعروف من غير محاباة ووعظ

يوما في الجامع وصلى العصر ثم ركب فرسا له فسقطت قطعة من السور فنفر
الفرس ورماه فاندقت عنقه لحمل الى داره فتوفي وقت الفجر يوم السبت
سادس من رجب سنة ست وخمسة .

٢٨٥- المعمر بن علي

- ٥ ابن المعمر ابوسعبد بن أبي عمامة الواعظ ، ولد سنة تسع وعشرين واربعائة
وسمع ابن غيلان والخلال والجوهري وغيرهم وكان يعظ وجمهور وعظه
حكايات السلف وكان له خاطر حاد وذهن بغدادى وتماجن وكان يحاضر
المستظهر بالله قال يوما في وعظه ، اهو ن ما عنده ان يجعل لك ابواب الوصى
تواييت . ولما دخل نظام الملك وزير السلطان ملك شاه الى بغداد صلى في جامع
المهدى الجمعة فقام ابوسعبد بن أبي عمامة فقال الحمد لله ولى الانعام وصلى الله
١٠ على من هو للأنبياء ختام وعلى آله سرج الظلام وعلى اصحابه انغر الكرام
والسلام على صدر الاسلام ورضى الادم زينه الله بالتقوى وختم عمله بالحسنى
وجمع له بين خير الآخرة والدنيا معلوم يا صدر الاسلام ان احاد الرعية من
الاعيان مخيرون في القاصد والوافدين شاءوا وصلوه وان شاءوا فصلوه فأما
من توشع بولائه وتوشع لآلائه فليس مخيرا في القاصد والوافدين لأن من هو على
١٥ الحقيقة امير فهو في الحقيقة اجير قد باع نفسه واخذ ثمنه فلم يبق له من نهاره
ما يتصرف فيه على اختياره ولا له ان يصلى نفلا ولا يدخل معتكفا دون التبتل
لتدبيرهم والنظر في امورهم لأن ذلك فضل وهذا فرض لازم ، وأنت يا صدر
الاسلام وان كنت وزير الدولة فأنت اجير الأمة استأجرك جلال الدولة
بالاجرة الوافرة لتنوب عنه في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا ففي مصالح
٢٠ المسلمين واما في الآخرة فلتجيب عن درب العالمين فانه سيقفه بين يديه ويقول
له . لمكتك البلاد وقلدتك ازمة العباد فاصنعت في اقامة البذل وافاضة العدل
فلعله يقول يا رب اخترت من دولتي شجاعا قلا حازما وسميته قوام الدين
نظام الملك وها هو قائم في جملة الولاة وبسطت يده في السوط والسيف والقلم

ومكنته من الدينار والدرهم فأسأله يارب ما ذا صنع في عبادك وبلادك؟
أفتحسن ان تقول في الجواب نعم تقلدت أمور العباد وملكت ازمة العباد
فبثت النوال واعطيت الافضل حتى اني اقربت من لقاءك ودنوت من
تلقائك اتخذت الابواب والنواب والحجاب والحجاب ليصدوا عنى القاصد ويردوا عنى
الوافد، فاعمر قبرك كما عمرت قصرك واتهمز الفرصة مادام الدهر يقبل امرك (١)
فلا تعتذر فهاثم من يقبل عذرك، وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه
فدخل عليه اهل مملكته يعزونه في سمعه فقال ما حزننى لذهاب هذه الجارحة من
بدنى ولكن لصوت مظلوم كيف لا اسمعه فأغيثه، ثم قال ان كان قد ذهب
سمعى فما ذهب بصرى فليؤمر كل ذى طلالة ان يلبس احمر حتى اذا رآته
عرفته فأنصفته. وهذا انوشروان قال لرسول ملك الروم لقد اقدرت عدوك
عليك بتسهيل الوصول اليك، فقل لانا اجلس هذا المجلس لأكشف طلالة وافضى
حاجة وانت يا مصدر الاسلام احق بهذه الأثرة واولى بهذه المعدلة واهرى من
اعد جوابا لتلك المسألة فانه الله الذى تكاد السموات يتفطرن منه في موقف
ما فيه الا خاشع او خاضع او متقنع يتخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم
الكرب ويشيب الصغير ويعزل الملك والوزير (يوم يتذكر الانسان واني له
الذكرى -- يوم نجر كل نفس معامات من خير محضرا ومعامات من سوء تود او
أن بينها وبينها امدا بعيدا) وقد استحللت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع
براءتى من اتهمه فليس لى فى الارض ضيعة ولا قرية ولا ببنى وبين احد حكومة (٢)
ولا بى بحمد الله فقر ولا فاقة. فلما سمع نظام الملك هذه الموعظة بكى بكاء طويلا
وأمر له بمائة دينار فأبى أن يأخذ وقال انا فى ضيافة امير المؤمنين ومن يكون
فى ضيافته يقبض ان يأخذ عطاء غيره فقال له فضها على الفقراء فقال الفقراء على
يابك اكثر منهم على بابى. ولم يأخذ شيئا. توفي ابو سعد فى ربيع الاول من
هذه السنة.

(١) فى الشذرات عذرك (٢) فى الشذرات م خصوصية

سنة ٥٠٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسةائة

- فمن الحوادث فيها الواقعة الكبيرة بين المسلمين والافرنج قتل من الافرنج ألف وثلاثمائة وغنم المسلمون منهم الغنيمة العظيمة واستولوا على جميع سوادهم، وفوضت شحنة كية بغداد الى بهروز، ووزر للاستظهر ابو منصور الحسين بن الوزير ابي شجاع .
- وفي هذه السنة حج بالناس زنكي بن برسق .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٦ - احمد بن علي

- ابن بدران ابو بكر الحلواني المقرئ الزاهد المعروف بخاؤه . سمع ابا الطيب الطبري وابا محمد الجوهرى والعشارى وابن النفور وقرأ بأقراآت وحدث وخرج له الحميدى مشيخة قرئت عليه وكان من اهل الخير والدين وتوفي ليلة الاربعاء منتصف جمادى الاولى ودفن بباب حرب .

٢٨٧ - احمد بن محمد

- ابن عبدالله بن عمر وس ابو العباس المالكى احد الفقهاء المالكية ودفن سنة ثلاث عشرة واربعمائة وكانت له اجازة من ابي على ابن شاذان وكان صدوقا . تيقظا صالحا وتوفي في رمضان هذه السنة وصلى عليه شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي البراز .

٢٨٨ - اسمعيل بن احمد

- ابن الحسين بن على بن موسى ابو على بن ابي بكر البيهقى ولد سنة ثمان وعشرين واربعمائة ووالده العالم المعروف صاحب التصانيف وسمع هو من ابيه وابى الحسن عبدالغافر وابى عثمان الصابونى وسافر الكثير وسكن خوارزم قريبا من عشرين سنة ودرس بها ثم مضى الى بلخ فأقام بها مدة وورد بغداد

وحدث بها وورد نيسابور في هذه السنة فسمعوا منه ثم خرج الى بيهق فتوفي بها في هذه السنة وكان فاضلا مرضى الطريقة .

٢٨٨ - شجاع بن ابى شجاع

فارس بن الحسن (١) بن فارس بن الحسين بن غريب بن زنجويه بن بشير بن عبد الله ابن المنخل بن شريك بن محكان بن ثور بن سلمة بن شعبة بن الحارث بن سدوس ابن شيمان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن افصى بن دغيم بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ابو غالب الذهلي الحافظ . ولد سنة ثلاثين واربعمائة وسمع اياه واما القاسم الأزجى واما الحسن بن المهتدى والجوهري والبرمكي والتونخي واما طالب ابن غيلان والعشارى وغيرهم وكتب الكثير وكان ثقة مأمونا ثبتا فهما وكان يورق للناس قال شيخنا عبد الوهاب دخلت عليه فقال توبنى قلت من ايش؟ قال قد كتبت شعر ابن الحجاج سبع مرات وانا اريد اتوب، وكان مفيد اهل بغداد والمرجوع اليه في معرفة الشيوخ وشرع في تنمئة تاريخ بغداد ثم غسل ذلك قبل موته بعد أن ادرخ بعد الخطيب وتوفي في عشية الاربعاء ثاني جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب قريبا من ابن سمعون .

٢٨٩ - علي بن محمد بن علي

ابو منصور الانباري سمع الحديث من ابن غيلان والجوهري وابى يعلى بن الفراء وتفق عليه وافق ووعظ بجامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدي وشهد عند ابى عبد الله الدامغانى وولى قضاء باب الطاق وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٩١ - محمد الابيوردى

ابن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد

(١) في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٣٧ « خير » وعليها نسخة « خير ون »

- ابن عثمان بن عتبة بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب ابو المظفر بن ابي العباس كانت له معرفة حسنة باللغة والنسب سمع ! سمعيل بن مسعدة وابا بكر بن خلف واباجهد السمرقندى وابا الفضل بن خير ون وغبرهم وصنف تاريخ ابيورد والمختلف والمؤتلف في انساب العرب وغير ذلك وكان له الشعر الراثى غير أنه كان فيه تيه وكبر زائد يخرج صاحبه الى الحمالة فكان اذا صلى يقول اللهم ملكنى مشارق الارض ومغاربها، وكتب مرة الى الخليفة قصة وكتب على رأسها الخادم المعاوى يعنى معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن ابي سفيان فكره الخليفة النسبة الى معاوية فأمر بكشط الميم ورد البقية فبقيت الخادم المعاوى، قال احمد بن سعد العجلي كان السلطان ناز لاعلى باب همدان فرأيت الاديب الابيوردى راجعا من عندهم فقلت من اين ؟ فانشأ يقول ارتجالا .

١٠

ركبت طرفى فأذرى دمعى اسفا عند انصرافى منهم مضمر الياس
وقال حتام تؤذنى فان سمحت حوائج لك فاركنى الى الباس
ومن شعره .

- تنكرلى دهرى ولم يدر أننى اعز واحداث الزمان تهون
فظل يربنى الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون
توفى الابيوردى باصبهان فى هذه السنة .

١٠

٢٩٢- مهمل بن الحسن

- ابن وهبان ابو المكارم الشيبانى حدث عن الجوهري والماوردي وأبي الطيب الطبري الا ان علماء النقل طعنوا فيه وكان السبب انه سمع نفسه من ابن غيلان فى سنة خمسين واربعائة وابن غيلان توفى سنة اربعين . ومات يوم الاربعاء رابع عشر صفر ودفن برباطه بالمقتدية .

٢٠

٢٩٣- محمد بن طاهر

ابن على بن احمد ابو الفضل المقدسى الحافظ ولد سنة ثمان واربعين واربعائة واول

واسمع وكتب في سنة ستين وسافر وكتب الكثير وكان له حفظ الحديث
ومعرفة به وصنف فيه الا انه صنف كتابا سماه صفوة التصوف يضحك منه من
يراه ويعجب من استشهاده على مذاهب الصوفية بالاحاديث التي لا تناسب
ما يحتاج له من نصرة الصوفية وكان داودي المذهب فمن اثني عليه فلاجل
حفظه للحديث والافالرح اولى به ذكره ابوسعيد ابن السمعاني وانتصر له
بغير حجة بعد أن قال سألت شيخنا اسمعيل بن احمد الطلحي الحافظ عن محمد بن
طاهر فأساء الثناء عليه وكان سيئ الرأي فيه. وقال وسمعت ابا الفضل ابن ناصر
يقول محمد بن طاهر لا يحتاج به صنف كتابا في جواز النظر الى المردو وأوردني
حكاية عن يحيى بن معين قال رأيت جارية بمصر مليحة صلى الله عليها فقيل له تصلى
عليها؟ فقال صلى الله عليها وعلى كل مليح (١) ثم قال كان يذهب مذهب الاباحة
قال ابن السمعاني وذكره ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ فأساء
الثناء عليه جدا ونسبه الى اشياء ثم انتصر له السمعاني فقال لعله قد تاب. فوإعجبا
ممن سيره قبيحة فيترك الذم لصاحبها لجواز أن يكون قد تاب فما ابله هذا المنتصر
ويدل على صحة ما قاله ابن ناصر من انه كان يذهب مذهب الاباحة ما أنبأنا به
ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري قال انشدنا ابو الفضل محمد بن طاهر
المقدس لنفسه .

دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به جوارح اقوام من الناس
وعج على دير داريا فان به الرهبان ما بين قسيس وشماس
فاشرب معتقة من كف كافرة تسقيك نهرين من الحظ ومن طاس
ثم استمع رنة الأوتار من رشا مهتف طرفه امضى من الماس
غنى بشعر امرئ في الناس مشتهر بدون عندهم في صدر قرطاس
لولا نسيم بذكراكم يروحنى لكنت محترقا من حر أنفاسي
قال المصنف رحمه الله فاعجب من ابن السمعاني قد روى عنه هذه القصيدة
وطعن الاكابر فيه ثم رد ذلك بلا شيء، توفي محمد بن طاهر في ربيع الاول من

هذه السنة ودفن بمقبرة العقبة بالجانب الغربي عند رباط البسطامي ولما احتضر جعل يردد هذا البيت .

وما كنتم تعرفون الجفا فمن ترى قد تعلمتم

٢٩٤ - محمد بن عبد الواحد

- ابن الحسن ابوغالب القزاز ويعرف بابن زريق سمع ابا اسحاق البرمكي والقزويني والعشاري والجوهري وقرأ القرآن بالقرآآت على ابن شيطا وغيره وكان ثقة توفي ليلة الخميس خامس شوال .

٢٩٥ - محمد بن احمد

- ابن الحسن بن عمر ابوبكر الشاشي الفقيه ولد في محرم سنة سبع وعشرين واربعائة وسمع ابا يعلى بن انواء و ابا بكر الخطيب و ابا اسحاق الشيرازي وكان معيد درسه وقرأ على ابي نصر بن الصاغ كتابه (١) الشامل وصنف ودرس في النظامية ثم عزل وكان يشهد .

تعلم يافى والعود رطب وطينك لين والطبع قابل

فحسبك يافى شرفا ونفرا سكوت الحاضرين وانت قائل

- روى عنه اشياخنا وكان اشعرا توفي في سبعة يوم السبت سادس عشر شوال ١٥ ودفن عند ابي اسحاق بباب ابرز .

٢٩٦ - محمد بن مكي

- ابن عمر بن محمد ابوبكر المعروف بابن دوست ولد سنة سبع وعشرين واربعائة وسمع العشاري والجوهري و ابا بكر بن بشران وكان سماه محمدا روى عنه اشياخنا وتوفي يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة غلام الحلال بباب الازج .

٢٩٧ - المؤتمن بن احمد

ابن علي بن الحسن بن عبيد الله ابونصر الساجي المقدسي ولد سنة خمس واربعين

واربعائة وتفقه على ابي اسحاق الشيرازي مدة وسمع من اصحاب المخلص والكتاني
ورحل في طلب الحديث الى بيت المقدس واصبهان ونراسان والجلال وقرأ
على عبدالله الانصاري الحديث وحصل الكثير منه وكان حافظاً عارفاً بالحديث
معرفة جيدة خصوصاً المتون وكان حسن القراءة والخط صحيح النقل وما زال
يسمع ويستفيد الى ان مات كان فيه صلف نفس وقناعة وصبر على الفقر وصدق
وامانة وورع حدثنا عنه اشياخنا وكلهم وصفه بالثقة والورع، وقد طعن فيه محمد
ابن طاهر المقدسي والمقدسي احق بالطعن وأين الثريا من الثرى؟ توفي المؤتمن
يوم السبت ثامن عشر صفر ودفن بمقبرة باب حرب . (١)

٢٩٨ - هادي بن اسمعيل

الحسن بن العلوي الاصماني حدث عن ابي سعيد العياري وروى عنه شيوخنا وتوفي
بعد عوده من الحج يوم الخميس العشرين من ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب

٢٩٩ - محمد بن علي

ابوبكر النوري سمع انا جعفر ابن المسلمة و ابا الحسن المطلي في آخرين وتوفي في
سليخ رجب .

سنة - ٥٠٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسة

فمن الحوادث فيها انه وقع في جمادى الاولى حريق عظيم في الريحانيين ومنظرة
باب بدر وهلك فيه عقار جليل ، قال المصنف ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن
عبد الباقي البراز قال ورد الى بغداد في يوم الخميس سابع عشر رجب من سنة
ثمان وخمسة كتاب ذكر فيه انه كان في ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الآخرة من
هذه السنة زلزلة حدثت فوق منها في مدينة الرها من سورها ثلاثة عشر برجاً
ووقع (٢) بعض سور حران و وقعت دور كثيرة على عالم فهلكوا، وانه خسف

(١) بهامش ص - صوابه باب التبن (٢) زاد في الاصل « في » كذا - ح

بسميساط وخسف بموضع وتساقط في بالس نحو دائرة دار وقلب بنصف
القلمة وسلم نصفها .

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر ٣٠٠- احمد بن الحسن

- ابن احمد ابو العباس المخلطي الدباس سمع ابا الحسن بن المهدي والقاضي ابا يعلى ابن الفراء وهو تلميذه وعليه تفقه و ابا جعفر ابن المسلمة وغيرهم وكان صالحا من اهل القرآن والستر والصيانة والثقة وتوفى في ليلة الاربعاء ثاني عشر جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٠١- احمد بن عبد العزيز

- ابن بعراج ابونصر الشيخ انصالح سمع ابا محمد الخلال و ابا الحسن القزويني والبرمكي وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان كثير التلاوة للقرآن وقرأ القراءات على ابي الخطاب الصوفي. توفى ليلة الاثنين عاشر محرم ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٠٢- احمد بن عبيد الله

- ابن محمد بن ابي الفتح ابو عبد الله الدلال المقرئ سمع ابا محمد الخلال و ابا طاب بن غيلان و ابا الفرج الطنجيري وكان صحيح السماع صالحا ستيرا وتوفى يوم السبت ثامن جمادى الاولى ودفن بمقبرة معروف .

٣٠٣- دلال بنت ابي الفصل

محمد بن عبد العزيز بن المهدي اخت ابي علي بن المهدي سمعت اباها وتوفيت في محرم ودفنت بباب حرب .

٣٠٤- علي بن احمد

ابن فتحان ابو الحسن الشهرزوري البقال ولد سنة اثنتين وعشرين واربعمائة

وسمع من ابن بشران وابن المذهب وغيرهم وحدث وتوفى يوم الثلاثاء [٢٠] رابع جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٠٠ - علي بن محمد

ابن محمد بن جهير ابو القاسم ويلقب بالزعيم كان في ايام القاسم وبعض ايام
المقتدى متولى كتابة ديوان الزمام ووزر للستظهر نوبتين فبقي في الوزارة
الاولى ثلاث سنين وخمسة اشهر وايا ما وولى بعده ابو المعالي بن المطلب ثم
عزل واعيد الزعيم الى الوزارة فبقي فيها خمس سنين وخمسة اشهر الى ان توفى
وتدرج في الولايات والمراتب خمسين سنة وكان معروفا بالحلم والرزانة
وجودة الرأي وحسن التدبير وتوفى يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الاول .

٣٠١ - محمد بن المختار

ابن المؤيد ابو العز الهاشمي الحنبلي المعروف بابن الخوص . سمع ابا الحسن اقرؤيني
وابا اسحاق البرمكي وابا علي بن المذهب والجوهري والعشاري في آخريين وكان
ثقة اثنى عليه شيخنا محمد بن ناصر وتوفى ليلة الاثنين عاشر محرم .

٣٠٢ - محمد بن احمد

ابن محمد ابونصر القفال ابن بنت ابي بكر الاكفاني سمع ابا محمد الجوهري وابا
الحسين بن الآبوسى وكان سبب موته انه وقع من سطح داره فأت ودفن
بمقابر الشهداء .

سنة ٥٠٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسة

من الحوادث فيها انه تكاملت عمارة الدار التي استجدها بهروز الخادم
من الدار السلطانية وحمل انبياء اعيان الدولة القروش الحسنة والكسبي الرائقة
واستدعى القراء والفقهاء والقضاة والصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثة ايام
متواليه .

ووقع حريق في تراح ابي الشعم في جمادى الاولى فهلكت فيه آدر ودكاكين كثيرة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٨ - اسمعيل بن محمد

- ابن احمد بن ملة ابو عثمان بن ابي سعيد الاصمعي في سمرقند الكثير وعظ و قدم بغداد لحدث عن ابي بكر بن ريدة وغيره واملئ بجامع المنصور ثلاثين مجلسا وكان مستمليه شيخنا ابو الفضل بن ناصر ولم يكن شيخنا ابو الفضل راضيا عنه وقال وضع حدنا واملأه وكان يخلط توفي باصبهان في هذه السنة .

٣٠٩ - منتخب بن عبد الله

- ابو الحسن الدوامي المستظهر كان رجلا حازما خيرا كثير اصلاح شهداه بذلك شيخنا ابو الفضل بن ناصر ، ووقف كتباً على اصحاب الحديث منها مسند الامام احمد بن حنبل ، توفي ليلة السبت السابع من ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه ابو الحسن بن الفاعوس ودفن عند منصور بن عمار بمقبرة احمد .

٣١٠ - هبة الله بن المبارك

- ابن موسى بن علي ابو البركات السقطي احد من رحل في طلب الحديث الى واسط والبصرة والكوفة والموصل واصبهان والجال وبلغ في الطلب وتعب في الجمع وكان فيه فضل ومعرفة وانس بالحديث بجمع الشيوخ وخرج التاريخ وادخلكته افسد ذلك بان ادعى سماعاً من لم يره منهم ابو محمد الجوهري فانه لا يحتمل سنده السماع منه وسئل شيخنا ابن ناصر عنه فقالوا ائمة هو ؟ فقال لا والله حدث بواسط عن شيوخ لم يرههم ، فظهر كذبه عندهم ، روى عنه ابو المعمر الانصاري وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليه ابو الخطاب الكواذاني ودفن عند قبر منصور بن عمار بمقبرة باب حرب .

سنة ١٠٠٠

ثم دخلت سنة عشر وخمسة

فمن الحوادث فيها انه وقعت النار في حضائر الخطب (١) ودكاكين الخطب التي على
دجلة واكملت النار الاعواد الكبار وجذوع النخل وتطاير الناس (٢) الى دروب
باب المراتب فأحرق كنائسها واحترقت الدور التي بدار السلسلة والدور الشارعة
على دجلة من حملتها دار نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي ورباط
بهرروز الذي بناه للصوفية ودار الكتب التي بالنظامية الا أن الكتب سلمت
وحملها الفقهاء الى مكان يؤمن فيه من النار وهذا الحريق كان بين العشائين .

واقام السلطان طول السنة يبعداد وقد كان عادته المقام بباب همدان في زمان
الصيف ، واجرى النهر البارح من نهر الجبل اليها ، ورحل الى النهران ونفذ الى
الخليفة بغلة واربعة أرؤس خيل والف دينار مغربية مثقبة وخمسة امناء كافور
ومثلا مسكا واربعين ثوبا سقلاطون وطلب من الخليفة شيئا من ملبوسه
ولواء ومصحفا .

وفي جمادى الاولى من هذه السنة رتب القاضي ابو العباس الرطبي على باب الدوي
الى جانب حاجب الباب وخلع عليه بعد ذاك خلعة جميلة .

وفيها دخل امير الجيوش الى مكة تاهرا لاميها مدلاله ، قال ابن عقيل لم يكن
لى امير الجيوش انه دخل الى مكة بخفق البنود وضرب الكوسات ليدل
السودان واديرهم قال وحكاى لى متبعجا بذلك ذاهلا عن حرمة المكان فسمعتة
منه متعجبا وشهد قلبى انه آخر امره اعظم الكعبة عندى وقلت لما رجعت الى
بيتى انظر الى جهل هذا الحبشى ولم ينهه احد من كان معه من عالم بالشرع

او بالسير وذكرت قولهم خلأت القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل جسها حابس القيل فلما اعطاهم نار ادوا اطلقت ناقته ، وتصدىع المسجد عن
انشاد ضالة حتى قيل لطايبها لا وحدث فكيف بحبشى يجيء بدابده معظما لنفسه .

(١) كذا (٢) كذا عمله « الشرار » او « النار » .

فلم يعد اليها واعقبه الله سبحانه النكال والاستئصال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١١- ابراهيم بن احمد

- ابو الفضل المخرمي سمع ابا محمد الصريفي (١) و ابا الحسين بن النور نزل الى دجلة ليتوضأ فاحقه شبه الدواة (٢) فوقع في الماء فأخرج فحمل الى بيته فمات، قال شيخنا ابن ناصر كان رجلا صالحا مستورا كثير تلاوة القرآن محافظا على الجماعات وحضرت غسله فرأيت النور عليه فقبلت بين عينيه، وتوفي في ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣١٢- احمد بن قريش

- ابن حسين ابو العباس سمع ابا طالب بن غيلان و ابا اسحاق البرمكي و ابا محمد الخوهري و ابا الحسن القزويني و غيرها وكان صحيح السماع حدثنا عنه اشيا خنا وتوفي يوم الاحد حادى عشر رجب ودفن بباب حرب .

٣١٣- احمد بك (٣) الامير

- كان اقطاعه في كل سنة اربعمائة الف دينار وجنده خمسة الاف فارس، حاه رجل ومعه قصة وهو يبكي ويتحجب ويشكو الظلم فسأله ان يوصل قصته الى السلطان فتناولها منه فضر به بسكين كانت معه فوثب عليه الامير فتركه تحتته فجاء آخر فضر ب الامير بسكين فقطعا قطعاه فجاء ثالث فتمم الامير .

٣١٤- جاولي

صاحب فارس كانت له فيها حروب مع الكرمانية وكان رجل الترك ورأسافيههم

٣١٥- عبد الله بن يحيى

ابن محمد بن بهلول ابو محمد السمرقسطي الاندلسي من اهل سر قسطة من بلاد

(١) ص - الصيرفي (٢) كذا (٣) ص - احمدك - وسماه ابن الأثير احمديل

وهو صاحب مراغة واذربيجان

الاندلس كان فقيها فاضلا لطيف الطبع ملبح الشعر ورد بغداد في حدود هذه السنة (١) ومن شعره .

ومفهم يخال في ابراده مرحر القضيبي اللدن تحت البارح
ابصرت في مرآة فكري خده فحكيت فعل جفونه بجوارحي
ما كنت احسب ان ول توهمي يقوى تعديه فيجرح جارجي
لاغروا ان جرح التوهم خده فالسحر يعمل في البعيد النازح

٣١٦ - علي بن احمد

ابن محمد بن احمد بن بيان ابو القاسم الوزان (٢) ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث عشرة واربعمائة وسمع ابا الحسن بن محمد وهو آخر من حدث عنه وحدث عنه بحجز الحسن بن عرفة وهو آخر من حدث بهذا الجزء فالحق الصغار بالكبار فكان يأخذ عنه ديناراً من كل واحد وسمع ابا القاسم بن بشران وهو آخر من حدث عنه وسمع خلقاً كثيراً وتوفي ليلة الاربعاء سادس شعبان ودفن بمقبرة باب حرب .

٣١٧ - عقيل بن علي

ابن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الحسن ابن الادم ابي الوفاء . ولد ليلة احدى وعشرين رمضان سنة احدى وثمانين واربعمائة وتفقه وكان له فهم وحفظ حسن سمع الحديث وشهد عند قاضي القضاة محمد بن علي الدامغانى وتوفي في منتصف المحرم عن سبع وعشرين سنة ودفن في داره بالظفرية ثم نقل لما توفي ابوه فدفن في دكة احمد بن حنبل وظهر من ابيه صبر جميل ، دخل عليه بعض اصحابه وهو جالس يروحه فكان انه احس من الداخل بانكار ذلك فقال له انها جثة على كريمة فما دلت بين يدي لم يطب قلبي الا بتعاهدها فاذا غابت فهي في

(١) كامل ابن الأثير ورد العراق نحو سنة ٥٠٠ (٢) في تذكرة الحفاظ الرزاز

ج ٤ ص ٥٨ وكذا عند ابن الأثير - ج ١٠ - ص ١٩٧ .

استرعاء

استراح من هولاء خير مني . وقال اولاً أن القلوب توفن باجتماع يابني لتفطرت
المرائر لفراق الأحاب . قال المصنف وتقلت من خطه قال لما أصبت بوالدي
عقيل خرجت الى المسجد اكراماً لمن قصدني من الناس والصدور فحصل
قارئ بقرأ (ياها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا) فبكى الناس وضح الموضع بالبكاء

- فقلت له يا هذا ان كان قصدك بهذا تقبيح (١) الاحزان فهو نياحة بالقرآن وما نزل
القرآن للنوح انما نزل ليسكن الاحزان ، فأمسك ، وتقلت من خط ابني الوفاء
ابن عقيل قال مكنت ولدين نجيبين احدهما حفظ القرآن وتفقه مات دون
البلوغ - يشير الى ولده ابني منصور وقد ذكرناه في سنة ثمان وثمانين - والآخر
مات وقد حفظ كتاب الله وخط خطا حسنا يشار اليه وتفقه وناظر في الاصول
والفروع وشهد مجلس الحكم وحضر الموكب وجمع اخلاقا حسنة ودماثة وأدبا
وقال شعرا جيدا - يشير الى عقيل هذا - قال فتعزيت بقصة عمر وبن عبدود
العامري الذي قتله على عليه السلام فقالت امه (٢) ترثيه .

لو كان قاتل عمر وغير قاتله ما زلت ابكي عليه دائماً الابد
لكن قاتله من لا يقاد به من كان يدعى ابوه بيضة البلد (٣)

فقلت سبحان الله .

كذبت وبیت الله لو كنت صادقا لما سبقتنى بالعزاء النساء
كما قال الشاعر .

كذبت وبیت الله لو كنت عاشقا لما سبقتنى بالبكاء الحائم
وذلك ان ام عمر وكانت يسليها ويعزيها جلالة القاتل والافتخار بأن ابنها مقتوله
فهلا نظرت الى قاتل ولدي وهو الابدی الحكيم المالك الاعيان الربى بانواع
الدلال (٤) فهان القتل والمقتول بجلالة القاتل ، وقلته احياء في المعنى اذ كان اماتهما
على احسن خاتمة ، الاول لم يجر عليه قلم والآخر وفقه للخير وختم له بلوانح
وشواهدات على الخير ، قال ابن عقيل وسألني رجل فقال هل للطف من

(١) كذا ولعله «تهيج» ح (٢) المشهور انها اخته - ح (٣) المشهور - لكن قاتله

من لا يعاب به ، من كان يدعى قديما بيضة البلد - ح (٤) كذا

علامة ؟ فقلت اخبرك بها عن ذوق كانت عادتي التمتع ففقدت ولدي فتبدلت
خشن العيش ونفسي راضية .

٣١٨ - محمد بن منصور (١)

ابن عبد الحبار ابوبكر بن (ابن) المظفر السمعاني من اهل مرو، ولد سنة ست وستين
واربعائة، سمع الحديث من ابيه وجماعة، ثم رحل الى نيسابور فسمع بها وبالري
وهذان وبغداد والكوفة ومكة وروى الحديث وورد بغداد ووعظ في
النظامية وخرج الى اصبهان فسمع بها وعاد الى مرو واملئ بها مائة واربعين
مجلسا في جامعها وقد رأيت من املائه فانه لم يقصر وكان عالما بالحديث والفقه
والادب والوعظ وطلب يوما للقراء في مجلس وعظه فاعطوه الف دينار، قال
شعرا كثيرا ثم غسله فلم يبق منه الا القليل وكتبت اليه رقعة فيها ابيات شعر
فكتب الجواب وقال فاما الابيات فقد اسلم شيطان شعري، وادركته المنية
وهو ابن ثلاث واربعين سنة واشهر وتوفي في صفر هذه السنة ودفن عند
قبر ابيه بمرو .

٣١٩ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن عبد الله ابن البناء ابو نصر بن ابي علي سمع الجوهري وغيره وكان له
علم ومعرفة وخلف اياه في حلقاته بجامع القصر والمنصور وكان سماعة
صحيحا وكان ثقة وتوفي ليلة الاربعاء سادس ربيع الاول ودفن بمقبرة
باب حرب .

٣٢٠ - محمد بن علي

ابن محمد ابوبكر النسوي سمع وحدث وكان تركية الشهود اليه بنسا وكان فقيها
على مذهب الشافعي دينا وتوفي ببلده في هذه السنة .

٣٢١ - محمد بن علي الاصبهاني

ابو المكارم القصار يعرف بمكرم سمع من الجوهري والقرويني وابن لؤلؤ

وحدث عنهم وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر رجب ودفن في داره بالمقتدية.

٣٢٢- محمد بن علي

- ابن ميمون بن محمد ابو الغنم النرسي ويعرف بابي الكوفي لانه كان جيد القراءة في زمان الصبوة فلقبوه بابي، ولد في شوال سنة اربع وعشرين وسمع الكثير واول سماعه سنة سبع وثمانين (١) وكتب وسافر واتى ابا عبد الله العلوي وكان هذا العلوي يعرف الحديث وكان صالحا سمع بيت المقدس وحلب ودمشق والرملة ثم قدم بغداد فسمع البرمكي والجوهرى والتنوخى والطبرى والعشارى وغيرهم وكان يورق للناس بالاجرة وقرأ القرآن بالقراآت وقرأ وصنف وكان ذا فهم ثقة ختم به علم الحديث ببلده. انبأنا شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي قال سمعت ابا الغنم ابن النرسي يقول ما بالكوفة ثمانية وثلاثة عشر من الصحابة لا يتبين قبر احد منهم وكان يقول توفي بالكوفة ثمانية وثلاثة عشر من الصحابة لا يتبين قبر احد منهم الا قبر على عليه السلام، وقال جاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين فرارا من الموضع من قبر امير المؤمنين على ولم يكن اذ ذاك القبر وما كان الا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي واطهر القبر، وقال شيخنا ابن ناصر ما رأيت مثل ابى الغنم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن احدا ان يدخل في حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل ومرض ببغداد وانحدر وأدركه اجله بحلة ابن مسزيد يوم السبت سادس عشر شعبان لحمل الى الكوفة.

٣٢٣- محمد بن احمد

- ابن طاهر بن احمد بن منصور يعرف بخازن دار الكتب القديمة ومن ساكنى درب المنصور بالكرخ سمع ابن غيلان والتنوخى وغيرها وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخا الا انه كان يذهب مذهب الامامية وهو فيه في مذهبهم ودفنهم كذلك قال شيخنا ابن ناصر وتوفي يوم السبت ثالث عشر شعبان ودفن

(١) كذا في الأصل وقال الذهبي أول سماعه سنة ٤٦٢ هـ.

بمقابر قریش .

٣٢٤- محمد بن أبي الفوج

ابو عبد الله المالكي المعروف بالزكي المغربي من اهل صقلية كان عارفا بالنحو واللفظة وورد العراق وخرج الى حراسان بخال فيها ثم خرج الى غزنة وبلاد الهند ومات باصبهان وبرت بينه وبين جماعة من الأئمة مخاصمات آلت ان طعن فيهم وكان يقول الغزالي ملحد وإذا ذكره قال الغزالي المجوسي .

٣٢٥- المبارك بن الحسين

ابن احمد ابو الخير الغسال المقرئ سبط الخواص ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع ابا الحسن ابن المهتدي وابا محمد الخلال وابا جعفر بن المسلمة وابا يعلى بن الفراء وخلقاً كثيراً وقرأ القرآن باقراآت وأقرأ وحديث كثيراً وكان ثقة وتوفي في عشر (١) جمادى الاولى سنة ثمان واربعمائة بباب حرب .

٣٢٦- المبارك بن محمد

ابو الفضل بن ابي طالب الهمداني المؤدب سمع القاضي ابا يعلى وابا جعفر بن المسلمة وكان من اهل السنة وكان شيخنا ابن ناصر ينفى عليه وتوفي ليلة الخميس خامس ربيع الآخر .

٣٢٧- محفوظ بن احمد

ابن الحسن الكلوزاني ابو الخطاب ولد في شوال سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسمع ابا محمد الجوهري والعشاري وابن المسلمة والقاضي ابا يعلى وتفقه عليه وقرأ الفرائض على الوفي وصنف وانتفع بتصنيفه وحديث واقفي ودرس وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغانى وكان ثقة ثبتاً غزير الفضل والعقل وله شعر مطبوع حدثنا عنه اشيا خنا .

اشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال اشدنا ابو الخطاب محفوظ بن احمد نفسه .

والشوق نحو الآنسات الخرد
تذكر سعدى شغل من لم يسعد
يوم الحساب وخذ بهدي تهتد
نهج ابن حنبل الامام الاوحد
والتابعين امام كل موحد
شرفا علا فوق السها والفرقد
لم آل فيها النصيح غير مقلد
ذى صولة عند الحدال مسود
ذى همة لا يستلذ بمرقد
يتساقون الى العلا والسودد
فأجبت بالنظر الصحيح المرشد
قلت الكمال اربا المتفرد
قلت المشبه فى الجحيم الموحد
قلت الصفات لذى الجلال السرمدي
كالذات قلت كذاك لم تتجدد
قلت المجسم عندنا كالمجدد
فأجبت بل فى العلو مذهب احمد
قلت الصواب كذاك اخبر سيدى
فأجبتهم هذا سؤال المعتدى
قوم تمسكهم بشرع مجد
لم ينقل التكيف لى فى مسند
فأجبت رؤيته لمن هو مهتدى
من عالم الابعلم مرتدى
قلت السكوت نقيصة المتوحد

دع عنك تذكر الخليط المنجد
والنوح فى اطلال سعدى انما
واسمع مقالى ان اردت تخلصا
واقصد فافى قد قصدت موفقا
خير البرية بعد صاحب مجد
ذى العلم والرأى الأصيل ومن حوى
واعلم بأنى قد نظمت مسألا
واجبت عن تسأل كل مهذب
هجر الرقاد وبات ساهر ليله
قوم طعنا بهم دراسة عليهم
قالوا بما عرف المكلف ربه؟
قالوا فهل رب الخلائق واحد؟
قالوا فهل لله عندك مشبه؟
قالوا فهل تصف الاله؟ أبنا
قالوا فهل تلك الصفات قديمة
قالوا فأنت تراه جسما مثلنا؟
قالوا فهل هو فى الاماكن كلها؟
قالوا فترعم ان على العرش استوى؟
قالوا فما معنى استواء؟ أبنا
قالوا النزول؟ فقلت ناقلة له
قالوا فكيف نزوله؟ فأجبتهم
قالوا فينظر بالعيون؟ أبنا
قالوا فهل لله علم؟ قلت ما
قالوا فيوصف انه متكلم؟

١٠

١٥

٢٠

من غير ما حدث وغير تجدد
لاريب فيه عند كل مسدد
من خالق غير الاله الأجد
قلت الارادة كلها للسيد
سبحانه عن ان يعجز في الردى
عمل وتصديق بغير تبدل
قلت الموحد قبل كل موحد
في الفار مسعد ياله من مسعد
ذاك المؤيد قبل كل مؤيد
تصديقه بين الورى لم يجحد
قلت الأمانة في الأمام الأزهد
نصر الشريعة باللسان وباليد
من بايع المختار عنه باليد
فضلين فضل تلاوة وتهجد
في الناس ذا النورين صهر مجد
من حاز دونهم اخوة احمد
بعد الثلاثة وانكرهم المحتد
بين الانام فضائل لم تجحد
لوعددت لم تنحصر بتعدد
عمر اوان الجذب بين الشهد
نسقا الى المستظهر بن المقتدى
وعلى بنيه الراكمين السجد
ما حن في الاسحار كل مفرد
قلت الذي فوق السماء مؤيدى
وله

قالوا فما القرآن؟ قلت كلامه
قالوا الذي نتلوه؟ قلت كلامه
قالوا فأفعال العباد؟ فقلت ما
قالوا فهل فعل القبيح مراده؟
لوم برده لكان ذاك تقيصة
قالوا فما الايمان؟ قلت مجاوبا
قالوا فمن بعد النبي خليفة؟
حاميه في يوم العرش ومن له
خير الصحابة والقرابة كلهم
قالوا فمن صد يق احد؟ قلت من
قالوا فمن تالى ابي بكر الرضا؟
فاروق احد والمهذب بعده
قالوا فتأثمهم؟ فقلت مسارعا
صهر النبي على ابنتيه ومن حوى
اغنى ابن عفان الشهيد ومن دعى
قالوا فرابعهم؟ فقلت مبادرا
زوج البتول وخير من وطىء الحصى
اغنى ابا الحسن الامام ومن له
ولعم سيدنا النبي مناقب
اغنى ابا الفضل الذي استسقى به
ذاك الهام ابوا الخلائف كلهم
صلى الا له عليه ما هبت صبا
وادام دولتهم علينا سرمدنا
قالوا ابان الكلود انى الهدى

ومذكنت من اصحاب احمد لم ازل اناضل عن اعراضهم واحامي
وما صدفني عن نصرة الحق مطمع ولا كنت زنديقا حليف احم
ولا خير في دنيا تنال بذلة ولا في حياة اولعت بسقام
ومن جانب الاطماع عز وانما مذاته تطلابه لخطام
توفي ابو الخطاب ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه
السنة وصلى عليه بجامع القصر وكان المتقدم في الصلاة عليه ابو الحسن بن فاعوس
ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه ثم دفن الى جانب ابي محمد التميمي في دكة
احمد بن حنبل .

سنة ٥١١

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه زلزلت الارض ببغداد يوم عرفة وكانت المستور
والحيطان تمر وتجيء ووقعت دورودكاكين في الجانب الغربي فلما كان بعد
ايام وصل الخبر بموت السلطان محمد بن ملك شاه ، قال شيخنا ابو الفضل بن
ناصر كانت هذه الزلزلة وقت الضحى وكنت في المسجد الذي على باب
درب الدواب فاعدا في السطح مستندا الى سترة تلى الطريق فتحركت السترة
حتى خرجت من الحائط مرتين ، قال وبلغني ان دكاكين وقعت بالجانب
الغربي في القرية ثم كان عقيبها موت السلطان محمد ثم موت المستظهر ثم ماجرى
من الحروب والفتن للستر شد بالله مع ديس بن مزيد وغلا السعر حتى بلغ
الكر ثلثمائة دينار ولم يوجد ومات الناس جوعا واكلوا الكلاب والسنانير .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٧٨ - احمد القرطبي (١)

كان من الاولياء المحذنين . توفي في رمضان هذه السنة فشده ام لا تحصى

وقبره ظاهر يتبرك به في الطريق الى معروف الكرنى .

٣٢٩- الحسين (١) بن احمد

ابن جعفر ابو عبدالله الشقاق الفرضى الحاسب صاحب ابى حكيم الطبرى . سمع
ابا الحسين ابن المهتدى وغيره وتوحد في علم الحساب والفرائض وتوفي
يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة .

٣٣٠- الحسين بن الحسن

ابو القاسم القصار ، سمع الجوهرى وابا يعلى ابن الفراء و ابا الحسين بن المهتدى
وكان سماعه صحيحا وتوفي في رجب .

٣٣١- عبد الرحمن بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، سمع ابن المذهب والبرمكى وغيرهما وكان
ثقة حدثنا عنه اشيا خنا وتوفي ليلة الاحد عشر (٢) شوال بخاءة وقت صلاة
المغرب ودفن بمقبرة باب حرب في قرية ابى الحسين السوسنجرى .

٣٣٢- على بن احمد

ابن ابى منصور الطوعى الطبرى ابو الحسن سمع ابا جعفر وحدث عنه وتوفي
يوم الثلاثاء . . . جمادى الآخرة ودفن بباب ابو ز .

٣٣٣- على بن احمد

ابو الحسن الطبرى سمع من ابن غيلان وغيره وكان مستورا وكان سماعه صحيحا
وتوفي في ذى القعدة ، وبعضهم يقول انما توفي سنة اثنتى عشرة .

٣٣٤- لؤلؤ الخادم صاحب حلب

فتك به قوم من الاتراك كانوا في جلته وهو متوجه الى قلعة جعبر .

(١) هكذا في الاصل وكامل ابن الاثير - وسماه ابن الديبى « الحسين » - ك

٣٣٥ - محمد بن سعيد

- ابن ابراهيم بن نيهان ابو علي الكاتب ، سمع ابا علي بن شاذان و ابا الحسين بن الصابي جده لأمه و ابا علي بن دوما وبشري وهو آخر من حدث عنهم وانتهى اليه الاسناد ، حدث عنه اشياخنا ، قال شيخنا ابن ناصر الا انه تغير قبل موته بستين وبقى مطروحا علي فراشه لا يعقل فمن سمعه في تسع وعشر فسبأه باطل .
 وكان يتهم بالرفض ، توفي ليلة الاحد سابع شوال ودفن في داره بالكرخ ، قال شيخنا ابو الفضل سمعته يقول مولدي سنة احدى عشرة واربعمائة ثم سمعته مرة اخرى يقول مولدي سنة خمس عشرة فقلت له في ذلك فقال اردت ان اذفع غني العين لأجل علو السن والافولدي سنة احدى عشرة فبلغ مائة سنة ، انبأنا شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال انشدنا ابو علي بن نيهان ١٠
 لنفسه في قصيدة .

- لى اجل قدره خالفى نعم و رزق اتوفاه
 حتى اذا استوفيت منه الذى قدر لى لم اتعداه
 قال حرام (١) كنت القاه فى مجلس قد كنت اغشاه
 صار ابن نيهان الى ربه يرحمنا الله واياه ١٥

٣٣٦ - محمد بن عبد الكريم

ابن عبيد الله بن محمد بن احمد ابوبكر الخطيب السجزي ثم البلخي ولى الخطابة ببلخ وسمع من ابيه وغيره وسمع باصبهان من حمد وغيره وبنيسابور من ابي الفتح الطوسي وبلعراق من عاصم وغيره وكان فقيها فاضلا وتوفي في هذه السنة .

٣٣٧ - محمد بن علي

٢٠

ابن ابي طالب بن محمد ابو الفضل بن ابي القاسم (٢) المعروف بابن زبيبا ولد سنة ست و ثلاثين واربعمائة وسمع من القاضي ابي يعلى والجوهري وابن المذهب وغيرهم وكان ابوه من اصحاب القاضي ، قال شيخنا ابن ناصر لم يكن بحجة لانه كان على

(١) كذا (٢) ص « ابن ابي الغنائم »

غير السميت المستقيم .

٣٣٨ - محمد بن ملك شاه

السلطان توفى باصبهان في ذي الحجة من هذه السنة عن سبع وثلاثين سنة وقام بالسلطنة ابنه محمود وفرق خزانته في العسكر وقيل كانت (١)٠٠٠ عشر الف دينار عينا وما يناسب ذلك من العروض .

٣٣٩ - المبارك بن طالب

ابو السعود الخلاوي المقرئ قرأ القرآن على ابي علي ابن البناء وابي منصور الخياط وغيرهما وسمع الحديث من الصريفيين وغيرهم سمع منه اشياخا وكان تقي العرض آمرا بالمعروف وانتقل من نهر دلي لكثرة المنكر بها واهام بالحربية حتى توفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٤٠ - يمين بن عبد الله

الجيشي ابو الخير احد خدم المستظهر بالله كان مهييا جوادا حسن التدبير ذارأي وفطنة ثاقبة وارتقت به الامور العالية حتى فوضت اليه امارة الحاج وبعث رسولا الى السلطان من حضرة امير المؤمنين مرارا وسمع ابا عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي بافاة ابن نصر الاصبهاني وكان يؤم به في الصلوات وحدث باصبهان لما قدمها رسولا وتوفى بها في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن هناك وقد ذكرنا في حوادث السنة المتقدمة عن ابن عقيل في حقه كلاما يتعلق بالخيخ .

مسند - ١٢٠

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وخمسة

٢٠ فمن الحوادث فيها انه خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه ابي القاسم يوم الجمعة ثالث عشرين محرم .

وفي ربيع الآخر احترقت سوق الريحانيين وسوق عبيدون وكان حريقا مشهودا

وكان

(١) في الاصل ووضع هذا البياض « اه »

وكان من عقد الحديد وعقد حمام السمرة تندی الى باب دار الضرب وخان
الدقيق والصيارف .

وفي هذا الشهر توفي المستظهر بالله وولي ابه المسترشد .

باب ذكر خلافة المسترشد بالله

- واسمه الفضل ويكنى ابا منصور ومولده يوم الاربعاء رابع ربيع الاول
سنة اربع وثمانين واربعائة وقيل خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وسمع الحديث
من مؤدبه ابي البركات احمد بن عبد الوهاب السبيعي ومن ابي القاسم علي بن بيان
وحدث، قرأ عليه ابو الفرج محمد بن عمر ابن الاهوازي وهو سائر في موكبه الى
الحلبة فسمع ذلك جماعة وقرئ عنهم عنه (١) وزيره علي بن طراد (٢) وابو علي
بن الملقب وكان شجاعا بعيد الهمة وكانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين
من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة فبأيعه اخوته وعمومته وانفقها
والقضاة وارباب الدولة وكان قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغانى
هو المتولى لأخذ البيعة لانه كان ينوب في الوزارة . قال المصنف ونقلت من
خط ابي الوفاء بن عقيل قال لما ولي المسترشد بالله تلقاني ثلاثة من المستخدمين
يقول كل واحد منهم قد طلبك ادبر المؤمنين ولما صيرت بالحضرة قال لي قاضي
القضاة وهو قائم بن يديه . . . (٣) مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فقلت ذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس ثم مددت يدي فبسط لي يده الشريفة فصاغت
بعد السلام وبايعت فقلت ابايع سيدنا ومولانا امير المؤمنين المسترشد بالله على
كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين ما اطاق واستطاع وعلى الطاعة
منى وقبلت يدي وتركتها على عيني زيادة على ما فعلت في بيعة المستظهر تعظيما
له وحده من بين سائر الخلفاء فيما نشأ عليه من الخير ودحض ادوات (٤) اللهو
ونميزه بطريقة جده القادر فبعثوا الى مبرة عشرة دنانير وكان يسمى في البيعة

(١) كذا (٢) كذا - وانما وزرته انوشروان بن خالد وابو نصر احمد بن

نظام الملك . . . ك (٣) بياض في الاصل (٤) في الاصل « ودحض ادوات » كذا

نحسين دينارا . وبرزنا بوث المستظهر يوم بيعة المسترشد بين الصلاتين فصلى عليه المسترشد وكبر اربع تكبيرات وجلس قاضى القضاة للعرء بباب الفردوس ثلاثة ايام ونزل الامير ابو الحسن بن المستظهر عند تشاغلهم بالمستظهر من التاج فى الليل واخذ معه رجلا هاشميا من الحماة الذين يبيتون تحت التاج فضى الى الحلة الى ديبس بقى عنده مدة فأكرمه وافرده دار الذهب وكان يدخل عليه كل يوم مرة ويقبل الارض ويستعرض حوائجه وبعث المسترشد نقيب النقباء ابا القاسم على بن طراد ليأخذ البيعة على ديبس ويستعيد اخاه فأعطى ديبس البيعة وقال هذا عندى ضيف ولا يمكننى اكرامه على الخروج فدخل النقيب على الامير ابى الحسن وأدى رسالة الخليفة اليه ومعها خط الخليفة بالامان على ما يجب وخاتمه ليعود فلم يجب فرجع ووزر ابو شجاع محمد بن ابى منصور بن أبى شجاع وكان عمره عشرين سنة صانعه لأبيه لانه كان وزيرا للسلطان محمود واستتيب له ابو القاسم على بن طراد فكتب الى الوزير ابو محمد الحريرى صاحب المقامات .

١٠

هنىءك الفخر فانخر هنيا كما قد رزقت مكانا عليا
رقت كآبائك الاكر منى دست الوزارة كهوا رضيا
تقلدت اعباءها يافعا كما اوقى الحسك يحى صبيا
وفى جمادى قبض على صاحب الخزن ابى طاهر ابن الخرزى وعلى ابن كونه (١)
وابن غيلان القاضى وجماعة وارجف بأن هؤلاء كتبوا الى الامير أبى الحسن يأمرونه بان لا يطيع .

٦١

وتوفى ولد المسترشد الاكبر فدفن فى الدار مع المستظهر ثم توفى ولد آخر بالحدري فبكى عليه المسترشد حتى انعمى عليه .

٢٠

وطولب ابن حمويه بمال فباع فى يوم ثلاثة آلاف قطعة ثياب غير الاثاث والقماش وانخرج ابن بكري من الحبس وقرر عليه ثلاثة آلاف دينار وخمسةائة وتقدم ببيع املاكه ليوفى واضيفت دار سيف الدولة الى الجامع وكتب ديبس

ابن مزيد فتوى في رجل اشترى دارا فتصعبا منه رجل وجعلها مسجدا هل يصح
له ذلك ام يجب اعادتها الى مكانها؟ فكتب قاضي القضاة وجماعة من الفقهاء يجب
ردها الى مالكما وينقض وقفها، فرغ ذلك الى المسترشد وطالب بداره التي
اضيفت الى الجامع فأظهر بها كتابا مثبتا في ديوان الحكم انه اشتراها ابوه من
وكيل المستظهر بخمسة عشر الف دينار وانفق عليها ثمانية عشر الف دينار .

وفي رجب خلع المسترشد (ع.ل.) ديبس جبة و فرجية و عمامة و طوقا و فرسا
ومركبا و سيفا و منطقة و لواء و حمل الخلع ثقيب النقباء و ابن السببي و نجاح
و كان يوما مشهودا .

وفي ذي القعدة خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين و اعطى حقيبتين
ولوائين و سبعة اجمال كوسات و سار للحدج .

وفي ذي الحجة صرف ابو جعفر ابن الدامغانى عن حجة الباب و جلس ابو غالب
ابن المعوج ثم خرج ابو الفتح بن طلحة بفلس بباب النوبى و جلس ابن
المعوج نائبه .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٤١ احمد بن محمد

ابو العباس الهاشمى يعرف بابن الزوال العدل و لد يوم عرفة سنة اثنتين و اربعين
و سمع ابا الحسين بن المهتدى و ابا جعفر ابن المسلمة و ابا يعلى بن الفراء و غيرهم
روى عنه شيوخنا و شهد عند ابي عبد الله الدامغانى و كان يسلك طريقة الزهد
والتقشف و توفى ليلة الخميس و قت العتمة تاسع عشرين محرم و دفن بمقبرة
باب حرب .

٣٤٢ احمد بن محمد

ابن محمد بن احمد ابو منصور الحارثى و لد في ذي القعدة سنة سبع و ثلاثين و اربعائة
و سمع من جماعة و روى عنه شيخنا عمر بن محمد البسطامى و كان له فضل و تقدم

ورئاسة عريضة وجاه كثير وتوفى في محرم هذه السنة .

٣٤٣ - أحمد المستظهر بالله

امير المؤمنين ابن المقتدى بدأت به علة التراقى فرض ثلاثة عشر يوما وتوفى ليلة الخميس سادس عشر من ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما . قال المصنف رحمه الله ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي قال توفى المستظهر نصف الليل وغسله ابو الوفاء بن عقيل وابن السبيى وصلى عليه الامام المسترشد بالله ودفن في الدار ثم اخرج في رمضان . قال شيخنا ابو الحسن الزعافى انما يعمل اخرجه لانه قيل ان المسترشد رآه وهو يقول له اخرجنى من عندك والا اخذتك الى عندى .

٣٤٤ - ارجوان جارية الذخيرة

ام المقتدى بأمر الله تدعى قرة العين كانت جارية أرمنية وكان لها بر و معروف وحجت ثلاث حجج ادركت خلافة ابنها المقتدى وخلافة ابيه المستظهر وخلافة ابنه المسترشد ورأت للمسترشد ولدا وتوفيت في هذه السنة .

٣٤٥ بكر بن محمد

ابن على بن الفضل بن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عثمان بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بر جابر بن عبد الله الانصارى ابو الفضل الزرنجرى ، وزرنجر قرية من قرى بخارى على خمسة فراسخ منها ، سمع الحديث الكثير من جماعة منهم لم يحدث عنهم وتفقه على ابي بكر (١) عبد العزيز بن احمد الحلوانى وبرع في الفقه فكانت يضرب به المثل وحفظ مذهب ابي حنيفة ويقولون هو ابو حنيفة الصغير ومتى طلب المتفقه منه الدرس اتى عليه من اى موضع اراد من غير مطالعة ولا مراجعة لكتاب وكان الفقهاء اذا اشكل عليهم شئ رجعوا اليه وحكوا بقوله ونقله ، وسئل يوما عن مسألة فقال كررت هذه

المسألة ليلة في برج من حصن بخارا اربعمائة مرة . وتوفى في شعبان هذه السنة ببخارا .

٣٤٦ - الحسين بن محمد

- ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب ابو طالب الزينبي ولد في سنة عشرين واربعائة وقرأ القرآن على ابي الحسين ابن التوزي (١) وسمع من ابي طالب بن غيلان وابي القاسم التنوخي وابي الحسين ابن المهدي وغيرهم وانفرد في بغداد برواية الصحيح عن كريمة وتفقّه على ابي عبدالله الدامغانى وبرع في الفقه ودرس وانتهت اليه رئاسة اصحاب ابي حنيفة ببغداد ولقب نور الهدى ولم يزل واليا للدرسة التي بناها شرف الملك ابو سعد تدريسا ونظرا وترسل الى ملوك الاطراف من البلاد من قبل الخليفة وولى نقابة الطالبين والعباسيين وكان شريف النفس كثير العلم غزير الدين فبقى في النقابة شهورا ثم حمل اليه هاشمى قد جنى جناية تقتضى معاقبته فقال ما يحمل قلبى ان اسمع العاقبين (٢) وما اراهم فاستغنى فأعفى واستحضر اخوه طراد من الكوفة وكان فقيها فولى النقابة على العباسيين . وتوفى يوم الاثنين حادى عشر صفر هذه السنة وصلى عليه ابنه ابو القاسم على وحضره الاعيان وارباب الدولة والعلماء وحمل الى مقبرة ابي حنيفة فدفن داخل القبة ومات
- عن اثنتين وتسعين سنة قال ابن عقيل كان نور الهدى يقول بلغ ابي العلم الى ما لا يبلغه من العلم .

٣٤٧ - رابعة بنت حكيم

- ابن ابي عبدالله الحيرى والدة شيخنا ابن ناصر سمعت من الجوهري وابن المسلمة وابن النور وغيرهم وحدثت وروى عنها ولدها وغيره وكانت خيرة توفيت يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة ودفنت بمقبرة باب ابرز .

(١) هو احمد بن علي بن الحسين المحتسب توفى سنة ٤٤٢ ووقع في الاصل « على

ابي الحسن بن البروى » كذا - ك (٢) كذا ولعله « المعاقبين » - ح .

٣٤٨ - طلحة بن أحمد

ابن الحسن (١) بن سليمان بن بادي بن الحارث بن قيس بن الأشعث بن قيس الكندي ولد بدير العاقول بعد صلاة الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسمع من أبي محمد الجوهري في سنة ثلاث وخمسين ومن القاضي أبي يعلى ابن الفراء وأبي الحسين ابن المهدي وأبي الحسين ابن النرسي وأبي جعفر ابن المسلمة وابن المامون وابن النقور والصريفيني وابن الدجاني وابن البصري وقرأ الفقه على يعقوب البرزباني وكان عارفاً بالمذهب حسن المناظرة وكانت له حلقة بمجامع القصر للمناظرة وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة الفيل قريباً من أبي بكر بن عبد العزيز .

٣٤٩ - محمد بن الحسين

ابن محمد أبو بكر الأرسا بندي القاضي من قرية من قرى مرو سمع الحديث ببخارا وتفقه هناك على صاحب أبي زيد ونظر في الأدب وبرع في النظر وولى القضاء وكان حسن الأخلاق متواضعا جوادا وورد بغداد فسمع بها أبا محمد التميمي وغيره إلا أنه روى عنه التحريف في الرواية فإنه كان يقول عندنا أنه من صنف شيئا فقد أجاز لكل من يروى عنه ذلك وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة وكتب على قبره .

من كان معتبرا فقيها معتبرا أو شامتا فالشامتون على الأثر

٣٥٠ - محمد بن حاتم

ابن محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الطائي من أهل طوس ورد نيسابور وتفقه على الجويني ثم سافر إلى البلاد إلى المشايخ فسمع بها الحديث الكثير ورجع إلى نيسابور فتوفي بها في هذه السنة وكان فقيها خيرا إذا كياسة .

٣٥١ - محمود بن الفضل

ابن محمود أبو نصر الأصفهاني سمع الكثير وكتب وكان حافظا ضابطا ثقة مفيدا (١) في الشذرات « أبو البركات طلحة بن أحمد بن طلحة بن أحمد بن الحسين » .

طلاب

طلاب العلم وتوفي يوم الاثنين سابع عشرين جمادى الاولى ودفن بباب حرب
قريباً من بشر الحافي .

٣٥٢ - يوسف بن أحمد

أبو طاهر الخرزى كان صاحب الخزن لاستظهر وكان لا يوفى المسترشد حق
التعظيم وهو ولى عهد (فلما) ولى أقره مديدة ثم قبض عليه فى جمادى الاولى من
هذه السنة وهلك .

وحدثنى عبد الله بن نصر البيع عن أبى الفتوح بن طلحة صاحب الخزن قال
كنّا نخدم مع المسترشد وهو ولى عهد وكان يقصر فى حقه ابن الخرزى ويقفه فى
حواله مكنت الزمه فأقول لا تفعل فيقول أنا أخدم شاباً فى أول عمره يشير
الى المستظهر وما أبالى وكان المسترشد حنقاً عليه يقول لئن وليت لأفعلن به فلما
ولى خلا بى ابن الخرزى وأمسك ذبلى وقال الصنيعة ! فقلت له الآن وقد فعلت
فى حقه ما فعلت ، فقال انظر ما نفعل ، فقات هذا رجل قدولى ولا مال عنده فاشتر
نفسك منه بمال ، فقال كم ؟ فقلت عشرين ألفاً فقال والله ما رأيتها قط فقلت لا تفعل ،
فلم يقبل فانتظرنا البطش به فخلع عليه ثم بعد أيام خلع عليه فكتبت الى المسترشد
أقول أليس هو الذى فعل كذا وكذا ؟ فكتب فى مكتوبى (خلق الانسان من عجل) ١٠
ثم عاد وخلع عليه ثم تقدم بالقبض عليه فأخذنا من داره ما يزيد على مائة ألف
دينار من المال واللاوى الذهب والفضة ثم أخذنا مملوكاً له كان يعرف بأطنه
فضر بناه فأومى الى بيت فى داره فاستخرجنا منه دافئ أربعائة ألف دينار ثم
تقدم إلينا بقتله .

٣٥٣ - يحيى بن عثمان

٢٠

ابن الشواء أبو القاسم الفقيه سمع أبى يعلى بن الفراء وأبا الحسين بن النقور وابن المهتدى
وابن السلبة وأبوهرى وتفقه على القاضي أبى يعلى ثم على القاضي يعقوب وكان
فقيهاً حسناً وسماعه صحيح وقرأ القرآن وتوفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى
الآخرة (١) ودفن فى باب حرب .

(١) فى تذكرة الحفاظ والشذرات انه توفى سنة ٥١١ هـ - ك

٣٥٤ - يحيى بن عبد الوهاب

ابن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم بن الوليد ويعرف بابن منده ومنده
لقب ابراهيم ويكنى يحيى ابا زكريا ولد سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان محدثا
وابوه وجده وابو جده وجد جده وابوه وسمع يحيى الكثير وكان ثقة حافضا
صدوقا وصنف وجمع وقدم بغداد فأملى بها حدثنا عنه اشياخنا وتوفى في ذي الحجة
من هذه السنة ولم يخلف في بيت ابن منده مثله .

٣٥٥ - ابو الفضل ابن الخازن (١)

كان اديبا لطفا ظريفا انبأنا ابو عبدالله محمد بن علي الحراني قال حكى لي ابو الفتح
ابن زهرونه قال سافرت الى اصبهان سنة ست وخمسمائة فاتفق معي ابو الفضل ابن
الخازن فقصدنا يوما دار شمس الحكماء ابي القاسم الاهوازي الطبيب ازيارته
لمودة كانت بيننا ولم يكن حاضرا فدخلنا الى حمام في الدار ونرجنا منه فجلسنا
في بستان فيها فأنشدني ابن الخازن ارجع الـ

وافيت منزله فلم اوصاحبها الا لتلقاني بوجه ضاحك
والبشرى وجه الغلام نتيجة لمقد مات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمة فشكرت رضوانا ورأفة مالك

سنة ٥١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
فن الحوادث فيها انه في المحرم خوطب الاكل الزيني بقضاء القضاة وحكم في
خامس عشرين محرم وخلع عليه في صفر بالديوان ومضى الى جامع المنصور
للتبتييت .

ومنها ان الامير ابا الحسن بن المستظهر انفصل عن الحلة في صفر ومضى الى
واسط ودعا الى نفسه واجتمع معه الرجالة والفرسان بالعدة والسلاح ومالكها

وسوادها وهراب العمال وجي الخراج فشق ذلك على الخليفة فبعث ابن
الانباري كاتب الانشاء الى ديبس وعرفه ذلك وقال امير المؤمنين معول
عليك في مبادرته فأجاب بالسمع والطاعة واقتد صاحب جيشه عنان في جمع كثير
فلما سمع الامير ابو الحسن ذلك رحل من واسط منهزما مع عسكره بالليل ففضلوا
الطريق وساروا ليلهم اجمع ثم رجعوا الى ناحية واسط حتى وصلوا الى عسكر
ديبس فلما لاح لهم العسكر انحرف الامير ابو الحسن عن الطريق فتاه في البرية
في عدد من خواصه وذلك في شهر تموز ولم يكن معهم ماء وكان بينهم وبين
الماء فراسخ فأشرف على الهلكة حتى ادركه نصر بن سعد الكردى فسقاه الماء
وعادت نفسه اليه ونهب ما كان معه من المال والتجمل وحمل الى ديبس وكان
نازلا بالنعمانية فأصعده به الى بغداد وخيم بالركة وبعث به الى المسترشد بعد تسليم
عشرين الف دينار اليه قررت عنه وكانت مدة خروجه الى ان اعيد احد عشر
شهرا وكان مديره ابن زهونه فشهري بغداد على رجل وتد البس قميصا احمر
وترك في رقبته مخافق برم وخرز ووراءه غلام يضربه بالدرّة ثم قتل في الحبس
وشفع في سعد الله بن الزجاجي فغفى عنه .

وصرف ولد الربيب عن الوزارة ووزر ابو علي ابن صدقة وخطب في يوم
الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة على منابر بغداد لولد الامام المسترشد
بالله فقيل في الخطبة - اللهم أنله من الامل العدة وما ينجز له به موعوده
في سلالة الطاهرة في مولانا الاجل عدة الدين المخصوص بولاية العهد في
العالمين ابي جعفر منصور بن امير المؤمنين .

وفي هذه السنة ورد سنجر الى الري فملكها وحارب ابن اخيه محمود فانهمز
وكان مع سنجر خمسة ملوك على خمسة اسرة منهم ملك غزنة وكان معه من
الباطنية الوف ومن كفار الترك الوف وكان معه نحو اربعين فيلا ثم ان محمودا
حضر عند سنجر فخدمه .

وعزل القاضي ابو علي الحسن بن ابراهيم الفارقي عن قضاء واسط وولى

ابوالمكارم علي بن احمد البخارى .

وفي ربيع الاول قبلت شهادة الارموى وابن الرزاز والهيقي وابي الفرج بن ابي خازم بن الفراء واقفرد الامام المسترشد اياما لايفرج من حجراته الخاصة هو والدته وجارية حتى ار جف عليه وكان السبب (١) وقيل بل شغل قلبه .
وفي جمادى الاولى خلع على ابي علي بن صدقة ولقب جلال الدين وظهر في هذا الشهر غيم عظيم وجاء مطر شديد وهبت ريح قوية اظلمت معها السماء وكثر الضجيج والاستغاثة حتى ارتج البلد .

وذكر أن دبسا راسل المسترشد إنه كان من شرطى في اعادة الامير ابي الحسن انى اراه اى وقت اردت وقد ذكر أنه على حالة صعبة ، فقيل له ان احببت ان تدخل اليه فافعل او تمفد من يختص بك فيراه او يكتب اليك بخطه فاما ان يخرج هو فلا . وكان قد ندم على تسليمه .

وورد كتب من سمجرفها اقطاع للخليفة بنمسين الف دينار وللوزير بعشرة آلاف ، ورد الى الوزير العبارة والمشمكية ووزارة خاتون .

وفي شعبان وصل ابن الطبرى بتوقيع من السلطان بتدريس النظامية .
وعلى استقبال شوال وصل القاضى الهرموى وتلقاه الوزير بالمهد واللواء ومعه حاجب الباب والنفقيان وقاضى القضاة والجماعة وحمل على فرس من الخاص ونزل باب النوبى وقيل الارض ثم حضر فى اليوم الثالث والعشرين فوصل الى المسترشد فواصل له كتبنا وحمل من سنجر ثلاثين تختا من الثياب وعشرة ممالك وهدايا كثيرة .

وفي العشر الاوسط من ذى الحجة اعتمد ابو الحسين احمد بن قاضى القضاة ابي الحسن الدامغانى الى امرأة فاشهد عليها بجملة من المال ديناه عليها وقال هذه اختى زوجة ابن يعيش وشهد عليهما شاهدان الارموى والمنبجى فلما علمت اخته وزوجها انكر اذلك وشكيا الى المسترشد فكشفت الحال فقال انى اخطأت فى اسمها وانما هى اختى الصغرى فابدل اسم باسم فوافقه على ذلك المنبجى واما

الارموى فقال ما شهدت الاعلى الكبرى وكشط من الكتاب الكبرى وكتب اسم الصغرى فصعب هذا عند الخليفة وتقدم في حقه بالعظام واختفى ابو الحسين فحضر اخوه تاج القضاة عند شيخ الشيوخ اسمعيل واحضر كتابا فيه اقرار بنت الزينبي زوجة الوزير عميد الدولة بن صدقة لاختها قاضى القضاة الاكل بمجمله كبيرة من المال اما ثلاثة آلاف او نحوها وفيه خطوط اثني عشر شاهدا .
 وانه ثبت على قاضى القضاة ابى الحسن الدائماني انه زور على اخته وظهر هذا للشهود حتى رجعوا عن الشهادة فان كان انى قد اخطأ ودمه شاهد واحد وقد خالفه شاهد واحد فهذا قاضى القضاة اليوم يكذبه اثنا عشر شاهداً فكاتب شيخ الشيوخ الى الخليفة بالحال فخرج التوقيع بالسكوت عن القصتين جميعا . ذكر هذا شيخنا ابو الحسن ابن الزاغوني في تاريخه .

١٠

وفي هذه السنة شدد التضييق على الامير ابى الحسن وسد الباب وابقى منه موضع متصل منه الحوائج ثم احضره وقال له قد وجد في قبة دارك تشعبت ولعله منك وانك قد عزمتم على الهرب مرة اخرى وجرى بينهما خطاب طويل وحلف انه لم يفعل وتنصل ثم اعيد الى موضعه على التضييق .

١٥

وورد الخبر بان ديس بن مزيد كسر المنبر الذى في مشهد على عليه السلام والذى في مشهد الحسين وقال لا تقام هاهنا جمعة ولا ينحطب لأحد .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٥٦ - ابراهيم بن على

ابن ابراهيم بن يوسف ابو غالب النوبندجاني الصوفي ونوبندجان من نواحي فارس سمع من ابن المتهدي وابن النعمان وغيرهما وحدث وكان صالحا دينيا وتوفي ليلة نصف شعبان ودفن عند رباط الزوزنى .

٣٠

٣٥٧ - احمد بن محمد

ابن شاذان الجراء ابو سعد ابن القزويني سمع منه ومن العشاري والجوهري

وكان صالحا وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشر صفر ودفن بباب حرب .

٣٠٨- أحمد بن الحسن

ابن طاهر بن الفتح أبو المعالي ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة وسمع إبا الطيب الطبري وإبا يعلى وابن المهدي وابن المسلب وغيرهم وكان سماعه صحيحا وتوفي يوم الاحد خامس رجب ودفن بمقابر الشهداء .

٣٠٩- علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك بن حمويه الدامغانى أبو الحسن بن إبي عبد الله قاضى القضاة ابن قاضى القضاة ، ولد فى رجب سنة تسع وأربعين وأربعمائة وشهد عند أبيه إبي عبد الله فى سنة ست وستين وفوض اليه القضاء بباب الطاق وما كان الى جده إبي امه القاضى إبي الحسن أحمد بن إبي جعفر السمنانى من

القضاء وكان يوم تقلد القضاء وعدل ابن ست عشرة سنة ولم يسمع ان قاضيا تولى اصغر من هذا وولى القضاء لاربعة خلفاء القاثم والمقتدى الى ان مات ابوه ثم ولى الشافعى فعزل نفسه وبعث اليه الشافعى يقول له انت على عدالتك وقضائك فنفذ اليه يقول اما الشهادة فانها استشهدت واما القضاء فقضى عليه وانقطع عن

الولاية واشتغل بالعلم فقلده المستظهر قضاء القضاة فى سنة ثمان وثمانين وكان عليه اسم قاضى القضاة وهو معزول فى المعنى بالسببى والمروى ولم يكن اليه الاسماع المينة فى الجانب الغربى لكنه كان يتطرى جاهه بالا عا جم ونحا طبهم فى معناه ثم ولى المسترشد فاقره على قضاء القضاة ولا يعرف بأن قاضيا تولى

لاربع خلفاء غيره وغير شريح الا إبا طاهر محمد بن أحمد بن الكرنجى قد رأيناه ولى القضاء لخمس خلفاء وان كان مستتابا- المستظهر والمسترشد والراشد والمقتضى والمستنجد، وناب أبو الحسن الدامغانى عن الوزارة فى الايام المستظهرية

والمسترشدية بمشاركة غيره معه وتفرد بأخذ البيعة للمسترشد وكان فقيها متدينا ذامروءة وصدقات وعفاف وكان له بصر جيد بالشروط والسجلات وسمع الحديث من القاضى إبي يعلى بن الفراء وإبي بكر الخطيب والصرىفىنى

- واين المقور وحدث وكان قد تقدم اليه المستظهر بسامع قول بعض الناس فلم يره
اهلا فلم يسمع قوله وسمع (١) ابا البركات بن الجلاء الاوين قال حضر ابو الحسن الدامغانى
وجاءه اهل الموكب باب الحجره فخرج الخادم ان امير المؤمنين يحب يسمع
كلامك يقول لك انحن نحكمك ام تحكنا؟ قال فقال كيف يقال لى هذا وانا بحكم
امير المؤمنين؟ فقال أليس يتقدم اليك بقبول قول شخص فلا تفعل؟ قال فبكى ثم
قال لأمير المؤمنين يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامه جىء بديوان ديوان
فسئلت عنه فاذا جىء بديوان القضاء كفالك ان تقول وليته اذالك المدير ابن
الدامغانى فتسلم انت واقع انا، قال فبكى الحليفة وقال افعل ماتريد. وقد روى
رفيقنا ابوسعيد السمعانى قال سمعت ابا الحسن على بن احمد الازدى يقول دخل
ابوبكر الشاشى على قاضى القضاة الدامغانى زائرا له فقام قاضى القضاة فرجع
الشاشى وما قعد وكان ذلك فى سنة نيف وثمانين فما اجتمعا الا بعد سنة خمسائة
فى عزاء لابن الفقيه فسبق الشاشى فجالس فلما دخل الدامغانى قام الكل سوى
الشاشى فانه ما ترحل فكتب قاضى القضاة الى المستظهر يشكو (٢) الشاشى
انه ما احترم نائب الشرع، فكتب المستظهر ادا اقول له اكبر ملك سنا وافضل
منك واورع منك، او قت له كان يقوم لك، وكتب الشاشى الى المستظهر يقول
فعل فى حقى وصنع ووضع مرتبة العلم والشيوخة وكتب فى اثناء القصة .

حجاب واعجاب وفرط تصلف ومد يد نحو العلا بتكلف

فلو كان هذا من وراء كفاية لهان ولكن من وراء تخلف

- فكتب المستظهر فى قصته يمشى الشاشى الى الدامغانى ويعتذر، فضى امتثالاً لراسم
وكنا معه فقام له الدامغانى قياما تاما وعانقه واعتذر اليه وجلسا طويلا يتحدثان
وكان القاضى يقول تكلم والدى فى المسألة الفلانية واعترض عليه فلان وتكلم
فلان فى مسألة كذا وكذا واعترض عليه والدى الى ان ذكر عدة مسائل فقال
له الشاشى ما اجد ما قد حفظت اسماء المسائل. قال المصنف رحمه الله وكان
ابو الحسن ابن الدامغانى قصر ايضا فى حق ابي الوفاء ابن عقيل فكتب ابن عقيل

اليه ما قرأته بخطه مكاتبة سنج بها الخاطر لتوصل الى ابي الحسن الدامغانى قاضى
القضاة يتضمن تنبيهه الى على خلال قدسولات له نفسه استعمالها فهدت من مجد منصبه
مالا يتلافاه على طول الوقت فى مستقبل عمره لما نجره فى نفوس العقلاء من
ضعف رأيه وسوء خلقه الذى لم يوفقى لعلاجيه وكان مستعملا نعمة الله تعالى فى
مداواة نقائصه بخصائصه، ومن عذيرى بمن نشأ فى ظل والدمشق عليه قد حلب
الدهر شطريه واتلف فى طلب العلم اطيبه اجمع اهل عصره على كمال عقائه كما
اجتمع العلماء على غزارة علمه اتفق تقدمه فى نصبه القضاة بالدولة التركمانية
والتركية المعظمة لمذهبه، وفى عصره من هو افضل منه بفنون من الفضل كآبى
الطيب الطبرى، واخلى بالرياسة كما وردى وابى اسحاق الفيروز اباذى وابن
الصباغ، تقدمه الزمان على امثاله ودين ربه فى الفضل والاصل فكان اشكر
الناس لنعمة الله فاصطنع من دونه من العلماء واكرم من فوقه من الفقهاء
حتى اراه الله فى نفسه فوق ما تمناه من ربه وغشاه من السعادة ما لم يحظر بباله
حيث رأى ابا الطيب الطبرى نظير استاذ الصيمرى بين يديه شاهدا وله فى
مواكب الديوان مانعا وتعجرف عليه ابو محمد التميمى فكان يتلافاه بجهد ويأبى
الاكرامه ويعشاه فى تهته وتعزية حتى عرض عليه القائم الوزارة فأبى تعدى
رتبة القضاة فلما ولى ولده سلك طريقة بحبيبة خرج بها عن سمت ابيه فقدم
اولاده السوقة وحرم اولاد العلماء حقوقهم وقبل شهادة ارباب المهن وانتصب
ثامنا للفاسق الذين شهد بمسقمهم لباسهم الحرير والذهب ومنع ان يحكم الابراى
ابى حنيفة وابى يوسف ومجد وصاح فى مجلسه بأعلى صوته انه لم يبق فى الارض
مجتهد وهو لا يعلم ما تحت هذا الكلام من الفساد وهو اخرج عن الاجماع الذى
هو أكد أدلة الشرع وليس لنا دليل معصوم سواه جعله الله فى هذه الشريعة
خلف النبوة حيث كان نبيها خاتم الانبياء لا يخلفه نبي بفعل اجتماع امته بدلا من
نبوة بعد نبوة وقد علم ان المقدم عليه نقيب النقباء تقدم ميز وترك النظر صفحا
وتعاطى ان لا يخطب احدا بما يقتضيه حاله من شيوخة او علم او نسب الآباء
فعاد

فعاد ممقوتا الى القلوب واهمله من لا حاجة اليه له اصلحه الله لنفسه فما اغنانا عنه» .

وكتب ابن عقيل يوبخه ايضا على تقصير في حقه «من عذري ممن خص بولاية الاحكام وقضاء القضاة والحكم في جميع بلاد الاسلام فكان احق الناس بالانصاف ، والانصاف لا يختص باحكام الشرع بل حقوق الناس التي

توجبها قوانين السياسة وآداب الرياسة مما يقتضى اعطاء كل ذي حق حقه .

ويجب ان يكون هو المعيار لمقادير الناس لاسيما اهل العلم الذي هو صاحب منصبهم وزاه على استمرار عاداته يعظم الأعاجم الواردين من الخراسانية تعظيما باللفظ وبالنهوض عنهم وينفخ فيهم بالممدح حال حضورهم ثقة بالسماع والحكاية عنهم وبطل الثناء بعد خروجهم فيحشمهم ذلك في نفوس من لا يعرفهم ويتقاعد عند علماء بلده ومشيخة دار السلام الذين قد انكشفت له علومهم

على طول الزمان ويقصر باولاد الموتي منهم مع معرفته بمقادير اسلافهم والناس يتلهجون أفعاله واكثر من يخصهم بالتعظيم لا يتعدون هذه المسائل الطبوليات

ليس عندهم من الروايات والقروعات خبر مفلوسون من اصول الفقه والدين لا يعتمدون الا على الألقاب الفارغة، واذا لم يسلك اعطاء كل ذي حق حقه لم يطعن ذلك في المحروم بل في الحارم، اما من جهة قصور العلم بالموازنة، او من

طريق اعتماد الحرمان لأرباب الحقوق وذاك البخس البحت والظلم الصرف

وذلك يعرض لأسباب التهمة في التعديل فيما سوى هذا القبيل، ولا وجه لقول

متمكن من منصبه لا ابالي، فقد بالى من هو اكبر منصبا، فقال عليه السلام لولان

يقال ان عهدا نقض الكعبة لأعدتها الى قواعد ابراهيم فتوفى ان يقول الذين قتلهم

وكسرا صناديقهم ، وهذا عمر يقول لولان يقال ان عمر زاد في كتاب الله

اكتسبت آية الرجم في حاشية المصحف . ومن فقهه قال في حاشية المصحف لأن

وضع الآي كاصل الآي لا يجوز لأحد أن يضع آية في سورة من غير قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوسى ضعوها على رأس كذا فانأبنا بقوله في

حاشية المصحف على هذا الفقه الدقيق . فان قال لا ابالي بمن قال من علماء العراق

كان العتب متضاغفا فيقال قد ظهر من اعظامك الغرباء زيادة على محلمهم
ومقدارهم طلبا لا تتشار اسمك بالمدحة وعلما العراق هم بالقدح اقوم كما انهم
بأسباب المدح اعلم فاطلب السلامة تسلم ، والسلام» توفي ابو الحسن الدامغانى
ليلة الاحد رابع عشر محرم عن ثلاث وستين سنة وستة اشهر ولى منها قضاء
القضاة عشرين سنة وخمسة اشهر واياما وصلى عليه وراه مقبرة الشونيزية تقدم
في الصلاة عليه ابنه ابو عبد الله محمد وحضر النقيبان والاكابر ودفن في داره بنهر
القلاتين في الموضع الذى دفن فيه ابوه ثم نقل الاب الى مشهد ابى حنيفه .

٣٦٠- على بن عقيل

ابن محمد بن عقيل ابو الوفاء الفقيه فريد دهره وامام عصره . قال شيخنا ابو الفضل
ابن ناصر سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة سنة احدى وثلثين
واربعمائة وكذا رأيته انا بخطه وكان حسن الصورة ظاهر المحاسن حفظ القرآن
وقرأ اقراآت على ابى الفتح بن شيطا وغيره وكان يقول شيخى في القراءة
ابن شيطا وفي الادب والنحو ابو القاسم بن برهان وفي الزهد ابوبكر الدينورى
وابو منصور بن زيدان احلى من رأيت واعذبهم كلاما في الزهد وابن الشيرازى
ودن النساء الحرائية وبنت الجنييد وبنت الغرادر المنقطعة الى قعريتها لم تصعد
سطحا قط ولها كلام في الورع وسيد زهاد عصره وعين الوقت ابو الوفاء
اقزوينى ودن مشايخى في آداب التصوف ابو منصور ابن صاحب الزيادة العطار
شيخ زاهد مؤثر بما يفتح له فتخلق بأخلاق مقتدى الصوفية ومن مشايخى في
الحديث اتوزى وابوبكر بن بشران والعشائرى والجوهري وغيرهم ومن
مشايخى في الشعر والقرسل ابن شبل وابن الفضل وفي انقراض ابو الفضل
الهمداني وفي الوعظ ابو طاهر ابن العلاف صاحب ابن سمرن وفي الاصول
ابو الوليد وابو القاسم ابن البيان وفي الفقه ابو يعلى ابن الفراء المملوء عقلا وزهدا
وورعا قرأت عليه حين عبرت من باب انطاقي نهب الغز لها سنة اربع واربعين
ولم اخل بمجالسته وخلواته التى تتسع لحضورى والمشى معه ماشيا وفي ركابه الى

- ان توفى وحظيت من قربه بما لم يحظ به احد من اصحابه مع حداثة سنى والشيخ
ابى اسحاق الشيرازى امام الدينى وزاهدها وفارس المناظرة وواحداه وكان
يعلمنى المناظرة وانتفعت بمصنفاته وابو نصر ابن الصباغ وابو عبدالله الدامغانى
حضرت مجازى درسه ونظره من سنة خمسين الى ان توفى وقاضى القضاة الشامى
انتفعت به غاية النفع وابو الفضل الهمذانى واكبرهم سنا واكثرهم فضلا
ابو الطيب الطبرى حظيت برؤيته ودمشيت فى ركابه وكانت مصبى له حين انقطاعه
عن التدريس والمناظرة لحظيت بالجمال والبركة. ومن مشايخى ابو محمد التميمى
كان حسنة العالم وما شطة بغداد. ومنهم ابو بكر الخطيب كان حافظ وقته
وكان اصحابنا الحنابلة يريدون منى هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يحرمنى
علما نافعا وا قبل على ابو منصور بن يوسف لحظيت منه بأكثر من حظوة
وقدمنى فى الفتاوى مع حضور من هو أسن منى واجلسنى البرامكة بخادم
المنصور لما مات شيخى سنة ثمان وخمسين وقام بكل مؤتى وتجهل فقامت من
الحلقة اتبع حاقى العلماء لتلقط الفوائد فما اهل بيتى فان بيت اى فكلهم
ارباب اقلام وكتابة وشعر وآداب وكان جدى محمد ابن عقيل كاتب حضرة
بهاء الدولة وهو المنشئ لرسالة عزل الطائع وتولية القادر والذى انظر
الناس واحسنهم جدلا وعلما وبيت اى بيت الزهرى صاحب الكلام
والمدرس على مذهب ابي حنيفة وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة مع عفة
وتقى ولا ازا حم فقيها فى حلقة ولا تطالب نفسى رتبة من رتب اهل العلم
الفاطمية لى عن الفائدة وتقلب على الدول لما اخذتنى دولة السلطان ولا عاقبه
عما اعتقد انه الحق فاوذيت من اصحابى حتى طل الدم واوديت من دولة
النظام باطلب والجلس فيما من خسرت الكل لأجابه لا تخيب طنى بك
وعصمنى الله من عنفوان الشيبية بأنواع من العصمة وقصر محبى على العلم واهله
فما خالطت ابا قط ولا عاشرت الا امثالى من طلبة العلم. واقى ابن عقيل ودرس
وناظر الفحول واستقى فى الديوان فى زمن القائم فى زمرة الكبار وجمع علوم

الاصول والفروع وصنف فيها الكتب الكبار وكان دائم الاشتغال بالعلم حتى
 اني رأيت بخطه اني لا يحل لي ان اضيع ساعة من عمري حتى اذا تعطل لساني
 عن مذاكرة ومناظرة وبصرى عن مطالعة اعمل فكرى في حال راحتي وانا
 مستطرح فلا انهمض الا وقد خطر لي ما اسطره واني لأجد من حرصى على
 العلم وانا في عشر الثمانين اشد مما كنت اجدته وانا ابن عشرين. وكان له الخاطر
 العاطر والبحث عن الغوامض والدقائق وجعل كتابه المسمى بالفنون مناظرا
 لخواطره وواقعاته ومن تأمل واقعاته فيه عرف غور الرجل، وتكلم على المنبر
 بلسان الوعظ مدة فلما كانت سنة خمس وسبعين واربعائة جرت فيها قن بين
 الخطاب والأشاعرة فترك الوعظ واقتصر على التدريس ومتعته الله بسمعه وبصره
 وجميع جوارحه. قال المصنف وقرأت بخطه قال بلغت لاثنتي عشرة سنة وانا
 في سنة الثمانين وما أرى نقصا في الخاطر والمكر والحفظ وحدة النظر وقوة
 البصر لرؤية الأهلة الخفية الا أن القوة بالاضافة الى قوة الشبية والكهولة
 ضعيفة. وكان ابن عقيل قوى الدين حافظا للحدود ومات ولدان له فظهر منه
 من الصبر ما يتعجب منه وكان كريما ينفق ما يجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب
 بدنه فكانت بمقدار كفته وفضاء دينه وكان اذ طال عمره يفقد القرناء والاخوان.
 قال المصنف رحمه الله فقرأت بخطه رأينا في اوائل اعمارنا أنا ساطب العيش
 معهم كاند ينورى والقزوينى وذكر من قد سبق اسمه في حياته ورأيت كبار
 الفقهاء كالأبي الطيب وابن الصباغ وابى اسحاق ورأيت اسمعيل والد المزكى تصدق
 بسبعة وعشرين الف دينار ورأيت من بياض التجار كابن يوسف وابن جرادة
 وغيرها والنظام الذى سيرته بهرت العقول وقد دخلت في عشر التسعين وفقدت
 من رأيت من السادات ولم يبق الا اقوام كانوا الممسوخ صوراً الحمدت ربى
 اذ لم يخرجنى من الدار الجامعة لأنوار المسار بل انرجنى ولم يبق مرعوب فيه
 فكفاني عنه التأسف على ما يفوت لأن التخلف مع غير الأمثال عذاب وانما
 هوّن قدانى للسادات نظرى الى الاعاءة بعين اليقين وثقتى الى وعد المبدئ لهم
 فلكانى

فلكنا في اسمع داعي البعث وقد دعا كما سمعت ناعيمهم وقد نعى حاشى المبدئ لهم على تلك الاشكال والعلوم ان يقنع لهم في الوجود بتلك الايام اليسيرة المشوبة بأنواع القصص (١) وهو المالك لا والله لا اقنع (٢) لهم الابضياتة تجمعهم على مائدة تليق بكرمه نعيم بلائبور وبقاء بلاموت واجتماع بلافرقة ولذات بغير نفصة.

وحدثني بعض الاشياخ انه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقفت خمسين سنة فدعوني اتها بلقائه . توفي رضى الله عنه بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى . من هذه السنة وصلى عليه في جامع القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الاحصاء قال شيخنا ابن ناصر حزردهم بثلاثمائة الف ودفن في دكة الامام احمد وقبره ظاهر

٣٦١- مهمل بن احمد

- ١٠ ابن الحسين ابو عبد الله البردى ولد سنة خمس وخمسين وسافر في طلب القراآت البلاد البائنة وعبر ما وراء النهر وكان اذا قرأ بكى الناس لحسن صوته وحدث بشيء يسير عن ابي اسحاق الشيرازي وتوفي في هذه السنة .

٣٦٢- مهمل بن طرخان

- ابن باتكين (٣) ابو بكر التركي سمع الكثير وكتب وكان له معرفة بالحديث والادب وسمع الصريفي وابن انقور وابن البصري روى عنه اشياخنا ووثقوه وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٣٦٣- مهمل بن عبد الباقي

ابو عبد الله الدورى ولد سنة اربع وثلاثين واربعائة وسمع الجوهري والعشارى وابابكر بن بشران وغيرهم وكان شيخا صالحا ثقة دينا خيرا وتوفي في صفر هذه السنة .

٣٦٤- المبارك بن على

ابن الحسين ابو سعد المحرمي ولد في رجب سنة ست واربعين واربعائة وسمع

(١) هامش ص - خه الغض (٢) كذا (٣) اذا في الشذرات ج ٤ ص ٤١ ووقع في الاصل « بتكين » ك

الحديث من ابي الحسين ابن المهتدي وابن المسلمة وجابر بن ياسين والصريفيني وابي يعلى ابن الفراء وسمع منه شيئا من الفقه ثم تفقه على صاحبه ابي جعفر الشريف ثم على يعقوب البرزيني وافتي ودرس وجمع كتباً كثيرة ولم يسبق الى جمع مثلها وشهد عند ابي الحسن الدامغانى في سنة تسع وثمانين وانا في القضاء عن السببي والهروي وكان حسن السيرة جميل الطريقة شديد الأفضية وبني مدرسة بباب الازج ثم عزل عن القضاء في سنة احدى عشرة ووكّل به في الديوان على حساب وقوف التربة فأدى ما لا ثم توفي في ثاني عشر محرم هذه السنة ودفن الى جانب ابي بكر الخلال عند رجل الامام احمد بن حنبل .

سنة ٥١٤ -

ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم خطب للسلطانين ابي الحارث سنجر بن ملك شاه وابن اخيه ابي القاسم محمود بن محمد جميعاً في موضع واحد وسمى كل واحد منهما شاعشاه .

وفي اول صفر رتب ابو الفتوح حمزة بن علي بن طلحة وكيلا ناظران في المخزن وكان قبل ذلك ينظر في حجة الباب فبقي في الحجة سنة وشهراً وايا ما ثم نقل الى المخزن .

وترد العيارون في هذا الأوان وأخذوا زواريق منحدره من الموصل ومصدرة الى غيرها وفتكوا بأهل السواد فتكأت متواليات وهجموا على العتايين فحفظوا ابواب المحلة ودخلوا الى دور عيونها فأخذوا ما فيها وما في موازين المتعيشين فنقدم الخليفة الى انراج اتراك دارية لقتلهم فخرجوا وحاصروهم في الأجمة خمسة عشر يوماً ثم ان العيارين نزلوا في سفن وانحدروا الى شارع دارالدين (١) دخلوا المحلة وقبلوا منها الى الصحارى وتصد اعيانهم دار الوزير ابن صدقة بباب العامة في ربيع الاول واظهروا التوبة وخرج فريق منهم لقطع

() كذا ولعل الصواب - دار الرقيق - ك

الطريق فقتلهم اهل السواد بأوانا وبعثوا رؤسهم الى بغداد .

وفي ربيع الاول ورد القاضي ابو جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي قاضي الكوفة والبلاد المزيديّة وكان ديبس الملقب بسيف الدولة نفذ به الى الامير ايلغازي ابن ارتقي فخطب منه ابنته فزوجه بها ونقلها اليه فوردت محبة ابي جعفر الحلة .

- و وقعت الخصومة بين السلطان محمود واخيه مسعود ابني محمد وكان مسعود هو العاصي عليه فنلطفه محمود فلم يصلح وقامت الحروب في ربيع الاول فانجاز البرسقي الى محمود وانهزم مسعود وعسكره واستولى على اموالهم او قصد مسعود جبلا بينه وبين موضع الوقعة اثنا عشر فرسخا فاختفى نفسه وانفذ ركابي الى المعسكر يطلب الامان فحضر بين يدي السلطان فقال له يا سلطان العالم ان من السعادة ان اخاك لم يجد مهربا عنك وقد نفذ يطلب الامان وعاطفتك اجل متوسل به اليك فقال له واين هو؟ قال في مكان كذا فقال السلطان ما نويت غير هذا وهل الا العفو والاحسان واستدعي بالبرسقي وقال له تمضي الى اني وتؤمّن منه وتستدعيه . واتفق بعد انفصال الركابي انه طفيرونس بن داود البلخي بمسعود فاحتال عليه وقيل له ان حملته الى اخيه فرما اعطاك الف دينار او اقل وان حملته الى ديبس او الى الموصل وصلت الى ما شئت فعول على ذلك فجاء البرسقي فلم يره فسار خلفه فلحقه على ثلاثين فرسخا فأخذه وعرفه امان اخيه له واعاده الى المعسكر وخرج الاعيان فاستقبلوه ونزل عند امه ثم جلس السلطان محمود فدخل اليه فقبل الارض بين يديه فضمه اليه وقبل بين عينيه وبكى كل واحد منهما فكان هذا من محاسن افعال محمود .

ولما بلغ عصيان مسعود الى سيف الدولة ديبس اخذ في اذية بغداد وحبس مال السلطان وورد اهل نهر عيسى ونهر الملك محفلين الى بغداد باهاليهم ومواسيهم فزعا من سيف الدولة لانه بدأ بالنهب في اطرافهم وعبر عنان صاحب جيشه فبدأ بالمدائن فعسكر بها وقصد بعقوبا وحاصرها ثم اخذها عنوة وسبيت الذراري

واقترشت النساء . وكان سيف الدولة يعجبه اختلاف السلاطين ويعتقد أنه ما دام الخلاف قائماً بينهم فأمره منتظم كما استقام امر والده صدقة عند اختلاف السلاطين ، فلما بلغه كسر دسعود وخاف مجيء محمود امر باحراق الأتبان والغلات واقذف الخليفة إليه نقيب الطايبين ابا الحسن على بن المعمر فحذره وانذره فلم ينفع ذلك فيه وبعث اليه السلطان بالتسكين وانه قد اعفاه من وطء بساطه فلم يهتز لذلك وتوجه نحو بغداد في جمادى الآخرة ف ضرب سرادقه بازاء دار الخلافة من الجانب الغربي وبات اهل بغداد على وجل شديد ونعيت والدته نقيب الطايبين فقعد في الكرخ للغزاء بها ففضى اليه سيف الدولة فمثر عليه اهل الكرخ ، وتهدد دار الخلافة وقال انكم استدعيتم السلطان فان اتم صرفتموه والا فعلت وفعلت فنفذ اليه انه لا يمكن رد السلطان بل نسمي في الصالح فانصرف ديبس ، فسمع اصوات اهل باب الازج يسبونهم فعاد وتقدم باقبض عليهم فأخذ جماعة منهم وضربوا بباب النوبي ثم انحدر ثم دخل السلطان محمود في رجب ونلقاه الوزير ابو علي بن صدقة وخرج اليه اهل باب الازج فمثروا عليه الدنانير ونصت شحنة بغداد الى برنقش الزكوى .

٦١ وفي شعبان هذه السنة بعث ديبس زوجته المسماة شرف خاتون بنت عميد الدولة ابن جهير الى السلطان وفي صحبتها عشرون الف دينار وثلاثة عشر رأساً من الخيل فوقع الرضا عنه وطولب بأكثر من هذا فأصر على اللجاج ولم يبذل شيئاً آخر ففضى السلطان الى ناحيته فبعث يطلب الأمان مغالطة لينهزم فلما بعث اليه خاتم الأمان دخل البرية فدخل السلطان الحلة فبات بها ليلة .

٢٠ وفي هذه السنة تقدم المسترشد باراقة الخجور التي يسوق السلطان ونقض بيوتهم ، وفيها رد وزير السلطان السمرمي المكوس والضرائب وكان السلطان مجد قد اسقطها في سنة احدى وخمسة .

ودخل السلطان محمود فتلقاه الوزير والموكب وطالب بالافراج عن الامير ابي الحسن فبذل له ثلثمائة الف دينار ليسكت عن هذا .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٦٥ - احمد بن عبد الوهاب

ابن هبة الله بن عبد الله بن السبيي ابو البركات سمع ابا الحسين بن النقور و ابا محمد الصريفي و ابا القاسم ابن البصري وغيرهم وحدث عنهم وروى عنه الخليفة المقتنى و كان يعلم اولاد المستظهر فانس بالمسترشد فلما صارت الخلافة اليه و قبض على ابن الحرزي رد الى هذا الرجل النظر في المخزن فولى ذلك سنة وثمانية اشهر ، و كان كثير الصدقة متعبدا لأهل العلم ، و خلف مالا حزر بمائة الف دينار و اوصى بثلاثي ماله و وقف و قوفا على مكة و المدينة و مات عن ست و خمسين سنة و ثلاثة اشهر و صلى عليه بالقصورة في جامع القصر الوزير ابو علي بن صدقة و ارباب الدولة و دفن عند جده ابي الحسن القاضي بباب حرب .

١٠

٣٦٦ - احمد بن علي

ابن محمد بن الحسن بن عبدون ابو سعد المقرئ سمع ابا محمد التميمي و ابا الفضل بن خيرون و ابا الحسين ابن الطيوري و كان ستيرا صالحا يصلي في المسجد المعروف بالوراقين و توفي في ربيع الآخر و دفن بباب حرب .

١٥

٣٦٧ - احمد بن محمد

ابن علي البخاري ابو المعالي و لد سنة ثلاثين و سمع ابا طالب بن غيلان و الجوهري وغيرهما و سماعه صحيح و كانت مستورا و توفي في هذه السنة و دفن بمقبرة باب حرب .

٣٦٨ - احمد بن الخطاب

و يعرف بابن صوفان ابو بكر الحنبل سمع ابا بكر الخياط و ابا علي ابن البناء و قرأ عليه القراآت و كان صالحا . ستورا يقرأ القرآن و يؤم الناس و توفي في ذي القعدة و دفن بمقبرة باب حرب .

٢٠

٣٦٩ - أحمد بن محمد

ابن أحمد أبو الحسن الضبي المحاملي العطار كان يبيع العطر وكان مستورا سمع
أبا الحسين ابن الآبوسى وأبا الحسين الملقب وأبا محمد الجوهرى روى عنه أبو المعمر
الانصارى وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بباب الازج .

٣٧٠ - سعد الله بن على

ابن الحسين بن ايوب أبو محمد بن أبى الحسين روى عن القاضى أبى يعلى وأبى
الحسين ابن المهتدى وأبى جعفر ابن المسلمة وابن النقور فى آخرين وكان ستيرا
صالحا صحيح السماع حسن الطريقة توفى فى رجب ودفن بالشونيزى .

٣٧١ - عبيد الله بن نصر

ابن السرى الزاغونى أبو محمد المؤدب والد شيخنا أبى الحسن سمع أبا محمد الصريفينى
وابن المهتدى وابن المسلمة وابن المأمون وخالقا كثيرا وكان من حفاظ القرآن
وأهل الثقة والصيانة والصلاح وجاوز الثمانين وتوفى يوم الاثنين عاشر صفر
ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٧٢ - عبد الرحمن بن محمد

ابن شاتيل أبو البركات الدباس سمع القاضى إبا يعلى وأبا بكر الخياط وأبا جعفر ابن
المسلمة وابن المهتدى وابن النقور والصريفينى وغيرهم، وكان مستورا من أهل
القرآن والحديث وسماعه صحيح، وتوفى فى ليلة الاثنين سابع ذى القعدة ودفن
بمقبرة باب حرب .

٣٧٣ - عبد الرحيم بن عبد الكريم

ابن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو نصر ابن القشيرى قرأ على أبيه فلما توفى
سمع من أبى المعالى الجوينى وغيرهما وسمع الحديث من جماعة وكان له الخاطار
الحسن والشعر المليح وورد الى بغداد ونصر مذهب الاشعرى وتعصب له
أبو سعد

- ابوسعبد الصوفي عصبية زائدة في الحلد الى ان وقعت الفتنة بينه وبين الحنابلة وآل الامر الى ان اجتمعوا في الديوان فأظهروا الصلح مع الشريف ابى جعفر وحبس الشريف ابو جعفر في دار الخلافة ونفذ الى نظام الملك وسئل ان يتقدم الى ابن القشيري بالخروج من بغداد لاطفاء الفتنة فأمره بذلك فلما وصل اليه اكرمه وامره بالرجوع الى وطنه . قال ابن عقيل كان النظام قد نفذ ابن القشيري الى بغداد فتأقاه الحنابلة بالسب وكان له عرض فأنف من هذا فأخذه النظام اليه ونفذهم البكرى وكان ممن لا خلاق له واخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم . توفي ابو نصر ابن القشيري في جمادى الآخرة من هذه السنة بنيسابور واقيم له العزاء في رباط شيخ الشيوخ .

٣٧٤ - عبد العزيز بن على

١٠

ابن عمر ابو حامد الدينورى كان احد ارباب الاموال الكثيرة وعرف بفعل الخير والاحسان الى الفقراء وكانت له حشمة وتقدم عند الخليفة وجاءه عند التجار سمع ابا محمد الجوهري ، روى عنه ابو المعمر الانصارى وتوفي في هذه السنة بهمدان .

٣٧٥ - محمد بن محمد

١٠

- ابن على بن الفضل ابو الفتح الحزيمى دخل بغداد سنة تسع وخمسمائة فحدث عن ابى القاسم القشيري وجماعة من نظرائه ووعظ وكان مليح الايراد حلوا المنطق ورأيت من مجالسه اشياء قد عاقت عنه فيها كلمات ولكن اكثرها ليس بشيء فيها احاديث موضوعة وهذيانات فارغة يطول ذكرها ، فكان بما قال انه روى في الحديث المعروف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فرأى بكشوحها ٢٠ بياضا فقال الحقى باهلك - فزاد فيه فهبط جبريل وقال العلى الأعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب ترد عقد النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفسخ عقد الايمان مع امتك لك نسوة تمسكهن لأجلك أمسك هذه لأجل .

قال المصنف وهذا كذب فاحش على الله تعالى وعلى جبريل فإنه لم يوح إليه شيء من هذا ولا عوتب في فراغها فالعجب من نفاق مثل هذا الكذب في بغداد ولكن على السفساف والجهال. وكذلك مجالس أبي الفتوح الغزالي ومجالس ابن العبادي فيها العجائب والمنقولات المتخرصة والمعاني التي لا توافق الشريعة وهذه المحنة تعم أكثر القصص بل كلهم ابتعدهم عن معرفة الصحيح ثم لاختيارهم ما ينفق على العوام كيف ما اتفق احتضر الخزيمي بالرى فأدركه حين نزعها فلقى شديد قيل له ما هذا الانزعاج العظيم؟ فقال الورد على الله شديد فلما توفي دفن بالرى عند قبر إبراهيم الخواص .

سنة ٥٩٥

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسة

١٠

فمن الحوادث فيها ان السلطان محمود نرج من بغداد متصيدا فورد الخبر اليه ب وفاة جدته ام ابيه فعاد عن متصيدته وجلس لل عزاء بها في حجرة من دارالملكة هو وخواصه وجلس وزيره ابوطالب على بن احمد وكافة ارباب الدولة واعيان العسكريين في دار وحضر عندهم الوزير ابو علي بن صدقة والموكب في الايام الثلاثة بشيا ب العزاء ونصب كرسي للوعظ فتكلم عليه ابوسعيد اسمعيل بن احمد وابو الفتوح احمد بن محمد الغزالي الطوسي ان وجاء ابن صدقة في اليوم الرابع ومعه الموكب لا قامه السلطان من العزاء وافاضة الخلع عليه ففعل ذلك وعزم السلطان محمود على الخروج من بغداد فقبل له من دار الخلافة ينبغي ان تقيم في هذا الصيف عندنا وكان ذلك من خوف سيف الدولة فقال ان هي هذه العساكر، فقبل له انا لا اترك غاية فيما يعود الى الإقامة واستقر أن يريحوا العلة في نفقة اربعة اشهر ففرغت خزائن الوكلاء واستقر أن يؤخذ من دور الحریم ودكاكينه ومساكنه اجرة شهر فكتبت بذلك الجرائد ورتب لذلك الكتاب والمشراف والجهنم وجي من ذلك مبلغ وافر في مدة ثلاثة ايام فكثرت الشكايات فنودي برفع ذلك واعادة ما جئ على اربابه والتفت الى الاستقراض

من ذوى الاموال .

وفي صفر وجد مقتول بالخنارة فجاء اصحاب الشحنة فكبسوا المحلة وطلبوا الحامى فهرب فجاء نائب الشحنة الى باب العامة بالعدد والسلاح الظاهر وتوكل بدار ابن صدقة الوزير ووكل به عشرة ودار ابن طلحة صاحب المخزن ودار حاجب الباب ابن الصاحب وقال انا اطالبكم بجناية المقتول .

وفي ربيع الآخر اعيدت المطالبة بما ينسب الى حق البيعة وتزايد الامر في ذلك وكثر الأذى .

وفي يوم الجمعة ثامن ربيع الاول استدعى على بن طراد النقيب بحاجب من الديوان فلما حضر قرأ عليه الوزير ابن صدقة توقيعا مضمونه قد استغنى عن خدمتك فمضى واغلق بابه وكانت ابنته متصلة بالامير أبى عبد الله بن المستظهر وهو المفتى فكان الوزير ابن صدقة يتقرب منه ولا يبسطه في دار الخلافة فلما كان يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول انحدر الوزير ابوطالب متفرجا فلما حاذى باب الأزج عبر اليه على بن طراد وذكر له الحال فوعده ثم خاطبه في حقه فرضى عنه واعيد الى النقباء في ثامن ربيع الآخر .

وفي عشية يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول خلع في دار السلطان على القاضي ابى سعد الهروى وركب الى داره بقرأح ابن رزين ومعه كافة الامراء ونفذ امره في القضاء بجميع الممالك سوى العراق مراعاة لقاضى القضاة ابى عبد الله الزينبى لما يعلم من ميل المسترشد اليه ، ونرج الهروى في هذا الشهر الى سنجر برسالة من المسترشد ومن السلطان محمود واصحاب تشرىفات وحملانا وسار في تجهل كثير .

وفي يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى صرف كاتب ديوان الزمام عنه وهو شمس الدولة ابوالحسن على بن هبة الله ابن الزوال ووقع بذلك بالنظر في ديوان الزمام مضافا الى ديوان الانشاء .

وفي عتمة يوم الاحد رابع جمادى الآخرة وقع الحريق في دار المملكة فاحترقت

الدار التي استجدها بهر وز الخادم وكان السبب ان جارية كانت تختضب بالحناء في الليل وقد اسندت الشمعة الى خيش فعلمت به النار فما تجاسرت ان تنطق فاحترقت الدار وكان السلطان نائماً على السطح فنزل وهرب الى سفينة ووقف وسط دجلة، وقيل انه مضى الى دار بر نقش الزكوى وذهب من الفرش والآلات والأواني واللؤلؤ والجوهر ما يزيد على قيمة الف الف دينار وغسل غسالون التراب فظفر وابلد هب والحلى سبائك ولم يسلم من الدار شيء ولا خشبة واحدة وعاد السلطان الى دار المملكة وتقدم ببناء دار له على المسناة المستجدة وان تعمل آزا جا استظهارا واعرض عن الدار التي احترقت وقال ان أبى لم يتمتع بها ولا امتد بقاءه بعد انتقاله اليها وقد ذهبت اموالنا فيها فلا اريد عمارتها، ومضى الوزير ابن صدقة اليه مهنتا بسلامة نفسه .

١٠

ثم وصل الخبر من اصفهان بعد يومين بحريق جامع اصفهان وان ذلك كان في الليلة السابعة والعشرين من ربيع الآخر قبل حريق الدار السلطانية بثمانية ايام، وهذا جامع كبير انفقت الاموال في العمارة له وكان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف من جملتها مصحف ذكر أنه بخط ابى بن كعب واحترقت فيه اخشاب اعترم عليها زائد على الف الف دينار، وورد من اصفهان بعد ذلك القاضي ابو القاسم اسمعيل بن ابى العلاء صاعد بن محمد البخارى ويعرف بابن الدانشمند مدرّس الحنفيين وجلس في دار السلطان للوعظ في رمضان وحضر السلطان وكافة اوابائه ثم اجتمع الشافعيون في دار الخلافة شاكين من هذا الوعظ وذكروا انه تسمع بذلك مصحابهم وغض منهم .

١٥

وقتل العيارون مسلحيا بالمختارة فشكا الشحنة سعد الدولة الى الديوان مايتهم منهم واستأذن في اخذ المشبهين فاخذاه (١) فأخذ من كان مستورا وغير مستور فغلقت المساجد مع صلاة المغرب ولم يصل بها احد العشاء .

٢٠

وتصيد السلطان في شعبان ثم قدم قمضى اليه قاضى القضاة الزينبي وابن الانبارى

(١) كذا لعل الصواب «فأذن له» - ح .

واقبال ونظر والأائل خلف السلطان بمحضر منهم على الطاعة والمناجحة
ثم نفذ السلطان في عشية ذلك اليوم هدية الى الخليفة .

فلما كان يوم الاثنين رابع عشرين شعبان جلس المسترشد في الدار الشاطمية
المجاورة للثمنه وهي من الدور البديعة التي انشاها المقتدى وتممها المسترشد بفلس
في قبة على سدة وعليه الثوب المصمط الاسود والعمامة الرصافية وعلى كتفه برة .

النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه القضيبي وحضر الدار وزيره ابو علي بن
صدقة ورتب الامور واقام في كل باب حاجبا بمنطقة ومعه عشرين غلاما من
الدار وانفرد حاجب المخزن ابن طاحنة في مكان ومعه اثني عشر وجلس الوزير
في كم الجارى (١) واستدعى ارباب المناصب وحضر متقدموا العلماء وأتى وزير
السلطان ابو الحسن علي بن احمد (٢) السمرمي والمستوفي وخو اص دولتهم ثم وقف

الوزير ابو علي بن صدقة عن يسار السدة والوزير ابو طالب عن يمينه ثم نقل
السلطان محمود ويده في يدا اخيه مسعود وقد نفذ اليه الزئرب مع اقبال ونظر
فلما صعد منه قدم مركوبه عند الثمنه فركب الى باب الدركاه ثم مشى من
هناك فلما قرب استقبله الوزيران ومن معهما وحجبه الى بين يدي الخليفة
فلما قاربوا كشفت الستارة لهما وقف السلطان في الموضع الذي كان وزيره

قائما فيه واخوه مما يليه نفذ ما ثلاث دفعات ووقفوا والوزير ابن صاعد ذكر
له عن الخليفة انسه به وتقربه وحسن اعتقاده فيه ثم امر الخليفة بافاضة الخلع
عليه فحمل الى مجنب البهو ومعه اخوه وبرنقش وريحان وتولى افاضة ذلك
عليه صاحب المخزن واقبال ونظر وفي الساعة التي كان مشغولا فيها بلبس

الخلع كان الوزيران قائمين بين يدي الخليفة يحضران الامراء امير امير فيخدم
ويعرف خدمته فيقبل الارض وينصرف ثم عاد السلطان واخوه فثلاثين يدي
الخليفة وعلى محمود الخلع السبعة والطوق والتاج والسوار ان نفذ ما وامر
الخليفة بكرسي بفلس عليه السلطان ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى
(فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) وامره بالاحسان الى الرعية ثم اذن للوزير

أبى طالب فى تفسير ذلك ففسره وإعاد عنه انه قال وفقنى الله لقبول أوامره ولانا
امير المؤمنين وارتسا بها فالسعادات معها متيسرة وهى بالخيرات مبشرة وسلم
الخليفة الى الوزيرين سيفين وامرهما ان يقدلا بهما السلطان فلما افلا قال له اقمع
بهما الكفار والملحدين، وعقد الخليفة بيده او اثنين حملا معه وخدم ثم خرج فقدم
اليه فى صحن الدار فرس من مراكب الخليفة بمركب حديد صينى وتيد بين يديه اربعة
افراس بمراكب ذهب واذن الخليفة بعد ذلك لأرباب الدولة واهل العلم والأشراف
والعدول وعرفه الوزير رجلا رجلا منهم والخليفة ملئت اليه مصغ الى ادعيتهم
معط لكل واحد ما يصالح من النظر اليه ومن خطابه ثم صعد ابن صدقة فى اليوم
الذى يلى هذا اليوم فى الزبى الى السلطان فتعرف خبره عن الخليفة وافاض عليه
الملابس التى كانت على الخليفة وقت جلوسه وانحدر الوزير الى دار الوزير ابى طالب
نخلع عليه واطال مقامه عنده وخلوا فى مهمات تجارياها .

وفى هذه السنة وقعت امطار عظيمة ودامت واتصلت بجميع العراق واهلكت
ما على رؤس النخل وفى الشجر من الأوطاب والأعنان والفواكه وما كان
فى الصحارى من الغلات فلما كان انتصاف الليل من ليلة السبت وهى ليلة
الحادى والعشرين من كانون الثانى سقط الثلج ببغداد ودام سقوطه الى وقت
سقوطه (١) من الغد الظهر فامتلاّت به الشوارع والدروب وقام نحو ذراع وعمل
منه الأحداث صور السباع والافيلة وعم سقوطه من بين تكريت الى البطيحة
ونزل على الحاج بالكوفة، وقد ذكرنا فى كتابنا هذا ان الثلج وقع فى سنين
كثيرة فى ايام الرشيد والمقتدر والمعتمد والطائع والمطيع والقادر والقائم وما سمع
بمثل هذا الواقع فى هذه السنة فانه بقى خمسة عشر يوما ما ذاب وهلك شجر
الأترج والنازنج والليمون ولم تهلك البقول والخضر ولم يعهد سقوط الثلج
بالبصرة الا فى هذه السنة .

انباؤا ابو عبد الله ابن الحرانى قال لما نزل الوفر ببغداد فى سنة خمس عشرة قال
بعض شعراء الوقت .

يا صدور الزمان ليس بوفر ما رأيتاه في نواحي العراق

انما عم ظلمكم سائر الخلق فشابت ذوائب الآفاق

- ونفذ من دار الخلافة بالقاضى ابي منصور ابراهيم بن سالم الهيتى نائب الزينى
برسالة من الخليفة ومن السلطان وكتب من الديوان الى ايلغازى بسلامته من
غزاة غزاهما ويأمرانه بابعاد ديبس وفسخ النكاح بينه وبين ابنته وقد كان لها
زوج قبل ديبس ساجوقى وكان قد دخل بها فقبض السلطان عليه واعتقله فورد
بغداد شاكيا من ايلغازى ومحتجا عليه بان نكاحه ثابت فوسل به ليهتى فقال له ان
النكاح فاسد ، فقال ايلغازى ان النكاح الذى فسخه عامى لا ينفذ فسخه فأجاب
بجواب أر ضاه عاجلا وحلف على طاعة الخليفة والسلطان ، واما سيف الدولة
فانه كاتب الخليفة كتبها يستميل بها قلبه ويذكر طاعته فوسل في جواب كتابه
بمكتوب يسلك معه فيه الملاطفة ، فدخل الحلة وخرج اهلها فازدحموا على المعابر
ففرق منهم نحو خمسمائة ودخل اخوه النليل وخرج شحنة السلطان منها وكان
السلطان ببغداد فغضب الخليفة على ديبس فندب السلطان الامراء لقصد ديبس فلما
قصدوه احرق من دار ابيه وخرج من الحلة الى النليل فأخذ منها من الميرة
ودخل الأوزير وهو نهر سنداد الذى يقول فيه الأسود بن يعفر .

١٥

والقصر ذى الشرفات من سنداد

- فلما وصل العسكر الحلة وجدوها فارغة فقصدوا الأوزير فحاصروه فراسله
برنقش ان يحذر مخالفة السلطان وينفذ اخاه منصورا الى الخدمة فأجاب وخرج
ديبس وعسكره ووقف بازاء عسكر برنقش فتحالفا وتعاهدا في حق منصور
ونفذ به اليه وعاد العسكر الى بغداد ومعهم منصور فحمله برنقش الى خدمة
السلطان فأكرمه وبعثه مع برنقش الى خدمة الخليفة .

٢٠

ودخلت العرب من نيهان فيد فكسروا ابوابها واخذوا ما كان لأهلها فتوجع
لهم الناس وعلبوا ان خراب حصنهم سبب لانقطاع منفعة الناس من الحجيج
فعمل موفى الخادم الخاتونى لهم ابوابا من حديد وحملها على اثني عشر جملا

وانفذ الصنائع لتتقى العين والمصنع وكانت العرب طموها واغترم على ذلك
مالا كثيرا وتولى ذلك تقيب مشهد امير المؤمنين على عليه السلام ، واعيدت
المكوس والمواصير والزم الباعة ان يرفعوا الى السلطان ثلثي ما يأخذونه من
الدلالة في كل ما يباع وفرض على كل نول من السقلاطون ثمانية قاط (١)
وحبة ثم قيل للباعة زونا خمسة آلاف شكر السلطان فقد تقدم بازالة المكس .
ومرض وزير السلطان محمود فعاده السلطان وهناه بالعافية فعمل له وليمة بلغت
خمسين الف دينار وكان فيها الأغاني والملاهي .

وفي رجب اخذ القاضي ابو عبدالله ابن الرطبي شواء من الأعاجم فشهره فضي
وشكا الى العجم فأقبل العجم في خمسة غلمان اترك فأخذوه وسحبوه الى دار
السلطان وجرت فتنة وغلقت ابواب الحديد ورجعهم العامة فعادوا على العامة
بالدبابيس فانهزموا وحملوه فلما شرح الحال لوزير السلطان اعيد مكر ما
وطواب اهل الذمة بلبس الغيار فانتهى الامر الى ان يسلموا الى الخليفة اربعة
آلاف والى السلطان عشرين الف دينار واحضر الجاوت فضمنها وجمعها .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٧٦- الحسن بن أحمد

ابن الحسن بن علي ابو علي الحداد الاصفهاني ولد سنة تسع عشرة واربعمائة وسمع
ابا نعيم وغيره ، انتهى اليه الاقراء والحديث باصباحا وتوفي في ذي الحجة من
هذه السنة عن ست وتسعين .

٣٧٧- خاتون السفريته

كانت حظية ملك شاه فولدت له محمدا وسنجر وكانت تتدين وتبعث حمال
السبيل الى طريق مكة ولما حصلت في الملك بحثت عن اهلها وامها واخواتها
حتى عرفت مكانهم ثم بذلت الاموال لمن يأتيها بهم فلما وصلوا اليها ودخلت
ادها وكانت قد فارقت امها منذ اربعين سنة فجلست البنت بين جوار يقاربها

في الشبه حتى تنظر هل تعرفها أم لا فلها سمعت الأم كلامها نهضت إليها فقبلتها
واسلمت الأم فلها توفيت خاتون تعد لها السلطان محمود في العزاء على ما سبق
ذكره .

وهذه المرأة تذكر في نوادر التاريخ لأنهم قالوا لا يعلم امرأة في الاسلام
ولدت خليفتين أو مائتين سوى ولادة بنت العباس لأنها ولدت لعبد الملك
الوليد وسليمان ووليا الخلافة؛ وشاهفرند ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم
وكلاهما ولي الخلافة، والخيزران ولدت المهادي والرشيد، وهذه ولدت محمدا
وسمير وكلاهما ولي السلطنة وكان عظيميا في ملكه .

٣٧٨ - عبد الرزاق بن عبد الله

ابن علي بن اسحاق الطوسي ابن اخي نظام الملك كان قد تفقه على الجويني وافي
وناظر ثم وزير لسنجر فترك طريقة الفقهاء واشتغل بالهند وتدير الممالك وتوفي
في هذه السنة .

٣٧٩ - عبد الوهاب بن حمزة

ابو سعد الفقيه الحنبلي العدل سمع ابن النور والصريفيني وغيرهما وتفقه على
الشيخ ابي الخطاب وافي وشهد عند ابي الحسن الدامغانى وكانت مرضى
الطريقة جميل السيرة من اهل السنة توفي في شعبان ودفن بباب حرب .

٣٨٠ - علي بن يلدرك الكاتب

ابو اثناء الزكي كان شاعرا ذكيا ظريفا مترسلا وله شعر مطبوع وتوفي في
صفر هذه السنة ودفن بباب حرب . قال المصنف نقلت من خط ابي الوفاء بن
عقيل قال حدثني الرئيس ابو اثناء بن يلدرك وهو من خبرته بالصدق انه كان
بسوق نهر معلى وبين يديه رجل على رأسه قصص زجاج وذاك الرجل
مضطرب المشى يظهر منه عدم المعرفة بالحمل قال فارتقت منه سقطة
لما رأيت دن اضطراب وشبه فلما لبث ان زلق زلقه طاح منها القفص فتكسر جميع
ما كان فيه فبهت الرجل ثم اخذ عند الافاقه من البكاء يقول هذا والله جميع

بضاعتى والله لقد اصابني بمكة مصيبة عظيمة توفى على هذه مادخل قلبي مثل هذه، واجتمع حوله جماعة يرون له ويبيكون عليه وقالوا ما الذى اصابك بمكة؟ فقال دخلت قبة زمزم وتجردت للاغتسال وكان في يدي دملج فيه ثمانون مثقالا فخلعته واغتسلت ولبست وخرجت. فقال رجل من الجماعة هذا دملجك له معى سنين فدهش الناس من اسراع جبر مصيبته .

٣٨١ - علي بن المدير

الزاهد كان يسكن دار البطيخ من الجانب الغربى وله مسجد معروف اليوم به وله بيت الى جانبه وكان يتعبد فتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع القصر وكان يوما مشهودا وحمل ودفن في البيت الذى الى جانب مسجده .

٣٨٢ - محمد بن علي

ابن عبيد الله الدنف ابو بكر المقرئ ولد سنة اثنتين واربعين واربعائة وسمع ابن المسلمة وابن المهتدي والصرفي وبني النقرور ونظراءهم وتفقه على الشريف ابى جعفر وكان من الزهاد الا خيار ومن اهل السنة وانتفع به خلق كثير وحدث بشيء يسير وتوفى في شوال ودفن بباب حرب .

٣٨٣ - محمد بن محمد

ابن عبدالعزيز بن العباس بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن المهتدي ابو على العدل الخطيب ولد في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين واربعائة وسمع ابن غيلان والقزويني والجوهري والطبري ونظراءهم وحدث عنهم وهو آخر من حدث عن العتيقي وابى منصور بن السواق وابى القاسم بن شاهين وكان ثقة عدلا دينيا صالحا وشهد عند ابى عبد الله الدامغانى وهو آخر من بقى من شهود القائم بامر الله وكان من ظراف البغداديين ومحاسن الهاشميين ومات عن ثلاث وثمانين سنة وتوفى يوم الجمعة خامس عشر من شوال وحضر قاضى القضاة الزينى

الزنبى والنقيان والأعيان ودفن بباب حرب .

٣٨٤ - محل بن محل

ابن الجزدى ابو البركات البيه سمع البرمكى والجوهري وكان سماعه صحيحا وتوفى في ايلة الاحد خامس عشرين ذى القعدة ودفن بباب حرب .

٣٨٥ - نزهة المعروفة بست السادسة

ام ولد المسترشد توفيت وحملت الى الرصافة ونحرج معها عميد الدولة بن صدقة والجماعة بالنيل .

٣٨٦ - هز ارسب بن عوض

ابن الحسن الهروى ابو الخير سمع من ابن النظر وطراد وأقرانها الكثير وكتب الكثير وأفاد الطلبة من الغرباء والحاضرين وكان ثقة من اهل السنة خيرا ١٠ واختبرته المنية قبل اوان الرواية وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

سنة ١٩٠

ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسة

١٥ فمن الحوادث فيها انه في عشية يوم الاحد خامس عشر المحرم استدعى الوزير ابو طالب على بن احمد السمرى وخاطبه في معنى ديس فان في قربه من مدينة السلام خطرا على اهلها وانا نؤثر مقام آق سنقر البرسقى عندنا لأننا لا نشك في نصحه فوافق السلطان محمود على ذلك وكاتب البرسقى لينحدر وارسل في ذلك سيد الدولة ابو عبد الله ابن الانبارى فأقبل الى بغداد فخرج وزير السلطان فتلقاه ونصبت له الخيم بتولى فراشى الخليفة الخواص . ٢٠

وفي يوم الأربعاء حادى عشر المحرم قصد برنقش دار الخلافة ومعه منصور اخو ديس وانزل عند باب النوبى فقبل الارض وجلس عند حاجب الباب ليطلع بحاله ثم مضى برنقش الى الديوان وقال ان السلطان يخاطب في الرضا عن منصور

ويشفع في ذلك فنزل الجواب عرف حضور منصور بالشفاعة المغيثة معتذرا مما جرى من الوهلات وتقدم من الاساآت وما دام مع الرايات المغيثة فهو مخصوص بالعناية مشمول بالرعاية .

وفي هذه السنة زاد الماء حتى خيف على بغداد من الفرق وتقدم الى القاضي ابي العباس ابن الرطبي بالخروج الى القورج ومشاهدة ما يحتاج اليه، وهذا القورج الذي غرق الناس منه في سنة ست وستين تولى عمارة نويشتكين خادم ابي نصر بن جهير وكتب اسمه عليه وضرب عليه خيمه ولم يفارقه حتى احكه وغرم عليه الوف دينار من مال نفسه وسأله محمد الوكيل ان يأخذ منه ثلاثة آلاف دينار ويشاركه في الثواب فلم يفعل وقال انراج المال عندي اهون وحاجتي الى الله تعالى اكثر من حاجتي الى المال .

١٠

وفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر مضى الوزير ابو علي بن صدقة ومعه موكب الخليفة الى القورج واجتمع بالوزير ابي طالب ووقفا على ظهور مراكبهما ساعة ثم انصرفا فما استقر الناس في منازلهم حتى جاء مطر عظيم اجمع الاشياخ انهم لم يروا مثله في اعمارهم ووقع برد عظيم معه ولم يبق بالبلد دار الا ودخل الماء من حيطانها وابوابها وخرج من آبار الناس، وفي هذا الوقت ورد الحاج شاكرين لطريقهم واصفين نعمة الله تعالى بكثرة الماء والعشب ورخص السعر، وكانت الكسوة نفدت على يدي القاضي ابي الفتاح ابن البيضاوي واقام بالمدينة لعامة ما تشعث من مسجدها .

١٥

وفي عشية سلخ صفر تقدم السلطان بالاستظهار على منصور بن صدقة ونفذ الى مكان فوثق عليه .

٢٠

وفي يوم الأربعاء غرة ربيع الاول خرج السلطان محمود من بغداد وكان مقامه بها سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما ثم نودي في يوم الجمعة ثالث ربيع الاول باسقاط المكوس والضرائب وما وضع على الباعة من قبل السلطان ثم استدعى الجرسقي الى باب الحجر وفوض في امر ديس فقابل ذلك بالسمع والطاعة فخلع عليه

عليه وتوجه الى صرصر واقترح ان يخرج معه ابن صدقة فاعتذر الخليفة بأن مهام الخدمة منوطة به واخرج عوضه ابو عبدالله محمد بن عبدالكريم ابن الانباري سديد الدولة ونودي في الحريم انه متى اقام جندي ولم يخرج للقتال فقد برئت منه الذمة، وعبر ديبس ونفذ الى البرسقي يقول له قد اغنيتك عن العبور وصرت

- معك على ارض واحدة، وظهر الاتراك بثلاثين رجلا من السوادية يريدون ان يفجروا نهرًا فقتلهم الاتراك ثم تصاف العسكران يوم الخميس سلب ربيع الاول فاجلت الواقعة عن هزيمة البرسقي فقد كان في خمسة آلاف فارس نصفهم لابس وكان عسكر ديبس في اربعة آلاف بأسلحة ناقصة وعدد مقصرة الا ان رجائه كانت كثيرة وكان سبب هزيمة البرسقي انه رأى في الميسرة خلافاً مربحاً خيمته لتنصب عندهم ليشجعهم بذلك وكان ذلك ضلّة من الرأى لانهم لما راوا الخيمة قد حطت اشفقوا فانهزموا وكان الحر شديداً فهلكت البراذين والمهاج عطشا وترتب الناس من ديبس بعد هذا ما يؤذى فلم يفعل واحسن السيرة فيما يرجع الى اعمال الوكلاء وراسل الخليفة بالتلطف (١) وتقررت قواعد الصلح واستقر انفاذ قاضي القضاة الزيني ليحلف سيف الدولة على المستقر فعله بعد الصلاح فاستعفى غافقي ونص على ابي العباس ابن الرطبي فخرج مع ناصح الدولة ابي عبدالله الحسين ابن جبير وتبعها اقبال الخادم وعادوا من الحلة فقصدوا وقت دخولهم دار الوزير ابن صدقة ليؤمّمه وخلاف ما هم عليه من تقرير الأحوال على عزله فلم يخف عليه ولا على الناس وعرف ان التقارير استقرت بينهم عليه وانزعج وكان كل واحد من ديبس وابن صدقة معلنا بعداوة الآخر فبكر ابن صدقة الى الديوان على عادته وجلس في الموكب وكان يوم الخميس وخرج جواب ما نهى
- ٢٠ ثم استدعى الى مكان وكل به فيه ونهبت داره التي كان يسكنها بباب العامة ودور حواشيه واتباعه وقبض على حواشيه وعلى عزرا الدولة ابي المكارم ابن المطلب ثم افرج عنه ورد اليه ديوان الزمام بعد ذلك .

وفي غداة يوم الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الاولى تقدم الخليفة باستدعاء

على بن طراد الى باب الحجره وانخرجت له خلع من دلباس الخالص ووقع له
 بناية الوزارة وكانت نسخة التوقيع «محلح يا نقيب النقباء من شريف الآباء
 وموضعك الحالى بالاختصاص والاختيار ما يقتضيه اخلاصك المحمود اختياره،
 الزاكية آثاره توجب التعويل عليك فى تنفيذ المهام، والرجوع الى استصوابك
 فى النياية التى يحسنها القيام، وجماعة الأولياء والاتباع مأمورون بمتابعتك
 وامثال ماتصر فهم عليه من الخدم فى ابدائك واعادتك فاحفظ نظام الدين وتقدم
 الى من جرت عادته بملازمة الخدمة وسائر الاعوان وتوفر على مراعاة الاحوال
 بانشر اح صدر وفراغ بال فان الانعام لك شامل وبنيى آمالك كافل ان شاء الله»
 ثم تقدم الخليفة بعد مدة من عزل الوزير باطلاقه الى دارين وجمع بينه وبين
 اهله وولده وفعل معه الجميل .

١٠

ثم قدم اقضى القضاة ابوسعده الهروى من العسكر بهدايا من سنجر ومال
 واخبر أن السلطان مجرد قد استوزر عثمان بن نظام الملك وقد عول عثمان على
 القاضى الهروى بأن يخاطب الخليفة فى ان يستوزر اخاه ابانصر احمد بن نظام
 الملك وانه لا يستقيم له وزارة وابن صدقة بدار الخلافة وقال انا اتقدم الى من
 يحاسبه على ما نظر للسلطان فيه من الاعمال ويحافقه وان أراد المسألة (١) فالدنيا
 بين يديه فليتخير أى موضع احب فليقم فيه فتخير ابن صدقة حديقة الفرات
 ليكون عند سليمان بن مهارش فأجيب وانرج وحقر فوقه عليه يونس الحرمى
 وجرت له معه قصص وضمانات حتى وصل الحديثة ورأى فى البرية رجلا
 فاستراب به ففتش فاذا معه كتاب من دبس الى يونس يحثه على خدمة الوزير
 ابى على وكتاب باطن يضمن له ان سابه اليه ستة آلاف دينار عينا وقرية
 يستغلها كل سنة الف دينار .

٢٠

واستدعى ابانصر احمد بن نظام الملك فى نصف رمضان من داره بنقيب النقباء
 على بن طراد وابن طلحة صاحب الخزن ودخل الى الخليفة وحده ونرج
 مسرورا وافردت له دار ابن جهير بباب العامة وخلع عليه فى شوال ونرج

الى الديوان وقرئ عهده وكان علي بن طراد بين يديه يأمر وينهى وامر بملازمة مجلسه .

- فاما حديث ديبس فقد ذكرنا ما تجد بينه وبين الخليفة من الطمأنينة واسباب الصلح فلما كان ثاني رمضان بعث طائفة من اصحابه فاستاقوا مواشى نهر الملك وكانت فيما قيل تزيد على مائة الف رأس فبعث الخليفة اليه عقيفا الخادم يقبض .
- له ما فعل فلما وصل اليه اخرج ديبس ما في نفسه وما عومل به من الامور المنهضة منها انهم ضمنوا له هلاك ابن صدقة عدوه فأخرجوه من الضيق الى السعة واجلسوا ابن النظام في الوزارة شيئا شيعا وزيادة (١) ومنها انه خاطبهم في اخراج البرسقي من بغداد فلم يفعلوا، ومنها انهم وعدوه في حق اخيه منصور انهم يخاطبوا في اصلاح حاله و خلاصه من اعتقاله وانه كتب اليه من العسكر أن انخراف دار
- الخليفة هو الموجب لأخذه وأرادوا اخراجه اشفعوا فيه فهم عفيف بمجادلته فلم يصنع ديبس اليه وقال له قد اجلتكم خمسة ايام فان بلغتم ما ارده والا جئت محاربا وتهدد وتوعد فبادر عفيف بالرحيل واتت رجالة الحلة فنهبوا نهر الملك وافرشوا النساء في رمضان واكلوا وشربوا بخاء عفيف فحكى للخليفة ما جرى .
- وفي ذي الحجة اخرج المسترشد السراشق ونودي النفير فأدير المؤنين خارجا الى القتال عنكم يا مسلمين ، وغلا السعر فبلغ ثلاثة ارطال بقر اط وامر المسترشد ان يتعامل الناس بالدرهم عشرة بدینار والقراصة اثني عشر بدینار ، وخرج الخليفة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة من داره وعبر الى السراشق . قال المصنف ولذا ذكر مبتدأ امر هذا ديبس كما تفعل في ابتداء امور الدول ، وذلك ان اول من نبغ من بيته منزله بفعل اليه ابو محمد المهلبى وزير معز الدولة
- ابى الحسين بن بويه حامية سورا وسواها فوق الاختلاف بين بنى بويه وكان يحمى تارة ويفير اخرى وبعث به نحر الملك ابو غالب الى بنى خلفا سنة القرعاء فأخذ النار منهم ومات ، فقام مقامه ابنه ابو الاعز ديبس وكان عائنا قل ان يعجب بشيء الاهلك حتى انه نظر الى ابنه بدر ان فاستحسنه فمات وكان يبغيض ابن ابنه

صدقة وهو ابو ديمس هذا فعوتب في هذا فقال رأيت في المنام كأنه قد بلغ اعنان السماء وفي يده فأس وهو يقلع الكواكب ويرمى بها الى الارض ووقع بعدها ولاشك انه يبلغ المنزلة الزائدة وينفق في الفتن ويهلك اهل بيته، وتوفى ابو الأعز وخلف ثمانين الف دينار فولى مكانه ابنه منصور ثم مات، فولى ابنه صدقة فأقام بخدمة السلطان ملك شاه ويؤدى اليه المال ويقصد بآبه كل قليل فلما قتل النظام استفحل أمره واظهر الخلاف وعلم ان حلت له لا تدفع عنه فبنى على تل بالبطيحة وعول على قصده ان دهمه عدو وأمه وان يفتح البثوق ويعتصم بالمياه وأخذ على ابن ابى الخير موثقا على معاضدته ثم ابتاع من عربيه مكانا هو على ايام من الكوفة فأفق عليه اربعين الف دينار وهو منزل يتعذر السلوك اليه وعمر الحلة وجعل عليها سورا وخندقا وانشأ سائتين وصار الناس يستجرون به فأعطاه المستظهر دار غفيف بدرب فروز فغرم عليها بضعة عشر الف دينار وتقدم الخليفة بمخاطبته بملك العرب وكان قد عصى السلطان بركياروق وخطب لمحمد فلما ولى محمد صار له بذلك جاء عند محمدو قرر مع اخيه بركياروق ان لا يعرض لصدقة واقطعه الخليفة الانبار ودما (١) والقلاوجة وخلع عليه خلع لم تخلع على امير قبله فأعطاه السلطان واسطا واذن له في أخذ البصرة وصار يدل على السلطان الادلال الذى لا يحتمله واذا وقع اليه رد التوقيع او اطال مقام الرسول على مواعيد لا يتجزها واوحش اصحاب السلطان ايضا وعادى البرسقى وكان يظهر بالحلة من سب الصحابة والايقف عند حد فأخذ العميد ثقة الملوك ابو جعفر فتوى فيما يجب على من سب الصحابة وكتب المحاضر فيما يجرى في بلد ابن مزيد من ترك الصلوات وانهم لا يعرفون الجمعة والجماعات ويتظاهرون بالحر مات فأجاب الفقهاء بانه لا يجوز الاغضاء عنهم وان من قاتلهم فله اجر عظيم وقصد العميد باب السلطان وقال ان حال ابن مزيد قد عظمت وقد قلت فكرته في أصحابك وقد استبد بالاموال واهل الحقوق ولونفذت بعض اصحابك ملكته ووصلت الى اموال كثيرة عظيمة وطهرت الارض من ادناسه فانه

١٠

١٥

٢٠

- لا يسمع ببلده اذ انب ولا قرآن وهذه المحاضر باعقاده والفتاوى بما يجب عليه وهذا سرخاب قد لحأ اليه وهو على رأيه في بدعته التي هي مذهب الباطنية وكان السلطان قد تغير على سرخاب فهرب منه الى الحلة فتلقا بالاكرام فراسله السلطان وطالبه بتسليمه فقال لا افعل ولا اسلم من لحأ الى ثم قال لأ ولاده واصحابه بهذا الرجل الذى قد لحأ الينا تخرب بيوتنا وتبلغ الأعداء منا المراد وكان كما قال فان السلطان قصده فاستشار اولاده فقال ديبس هذا الصواب ان تسلم الى مائة الف دينار وتأذن لى في الدخول الى الاصطلات فأختار منها ثلثمائة فرس وتجرد معى ثلثمائة فرس فافى اقصد باب السلطان وأعتذر عنك وازيل ما قد ثبت في نفسه منك واخدمه بالمال والخيل واقرر معه ان لا يتعرض بأرضك، فقال بعض الخواص الصواب ان لا تصانع من تغيرت فيك نيته وانما ترد بهذه الاموال من يقصدنا؛ فقال صدقة هذا هو الرأى فجمع عشرين الفان الفرسان وثلاثين الفامن الرجالة وجرت الوقعة على ماسبق في كتابنا في حوادث تلك السنة وذكرنا ان الخليفة بعث الى صدقة ايصلح ما بينه وبين السلطان فأذعن ثم بداله وقد ذكرنا مقتله، ثم نشأ له ديبس هذا ففعل القبايح واتى الناس منه فنون الاذى وبشؤ به بطل الحج في هذه السنة لانه كان قد وقعت وقعة بينه وبين اصحابه واهل واسط فأسر فيها مهمل الكردى وقتل فيها جماعة ونفذ المسترشد اليه يندره (١) من اراقة الدماء ويأمره بالاقتصار على ما كان لحده من البلاد ويشعره بخروجه اليه ان لم يكف فزاد في طغيانه وتواعد واعد واقبلت طلائعه فانزعج اهل بغداد فلما كانت بكرة الثلاثاء ثالث شوال صاب البرسقى تسعة انفس ذكر أنهم من اهل حلب والشام وان ديبس بن صدقة ارسلهم لقتل البرسقى في تاسع ذى القعدة وضرب الخليفة سرادقه عند رقة ابن دحروج ونصب هناك الجسر ثم بعث القاضى ابوبكر الشهرزورى الى ديبس يندره وكان من جملة الكلام وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاحتد وغضب وكانت فرسانه تريد على ثمانية آلاف ورجاله عشرة آلاف فامر القاضى ابوبكر

بمشاهدة العسكر فصلى المسترشد يوم الجمعة رابع عشرين ذى الحجة ونزل راجعا
من باب القرية مما يلي الثمينة وعبر في الزيب وعليه القباء والعمامة وبردة
النبي صلى الله عليه وسلم على كتفيه والطريحة على رأسه ويده القضيبي ومعه
وزيره احمد بن نظام الملك والنقيبان وقاضى القضاة الزينبي وجماعة الهاشميين
والشهود والقضاة والناس فنزل بالخميمة واقام به الى ان انقضى الشهر اعنى ذى الحجة .
وفي هذه السنة وصل ابو الحسن على بن الحسين الغزنوى ووعظ ببغداد وصار له
قبول وورد معه ابو الفتوح الاسفرائينى ونزل برباط ابي سعد الصوفى وتكلم
بمذهب الاشعرى ثم سلم اليه رباط الارجوانية والدة المقتدى وورد الشريف
ابو القاسم على بن يعلى العلوى ونزل برباط ابي سعد ايضا وتكلم على الناس وظهر
السنة فحصل له اتفاق عند اهل السنة وكان يورد الاحاديث بالأسانيد .

١٠

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٨٧ - الحسن بن محمد

ابن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ابو على الباقري ولد سنة سبع وثلاثين واربعماية
وسمى ابا القاسم التنوخى وابا بكر بن شران والقزوينى وابن شيطا والبرمكى
والجوهري وغيرهم وكان رجلا مستورا من اولاد المحدثين فهو محدث وابوه
وجده وابو جده وجد جده . وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٥

٣٨٨ - عبد الله بن احمد

ابن عمر بن أبى الاشعث ابو محمد السمرقندى ابو شيخنا ابي القاسم ولد بدمشق سنة
اربع واربعين واربعماية ونشأ ببغداد فسمع الكثير من الصريفي وابن النور
 وغيرهما وسمع بيت المقدس وبنيسابور وبلخ وبسرخس وبمرو وباسفرائين
 وبالكوفة وبالبصرة وغير ذلك من البلاد وصحب اياه والخطيب وجمع واف
 وكان صحيح النقل كثير الضبط ذافهم ومعرفة ، انبأنا ابو زرعة بن محمد بن طاهر
 عن ابيه قال سمعت ابا اسحاق المقدسى يقول لما دخل ابو محمد السمرقندى بيت
 المقدس

٢٠

المقدس قصد ابا عثمان بن الوراق فطلب منه جزءا فوعده به ونسى أن يخرج له فتقاضاه فوعده مرارا فقال له ايها الشيخ لا تنظر الى بعين الصبوة فان الله قد رزقني من هذا الشان ما لم يرزق ابا زرعة الرازي ، فقال الشيخ الحمد لله ، ثم رجع اليه يطلب الجزء ، فقال الشيخ ايها الشاب اني طلبت البارحة الاجزاء فلم أجد فيها جزءا يصلح لأبي زرعة الرازي ، فحجل وقام ، توفي ابو محمد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٨٨- عبد القادر بن محمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو طالب بن ابي بكر بن ابي القاسم الأصفهاني الاصل ، ولد سنة ست وثلاثين واربعمائة وسمع البرمكي والجوهري والعشاري وابن المذهب وغيرهم وسمع الكثير وحدث بالكثير سنين وكان الغاية في التحري واتباع الصدق والثقة وكان صالحا كثير التلاوة للقرآن كثير الصلاة وهو آخر من حدث عن أبي القاسم الازجي وتوفي يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة ودفن بباب حرب .

٣٩٠- علي بن أحمد (١)

ابو طالب السمرمي وسمرق قرية باصبهان كان وزير السلطان محمود وكان مجاهدا بالظلم والفسق وبني ببغداد دارا على دجلة فأحرب المحلة المعروفة بالتوثة ونقل آلاتها الى عمارة داره فاستغاث اليه اهل التوثة فحبسهم ولم يخرجهم الا بغيرم وهو الذي اعاد المكوس بعد عشر سنين من زمان ازالتها وكان يقول لقد سننت على اهل بغداد السنن الجائرة فكل ظالم يتبع افعالي وما اسلم في الدنيا وقد فرشت حصيرا في جهنم وقد استحييت من كثرة التعدي على الناس وظلمي من لاناصر له وقال هذا في الليلة التي قتل في صباحها وكان سرادقه قد ضرب بظاهر البلد وركب في بكرة ذلك اليوم وقال قد عذمت على الامام بالحمام والعود عاجلا في الوقت الذي اختاره المنجمون فعاد ودخل الحمام ثم خرج وبين يديه من العدد ما لا يحصى من حملة السلاح والصمصامات والسيوف

ولم يمكنه سلوك الحادة التي تلى دجلة لزيادة الماء هناك فقصده سوق المدرسة التي وقفها حارثكين التشي واجتاز في المنفذ الضيق الذي فيه حظائر الشوك فلما خرج اصحابه بأجمعهم منه وبرز عنق بغلته ويداها وثب رجل من ذكة في السوق فضر به بسكين فوفقت في البغلة ثم هرب الى دار على دجلة فأمر بطلبه فنتبعه الغلمان واصحاب السلاح فخلا منهم المكان فظهر رجل آخر كان متواريا فضر به بسكين في خصره ثم جذبه عن البغلة الى الارض وجرحه عدة جراحات فعاد اصحاب الوزير فبرز لهم اثنان لم يريا قبل ذلك فحملوا عليهم مع الذي تولى جراحته فانهزم ذلك الجمع بين يدي هؤلاء الثلاثة ولم يبق من له قدرة على تخليصه ولحلاوة الروح قام الوزير وقد اشتغلوا عنه بالحملات على اصحابه فأراد الارتقاء الى بعض درج الغرف التي هناك فعادوه الذي جرحه بفجره برجله وجعل يكرر الضرب في مقاتله والوزير يستعطفه ويقول له انا شيخ فلم يقلع عنه وبرك على صدره وجعل يكبر ويقول باعلى صوته الله اكبر انا مسلم انا وحدث هذا واصحاب الوزير يضربونه على رأسه وظهره بسيوفهم ويرشقونه بسهامهم وذلك كله لا يؤلمه وسقط حين استرخت قوته فوجدوه لم يسقط حتى ذبحه كما يذبح الغنم وقتل مع الوزير رجلان من اصحابه وحملت جثة الوزير على بارية اخذت من الطريق الى دار اخيه النصير وحز رأس الذي تولى قتله وقتل الاربعة الذين تولوا قتله وحز رأس القاتل خاصة لحمل الى المعسكر وجرى بالضارب الأول فقتل في المكان والقيت رممهم بدجلة وكانت زوجة هذا الوزير قد خرجت في بكرة اليوم الذي قتل فيه راكبة بغلة تساوئ ثلثمائة دينار بمركب لا يعرف قيمته وبين يديها خمس عشرة جنيبة بالمر اكب الثقال المذهبة ومعها نحو مائة جارية مزيينات بالجواهر والذهب وتحتهن الهماليج بمراكب الذهب والفضة وبين ايديهن الخدم والغلمان والنفاطون بالشموع والمشاعل فلما استقرت بالحميم المملوءة بالفرش والاموال والجمال جاءها خبر تتلزوجها فرجعت مع جوارياها وهن حواسر حواف فاشبه الامر قول ابي العتاهية

رحن في الوشى واصبحن عليهن المسوح
ولقول ابي العتاهية هذا قصة وهو ان الخبز ان تدمت على المهدي وهو
باسبذان في دائة قبة ملبسة وشياودباجات فعاتت الى بغداد وعلى القباب
المسوح السود معشاة بها فقال ابو العتاهية .

- ٥ رحن في الوشى واصبحن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لتموتن واو عممرت ما عمرنوح
فعلى نفسك نخ لا بد إن كنت تنوح
وكان قتل السعيرى يوم الثلاثاء سلخ صغر وكانت مدة وزارته ثلاث
سنتين وعشرة اشهر وعشر بنو ١٠ .

٣٩١ - علي بن محمد

ابن فمين ابو الحسن البراز سمع ابا بكر الحياط و ابا الحسين بن المهدي و ابا الحسين
ابن المسلمة وغيرهم وحدث عنهم وقرأ باقراآت وكان سماعه صحيحا وتوفي
ليلة الاحد خامس ذى الحجة ودفن بباب حرب .

٣٩٢ - القاسم بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو محمد البصرى الحررى صاحب المقامات كان يسكن محلة بنى
حرام بالبصرة ولد في حدود سنة ست واربعين واربعائة وسمع الحديث وقرأ
الادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكاء والفتنة والفصاحة وحسن العبارات
وانشأ المقامات الى من تأملها عرف قدر منشئها وتوفي في هذه السنة بالبصرة

٣٩٣ - مهمل بن علي

ابن منصور بن عبد الملك ابو منصور القزويني قرأ القرآن على ابي بكر الحياط
وغيره وكان يقرئ الناس وسمع اياه و ابا طالب بن غيلان و ابا اسحاق البرمكي
و ابا الطيب الطبرى و ابا الحسن الماودرى و الجوهري وغيرهم وكان صالحا خيرا

له معرفة باللغة والعربية وتوفى في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

سنة - ٥١٧

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسة

- فمن الحوادث فيها انه رحل المسترشد في المحرم وكان اقبال الامير الحاجب ونظر صاحب العسكر فنزل بقرية تعرف بمحديثة من نهر ملك فاستقبله البرسقي وجماعة من الامراء الذين معه ودخلوا عليه وحلفوا على المناجحة والمبالغة في الحرب وقرأ ابو الفرج محمد بن عمر الالهوازي على المسترشد جزء الحسن بن عرفة وهو سائر وكان قد ذكر أن جماعة من الباطنية وصلوا بغداد في زى الاثراك بقصدون الفتك فتقدم ان يعد كل مستعرب من الاثراك عن السراشق وامر بأن تحمل الاعلام الخاصة وهي اربعة اربعة من الخدم وكذلك الشمسة ولا يدنو من المسترشد غير الخدم والمماليك وسار المسترشد وعسكره يوم الاحد رابع المحرم الى النيل فلما تقاربوا رتب سنقر (١) البرسقي بنفسه العسكر صفوا وكانوا نحو الفرسخ عرضا وجعل بين كل صفين مجالا للخيول ووقف دوكب الخليفة من ورائهم حيث يراهم ويرونه ورتب دبيس عسكره صفوا واحدا وجعل له ميمنة وميسرة وقلبا وجعل الرجالة بين يدي الفرسان بالقراس الكبار ووقف في القلب من وراء الرجالة وقد منى عسكره ووعدهم نهب بغداد فلما تراءى الجمعان بادرت رجالة دبيس فحمت وصاحوا يا اكلة الخبز الخوارى والكمك الايض اليوم نعلكم الطعان والضرب بالسيف، وكانت دبيس قد استصحب معه البغايا والمحانيث بالملاهى وانزمو والدخوف يحرضون العسكر ولم يسمع في عسكر الخليفة الا القرآن والتسبيح والتكبير والدعاء والبكاء، وفي هذه الليلة اجتمع اهل بغداد على الدعاء في المساجد وختم الختمات والابتهاال في النصر لحمل عنتر بن ابي العسكر الكردي على صف الخليفة فراجعوا وتأنروا وكان الخليفة ووزيره من وراء الصف خلف نهر عتيق فلما رأى هزيمة الرجالة قال الخليفة

- لوزيره احمد يا نظام الدين ما ترى ؟ قال نصعد العتيق يا امير المؤمنين فصعد الخليفة والمهد والاعلام وجرّد الخليفة سيفه وسأل الله تعالى النصر، وقال جماعة من عسكر ديبس ان عنتر اغدر فلم يصدق قالوا فلما راوا المهد والعلم والوكب قد صعد على العتيق تبقت عنتر فحمل زنبكى مع جماعة كانوا قد كنوا فى عسكر ديبس فكسروهم وأسروا عنتر بن ابى العسكر ووقعت الهزيمة وهرب ديبس ٥
- ودن معه من خواصه الى القرات فعبر بفرسه وسلاحه وقد ادر كته الخيل فقاتهم وذكر أن امرأة بجوزا كانت على القرات قاتت لدبيس دبير جئت فقال دبير من لم يجيىء، وقتل ارجاءة وأسرخاق كثير من عسكر ديبس وكان الواحد منهم اذا قدم ليقول قال فذاك يا دبيس ثم يمد عنقه ولم يقتل من عسكر الخليفة سوى عشرين فارسا وعاد الخليفة منصورا قد دخل بغداد يوم عاشوراء وكانت عيبته ١٠
- من خروجه ستة عشر يوما، ولما عاد الخليفة من حرب دبيس ثار العوام ببغداد فقصدوا مشهد مقابر قريش ونهبوا ما فيه وقلعوا شباكه واخذوا ما فيه من اودائع والذخائر وجاء العلويون يشكون هذا الحال الى الديوان فانهم ذلك فيخرج توقيع الخليفة بعد أن اطلق فى النهب بانكار ما جرى وتقدم الى نظر الخادم بالركوب الى المشهد وتاديب الجناة ففعل ذلك ورد بعض ما اخذ فظهر ١٥
- فى النهب كتب فيها سب الصحابة واشياء قبيحة .
- وفى محرم هذه السنة نقضت دار على بن افلح وكان المسترشد فد اكرمه ولقبه بجمال الملك (١) فظهر أنه عين الديبىس فتقدم بنقض داره فهرب وسنذكر حاله عند وفاته فى زمان المقتضى ان شاء الله تعالى .
- وفى صفر عزم الخليفة على عمل السور فأشير عليه بالجباية من العقار وتقدم من ٢٠
- الديوان الى ابن الرطبى فأحضر أبو الفرج قاضى باب الازج وامر أن يجيى اعقار لبنا السور وابتدئ باصحاب الدكاكين فقلق الناس لذلك فجمع من ذلك مال كثير ثم اعيد على الناس فكثرت الدعاء للخليفة وانفق عليه من ماله وكان قد كتب القاضى ابو العباس ابن الرطبى الى المسترشد قصة يقول فيها

- والخادم ادام الله ظل المواقف المقدسة طالع بما يعتقد ان اداء ادى حق النعمة عليه
وان كتمه كان مقصرا في تأدية ما يجب عليه وعالمنا ان الله يسأله عنه فلو فرض في
وقته قضاء يقول له يا احمد بن سلامة قد خدمت العلم منذ الصبي حتى انتهيت
الى سن الشيوخ وطول العمر في خدمة العلم نعمة مقرونة بنعمة وخدمت
امام العصر خدمة زال عنها الارتياح عنده فيما تنهيه وعرفت بحكم مخاطبتك
لا بناء الزمان ان الناصح قليل والشفق فاكثر (١) وهو ادام الله ايامه لينجوه
عما تتحدث به الرعية لاتصل اليه حقائق الاحوال الامن جانب مخصوص فاعذرك
عند الله في كتمانك واست ممن يراى وأمثالك الاقول حق وايراد صدق لالتمارة
ولا لجمع مال فلم يجد لنفسه جوابا يقوم عذره عنده فكيف عند الله تعالى وهذا
الوقت الذى قد تجد فيه من يتوهم انه على شئ في خدمة واثارة مال من جباية
يغرر بنفسه مع الله تعالى وبمجد مولانا واولى الاوقات باستئانة القلوب واذا
الصدقات واعمال الصالحات هذا الوقت وحق الله يا مولانا ان الذى تتحدث به
العوام فيما بينهم من ان احدهم كان يعود من عيشته وياوى الى منزله فيدعو
بالنصر والحفظ للدولة قد صاروا مجتمعون في المساجد والاماكن شاكن مما قد
التمس منهم ويقولون كتماننا سمع ان في البلد العلاني مصادرة فنعجب ونحن الآن
في كنف الامامة المعظمة نشاهد ونرى، والناس بين محسن الظن ومسيء
والمحسن يقول ما يجوز ان يطلع ادير المؤمنين على ما يجري فيقر عليه والمسيء
الظن يقول الناعل لهذا اقل ان يقدم عليه الا عن علم ورضا وقد كاد كل ذى
ولاء وشفقة يضل ويتبدل وفي يومنا هذا حضر عند الخادم فقيه يعرف باسمعيل
الاردوى والخادم يذكر الدرس فقال .

ليك على الاسلام من كان باكميا

وحكى ان له دورات بالجعفرية اجرتها ديار قد طواب سبعة دنانير فياء ولانا
الله في الدين والدولة الذين بهما الاعتصام فما هذا الامر مما يهمل وكيف يجوز ان
يشاع عنا هذا الفعل الذى لا مساغ له في الشرع ويجعل الخلق شهودا وما يخلو

في اعداء الدولة من يكون له مكاتب ومخبر يرفع هذا اليهم، فما يبلغ الاعداء في القدح الى مثل هذا وما المال ولما دأب ايراد الا لنجاة الانصار والاولياء، وهل تنصرف الحقوق المشروعة الا في مثل هذا وليس الاعتراف من العزمات الشريفة يصلح بها ضمائر الناس ويؤمر باعادة ما أخذ من الضعفاء وان كان

- وأخذ من الاغنياء باقيا اعيد وان دسست حاجة اليه عو ملوا فيه وكتب قرضاعلى الخزائن المعمورة وجعل ذلك مضاهيا لما جرت به العوائد الشريفة عند المنهضات التي سبقت واقترن بها النظر في تقديم الصدقات وختم الختمات والخدام وان اطل فانه يعد ما ذكره ذمرا بالعرض لكثرة ما على قلبه منه والامر اعلى» وكان الابتداء بعبارة السور يوم السبت النصف من صفر وكان كل اسبوع تعمل اهل محلة ويخرجون بالطبول والحنكات وعزم الخليفة ١٠ على ختان اولاده واولاد اخوته وكانوا اثني عشر فأذن للناس ان يعلقوا ببغداد فعملت وعمل الناس القباب وعملت حاتون قبة بياب النوبى وعلقت عليها من النياب الديباج والجواهر ما ادهش الناس وعملت قبة في درب الدواب على باب السيد العلوى وعليها غرائب منحوتة والحلال ونصب عليها ستران من الديباج الرومى مقدار كل واحد منهما عشرين ذراعا في عشرين وعلى احدهما ١٥ اسم انتقى لله وعلى الآخر المعتر بالله واظهر الناس مخباتهم من النياب والجواهر سبعة ايام بليا امين .

- ثم وصل الخبر بان ديبسا حين هرب مضى الى عنيزة فاضافوه وسألهم ان يحافوه فقلوا ما يمكننا معاداة الملوك ونحن بطريق مكة وانت بعيد النسب منا وبما المنتفق ارب اليك نسبا فضى اليهم وحافوه وقصد البصرة في ربيع ٢٠ الاول وكبس مشهد طلحة والزبير فنهب ما هاهنا وقتل خلقا كثيرا وعزم على قطع النخل فصانعه اصحابها عن كل رأس شيئا معالوا ما .

ووصل الخبر أن السلطان محمود قبض على وزيره سمس الدين عثمان بن نظام الملك وتركه في القلعة لأن سنجركان امره بإبعاده فحبسه فقال ابو نصر المستوفى

للسلطان متى مضى هذا الى سنجر لم نأمنه والصواب قتله ها هنا وانفاذ رأسه
فبعث السلطان محمود الى الخليفة ليعزل اخا عثمان وهو احمد بن نظام الملك فبلغ
ذلك احمد فانقطع في داره وبعث الى الخليفة يسأله ان يعفى من الحضور بالديوان
لئلا يعزل من هناك فاجابه ولم يؤذ بشيء .

وناب ابو القاسم ابن طراد في الوزارة ثم بعث الى عميد الدولة ابن صدقة وهو
بالحدیثة فاستحضر فأقام بالحريم الطاهرى اياما ثم نفذاه الزبزب وجميع
ارباب الدولة ومع سديد الدولة خط الخليفة فقرأه عليه وهو «اجب يا جلال
الدين داعى التوفيق مع من حضر من الأصحاب لتعود في هذه الساعة الى
مستقر عرك مكرما» قابل معهم من الحرم الطاهرى وجلس في الوزارة يوم
الاثنين سادس ربيع الآخر .

وفي جمادى الآخرة وصل ابن الباقرى (١) ودعه كتب من سنجر ومحمود بتسليم
النظامية اليه ليدرس فيها فمنعه الفقهاء فالزمهم الديوان متابعتة .
وفي آخر شعبان وصل اسعد الميمنى بأخذ المدرسة والنظر فيها وفي نواحيها وازالة
ابن الباقرى عنها ففعل وانفق الميمنى والوزير احمد على ان دخل المدرسة قليل
لا يمكن اجراء الامر على النظام المتقدم وانهم يقنعون ببعض المتفهمة ويقطعون
من بقى فاختل بذلك امر المدرس فدرس يوما واحدا وابتنع الفقهاء من
الحضور وترك التدريس ثم مضى الى المعسكر ليصلح حاله فاقام خواجا احمد
ابا الفتح بن برهان ليدرس نائبا الى ان يأتى اسعد الميمنى فألقى الدرس يوما
فاحضره الوزير ابن صدقة واسمعه المكر وه وقال كيف اقدمت على مكان قدرتب
فيه مدرس ثم الزمه بيته وتقدم الى قاضى القضاة فصرفه عن الشهادة وامر
ابا منصور ابن الرازا بالانباية في المدرسة واشتد الغلاء فبلغت كارة الدقيق
الخشكار ستة دنانير ونصف .

(١) نسبة الى باقر حا من قرى بغداد من نواحي النهر وان ذكرها يا قوت في

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٣٩٤ - احمد بن عبد الجبار

ابن احمد ابو سعد (١) الصيرفي اخو ابى الحسين (٢) سمع من جماعة ولا نعرف فيه الا الخبر توفي في هذه السنة .

٣٩٥ - عبيد الله بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن مهرة ابو نعيم بن ابى على الحداد، ولد سنة ثلاث وستين واربعمائة وسمع بنيسابور وبهراة وباصبهان وبغداد وغيرها الكثير ورحل في الطلب وعنى بالجمع للحديث وقرأ الادب وحصل من الكتب ما لم يحصله غيره وكان ادباً حميده الطريقة غزير الدعة .

٣٩٦ - عيسى بن اسمعيل

ابن عيسى بن اسمعيل ابوزيد العلوي بن اولاد الحسن بن على بن ابى طالب من اهل أبهر بلد عند زنجان رحل الى البلاد وسمع الحديث من جماعة وكان يميل الى طريقة التصوف ويغلب في السماع والوجد على زعمه، توفي في شوال هذه السنة وصلى عليه بباب النطاق ودفن في قبر قدحفره لنفسه في حياته .

٣٩٧ - عثمان بن نظام المملك

وزير السلطان محمود كان قد طلبه سنجر فقبض عليه السلطان وحبسه فقال ابو نصر المستوفي متى مضى هذا الى سنجر لم تأمنه والصواب قتله وانقاذ رأسه فبعث السلطان اليه عترة الخادم فلما اتاه عرفه ما جاء فيه قال امهاني حتى اصلي ركعتين فقام واغتسل وصلى ركعتين وصبر لقضاء الله واخذ السيف من السياف فنظر فيه ثم قال سيفي ادخني من هذا فاضرب به ولا تعذبني فقتله بسيفه وبعث برأسه

(١) في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٥٩ « ابو سعيد » (٢) قد مرت ترجمة ابى الحسين

فلما كان بعد قليل فعل بابي نصر المستوفى مثل ذلك .

٣٩٨ - عثمان بن علي

ابن المعمر بن ابي عمامة البقال ابو المعالي اخو ابي سعد الواعظ سمع من ابن غيلان وغيره وقال شيخنا عبد الوهاب جهدا به ان قرأ عليه فأبي وقال اشهدوا أني كذاب وكان شاعرا خبيث اللسان ويقال انه كان قليل الدن يخل بالصلوات مات في ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٩٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن المهتدي ابو الغنائم الخطيب العدل سمع القزويني والبرمكي والجوهري والانتونجي والعشاري والطبري وغيرهم وكان شيخا ذا هيئة جميلة وصلاح ظاهر وسماعه صحيح وكان شيخنا عبد الوهاب يثني عليه ويصفه بالصدق والصلاح وعاش مائة وثلاثين سنة وكسر امتعا بجميع جوارحه وكتب المستظهر في حقه هو شيخ الأسرة توفي يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب قريبا من بشر الحافي .

٤٠٠ - محمد بن احمد

ابن عمر القزاز ابو غالب الحريري يعرف بابن الطيوري اخو ابي القاسم شيخنا وخال شيخنا عبد الوهاب الأنماطي سمع ابا الحسن زوج الحرة والعشاري و ابا الطيب الطبري حدث وكان سماعه صحيحا وكان خيرا صالحا روى عنه شيخنا عبد الوهاب توفي ليلة الجمعة سابع عشر صفر ودفن بباب حرب عند أبيه .

٤٠١ - محمد بن علي

ابن محمد ابو جعفر من اهل همدان يلقب بمقدم الحاج حج كثيرا وكان يقرأ القرآن بصوت طيب ويختتم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ختمة في كل سنة في ليلة واحدة قائما في الروضة وسمع الحديث وتوفي في محرم هذه السنة بهمدان

وهو ابن ست وستين سنة .

٤٠٢- محمد بن مرزوق

- ابن عبد الرزاق بن محمد أبو الحسن الزعفراني الجلاب ولد سنة اثنتين وأربعين واربعمائة وسمع القاضي أبا يعلى وأبا الحسين ابن المهدي وابن المسلمة والصريفي وغيرهم وفاقه على أبي اسحاق ورحل في طلب الحديث وسمع بالبصرة وخوزستان واصبهان والشام ومصر وكان سماعه صحيحا وكان ثقة له فهم جيد وكتب تصانيف الخطيب وسميها منه وتوفي يوم الأربعاء التاسع عشر من صفر ودفن بالورديّة .

٤٠٣- المبارك بن محمد

- ابن الحسن أبو العز الواسطي سمع وحدث وعظ ألا انه كان يحكي عنه تخليط في وعظه وتفسيره للقرآن توفي في رجب هذه السنة .

سنة ١٨٠

ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وخمسمائة

- فمن الحوادث فيها انه وردت الاخبار بان الباطنية طهروا بآمد وكثروا فنفرو عليهم اهل البلد فقتلوا منهم سبعة رجل .
- وردت شحنة بغداد الى سعد الدولة برنقش الزكوى وتقدم الى البرسقي بالعود الى الموصل وسلم منصور بن صدقة الى سعد الدولة ليسلمه الى دار الخلافة فوصل سعد الدولة وسلم منصور الى دار الخلافة ووصل الخبر بوصول دبس ملتجئا الى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه وانهما على قصد بغداد فتقدم الخليفة الى ابن صدقة بالتأهب لمحاربتها وجمع الحيوش وتقدم الى برنقش الزكوى بالتأهب ايضا واستجاش الأجناد من كل جانب فلم يزالوا يتأهبون الى ان خرجت هذه السنة .

وفي ربيع الاول وقع جرف وامراض وعمت من بغداد الى البصرة .

وفي جمادى الاولى تكاملت عمارة المئمة وشرع المسترشد اخذ الدور المشرفة

على دجلة الى مقابل مشرعة الرباط ليبنى ذلك كله مسناة واحدة ونقض الدار
التي بنى في المشرعة وذكر أن المستر شد تزوج ببنت سنجر وانه يريد أن
يبنى هذا المكان .

وفي رجب تقدم الى نظر وابن الانبارى ففضيا الى سنجر لاستحضار ابنته زوجة
المستر شد وكان المتولى للعقد والخطاب في ذلك القاضي الهوى .

وفي شعبان وصلت كتب الى الديوان بأن قافلة واردة من دمشق فيها باطنية
قد انتدبوا القتل أعيان الدولة مثل الوزير ونظر قبض على جماعة منهم وصلب
بعضهم في البلد اثنان عند عقد المأمونية واثنان بسوق الثلاثاء وواحد بعقد
الحديد وغرق جماعة ونودي اى متشبه من الشاميين وجد بيغداد اخذ وقتل
واخذ في الحملة ابن ايوب قاضى عكبرا ونهبت داره وقيل انه وجد عنده مدارج
من كتب الباطنية واخذ آخر كان يعينهم بالمال واخذ رجل من الكرخ .

وفي شوال قبض على ناصح الدولة ابي عبد الله بن جهمر استاذ الدار وقبض
ماله ووكل به وذكر انه قرر عليه اربعون الف دينار .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ - احمد بن محمد

ابن احمد بن سلم ابو العباس بن ابي الفتوح الحراساني من اهل اصبهان سمع بها
من ابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العيار (١) الصوفي وابي عمر عبد الوهاب بن ابي
عبد الله بن منده وبمكة من سعد الزنجاني وغيره وحج خمس حجات وجاور
بمكة سنين وكان واعظا متصوفا وعظ بيغداد فنفق عليهم وتوفي باصبهان في
ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولادته سنة ست واربعين .

٤٠٥ - احمد بن علي

ابن تركان ابو الفتح ويعرف بابن الحماني لأن اياه كان حماميا وكان على مذهب

(١) ص - القزاز واما هو الملقب بالعيار مات سنة ٤٥٧ هـ - ك .

احمد بن حنبل وصحب ابا الوفاء ابن عقيل وكان بارعا في الفقه وأصوله شديد الذكاء والفطنة فنقم عليه اصحابنا اشياء لم تحتملها اخلا قهم الخشنة فانقل وتفقه على الشاشي والغزالي ووجد اصحاب الشافعي على اوفي ما يريد من الاكرام ثم ترق وجعلوه مدرسا للنظامية فوليا نحو شهر وشهد عند الزيني وتوفي يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى ودفن بباب ابرز .

٤٠٦- ابراهيم بن سميقياد

ابو اسحاق الزاهد كان من اعيان الصالحين توفي في ربيع الاول من هذه السنة .

٤٠٧- عبد الله بن محل

ابن علي بن محمد ابو جعفر الدامغاني ، سمع الصريفي وابن المسلمة وابن النفور وشهد عند ابيه قاضي القضاة ابي عبد الله وجعل قاضيا على ريع الكرخ من قبل اخيه قاضي القضاة ابي الحسن ثم ترك ذلك وخاع الطيلسان وولى حجابة باب النوبى ثم عزل وكان دمث الاخلاق عتيذا بارياسة وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الاولى ودفن بالشونيزية عند قبر ابن اخيه ابي الفتح السامري .

٤٠٨- سعيد الله بن عبد الملك

ابن احمد الشهرزورى ابو غالب البقال المقرئ ، سمع من ابن المذهب والجوهري وغيرهما وحدث وسماعه صحيح وكان شيخا فيه سلامة .

٤٠٩- قاسم بن ابي هاشم

امير مكة توفي في العشر الاوسط من صفر وخلفه ابنه ابو فليته فاحسن السياسة واسقط المكس .

٤١٠- محل بن علي

ابن سعدون ابو ياسر سمع ابن المسلمة و ابا القاسم (١) الدجاني وحدث ونوفى بالمارستان .

٤١١ - مهمل بن الحسن

ابن كردى ابو السعادات المعدل ثم القاضى يعقوباً سمع ابن المسلمة والصرىفىنى وحدث وشهد عند ابى عبدالله الدامغانى وكان كثير الصدقة مشهوداً له بالخير وبلغ ثمانين سنة وتوفى ليلة السبت غرة رمضان ودفن بباب حرب .

٤١٢ - المبارك بن جعفر

ابن مسلم ابو الكرم الهاشمى سمع الحدیث الكثير من ابى محمد التميمى وطراد وغيرها وكتب الكثير وتفقه على ابى القاسم يوسف بن محمد الزنجانى وعلى شيخنا ابى الحسن الزاغونى وكان صالحاً خيراً وهو اول من لقنى القرآن وانا طفل وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة عن اربعين سنة ودفن بباب حرب .

سنة ٥١٩

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه لما التجأ دبیس بن صدقة الى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه وحسن له ان يطلب السلطنة والخطبة وقصد بغداد وتقدم الخليفة بالاستعداد لمحاربتها وامر بفتح باب من ميدان خالص فى سور الدار مقابل الحلبة وسماه باب النصر وجعل عليه باباً من حديد وبرز فى يوم الجمعة خامس صفر وخرج يوم الاثنين ثامن صفر من باب النصر بالسواد وعليه البردة وبيده القضيب وعليه الطرحة والشمسة على رأسه وبين يديه ابو على بن صدقة وزيره وقيب النقباء ابو القاسم وقاضى القضاة واقبال الخادم وارباب الدولة يمشون فى ركابه الى ان وصلوا باب الحلبة ثم ركب الجماعة الى ان وصلوا الى صحن الشاسية فلما قربوا من السراى تزلوا كلهم ومشوا بين يديه الى السراى ورحل يوم التاسع من صفر فزل بالخالص ونزل طغرل ودبیس بر اذان فلما عرفوا خروج الخليفة عدلاً عن طريق نحر اسان ونزلاً برباط جلولا فخرج الوزير ابو على بن صدقة فى عسكر كثير الى الدسكرة وتوجه الملك طغرل الى الهارونية ورحل

ورحل الخليفة فنزل الدسكرة فدبر الملك وديس ان يعبروا دياالى وتامرا ويكبسوا
 بغداد ليلا ويقطعوا الجسر بالنهر وان ويحفظ ديس المعابر ويشتغل طغرل بنهب
 بغداد فعبروا تامرا فنزل طغرل بين دياالى وتامرا وعبر ديس دياالى على ان يتبعه
 الملك فرض الملك تلك الليلة وتوالى مجيء المطر وزاد الماء فى دياالى والخليفة نازل
 بالدسكرة لا يعلم بمكر ديس فقص ديس مشرعة النهر وان فى مائتى فارس بحريدة
 فنزل هناك وقد تعب وجاء المطر عليهم طول ليلتهم وليس معهم خيمة ولا زاد
 ولا علف فوصلت جمال قد نفذت من بغداد الى الخليفة عليها الزاد والثياب فأخذها
 ديس ففرقها على عسكره فاكثسوا وشبعوا وغنموا وبلغ الخبر الى بغداد بمجىء
 ديس فانزعج الناس ودخلوا تحت السلاح والتجأ النساء والمشايخ الى المساجد
 واعلنوا بالدعاء والاستغاثة الى الله تعالى وتأدى الخبر الى الخليفة وارجع فى عسكره
 بان ديسا قد دخل بغداد وملكها ففرحل مجدا الى النهر وان فلم يشعر ديس الا برايات
 الخليفة قد طلعت فلما رآها قبل الأراض فى مكانه وقال انا العبد المطرود ما ان
 يعنى عن العبد فلم يحبه احد فعاود القول والتضرع فرق له الخليفة وهم بالعمو
 عنه او مصالحته فصرفه الوزير ابن صدقة عن هذا الرأى وبعث الخليفة نظر الخادم
 الى بغداد بتطبيب قلوب الناس ونادى فى البلد بخروج العسكر بطلب ديس
 والاسراع مع الوزير ابى على بن صدقة ودخل الخليفة داره وكانت غيبته خمسة
 وعشرين يوما ومضى ديس والملك الى سنجر فاستجارا به هذا من اخيه وهذا
 من امير المؤمنين فأجارهما ولبسا عليه قفالا قد طردنا الخليفة وقال هذه البلاد
 لى قبض سنجر على ديس واعتقله فى قلعة يتقرب بذلك الى المسترشد وخرج
 سعد الدواة رنقش الزكوى فى تاسع رجب الى السلطان واجتمع به خاليا واكثر
 الشكوى من الخليفة وحقق فى نفسه ان الخليفة يطلب الملك وانه خرج من داره
 نوبتين وكسر من قصده وان لم يدبر الامر فى حسم ذلك اتسع الخرق وصعب
 الامر وسيتضح لك حقيقة ذلك اذا اردت دخول بغداد والذى يحمله على ذلك
 وزيره ابو على بن صدقة وقد كاتب امراء الاطراف وجميع العرب والأكراد

١٠

١٥

٢٠

فحصل في نفس السلطان من ذلك ما دأه الى دخول بغداد .

وفي هذه الايام دخل ابو العباس ابن الرطبي يعلم الأمراء بدار الخليفة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤١٣ - آق سنقر البرسقي

صاحب الموصل قتله الباطنية في مقصورة الجامع .

٤١٤ - هلال بن عبد الرحمن

ابن سريش بن عمر بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم كنيته ابو سعيد جال في بلاد الجبل وخراسان ووصل الى سمرقند وجال في ما وراء النهر ودخل بغداد وكان شيخا جهوري الصوت بالقرآن حسن النعمة وتوفي في هذه السنة بسمرقند .

٤١٥ - هبة الله بن محمد

ابن علي ابو البركات ابن البخاري ولد سنة اربع وثلاثين وسمع من ابن عيلان وابن المذهب والجوهري والعشاري والتنونجي وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وشهد عند ابي الحسن الدامغانى وتوفي يوم الاثنين ثاني عشرين رجب ودفن بمقبرة باب حرب .

سنة ٥٢٠

ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه لما قاتل المسترشد طغرل بن محمد فرح بذلك محمود وكتب الخليفة فقال قد علمت ما فعلت لأجلى وانا خادك وصائر اليك وتراسلا بالآيمان والعهود على انهما يتفقان على سنجر ويمضيان الى قتاله ويكون محمود في السلطنة وحده فلما علم سنجر بذلك بعث الى محمود يقول له انت يميني والخليفة قد عزم على ان يمكر بي وبك فاذا اتفقتما على فرغ منى وعاد اليك فلا تلتفت اليه وانت تعلم انه ليس لي ولد ذكر وانك ضربت معي مصافا وظفرت بك فلم اسئ اليك وقتلت

وقتل من كان سببا لقتالنا وأعدتكم الى السلطنة وجعلتكم ولى عهدى وزوجتك
ابنتى فلما مضت الى الله تعالى زوجتك الأخرى ورأى فيك رأى الوالد فآله الله
ان تعول على ما قال لك ويجب بعد هذا أن تمضى الى بغداد ومعك العساكر
فتقبض على وزير الخليفة ابن صدقة وتقتل الأكراد الذين قد دونهم وتأخذ
النزل الذى قد عمله وجميع آلة السفر وتقول انا سيفك وخادك وانت تعود
الى دارك على ما جرت به عادة آبائك وانا لا احوجك الى تعسف فان فعل والا
اخذه بالشدّة والالم يبق لك ولا الى معه حكم ونفذ اليه رجلا وقال هذا يكون
وزيرك فلما وصل الرجل والرسالة انتهى عزمه عما كان عول عليه والتفت
الى قول عمه وكتب صاحب الخبر الى الخليفة بذلك فنفذ الخليفة اليه سديد الدولة
ابن الانبارى يقول له تقع ان تتأخر فى هذه السمة عن بغداد لقلة الميرة والناس
فى عقب الغلاء فقال لا بد لى من المحىء واتفق انه خرج شحنة بغداد برنقش
الخادم الى السلطان محمود يشكو من استيلاء الخليفة على ما ذكرنا فى السنة قبلها
فأوغر صدره على دخول بغداد وحقق فى نفسه ان الخليفة مع خروجه ومباشرته
الحرب بنفسه لا يقعد ولا يمكن احدا من دخول بغداد من اصحاب السلطان من
شحنة وعميد فتوجه السلطان الى بغداد فلما سمع الخليفة نفذ اليه رسولا وكتابا
الى وزيره يأمر بررد السلطان عن التوجه فأبى واجاب بمجواب ثقل سماعه على
الخليفة فشرع الخليفة فى عمل المضارب واعتداد السلاح وجمع العساكر ونودى
ببغداد يوم السبت عاشر ذى القعدة بعبور الناس الى الجانب الغربى وتقدم
بإخراج سرادقه الى ظاهر الحلبة وانزعج الناس وعبروا الى الجانب الغربى
فكثر الزحام على المعابر والسفن وبلغ اجرة الدار بالجانب الغربى ستة دنانير وخمسة
وتأذوا عاية التأذى فلما اطمأن الناس وسكنوا بدار الخليفة من القتال وقال اخل
البلد عليه واخرج واحقن دماء المسلمين فنودى بالعبور الى الجانب الشرقى
فعبروا وحمل سرادق الخليفة الى الجانب الغربى فضرب تحت الرقة وتواتر
محيء الامطار ودام الرعد والبرق ثلاثة ايام وكادت الدور تفرق وانهدم

بعضها وعبرت الرايات والأعلام ثم نخرج المسترشد من داره رابع عشرين
ذى القعدة من باب الغربية وعبر في الزب وبصعد الى مضاربه فلما عرف
السلطان ذلك بعث برنقش الزكوى واسعد الطغرائي فدخلوا بغداد ومضيا الى
السرادق فجلسا على بابهما الى ان اذن لهما وقد جلس لهما الخليفة على سريره
فقبلا الارض واديار رسالة السلطان وامتعاضه من انزعاج امير المؤمنين ثم خشنا
في آخر الرسالة وقال الخليفة انا اقول له يجب ان تتأخر في هذه السنة عن العراق
فلا تقبل ما بيني وبينك الا السيف ثم قال لبرنقش انت كنت السبب في مجيئه
وانت فسدت قلبه ثم هم بقتله فمنعه الوزير وقال هو رسول وكتب الجواب
وبعثه معه فخرجا الى السلطان وهو بقرميسين وقد توجه الى المرج فأوصلا
الكتاب واخبراه بما شاهداه من خروج الخليفة عن داره وكونه في مضاربه
بالجانب الغربي فامتلا غيظا واستشاطا وأمر بالرحيل الى بغداد .

وفي عاشر ذي الحجة وهو يوم النحر أمر امير المؤمنين بنصب خيمة كبيرة
وبين يديها خيمة اخرى ومد شقتين من شقاق السرادق بنير دهلز ونصبوا
في صدر الخيمة منبرا عاليا وحضر خواص الخليفة ووزيره والنقباء وادباب
المناصب والاشراف والمهاشميون والطلالبيون وخلق من الوجوه واقبل الخليفة
ومعه ولده الراشد وهو ولي عهده فوقف الى جانب المنبر وصلى بالناس صلاة
العيد وكان المكبرون خطباء الجوامع ابن الغريق وابن المهدي وابن التريكي
 وغيرهم فلما فرغ من الصلاة صعد المنبر ووقف ولي العهد دونه بيده سيف
 مشهور فابتدأ فقال « الله اكبر كلما سمعت الانواء واشرق الضياء وطلعت ذكاء
 وعلت على الارض السماء، الله اكبر ما همع سحاب ولمع سراب واجمع طلاب
 وسر قادم باياب، الله اكبر ما نبت نجم وازهر واينع غصن واثمر وطلع بحر
 واسفر واضاء هلال وأقر، سبحانه الذي جل عن الاشياء والنظير وعجز عن
 تكييف ذاته الفكر والضمير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
 الخبير، الحمد لله ناصر اوليائه وخاذل اعدائه الذي لا يخلو من علمه مكان ،

ولا يشغله شأن عن شأن احمده على تزايد نعمه وأسأله الزيادة من بره وكرمه وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجعلها لنفسى الوقاء واعدها ذخرا
ليوم اللقاء واشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه والكفر ممتد الرواق وقد ضرب
بحجرانه في الآفاق فشمرفيه عن ساق وقوم اهل الزيف والنفاق صلى الله عليه وعلى
آله الاخيار واهل بيته الاطهار وعلى عمه وصنو أبيه العباس ذى الشرف
الشامخ والمجد البا ذخ جداير المؤمنين ابى الخلفاء الراشدين وعلى ازواجه
الظاهرات امهات المؤمنين وسلم صلاة يزكيهم بها يوم الدين وتجعلهم في جواره
اعلى عليين، عباد الله قد وضع السبيل لطالبه ونطق الدليل للراغب فيه واستظهر
الحق لظهور معانيه فما للنفوس راغبة عن رشادها مشمرة عن فسادها مفرطة في
اصدارها وايرادها جاهلة بمعادها او هي عمية (١) عن استعدادها، هيئات هيئات كم
اخترمت المنية قبلكم وسأقت الى الارماس من كان اشد منكم ومثلكم سلبتهم
ارواحهم وقطعتهم افراحهم ولم تخف جيوشهم ولا سلاحهم طالما افت
أما واستزلت قدما واهطرت عليهم من الفناء ديماء ورمته من البلاء اسهما
وحرمتهم من الآمال مغما وحملتهم من الانقال (٢) مغرما ولم تراع فيهم محرما،
ذلوا بعدان عزوا في دنياهم وسادوا وجروا الجيوش الى الاعداء وقاد وافعاد
مطلقهم ما سورا وقائد هم بالشقاوة مشهورا (٣) قدعدوا نورا وسرورا،
فيا أسفلهم ضيعوا زمنا وما اكتسبوا حسنا كيف بهم اذا نشرت الامم واعيدت
الى الحياة الرمم ونزل بذى الذنوب الألم وظهر من اهل التقصير الاسف
والندم، ذلك يوم لا يرحم فيه من شكوا ولا يعذر من بكى ولا يجد الظالم لنفسه مسلكا،
يوم يشتد فيه الفرق ويزايد فيه القلق وتثقل على اهلها الاوزار وتلفح وجوه
العصاة النار، وتذهل المرضعات وتعظم التبعات وتظهر الآيات وتكاشف
البلبات، ولا يقال فيه من ندم ولا ينجو من عذاب الله الا من رحم، واعلموا
عباد الله ان يومكم هذا يوم شرفه الله بتشريفه إقديم وابتلى فيه خليله ابراهيم

بذبح ولده اسمعيل وفداه بذبح عظيم وسن فيه النحر وجعله شعارا للسنة الى آخر الدهر (ان ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك يفرها لكم اتكبر والله على ما هداكم وبشر المحسنين) البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة والجذع من الضأن والثني من المعز عن واحد (فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتز كذلك يفرها لكم لعلكم تشكرون) ثم جلس بين الخطيبين ثم قام الى الثاانية لحمد الله وكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم يميناً وشمالاً ثم قال اللهم اصلحني واصح لي ذريتي واعني على ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقي لما اهلتنى له وانصرني على ما استخلفتني فيه واحفظني فيما استرعتني ولا تخانني من خفايا لطفك التي عودتني (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين) (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبني يعظكم لعلكم تذكرون) قال المصنف رحمه الله نقلت هذه الخطبة من خط ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس الحراني الشاهد وقد اجاز لي رواية ما بروى عنه قال حضرت هذه الخطبة مع قاضي القضاة ابى القاسم الزينبي وجماعة العدول وكان خطباء الجوامع قياماً تحت المنبر وهم المكبرون في اثناء الخطبة . قال فلما انهي الخطبة وتحضر للزول بادره الشريف ابو المظفر احمد بن علي بن عبد العزيز الهاشمي فأنشده .

عليك سلام الله يا خير من علا على منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من ام الانام وعمهم بسيرته الحسنى وكان له الامر
واشرف اهل الارض شرقاً ومغرباً ومن جده من اجله نزل القطر
لقد شرفت أسما عنا منك خطبة وموعظة فضل يلين لها الصخر
ملأت بها كل القلوب مهابة فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
سما لفظها فضلاً على كل قائل وجل علاها ان يلربها حصر
اشدت بها سامى المنابر رفعة تقاصر عن ادراكها الأنجم الزهر
وزدت

- وزدت بها عدنان مجدا مؤثلا فأضحى لها بين الانام بك الفخر
وسدت بنى العباس حتى لقد غدا يباهى بك السجاد والعالم الخبر
فله عصر انت فيه امامه ولله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الاسلام والملك كلما تقادم عصر انت فيه اتى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنأ يشرفنا فيه صلاتك والنحر
ونزل فنحر بدنة ثم دخل السراق ووقع البكاء على الناس ودعوا له بالتوفيق
والنصر وأمر بجمع الأسفن كلها فعب بها الى الجانب الغربى واقطع عبور الناس
بالكلية. واما السلطان فانه بلغ الى حلوان فبعث من هنالك الأمير زكى الى
واسط فآزاح عنها غفيف الحاد ثم فهرب حتى لحق بالخليفة وأمر الخليفة بسد
ابواب داره جميعها سوى باب النوبى ورسم لحاجب الباب القعود عليه لحفظ
الدار ولم يبق من أصحاب الخليفة وحواشيته فى الجانب الشرقى سواه .
- واقبل السلطان فى يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى الحجة الى بغداد فنزل بالشاسية
ودخل بعض عسكره الى بغداد فنزلوا فى دور الناس وانبتوا فى الحریم وغيره
وامر الخليفة بنقل الحرم والجوارى الى الحریم الطاهرى من الجانب الغربى
ونقل بعض رحله الى دار العميد التى بقصر المامون ولم يزل السلطان يبعث
الرسل الى الخليفة ويتلطف به ويدعوه الى الصلح والعود الى داره وهو
لا يجيب ثم وقف عسكر السلطان بالجانب الشرقى والعامى (١) بالجانب الغربى
يسبون الأتراك ويقولون يا باطنية يا ملاحدة عصيتم امير المؤمنين فعقودكم
باطلة وانكحتكم فاسدة ثم تراموا بالنشاب .
- وفى هذه السنة يقول المصنف حملت الى ابى القاسم ع-لى بن يعلى العلوى وانا
صغير السن فلقتنى كلمات من الوعظ والبسنى قميصا من القوط ثم جلس لوداع
اهل بغداد عند السور مستندا الى الرباط الذى فى آخر الحلبة ورقاى الى المنبر
فاوردت الكلمات وحزر الجمع يومئذ فكانوا نحو خمسين الفا وكان يورد
الاحاديث بأسانيدها وينصر اهل السنة ويقول انا علوى بلخى ما انا علوى

كرخى، وسمعت منه الحديث واجاز لى جميع مسموعاته ومجموعاته وانشدنا يوم وداعه وذكر أنها لابی القاسم الجملی النيسابورى وانه سمعها منه .

سرورى من الدهر لقياكم ودار سلا مى مفناكم

واتم مدى املى ما أعيش وما طاب عيشى لولاكم

جنا بكم الرحب مرعى الكرام فلا صوح الدهر مرعاكم

كان بايدىكم جنة ونارا فارجو وأخشاكم

لخياكم الله كم حسرة أرانى فراقى محياكم

حشا البين يوم ارتحلتم حشاى بنار الهموم وحاشاكم

فيا ليت شعرى ومن لى بأن أعيش الى يوم القاكم

اذا ازدهمت فى فؤادى الهموم اعلل قلبى بذكراكم

تود جفونى لو أنها مناخ لبعض مطاياكم

وأستنشق الريح من ارضكم لعلى احظى برياكم

فلا تنسوا العهد ما بيننا فلسنا مدى الدهر ننساكم

فها اتم اولياء النعيم وها انا بالرق مولاكم

ونخرج العلوى من بغداد فى ربيع الآخر من هذه السنة .

ذكر من توفي فى هذه السنة من الاكابر

٤١٦.. احمد بن محمد

ابن محمد ابو الفتوح الغزالى الطوسى اخو ابى حامد كان متصوفا متزهدا فى اول

امره ثم وعظ فكان متفوها وقبلة العوام وجلس فى بغداد فى التاجية ورباط

بهروز وجلس فى دار السلطان محمود فأعطاه الف دينار فلما خرج رأى فرس

الوزير فى دهليز الدار بمركب ذهب وقلائد وطوق فركبه ومضى فاخبر

الوزير فقال لا يتبعه احد ولا يعاد الى الفرس ونخرج يوما الى ناعورة فسمعها

تئن فرمى طيلسانه عليها وكان له نكت لطيفة الا ان الغالب على كلامه التخليط

ورواية

ورواية الاحاديث الموضوعية والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة وقد علق
عنه كثير من ذلك وقد راينا من كلامه الذى علق عنه وعليه خطه اقرارا بانه
كلامه فمن ذلك انه قال قال موسى ارنى قيل له ان (١) فقال هذا شأنك تصطفى
آدم ثم تسود وجهه وتخزجه من الجنة وتدعوني الى الطور ثم تشمت بي الاعداء
هذا عملك بالاخيار، كيف تصنع بالاعداء . وقال نزل اسرافيل بمفا تيح الكنوز
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل جالس عنده فاصفر وجهه جبريل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسرافيل هل نقص مما عنده شيئا قال لا قال
ما لا ينقص الواحد ما اريده . وقال دخل يهودى الى الشيخ ابى سعيد فقال
أريد أن اسلم فقال له لا ترد فقال الناس يا شيخ تمنعه من الاسلام فقال له تريد
بلا بد قال نعم قال برئت من نفسك وما لك قال نعم قال هذا الاسلام عندي
احملوه الآن الى الشيخ ابى حامد حتى يعلمه لا . لا المنافقين يعنى لا اله الا الله . قال
احمد الغزالي الذى يقول لا اله الا الله غير مقبول ظوا أن قول لا اله الا الله
منشور ولايته أنسوا (٢) عزله وحكى عنه القاضى ابو يعلى انه صعد المنبر يوم ما فقال
معاشر المسلمين كنت دائما ادعوكم الى الله فانا اليوم احذركم منه والله ما شددت
الزناير الا من حبه ولا أدبت الجزية الا في عشقه وكان احمد الغزالي يتعصب
لابليس ويعذره حتى قال يوم ما لم يدر ذلك المسلمين ان اظافر القضاء اذا حكمت
ادمت وقسى القدر اذا رمت اصمت ثم انشد .

وكنا ولى في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت

وقال التقى موسى وابليس عند عقبة الطور فقال يا ابليس لم لم تسجد لآدم؟ فقال
كلاما كنت لأسجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وانا موحد ثم ألثفت الى
غيره وانت قلت ارنى فنظرت الى الجبل فانا اصدق منك في التوحيد، قال اسجد
للغير ما سجدت من لم يتعلم التوحيد من ابليس فهو زنديق يا موسى كلما ازداد
محبة لغيري ازددت له عشقا . قال المصنف لقد عجبت من هذا الهذيان الذى قد صار

(١) كذا في ص - وفي لسان الميزان ان ترانى (٢) في الاصل « امنشوا » كذا

عن جاهل بالحال فانه لو كان ابليس غار الله محبة . احرص الناس على المعاصي ولقد ادهشني نفاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم ولقد حضر مجلسه يوسف الهمداني فقال مدد كلام هذا شيطاني لا رباني ذهب دينه والدنيا لا تبقى له .
وشاع عند (١) احمد الغزالي انه كان يقول بالشاهد وينظر الى المردان ويخالسهم حتى حدثني ابوا الحسين بن يوسف انه كتب اليه في حق مملوك له تركي فقرا الرقعة ثم صاح باسمه فقام اليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه وقال هذا جواب الرقعة . توفي ابو الفتوح في هذه السنة .

٤١٧ - بهرام بن بهرام

ابوشجاع البيع سمع الجوهرى والتنونى وكان سماعه صحيحا وكان كريما بنى مدرسة لأصحاب احمد بباب الازج عند باب كلواذى ودفن فيها ووقف قطعة من املاكه على الفقهاء وسبل الخير وكانت وفاته يوم الجمعة سادس عشر محرم .

٤١٨ - صاعد بن سيار

ابن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو العلاء الاسحاقى من اهل هراة سمع الحدث الكثير وكانت حافظا متقنا روى عنه اشيا خنا وتوفى بغورج وغورج قرية على باب هراة .

في آخر هذا الجزء من نسخة (ص) نجز الجزء الرابع (٢) من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل وصل الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا .

ويتلوه في الذي يليه ان شاء الله تعالى « ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسةائة »

(١) لعله عن (٢) كذا

النسخ الخطية لهذا المجلد

(١) نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفية باسلا مبول تحت رقم (٣٠٩٦) وهي الاصل وعلامتها (ص).

(٢) نسخة الطوبخانة باسلا مبول ابتدأت المقابلة عليها من ترجمة محمد بن علي بن المحسن التنوخي كما يظهر من حواشي الدكتور كركو وقد نبهنا على ذلك بهامش صفحة ١٢٧ وعلامتها (ط).

استحصل حضرة الدكتور سالم الكر نكوي مصصح الدائرة نقولا من النسخة الاولى مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه وقابله على ما ظفر به من النسخة الثانية ثم ادرسه ايضا مع النقول التصويرية المأخوذة من النسخة الاولى فاعدنا المقابلة مرة اخرى لزيادة التوثيق.

وقد اعتنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات الذهب وغيرها وعلق كثيرا من الحواشي اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه (ك) واتممنا التصحيح حسب الامكان والله المستعان.

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه ، حمد ايليق بعظمة شأنه ، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع الجزء التاسع من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم للإمام الشهير ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن والمحن في ظل الملك المؤيد المعان ، الذي اشتهر فضله في كل مكان ، السلطان بن السلطان

سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان علي خان بهادر لازلالت

ملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء ، وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنك بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء في الدولة الآصفية ، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يارجنك بهادر ، وتحت اعتماد الما جد الاريب الشريف النسيب النواب مهدي يارجنك بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والمالية في الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية ، وضم إدارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلماؤها مولانا السيد هاشم الندوى ومولانا محمد طه الندوى ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليماني ، ومولانا محمد عادل القدوسى ، ومولانا السيد احمد الله الندوى ، والسيد حسن جمال الليل المدنى ، والشيخ احمد بن محمد اليماني وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبدالله العمادى ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم .

وكان تمامه يوم الاثنين الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥٩
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين .

فهرس الجزء التاسع من المنتظم

مصحفة

سنة ٤٧٥

٢

- ٤ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » ابراهيم بن على ابواسحاق الحلبي
 ٥ عبدالوهاب بن محمد بن منده
 » ابونصر على ابن الوزير أبى القاسم
 » ابو منصور بن نظام الملك

سنة ٤٧٦

٣

- ٧ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » ابراهيم بن على ابواسحاق الشيرازى الفيروز ابادى
 ٨ طاهر بن الحسين ابوالوفاء القواس
 ٩ عبدالله بن عطاء الابراهيمى
 » محمد بن احمد ابوطاهر بن ابى السقر
 » محمد بن احمد ابوعبدالله بن جرادة

سنة ٤٧٧

١٠

- » ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » اسمعيل بن مسعدة
 ١١ احمد بن محمد بن دوست
 » احمد بن المحسن
 ١٢ عبدالرحيم بن الحسين
 » عبد السيد بن محمد ابونصر ابن الصباغ
 ١٣ محمد بن احمد ابوالفضل المحاملى
 » مسعود بن ناصر ابو سعيد الشجرى

سنة ٤٧٨

١٣

- ١٧ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابوبكر الفوركي
 » الحسين بن علي ابو عبد الله المرديسي
 ١٨ حمزة بن علي ابوالقناثم ابن السواق
 » عبد الله بن محمد ابوالحسن البستي
 » عبدالرحمن بن مأمون ابوسعبد المتولي
 » عبدالملك بن عبد الله امام الحرمين
 ٢٠ محمد بن احمد ابن ذي البراعتين
 » محمد بن احمد ابو علي المعتزلي
 ٢٢ محمد بن علي ابو عبد الله الدامغاني
 ٢٤ محمد بن علي بن المطلب
 » محمد بن ابي طاهر العباسي
 ٢٥ منصور بن ديس بن علي بن مزيد
 » هبة الله بن عبد الله بن احمد بن السبيي
 » ابوالبركات الموسوي الشريف
 » الجهة القائمة ام ولد القائم بأمر الله
 » يحيى بن محمد المعروف بابن طباطبا

سنة ٤٧٩

٢٦

- ٣١ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » ابراهيم بن عبد الواحد ابوالخطاب القطان
 » اسمعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله ابوالقاسم النوقاي

صحيفة

- ٣١ الحسن بن محمد ابو على بن زينة
» ختاف بن كمتكين
٣٢ صافي عتيق القائم بأمر الله
» عبدالله بن احمد بن المهدي
» عبد الخالق بن هبة الله بن سلامة
» عبد الواحد بن محمد ابو الفضل العباسي
» علي بن ابي نصر بن ودعة
٣٣ علي بن فضال ابو الحسن النحوي
» علي بن احمد المعروف بابن الكوفي
» محمد بن احمد ابو على التستري
» محمد بن احمد بن القزاز المطيري
» محمد بن محمد بن احمد ابن المسلمة
» محمد بن محمد العباسي
٣٤ محمد بن عبد القادر
» مطلب الهاشمي
» هبة الله ابن القاضي محمد بن علي بن المهدي
٣٥ يحيى بن الحسين الحسنی
» مسند ٤٨٠
٣٩ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» اسمعيل بن عبدالله السامري
» شافع بن صالح الجيلي
» طاهر بن الحسين البندنيجي
» عبدالله بن نصر الحجاجي

- ٣٩ عبد الملك بن الحسن بن خير و ن
 ٤٠ فاطمة بنت علي المؤدب
 » محمد بن امير المؤمنين المقتدى
 » محمد بن محمد الحسيني
 ٤٢ محمد بن ابي سعد
 » محمد بن هلال ابو الحسن الصابي
 ٤٣ هبة الله بن علي المحلى
 » ابوبكر بن عمر امير المثلثين

سنة ٤٨١

- ٤٤ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن ابي حاتم التاجر الغوري
 » احمد بن محمد ابو طاهر الجواليقي
 » عبد الله بن محمد ابو اسمعيل الانصارى الهروي
 ٤٥ عبد الملك بن احمد ابو طاهر السيوري
 » عبد العزيز بن طاهر ابو طاهر الصحر اوى
 » محمد بن احمد ابن الآبنوسى
 ٤٦ محمد بن اسحاق ابو الحسن الباقري
 » محمد بن احمد ابو جابر الزهرى
 » محمد بن الحسين ابو يعلى السراج
 » محمد بن القاسم الازدى

سنة ٤٨٢

- ٤٩ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- ٤٩ احمد بن محمد ابن صاعد ابو نصر النيسابورى
 ٥٠ احمد بن محمد ابو الفتح المقرئ
 » احمد بن محمد ابو العباس الجرجاني
 » عبد العزيز بن محمد ابو نصر الهروى
 » عبد الصمد بن احمد ابو محمد السليطى
 » على بن ابي يعلى ابو القاسم الدبوسى
 ٥١ على بن محمد الطراح
 » ابو الحسن بن المعوج
 » عاصم بن الحسن ابو الحسين
 ٥٢ محمد بن احمد البيكندى
 » محمد بن احمد ويعرف بسمكويه

سنة ٤٨٣

- ٥٣ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » جعفر بن محمد بن جعفر بن المكتفى بالله
 ٥٤ محمد بن احمد ابو يعلى المؤذن
 » محمد بن محمد ابن جهير
 » محمد بن على ابو طالب الواسطى
 » محمد بن على ابو سعد الرسيم
 » محمد بن على ابن المتتاب
 ٥٥ محمد بن احمد ويعرف بابن الجبان
 » محمد بن احمد ابو يعلى

سنة ٤٨٤

- ٥٨ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

- ٥٨ عبد الرحمن بن احمد بن علك
- ٥٩ على بن احمد ابو طاهر الدقاق
- » على بن الحسين ابو الحسن البناء
- » عفيف القائمي
- » محمد بن عبد السلام ابو الوفاء الواعظ
- ٦٠ محمد بن عبد السلام ابو سعد الصيدلاني
- » محمد بن احمد ابو نصر المروزي
- » محمد بن عبدالله ابو بكر الناصح
- »
- سنة ٤٨٥
- ٦٣ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
- » احمد بن ابراهيم ابو غالب الآدمي
- ٦٤ جعفر بن يحيى ابو الفضل التميمي
- » الحسن بن علي نظام الملك الوزير
- ٦٨ عبد الباقي بن محمد ابو القاسم الشاعر
- ٦٩ عبد الرحمن بن محمد ابو محمد العماني
- » مالك بن احمد البانياسي
- » ملكشاه السلطان
- ٧٤ المرزبان بن خسرو تاج الملك
- » هبة الله بن عبدالوارث ابو القاسم الشيرازي

سنة ٤٨٦

٧٥

- ٧٧ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
- » جعفر بن المقتدى

صحيفة

- ٧٧ احمد بن محمد ابو العباس اللباد
- ٧٨ سليمان بن ابراهيم ابو مسعود الاصبهاني
- » عبدالله بن عبد الصمد بن علي بن المأمون
- » عبد بن علي ابو الفضل الدقاق
- » عبد الواحد بن علي ابو القاسم العلاف
- » عبد الواحد بن احمد ابو سعد الفقيه
- » علي بن احمد
- ٧٩ ابو الحسن الهكاري
- » علي بن محمد ويعرف بابن الاخضر
- » علي بن هبة الله ابو نصر بن ماكولا
- » نصر بن الحسن التتكتي
- ٨٠ يعقوب بن ابراهيم بن سطور

سنة ٤٨٧

- ٨١ باب ذكر خلافة المستظهر بالله
- ٨٤ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
- » عبدالله المقتدى بالله
- » خاتون زوجة السلطان ملكشاه

سنة ٤٨٨

- ٨٧ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
- » احمد بن الحسن بن خيرون ابو الفضل
- » نتش بن البار سلان
- ٨٨ حمد بن احمد ابو الفضل الحداد

صحيفة

- ٨٨ رزق الله بن عبدالوهاب
 ٨٩ عبدالسلام بن محمد ابويوسف القزويني
 ٩٠ محمد بن حسين بن عبدالله ابوشجاع الوزير
 ٩٤ محمد بن المظفر بن بكران الحموي
 ٩٦ محمد بن ابي نصر ابو عبدالله الحميدي الاندلسي
 ٩٧ هبة الله بن علي بن عقيل

سنة ٤٨٩

- ٩٨ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن الحسن الباقلاوي
 » احمد بن عمر ابوبكر السمرقندي
 » ابراهيم بن الحسين ابواسحاق الخزاز
 ٩٩ حمزة بن محمد الزبيري
 » سليمان بن احمد الاسمرقسطي
 » عبدالله بن ابراهيم ابو حكيم الخبزي
 ١٠٠ عبد المحسن بن محمد ابو منصور الشيعي
 » عبد الملك بن ابراهيم الهمداني
 ١٠١ محمد بن احمد ابوبكر ويعرف بابن الخاضبة
 » محمد بن علي ابو عبدالله القهندزي
 » محمد بن علي ابوياسر الحامي
 ١٠٢ محمد بن احمد بن محمد ابونصر الرامشي
 » منصور بن محمد ابو المظفر السمعاني

سنة ٤٩٠

١٠٣

- » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- ١٠٣ احمد بن محمد يعرف بابن الصواف
 » ابراهيم بن عبدالوهاب بن منده
 ١٠٤ محمد بن علي ابو عبدالله القطيعي
 » محمد بن محمد ابو غالب البقال
 » المعمر بن محمد الحسيني الطاهر ذو المناقب
 ٠٥ يحيى بن احمد السبي

سنت ٤٩١ -

- ١٠٦ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » طراد بن محمد الزينبي
 » عبدالله بن سبعون القيرواني
 » عبدالواحد بن علوان
 ١٠٧ محمد بن احمد ابو عبدالله المبيدي
 » محمد بن الحسين ابو سعد المخرمي
 » محمد بن محمد ابو الواضاح العلوي
 » المظفر ابو الفتح ابن المسلمة
 » هبة الله بن عبدالرزاق

سنت ٤٩٢

- ١٠٨
 ١٠٩ ذكر ابتداء امر السلطان محمد
 » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن عبد القا در
 » ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
 ١١٠ انزال امير
 » بركة بن احمد ابو غالب الواسطي

صحيفة

١١٠ عبد الباقي بن يوسف ابوتراب المراغي

١١١ علي بن الحسين ابو الحسن البزاز

سنة ٤٩٣

١١٤ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن عبد الوهاب الواعظ

» احمد بن محمد المعروف بابن الباغيان

١١٥ احمد بن احمد ابن الحسن ابو البقاء

» الحسين بن احمد ابو عبد الله النعالي

» سلمان بن ابي طالب الحلواني

» سعد الدولة الكوهري

١١٦ عبد الرزاق الصوفي الغزنوي

» عبد الباقي بن حمزة

» عبد الصمد بن علي ابن البدن

١١٧ عبد الملك بن محمد ابو سعد السامري

» عبد القاهر بن عبد السلام ابو الفضل العباسي

» محمد بن احمد ويعرف بابن عفراني

١١٨ محمد بن علي ابو بكر العكبري

» محمد بن جعفر بن طريف البجلي

» محمد بن محمد بن جهمر الوزير

١١٩ محمد بن صدقة بن مزيد

» يحيى بن عيسى ابن جزلة ابو علي الطبيب

سنة ٤٩٤

١٢٥ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- ١٢٥ احمد بن احمد بن الصباغ
» اسعد بن مسعود العتيبي
» سعد بن علي ابو منصور العجلي
» عبدالله بن الحسن ابو محمد الطبسي
» عبدالرحمن بن احمد السرخسي
١٢٦ عمر بن عبد الملك
» محمد بن احمد ابو الفضائل الربيعي
» محمد بن احمد ابو طاهر الرجي
١٢٧ محمد بن احمد الشروطي ابو بكر
» محمد بن الحسن ابو عبدالله الراذاني
» محمد بن علي التنوخي
» محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان القماضي
١٢٨ محمد بن منصور ابو سعد المستوفي
» محمد بن منصور ابن النسوي
١٢٩ محمد بن المبارك ابو حفص ابن الخرق
» مؤيد الملك بن نظام الملك
» نصر بن احمد بن النظر ابو الخطاب

سنة ٤٩٥

- ١٣٢ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» الاعن وزير السلطان بر كياروق
» الحسن بن محمد ابو علي الكرماني
١٣٣ محمد بن احمد يعرف بابن الفقير
» محمد بن محمد النحاس ابو الفرج

صحيفة

- ١٣٣ محمد بن هبة الله ابو نصر البند نيجي
» ابو القاسم صاحب مصر الملقب المستعلي

سنة ٤٩٦

- ١٣٥ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» احمد بن علي ابو طاهر المقرئ
» احمد بن محمد ابو الحسين الثقي
١٣٦ محمد بن الحسن ابو سعد البرداني
» محمد بن عبيد الله ابو ياسر العكبري
» ابو المعالي الصالح
١٣٧ ابو المظفر الحنجدي
» السيدة بنت القائم بامر الله

سنة ٤٩٧

- ١٣٨ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» احمد بن الحسين ابن الحداد
» احمد بن علي ابو بكر الطرثي
١٣٩ احمد بن بندار ابو ياسر البقال
» احمد بن محمد ابو بكر القصار
» اسمعيل بن علي ابو علي الجابري
١٤٠ اسمعيل بن محمد ابو الفرج القومساني
» ارشير د بن منصور العبادي انواعظ
» الحسين بن علي ابن البصري
» عبدالرحمن بن عمر ابو مسلم السمناني
» علي بن عبدالرحمن ابو الخطاب ابن الجراح

١٤١ العلاء بن الحسن ابن وهب بن موصلايا
» محمد بن احمد ابو عمر النهاوندى

» مسنت ٤٩٨

١٤٤ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» احمد بن محمد ابو على البرداني الحافظ
» اياز الامير

» بركياروق السلطان
» ثابت بن بندار يعرف بابن الجمي
١٤٥ عيسى بن عبدالله ابو المؤيد الغزنوى
» محمد بن احمد ابو طاهر الخطاب
» محمد بن احمد الاصفهاني
» محمد بن على ابو الحسن الواسطى

» مسنت ٤٩٩

١٤٦ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» سهل بن احمد الارغيانى ابو الفتح الحاكم
» عمر بن المبارك ابو الفوارس
١٤٧ محمد بن عبدالله ويعرف بابن الشيرجى
» محمد بن عبيد الله ابو الفرج البصرى
١٤٨ محمد بن محمد ابو الفضل الصباغ
» مهارش بن مجلى

» مسنت ٥٠٠

١٥١ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- ١٥١ احمد بن محمد ابو الفتح الحداد
 » جعفر بن احمد ابن السراج
 ١٥٢ سعد بن محمد وزير السلطان محمد
 » عبد الوهاب بن محمد ابو محمد الشيرازى
 ١٥٣ على بن نظام الملك
 » محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الأسدى
 » محمد بن الحسن ابو غالب الباقلاوى
 ١٥٤ المبارك بن عبد الجبار ابو الحسن الطيورى
 » المبارك بن الفاخر
 » يوسف بن على ابو القاسم الزنجاني

سنة ٥٠١

١٥٥

- ١٥٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » ابراهيم بن مياس
 » اسمعيل بن عمرو ابو سعد النجيمى
 » احمد بن عبد الله القبروانى
 » حيدرة بن ابى الغنائم المعمر
 ١٥٩ صدقة بن منصور ابن ديس الملقب بسيف الدولة

سنة ٥٠٢

»

- ١٦٠ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » الحسن العلوى
 » صاعد بن محمد ابو العلاء البخارى
 » عبيد الله بن على ابو اسمعيل الخطبى

صحيفة

- ١٦٠ عبد الواحد بن اسمعيل محمد ابو المحاسن الرويانى
 » محمد بن عبد الكريم بن خشيش ابو سعيد
 ١٦١ محمد بن عبد القادر ابو الحسين ابن السالك
 » هبة الله بن احمد ابو عبد الله البردوى
 » يحيى بن على الخطيب التبريزى

سنة ٥٠٣

١٦٣

- » ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن على ابن احمد ابوبكر العلانى
 ١٦٤ احمد بن المظفر ابوبكر التمار
 » عمر بن عبد الكريم ابو الفتيان الدهستانى
 » محمد ويعرف باسى جمادى
 ١٦٥ هبة الله بن محمد ابن المطلب الوزير

سنة ٥٠٤

»

- ١٦٦ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابو المكارم
 » اسمعيل بن محمد الفارسى المحدث
 ٩ ادريس بن حمزة ابو الحسن الشامى
 ١٦٧ عبد الوهاب بن هبة الله مؤدب ولد الخليفة المقتدى
 » على بن محمد الهراسى ويعرف بالكيار

سنة ٥٠٥

»

- ١٦٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » الحسن بن عبد الواحد صاحب مخزن الخليفة

- » على بن محمد ابو الحسن ابن العلاف
 » عبد الملك بن محمد البوزعاني
 » محمد بن محمد ابو حامد الغزالي
 ١٧٠ محمد بن علي ابو الفتح الحلواني
 ١٧١ مودود الامير
 »
 سنن ٥٠٦
 ٧٢ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن القريج ابو نصر الدينوري
 » صاعد بن منصور ابو العلاء الخطيب
 » عبد الملك بن عبد الله بن احمد بن رضوان
 » محمد بن الحسين ابو جعفر البرزائي
 » محمد بن محمد ابو محمد اقطواني
 ١٧٣ المعمر بن علي ابو سعد بن ابي عمامة الواعظ
 سنن ٥٠٧
 ١٧٥
 » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن علي المعروف بخالوه
 » احمد بن محمد بن عمرو بن ابو العباس المالكي
 » اسمعيل بن احمد ابو علي بن ابي بكر البيهقي
 ١٧٦ شجاع بن ابي شجاع الذهلي الحافظ
 » علي بن محمد بن علي ابو منصور الانباري
 » محمد الابيوردی
 ١٧٧ محمد بن الحسن ابن وهبان
 » محمد بن طاهر ابو الفضل المقدسي الحافظ

صحيفة

١٧٩ محمد بن عبدالواحد ابو غالب القزاز

» محمد بن احمد ابوبكر الشاشي الفقيه

» محمد بن مكي المعروف بابن دوست

» المؤتمن بن احمد الساجي الحافظ

١٨٠ هادي بن اسمعيل الحسنى العلوى

» محمد بن على ابوبكر النورى

سنة ٥٠٨

١٨١ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن الحسن ابو العباس المخلطى الدباس

» احمد بن عبدالعزيز ابن بعراج

» احمد بن عبيد الله ابو عبد الله الدلال

» دلال بنت ابي الفضل المهتدى

» على بن احمد ابن فتحان

١٨٢ على بن محمد ابو القاسم ويلقب بالزعيم

» محمد بن المختار ابو العز الهاشمى

» محمد بن احمد ابو نصر القفال

سنة ٥٠٩

١٨٣ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

» اسمعيل بن محمد ابو عثمان الاصبهاى

» منتخب بن عبد الله ابو الحسن الدوامى

» هبة الله بن المبارك ابو البركات السقطى

سنة ٥١٠

١٨٥ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- » ابراهيم بن احمد ابو الفضل المخرمي
 » احمد بن قريش ابو العباس
 » احمد بك الامير
 » جاولي صاحب فارس
 » عبدالله بن يحيى ابو محمد السر قسطنطيني
 ١٨٦ علي بن احمد ابو القاسم الوزان
 » عقيل بن علي ابن الامام ابي الوفاء
 ١٨٨ محمد بن منصور السمعا في
 » محمد بن الحسن ابن البناء
 » محمد بن علي ابو بكر النسوي
 » محمد بن علي الاصمها في
 ١٨٩ محمد بن علي ابو الغنائم النرسي ويعرف بابي
 » محمد بن احمد يعرف بخازن دار الكتب القديمة
 ١٩٠ محمد بن ابي القوج المغربي
 » المبارك بن الحسين ابو الخير انفسال
 » المبارك بن محمد الحمداني
 » محفوظ بن احمد ابن الحسن الكلواني ابو الخطاب

سنة ١١١٠

١٩٣

- » ذكر من توفي في هذه السنة من الاسكندر
 » احمد القزويني
 ١٩٤ الحسين بن احمد ابو عبدالله الشقاق
 » الحسين بن الحسن ابو القاسم القصار
 » عبد الرحمن بن احمد بن عبد القادر

١٩٤	على بن احمد المطوعى
»	على بن احمد ابو الحسن الطبرى
»	لؤلؤ الخادم صاحب حلب
١٩٥	محمد بن سعيد بن نهان
»	محمد بن عبد الكريم الخطيب السجوى
»	محمد بن على المعروف بابن زيبا
١٩٦	محمد بن ملك شاه
»	المبارك بن طالب ابو السعود الحلوى
»	يمنى بن عبدالله الحيوشى
»	سمنق ١٩٢
١٩٧	باب ذكر خلافة المسترشد بالله
١٩٩	ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
»	احمد بن محمد ابو العباس الهاشمى
»	احمد بن محمد ابو منصور الحارثى
٢٠٠	احمد المستظهر بالله امير المؤمنين
»	ارجوان جارية الذخيرة
»	بكر بن محمد ابو الفضل الزرنجرى
٢٠١	الحسين بن محمد ابو طالب الرينى
»	رابعة ابى بنت حكيم
٢٠٢	طلحة بن احمد بن بادی
»	محمد بن الحسين ابوبكر الارسا بندى
»	محمد بن حاتم ابو الحسن الطائى
»	محمود بن الفضل ابو نصر الاصفهائى

صحيفة

- ٢٠٣ يوسف بن احمد ابو طاهر الخرزى
» يحيى بن عثمان بن الشواء ابو القاسم الفقيه
٢٠٤ يحيى بن عبد الوهاب ويعرف بابن منده
» ابو الفضل ابن الخازن

سنة ١٣٠

- ٢٠٧ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
» ابراهيم بن علي غالب النوبند جاني
» احمد بن محمد ابو سعد ابن القزويني
٢٠٨ احمد بن الحسن ابو المعالي
» علي بن محمد الدامغانى ابو الحسن قاضى القضاة
٢١٢ علي بن عقيل ابو الوفاء الفقيه امام عصره
٢١٥ محمد بن احمد ابو عبد الله البردى
» محمد بن طرخان بن بلتكين
» محمد بن عبد الباقي ابو عبد الله الدورى
» المبارك بن علي ابو سعد المخرمى

سنة ١٤٠

٢١٦

- ٢١٩ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
» احمد بن عبد الوهاب ابو البركات ابن السبى
» احمد بن علي ابو سعد المقرئ
» احمد بن محمد البخارى ابو المعالي
» احمد بن الخطاب ويعرف بابن صوفان
٢٢٠ احمد بن محمد المحاملى العطار
» سعد الله بن علي بن الحسين

صفحة

- ٢٢٠ عبيد الله بن نصر بن السرى الزاغوى
 » عبد الرحمن بن محمد ابن شاتيل ابو البركات الدباس
 » عبد الرحيم بن عبد الكريم ابونصر ابن القشيري
 ٢٢١ عبد العزيز بن على ابو حامد الدينورى
 » محمد بن محمد ابو الفتح الخزيمى

سنة ١٠٩٠

٢٢٢

- ٢٢٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » الحسن بن احمد ابو على الحداد
 » خاتون السفرية حظية ملك شاه
 ٢٢٩ عبد الرزاق بن عبد الله ابن اخى نظام الملك
 » عبد الوهاب بن حمزة الفقيه الحنبلى
 » على بن يلدرك الكاتب
 ٢٣٠ على بن المدير الزاهد
 » محمد بن على الدنف ابوبكر المقرئ
 » محمد بن محمد ابن المهتدى
 ٢٣١ محمد بن محمد ابو البركات البيه
 » نزهة المعروفة بست السادة
 » هنر اوسب بن عوض

سنة ١٠٩٦

»

- ٢٣٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » الحسن بن محمد ابو على الباقرى
 » عبد الله بن احمد ابو محمد السمرقندى
 ٢٣٩ عبد القادر بن محمد ابوطالب الأصمها فى

مصحفة

- ٢٣٩ على بن احمد ابوطالب السمرى وزير السلطان محمود
 ٢٤١ على بن محمد بن فنين ابوالحسن البزاز
 » القاسم بن على ابو محمد البصرى
 » محمد بن على ابو منصور القزوينى

مسند ١٧٠

٢٤٢

- ٢٤٧ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن عبد الجبار
 » عبيد الله بن الحسن ابو نعيم الحداد
 » عيسى بن اسمعيل ابو زيد العلوى
 » عثمان بن نظام الملك
 ٢٤٨ عثمان بن على بن ابي عمارة اخو ابي سعد الواعظ
 » محمد بن احمد ابوالغنائم ابن المهتدى
 » محمد بن احمد يعرف بابن الطيمورى
 » محمد بن على الهمذاني يعرف بمقدم الحاج
 ٢٤٩ محمد بن مرزوق الزعفراني الجلاب
 » المبارك بن محمد ابوالعز الواسطى

مسند ١٨٠

»

- ٢٥٠ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد بن احمد بن سلم الاصبهاني
 » احمد بن على بن تركان ويعرف بابن الحماني
 ٢٥١ ابراهيم بن سمحا يا الزاهد
 » عبيدا لله بن عبد الملك الشهر زورى ابو غالب البقالي
 » قاسم بن ابي هاشم امير مكة

صحيفة

- ٢٥١ محمد بن علي بن سعدون
- ٢٥٢ محمد بن الحسن المعدل قاضي بعقوبا
- » المبارك بن جعفر ابوالكريم الهاشمي
- » سنن ٥١٩
- ٢٥٤ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
- » آق سنقر البرسقي صاحب الموصل
- » هلال بن عبد الرحمن البلالى
- » هبة الله بن محمد ابوالبركات ابن البخارى
- » سنن ٥٢٠
- ٢٦٠ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
- » احمد بن محمد ابوالفتوح الغزالى
- ٢٦٢ بهرام بن بهرام ابوشجاع البيع
- » صاعد بن سبا سيار ابوالعلاء الاسحاقى
- ٢٦٣ النسخ الخطية لهذا المجلد
- » خاتمة الطبع

